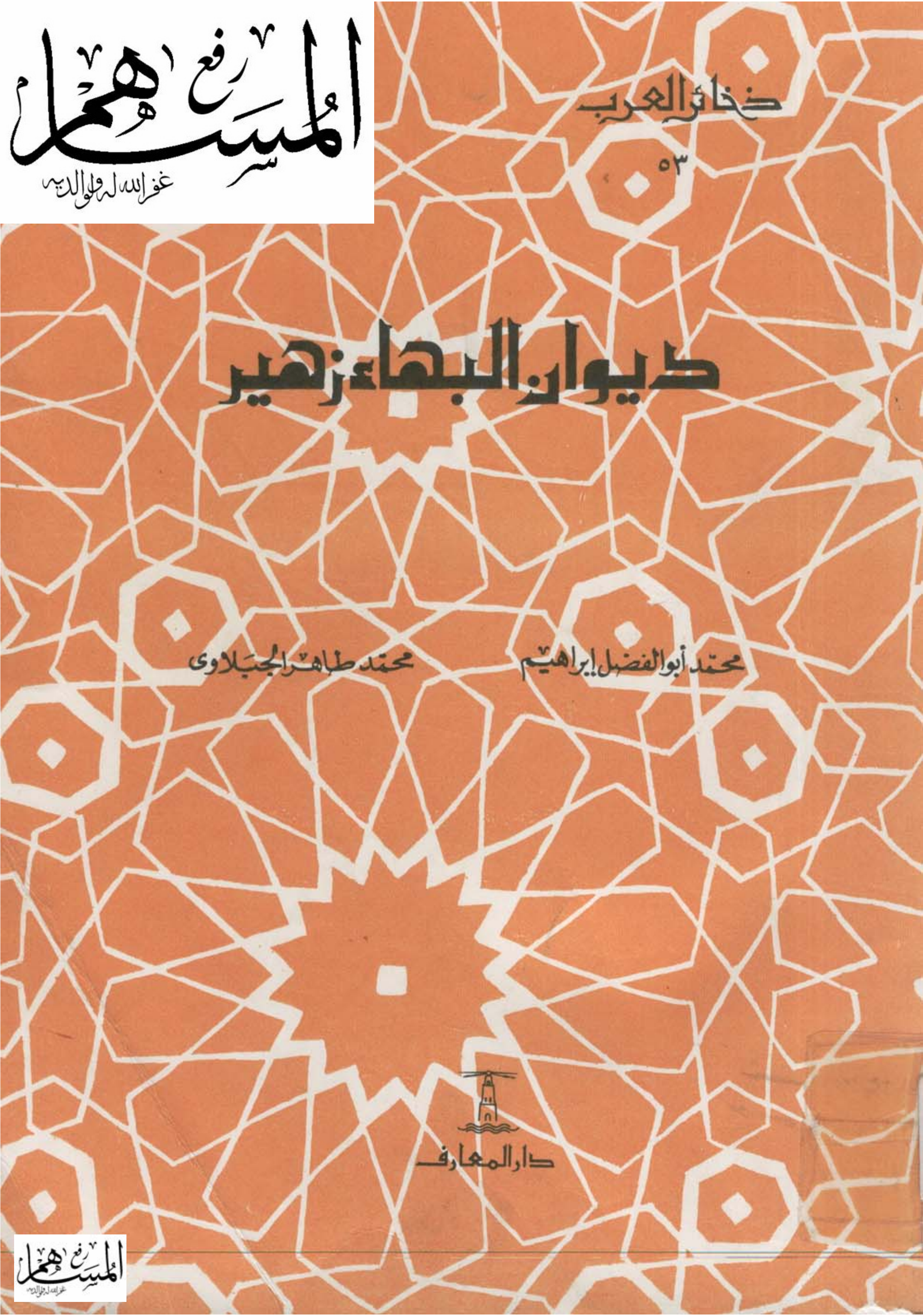


ذخائر العرب
٥٣
ديوان البهاء زهير
محمد أبو الفضل إبراهيم
محمد طاهر الجبلاوى
دار المعارف



ذخائر العرب
٥٣

ديوان البهاء زهير

شرح وتحقيق

محمد طاهر الجبلاوى   محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف



ديوان البهاء زهير

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مرحلة جديدة من مراحل الشعر العربى فى عصوره المختلفة تلك التى ظهر فيها البهاء زهير صاحب هذا الديوان .

وقد امتاز بين أقرانه من شعرائها ، ومثّلها فى شياتها وألوانها ، وأصولها وفروعها فى صورة بديعة التحبير والتصوير .

كان الشعر العربى يسير فى طريقه بين الحزون والسهول ، يعلو ويمتد حتى يطاول شمّ الجبال ، ويسلس ويرقّ حتى يحاكى صفحة النهر الباسم تحت ظلال النخيل والأشجار .

وهو فى كلتا الحالين يجود لرواده بقطوف عذبة الجنى طيبة الأريج والثمار .

وقد ظهر شاعرنا فى عصر اتجهت فيه قرائح الشعراء والكتاب نحو تزيين القول من نظم ونثر بأفانين من ألوان البديع والبيان ، فبلغ القليل منهم غاية مرموقة ، وتعثّر الكثيرون وتخبّطوا ، وظهر فى كلامهم أثر الصناعة والتكلف حتى مجّته النفوس والأذهان .

وكان عجزهم عن إبراز هذه الصور البيانية بطريقة سائغة تستطيبها النفوس ، من الأسباب التى قضت على هذا الأسلوب من الكلام فى النظم والنثر .

وإذا رجعنا إلى الشعر العربى فى العصور المتقدمة نجد من بين الشعراء من اصطنعوا هذا النوع البديعى فى شعرهم ، ومنهم أبو تمام إمام هذه الصناعة فى بعض أشعاره .

ولم يكن البهاء زهير ليصدف عن هذا الفن الذى يعدّ من سمات العصر الذى



ظهر فيه . بل إننا لا نكاد نقرأ أبياتاً له تخلو من طرائفه . وإنما امتاز فيه بحسن الأداء والبعد عن التكلف الذى لا نجد له أثراً فى شعره الذى سمى بحق « السهل الممتنع » .

والأمثلة على ذلك كثيرة لا نكاد نحصيها فى هذه التقدمة . لأنها تستغرق الكثير من ديوانه ، وخذ مثلا ذلك التجانس والتقابل فى قوله من قصيدة :

أشـــكو وأشكر فعلـه فاعجب لشاك منه شاكرْ

وقوله فى القصيدة التى منها البيت المذكور :

يا ليل طل يا شوق دم إنى على الحالين صـابر
لى فيك أجـرُ مجاهـــد إن صح أن الليـل كافر
طرفى وطرف النَجم فيـــــــك كلاهما ساه وسـاهر

وانظر إلى الاستعارة والمقابلة فى قوله من قصيدة أخرى :

فقـــد انجلى ليـــل الشبـا ب وقـد بدا صبح المشيبِ
ورأيـــت فى أنــــــوا رهِ ما كان يخفى من عيوبِ

ومن البديع فى فن البديع قوله فى قصيدة غزلية :

أنت روحى وقد تملكَت روحى وحياتى وقد سلبتَ حياتى
مت شوقاً فأحينى بوصال أخبر الناس كيف طعم الممات

فأنت ترى فى هذه الأبيات وغيرها فنوناً عجيبة لا تحس فيها أثر الصناعة التى نراها فى شعر الكثيرين من رواد هذا النوع . فهى ممتزجة بشعره امتزاج الألوان والأطياف بالشعلة المضيئة . . على أن الإبداع فى شعر البهاء لا يقف عند هذا الحد ، فنحن إذا تجاوزنا هذا الباب نجد فى نظمه إلى جانب ذلك نوعاً من الفحولة والرقة مقترنين : فالشاعر يرتفع أحياناً إلى درجة الفحولة ، ويرق إلى درجة السلاسة والعذوبة فى كثير من الأحيان ، فيسحر الأذهان ويأخذ بمجامع القلوب .

يقول المترجمون لشاعرنا : إن إقامته فى مصر قد خلعت على شعره هذه الرقة وتلك العذوبة ، والشعر المصرى يمتاز بهاتين الخلتين .

ونحن لا ننكر أثر البيئة فى تكوين الشاعر ، ولكنا نرى فى كل ما نقرأ فى ديوانه أنه يصدر عن طبيعة متأصلة تنميها البيئة ولا تخلقها ، فهى أقرب إلى الغرائز الطبيعية منها إلى اللون المكتسب .



وقد شاع فى شعر البهاء زهير بعض الأمثال والنكات التى تدور على ألسنة الشعب ، ونرى ذلك فى مثل قوله :

إياك يدرى حديثاً بيننا أحـــد فهم يقولون : للحيطان آذان

وقوله :

شـــرفونى بنظـرة شرف الله قدركم
لو وصلتم محبكم ما الذى كان ضركم
مات فى الحب صبوةً عظم الله أجركم

كما شاع فيه صدى البادية وذكر بعض أمجاد العرب ومشاهيرهم ، ونرى ذلك فى مثل قوله :

أروح فلا تعوى على كلابهـا وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها لأصبح منهـا درها وعبيرها

وقوله فى مدح الأمير جلدك :

جواد متى تحلل بواديه تلقه كما قيل فى آل الجواد المهلب
أحق بما قال ابن أوس لمالك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوماً وحوشب

وقد أتيح للبهاء ما لم يتح لشاعر فى عصره من مخالطة الملوك والأمراء والاستمتاع بملاهى القصور والبساتين ، والمرح إلى جوار الجوارى والقيان والكأس والدنان . فوصف لياليه فى هذا الجو المفعم بالترف والنعيم وضروب الملذات فأبدع أيّما إبداع من ذلك قوله :

حبّـــذا دور على النيـــلِ وكاســـاتٌ تـــدورُ
ومســـرات تمـــوج الأ رض منهـــا وتمـــور
وقصـــور مـــا لعيش نلتُــه فيهـــا قصـــور
كم بهـــا قـــد مـــر لـ أســـتَغْفِرُ الله ســـرور
كل عيش غـــير ذاك الـــعَيْشِ فى العـــالم زور

وقوله من قصيدة فى دعوة صديق :

يُومنـــا يـــومٌ مطـــيرُ ولنـــا كأسٌ تـــدور



ومقـــام نحسب الأر ض بنـــا فيهـا تسيرُ
أخـــذت منـــا عقار أخـــذت منهـا العصور
لطفت بالـــدنّ حـــتى قيـــل سرّ وضـــمير
فبنيتُ إلا يســـيراً كلهـــا ذاك اليســـير

إلى آخر الأبيات التى تجدها فى مكانها من هذا الديوان ، وليس بدعاً مع ذلك أن يكثر فى شعر الشاعر الغزل والتشبيب ، ويطغى على ما عداه من الأشعار حتى نستطيع أن نضعه فى مقدمة الشعراء الغزلين .

وإلى جانب الغزل نجد وصفه للطبيعة المتصل الوشائج بهذا الباب ، فيتنقل بنا بين الجمال الحىّ فى وصف الغيد الحسان ، وجمال الطبيعة على شواطئ النيل بين المروج والأغصان . انظر قوله فى وصف بستانه :

لله بســـتانى ومـــا قضّيْت فيـــه من المـــآرب
لهـــفى على زمنى بـــه والعيش مخضـــرّ الجوانب
فـيروقنى والجـــوّ منـــه ساكن والقطـــر ساكب
ولـكم بكـرت لـــه وقـــد بكرت له غـــرّ السحائب
والطـــلّ فى أغصـــانه يحكى عقـوداً فى تـرائب

ففى هذه الأبيات وأمثالها يظهر إبداع البهاء زهير، وإذا كنا نذكر مرح الشاعر وليالى لهوه ومتعته فى غمرة الشباب وظله الظليل ، فإننا نذكر صحوته من غمرات هذا الشباب فى قوله :

مضى الشباب وولى ما انتفعت به وليته فارط يرجى تلافيه
أوليت لى عملا فيه أسرّ به أوليته ما جرى لى ما جرى فيه
فاليوم أبكى على ما فاتنى أسفاً وهل يفيد بكائى حين أبكيه
واحسرتـاه لعمر ضاع أكثره والويل إن كان باقيه كماضيه

وقد ولد البهاء زهير بالحجاز سنة ٥٨١ هجرية فى وادى نخلة قرب مكة . . واسمه أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحي بن الحسن بن جعفر بن منصور ابن عاصم المهلبى الأزدى . وقد نزحت أسرته إلى مصر وهو طفل صغير لم يتم تعليمه ، واختارت مدينة قوص مقاماً لها ، وكانت مقر أعمال حكومية كبيرة ، ومجتمع بعض



الأمراء والعلماء والفقهاء . وقد تلقى الشاعر تعليمه بها ثم تنقل بين القاهرة وغيرها من المدن المصرية . فلما تمت تنشئته وظهرت بوادر نبوغه وشاعريته التفت إليه الحكام من ولاة قوص فأسبغوا عليه النعماء وخصوه بكرمهم ، وأسبغ هو عليهم قصائده التى لا تبلى جدتها مع الأيام .

وطار ذكر الشاعر فى أنحاء البلاد ونما إلى بنى أيوب فخصوه بعنايتهم ، وخصهم بكثير من مدائحه ، وأشاد بفتوحاتهم وانتصاراتهم ودفاعهم عن حوزة الإسلام .

وقد توثقت الصلة بينه وبين الملك الصالح أيوب . ومما يذكر أنه كان استصحبه معه فى رحلاته إلى الشام وأرمينيّة وبلاد العرب ، فاطلع البهاء على أحوال تلك البلاد واتصل بحكامها وأمرائها وعلمائها وإن كان حنينه إلى مصر لم يبارحه فى تلك الرحلات ويقول فى ذلك :

سقى وادياً بين العريش وبرقة	من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحيّا النسيم الرطب عنى إذا سرى	هنالك أوطاناً إذا قيل أوطان
بلاد متى ما جئتها جئت جنة	لعينك منها كل ما شئت رضوان
فيا ساكنى مصر تُراكم علمتم	بأنى ما لى عنكم الدهر سلوان

ومما يروى عن وفاء الشاعر أنه لما أسر الصالح فى قلعة الكرك بعد أن فر عنه جنوده ، وزهير فى صحبته ، أقام بمدينة نابلس لا يبرحها وفياً له حتى أفرج عنه وعاد إلى مصر حاكماً عليها ، فكافأه على إخلاصه ، واتخذه وزيره الأثير وصديقه الحبيب .

وقد مات البهاء زهير فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ويقول ابن خلكان فى ترجمته (١)

« من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ، ومن أكبرهم مروءة ، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتح أيوب بن الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه فى خدمته إلى البلاد الشرقية ، وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها فى خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق ، وخانه عسكره وهو على نابلس ، وتفرق عنه ، وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة الكرك ، فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ، ولم يتصل بغيره ،

(١) كتاب وفيات الأعيان ١ : ١٩٤ .



ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح ، وملك الديار المصرية ، وقدم إليها فى خدمته ، وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة . وهذا الفصل مذكور فى ترجمة أبيه الملك الكامل محمد . . . وكنت يومئذ مقيماً بالقاهرة ، وأودّ لو اجتمعت به لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه ، كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفىّ غيره ، ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ، ونفع خلقاً كثيراً بحسن وساطته وجميل سفارته . وأنشدنى كثيراً من شعره فمما أنشدنيه :

يا روضة الحسن صِلى ... فما عليك ضَيرٌ
فهل رأيتِ روضة ... ليس بها زهير

وأنشدنى أيضاً لنفسه :

كيف خلاصى من هوًى ... مازج روحى واختلطْ
وتائه أقبض فى ... حبى له وما انبسط
يا بدر إن رُمْتَ به ... تشبُّهاً رمت شططْ
ودعه يا غصن النقا ... ما أنت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه ... عند عذولى وبسَطْ
لله أىُّ قلم ... لواو ذاك الصّدغ خَطّ
ويا له من عجب ... فى خده كيف نقَطْ
يمرُّ بى ملتفتاً ... فهل رأيت الظّبْىَ قَطْ
ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذى ... نَجْمِى لديه قد سَقَطْ
يا مانعى حلو الرضا ... ومانحى مُرَّ السَّخَطْ
حاشاك أن ترضى بأن ... أموت فى الحب غَلَطْ

وأنشدنى لنفسه أيضاً :

أنا ذا زهيرك ليس إلا ... جود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنك ... كأنما هو لى بثينه

فاسأل ضميرك عن ودا دى إنه فيه جهينه

وأنشـدنى أيضاً لنفسه أبياتاً لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما :

وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما أذبلك

ما لك فى فعلك من مشبه ما تم فى العالم ما تم لك

وأنشدنى شيئاً كثيراً ، وشعره كله لطيف ، وهو كما يقال : السهل الممتنع ، وأجازنى رواية ديوانه ، وهـو كثير الوجود بأيدى النـاس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكر مقاطيعه ؛ وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيي بن مطروح . . . قال : كتبت إليه وكان خصيصا به :

أقول وقد تتابع منك برٌّ وأهلاً ما برحت لكل برِّ

ألا لا تذكروا هرماً بجود فما هرم بأكرم من زهير

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق ، وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب ، المعروف بابن الحلاوى الموصلى الأصل الدمشقى المولد والدار ، فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان من جملتها قوله :

نجيزها ونجيز المادحين بهـــا فقل لنا : أزهير أنت أم هرِم ؟

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على القصيدة المذكورة ، فأعجبه منها البيت المذكور ، فكتب إليه البيتين المذكورين . قلت : وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر إلى قول ابن القاسم فى الداعى سبا بن أحمد الصليحى أحد ملوك اليمن ، وكان شاعراً جواداً من قصيدة [من الطويل] :

ولـما مدحت الهبرزىَّ بنَ أحمد أجاز وكافانى على المدح بالمدح

فعوَّضنى شعراً بشعر وزادنى عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحى

قال ابن خلكان : « وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى . وقال لى مرة أخرى : إنه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة ، والله أعلم . وهو الذى أملى نسبه علىّ على هذه الصورة ، وأخبرنى أن نسبه إلى المهلب بن أبى صفرة ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى . وكنت



سطرت هـــذه الترجمة وهو فى قيـــد الحياة منقطعاً فى داره بعد موت مخدومه ، ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحـــد ، وكان حـــدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة ، وكان بهاء الدين المذكور ، ممن مسه ألم ، فأقام به أياماً ثم توفى قبل المغرب يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض ، رحمه الله تعالى . ولما أبللت من المرض مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا » . انتهى كلام ابن خلكان بنصه .

وقد قمت بتحقيق هذا الديوان بعد صحبة طويلة للشاعر ترجع إلى سنى الشباب ، وحينما عرضته على دار المعارف للطبع رأت الدار أن يشترك معى فى تحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، فقمنا بمراجعته على المخطوط والمطبوع منه ، وأثبتنا ما تحقق لنا من شعر هذا الديوان وأصلحنا ما وقع فيه من الأخطاء ، كما قمنا بضبط كلماته وشرح الغريب منها .

ولما كان جامعو الديوان على اختلافهم قد أهملوا وضع عناوين ومسميات للقصائد والمطبوعات ، فقد عنينا بوضع عناوين حديثة لها مستمدة من لفظها ومعناها ليتيسّر للقارئ تناول الديوان .

أما بيان النسخ التى رجعنا إليها فهى كما يلى :

١ – نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٧ أدب ، بخط حسين بن محمد ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وقد رمز لها بالحرف ا .

٢ – نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مأخوذ من نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية كتبت سنة ٩٩٦ وقد رمز لها بالحرف ل .

٣ – نسخة طبعت بالحجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ ورمز لها بالحرف ح .

٤ – نسخة طبعت فى كمبرج سنة ١٨٧٥ م بتحقيق هنرى بلمر .

٥ – نسخة طبعت فى بيروت سنة ١٩٦٤ م .

عدا الرجوع إلى كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ . والله ولىّ التوفيق .

محمد طاهر الجبلاوى



هذا ديوان الوزير أبى الفضل زهير
ابن محمد بن على بن يحيى بن الحسن
ابن جعفر بن منصور بن
عاصم المهلبى الصالحى
العتكى المصرى الأزدى
رحمة الله
آمين

شرح وتحقيق
محمد طاهر الجبلاوى — محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

قال الوزير الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلاّمة بهاءُ الدين أبو الفضل زُهير بن محمد بن علىّ بن يحيي بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلّبىّ الصالحى العتكى المصرى الأزدى الكاتب ، سقى الله بصيّب الرحمة ثراه .

أما بعد حمدِ الله وكفَى * وسلام على عباده الّذين اصطفَى * فقد سنَح لى أن أذكر فى هذه الأوراق ، ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب * على حروف المعجم ، ليسهل الأمر فيه على الطلاّب * والله تعالَى المهيئ للأسباب * والمهوّن للصعاب .



قافيـة الهـمزة

لا رضيت غيركم

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أُنهِى حديثى وأنتهى[1] ... فجـودوا بإقبالٍ علىّ وإصغاءِ
عتبتكمُ عتبَ المحبِّ حبيبَـه ... وقلت بإدْلالٍ[2] فقولوا بإصفاءِ[3]
لعلّكمُ قد صدّكمْ عن زيارتى ... مخـافةُ أمواهٍ[4] لدمعى وأنـواءِ
فلو صـدق الحبّ الذى تدّعونه ... وأخلصتمُ فيه مشيتمْ على الماءِ
وإن تكُ أنفاسِى خَشِيتمْ لهيبَهـا ... وهالتكُم نيرانُ وجدٍ بأحشائى
فـكونوا رفاعيّين فى الحبِّ مرّةً ... وخُوضوا لظَى نارٍ لشوقِىَ حمراءِ[5]
حُرِمتُ رضاكم إن رضيتُ بغيركم ... أو اعتضت عنكم فى الجنان بحَوْراءِ

وقال من بحره وقافيته :

جَزَى الله عنى الحب خيراً فإنه ... به ازداد مجدِى فى الأنام وعليائى
وصَيّر لِى ذكراً جميلا لأنّنِى ... أُحسِّن أفعالى لِتُسْمعَ أسْمائِى[6]

---

(١) ل : « وقصتى » .

(٢) ح : « بإذلالٍ » .

(٣) كذا فى ل ، ب .

(٤) ح : « أنواه » تحريف .

(٥) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « حرّاء » . والرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعى الولىّ المشهور ، وقد عرف عن جماعته أنهم يبلعون قطع الجمر ويدخلون النار فى أجوافهم .

(٦) مراده بأسماء امرأة بعينها وجاء بالطباق بين الأفعال والأسماء .

دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها إلى الأمير مجد الدين إسماعيل اللمطى :

لَكَ فى الأرض دعَاءٌ سدّ آفاقَ السَّمَاءِ
لم يكنْ يَنْسَى لكَ اللّهُ ابتهالَ الْفُقَرَاءِ
يَسّرَ الله بلُقْيَاكَ(١) سرورَ الأوْلِيَاءِ
وتلقّى بقبولٍ حَسَنٍ فيكَ دُعَائِى

جاهل ثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وجاهلٍ طال به عَنَائى لازمنِى وذَاكَ مِنْ شَقَائِى
كأنه الأشهر فى أسمائِى أخْرَقُ ذو بصيرةٍ عَمْيَاءِ
لا يعرِف المدحَ من الهجاءِ أفعاله الكلّ بِلَا اسْتِوَاءِ(٢)
أقبحُ من وعدٍ بلا وفاءِ ومن زوالِ النِّعْمَةِ الْحَسْنَاءِ
أبغض للعين من الأقْذاءِ أثقل من شماتة الأعداءِ
فهوَ إذا رأته عينُ الرّائى أبو معاذٍ أو أخو الْخَنْسَاءِ(٣)

---

(١) ح : « للقيَاك » .
(٢) ج : « على السواء » ، وكذلك فى بلمر .
(٣) أبو معاذ ، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة . وصخر هو أخو الخنساء لأبيها ، وقد مات فأكثرت عليه الحزن . وفى البيت جناس معنوىّ ، والمراد أن المهجو فى ثقله كالجبل وكالصخر .

غنيت بذكركم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

أحبابَنَــا أزِفَ الرَّحيــ	ـلُ فزوّدونا بالدُّعَــاءِ
أحبابَنــا هل بعدهــ	ـذا اليوم ِ يومٌ لِلِّقــاءِ
إني لأعــرِفُ مِنْكُمُ	يا ســادتى حسن الْوَفَاءِ
مـذ كنت فيكمْ لم يَخِبْ	أملي ولم يُخْفِقْ [١] رَجَائي
ولقــد رَحَلْت وإنّني	بالفضــل منشورُ اللِّـواءِ
لا تستقلّ بِيَ المــطيُّ	لِمَـا حَمَلْنَ من الثَّنــاءِ
وإذا ذكــرتكمُ غنيــ	ـتُ بذاك عن زادٍ ومــاءِ
عندى لكم ذاك الوفــا	ءُ المستمرُّ على الوِلَاءِ [٢]
فعليــكمُ أبداً ســلا	مٌ فى الصَّبَاح وفى المســاءِ

---

(١) كذا فى ب ، ل وهو الصواب ، وفى باقى الأصول : « ولم يخبو » تحريف .

(٢) على الوِلاء : أى على المتابعة ، ويقال : والى موالاة بالكسر .



قافيـة البـاء

إلى صديق

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

وقد كتب بها إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت سفينته وذهب كل ما فيها :

لا تعتِب الدَّهرَ فى حال رماك بـهِ ... إنِ استردَّ فقِدْماً طالما وَهَبَـا

حاسِبْ زمـانَك فى حالىْ تصرُّفِـهِ ... تجِـدْهُ أعطاكَ أضعافَ الَّذِى سَلَبَا

والله قد جعل الأيَّام دائــرةً ... فلا ترى راحةً تبقى ولا تَعَبَـا

ورأس مالِكَ وهى الرّوحُ قد سلمَتْ ... لا تأسفنّ لشىءٍ بعدَهَا ذَهَبَـا

ما كنتَ أوّلَ ممـدوح بحـادثة ... كذا مضى الدّهر لا بِدْعاً ولا كذِبَا[1]

وربّ مالٍ نما من بعد مرزئـةٍ[2] ... أمَا ترى الشَّمْع بعد القَطِّ ملتهِبَا

فى جواب كتاب

« وكتب إلى صديق له فى جواب كتاب من مجزوء الكامل قافية المتواتر » :

وافَى كتابُكَ وَهْوَ بالـ ... أشواق عنِّى يُعْـرِبُ

قلبِى لديك[3] أظنُّــهُ ... يُمْـلِى عَلَيْكَ وَتَكْتُبُ

---

(١) م ، ص : « ولا عجباً » .

(٢) المرزئة والرزء والرزيئة : ما يصيب الإنسان من كوارث .

(٣) ح : « إليك » .

إلى صديق

وكتب إلى صديق يسأله السفر فامتنع . من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا غائبــاً وجميلُـــــهُ ما غابَ فى بُعْدٍ وقُـــرْبِ
أشكو لَكَ الشَّوْقَ الَّذِى لاقيتُــه والذَّنْبُ ذنْبِى
فعسى بفضلٍ منــك أنْ تَـرْعَى رفيقَك وَهْوَ قَلْبِى
واســألْه عن أخبــارِه واسْتَغْنِ عن مَضْمُونِ كُتْبِى

قلبى لديك

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يـا صــاحِبِى فيما ينــو بُ وأَيْنَ أينَ هُنَاكَ صَحْبِى
لو كنتُ لم أعِرفْ سِــوَا كَ من الأنامِ لكان حَسْبِى
إنّى ادّخَـرْتُك[١] للزمــــا نِ وما عرا من كلِّ خَطْبِ
يا نازحـــاً يرضيـه . منــــنِى الوُدّ فى بُعْدٍ وقُــرْبِ
قلبِى لـديْك فكيف أنــــ ت[٢] على البِعاد وكيف قَلْبِى

تعال فحدثنى

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

أَيَا صَاحِبِى مالى أراكَ مفكّــراً وحتّــام قل لى لا تزالُ كَئِيبَــا !

---

(١) ج : « ذخرتك » .

(٢) ج : « كيف أنت » .



لقد بان لِى أشياءُ منك تُرِيبُنِى وهيهات يخفَى مَنْ يكون مُرِيبَا
تعال فحدِّثنى حديثَك آمنـاً وجدْتَ مكاناً خاليًا وحَبِيبـا
تعال أطارحك الأحاديث فى الهوَى فيذكر كلٌّ مِنْ هوَاهُ نَصِيبَا (١)

عاذل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فيما أنا فِيــهِ وَعــذُولى يتعتَّــبْ
أنا لا أُصغِى لمــاقا لَ فيرضَى أوْ فَيَغْضَبْ
ولقدْ أصغِى ولَكِنْ أَسْمَعُ العذْلَ فأطْـرَبْ
جهِل العاذل أمْــرِى أنا بالعـاذِلِ ألْعَبْ (٢)
يا حبيبى ونديمِى والَّليــالِى تَتَقَلَّـبْ
هــاتِ فيما نحنُ فيه ودَعِ العـاذِلَ يَتْعَبْ

مذهبى فى الحب

وقال من بحره وقافيته :

قال لى العاذل تَسْلُــو قلت للعـاذل تتعب
أنا بالعاذل (٣) ألْهُــو أنا بالعـاذل ألعبْ
أنا بالعــاذِل لا بَـلْ أنا بالعــالِم ألعَــبْ
كلمــاتى هى سِحْرٌ وهى البابُ المجـرَّبْ

(١) أطارحك الحديث : أناظرك ، وتقول فأجيبك .
(٢) فى بلمر : « أنا بالجاهل » .
(٣) ل : « بالعالم » .



أنكر العـــاذِلُ مِنّي أنَّ قَلْبِي يتقلَّـــبْ
أذكـر اليـوَم سُلَيْمَى وغـداً أذكر زَيْنَـبْ
لِىَ فى ذلك سِـرٌّ بَرْقُه للنَّـاسِ خُلَّبْ[1]
أيّهـا السـائلُ عَنِّى مذهبِى فى الحبِّ مَذْهَبْ
ليس فى العشَّـاق إلاَّ مَنْ يغنِّى لى وأشْرَبْ
فلِنَفْسِى أنـا أُطـرِى ولنفسِى أنا أَطْـرَبْ

ثقيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وثقيـلٍ كأنَّمـا مَلَكُ الموتِ قُرْبُـهْ
ليس فى النّاس كلِّهمْ مَنْ تـراهُ يُحِبُّـهْ
لو ذكرت اسمه على الـ ماء ما ساغ شربُهْ

ما ضاقت الدنيا

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

إلى كَمْ مقامِى فى بلادِ مَعَاشرٍ تسـاوى بهـا آسادُها وكِلَابُهَا
وقلّدْتُهـا الدّرّ الثمين وإنَّـهُ لَعمرُك شىء أنكرَتْه رقابُهَـا
ومَا ضاقت الدُّنيـا على ذى مروءةٍ ولا هو[2] مسدودٌ عليهِ رِحَابُهَا
فقد بشرتْنِى بالسَّعادة هِمَّتِى وجـاء من العلياء نحوِى كتابُهَا

---

(١) برق خلب : لا مطر فيه .
(٢) ل : « ولا أنا » .



هدية من الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حبذا المـوز الذى أرسلتَـه   لقد[١] أتانا طَيِّباً من طَيِّبِ
فى رِيحِهِ أوْ لَـوْنِهِ أوْ طَعْمِـهِ   كالمِسْكِ أو كالتِّبْرِ أو كالضَّربِ[٢]
وافتْ بـه أطبـاقه منضّـداً   كأنّـه مـكاحلٌ مِنْ ذَهَبِ

بستانى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بستـانِى ومـا   قضَّيْتُ فيـه مِنَ المآربْ
لهـفى على زمنِى بـه   والعيش مخضرّ الجـوانبْ
فيروقنى والجـوّ منـ   ـه ساكنٌ والقَطْرُ سَاكِبْ
ولقد بكَرْت لـه وقـد   بَكَرَتْ له غُـرُّ السَّحَائِبْ
والطَّـلُّ فى أغْصـانِهِ   يَحْكِى عُقُوداً فِى تَرَائِبْ
وتفتَّحَـتْ أزْهَـارُهُ   فتـأرَّجَتْ من كلِّ جانبْ
وبَـدا عَلَى جنبـاته[٣]   ثمـرٌ كأذْنـابِ الثَّعَالِبْ
وكأنّمـا آصـالُـهُ   ذهبٌ على الأوراق ذَائِبْ
فهنـاك كم ذهبيَّـةٍ   لى فى الوَلُوع بها مذاهِبْ

---

(١) كذا فى ل وهو الصواب ، وفى باقى الأصول : « ولقد » وهو خطأ .
(٢) الضرب : العسل الأبيض .
(٣) كذا فى ل وبلمر وفى ا : « روحاته » ، وفى ح : « دوحاته » .

فى الغياب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

نَغَّصتمُ حين غبتُمْ | علىَّ عيشاً خَصِيبَا
فلو رأيتُمْ سرورى | بكمْ لكان عَجِيبَا

مدحة ماجد

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين التقوىّ المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لك اللهُ من والٍ ولىٍّ مقرَّبِ | فكمْ لك من يوم أغرَّ مُحَجَّبِ
حَلَلْتَ (١) من المجد الممنَّع فى الوَرَى | بأرفع بَيْتٍ فى العلاء مُطَنَّبِ
يقصِّرُ عن أمثالِه كلُّ قَيْصَرٍ | ويُغْلَبُ عن أمثاله كلُّ أَغْلَبِ
فيا طالباً للجود من غيرِ جَلْدَكٍ | نصحتُكَ لا تتعب ولا تَتَطَلَّبِ
جوادٌ متى تحلُلْ بواديه تَلْقَهُ | كما قيل فى آلِ الجواد المهلَّبِ (٢)
أحقّ بما قال ابن أوسٍ لمالكٍ (٣) | وأولَى بما قال ابنُ قَيْسٍ لِمُصْعَبِ (٤)

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « ملكت » .

(٢) يشير إلى قول الأعرابىّ فى آل المهلب :

قدمت على آلِ المهلّب شاتياً | قصيًّا بعيد الدار فى زمن المحلِ
فما زال بى إلطافهم وافتقادهمْ | وبِرّهمُ حتى حسبتهمُ أهلى

(٣) فى ح : « ابن قيس » ، وهو خطأ ، وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس وممدوحه مالك بن طوق التغلبى ، ومدائحه فيه جيدة سائرة .

(٤) فى ح : « ابن أوس » ، وهو خطأ ، وابن قيس هو عبد الله بن قيس الرقيات ، وممدوحه هو مصعب بن الزبير ، وهو صاحب البيت :

إنما مصعب شهاب من اللّـهِ تجلّت عن وجههِ الظلْماء



ولو شاهد العِجْلِيّ جدواه ما انْتَمى[١] لعكرمة الفياضِ يوماً وحَوْشَبِ[٢]
مقيم على الخلْقِ الجميل وبعضُهُمْ كثير استحالات كحِرباءَ تَنْضُبِ[٣]
مقـــالٌ تُفدِّيه أوائلُ وائــــلٍ وتعبُده حسناً أعاربُ يَعْرُبِ
هو الزَّهَر الغَضُّ الذى فى كِمامه أو اللؤلؤ الرَّطْب الّذِى لم يُثقَّبِ
خليلّى عُوجَا بى على النَّدْب جلدكٍ أقضّى لبانات الفؤاد المعذَّبِ[٤]
فتًى ماجدٌ طابت مواهبُ كفِّه فلا تُذْكرانِى بعدَه أمّ جُنْدَبِ

شكوى وعتاب

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا يشكو إليه سوء بعض غلمانه ، من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سِوَاكَ الَّذِى وُدّى لديْهِ مُضيعٌ[٦] وغيرك من سَعْيِى إليه مُخَيَّبُ
ووالله ما آتيـــــك إلاّ محبـــــةً وإنِّىَ فى أهلِ الفضيلة أرغبُ
أبثُّ لك الشكر الذى طاب نَشْرُه وأطرِى بما أُثْنِى عليك وأُطْرَبُ
فمالىَ ألْقَى دون بابكَ جفْـــوةً لغـيرك تُعْزَى لا إليك وتُنْسَبُ
أَردُّ بردٍّ الباب إن جئتُ زائــراً فياليت شعرِى أين أهلٌ ومَرْحَبُ !

(١) هو أبو دلف العجلى ، واسمه القاسم بن عيسى ، وكان من الأمراء الأجواد . وللشعراء فيه أماديح كثيرة .

(٢) حوْشب : من أجواد العرب .

(٣) الحرباء : دويبة تتلوّن بكل لون . وتنضب ، بفتح التاء وضم الضاد : شجر حجازى ، لونه أبيض فى مثل لون الغبار .

(٤) يشير فى هذا البيت وتاليه إلى بيتى امرئ القيس :

خليلىّ مُرّا بى على أم جندب نقضّ لبانات الفؤاد المعذّبِ
فإنكما إن تَنْظُـــرانى ســـاعةً من الدهر ينفعنى لدى أم جندبِ

وأم جندب كانت زوجاً لامرئ القيس وغضب عليها وطلقها فخلف عليها علقمة ، فى قصة مذكورة فى شرح ديوان امرئ القيس ٤٠ ، والندب : الخفيف فى الحاجة .

(٥) داريا : قرية بالشام لها ذكر فى شعر البحترى .

(٦) ل : « سألت الذى ودى ... » .



ولستُ بأوقات الزيارة جاهــلاً ... ولا أنا مِمَّنْ قُــرْبُهُ يُتجنَّبُ
وقـد ذكروا فى خادمِ المرءِ أنَّهُ ... بما كان من أخلاقه يتَهذَّبُ
فهلَّا سَرَتْ منك اللطافة فيهمُ ... وأعْتَدْتَهُمْ آدابُهــا فتأدَّبوا [١]
ستصعب عندى حالةٌ ما ألفتُها [٢] ... على أنّ بعدى عن جنابك أصعبُ
وأُمْسِكُ نفسى عن لقائك كارهـا ... أغالب فيك الشَّوْق والشوقُ أغْلَبُ [٣]
وأغضَبُ للفضلِ الّذى أنت ربُّه ... لأجلك لا أنِّى لنفسِيَ أغضبُ
وآنف إما عِزَّةً منك نلتُهــــا ... وإمــا لإذلال به أَتعَتَّبُ [٤]
وإن كنت لم أعتدْ بهاتيك ذِلَّــةً [٥] ... فحسبى بهَا مِنْ خَجْلَةٍ حين أذْهَبُ

هو نصيبى من الدنيا

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أحدِّثه إذا غَفَلَ الرَّقِيبُ ... وأسأله الجوابَ فلا يُجِيبُ
وأطمع حين أعطِفُه عَسَـاه ... يلين لأنـه غصنٌ رطيــبُ
أذوب إذا سمعتُ له حديثـاً ... تكاد حلاوةٌ فيه تذُوب [٦]
ويخفِقُ حين يبصره فـؤادِى ... ولا عجبٌ إذا رقص الطَّروبُ
لقد أضحى من الدنيا نصيبِى ... ومالِى منه فى الدّنيا نَصِيبُ
فيا مولاَى قُلْ لِى أىّ ذَنْبٍ ... جنيتُ لعلّنِى منه أتوبُ

---

(١) فى بلمر : « وأعتدتهم » وفى ح : « وأعددتهم » ، والمثبت من ل .

(٢) كذا فى ج ، ل ، وفى ح : « وتصعب » .

(٣) تضمين من مطلع قصيدة للمتنبى يمدح بها كافوراً ، والبيت بتمامه :

أغالبُ فِيك الشوقَ والشّوقُ أغلبُ ... وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

(٤) ل : « لإدلال » .

(٥) ل ، ج : « وإن كنت ما اعتدتها منك زلة » .

(٦) ل : « تكاد حلاوة روحى تذوب » .

أراك علىّ أقسى الناس قلباً ... ولى حالٌ تَـرِقّ له القلوبُ
حبيبى أنت قُلْ لى أمْ عَدُوّى (١) ... ففعلك ليس يفعله حَبيب
حبيبى فيك أعدائى ضروبٌ ... حسودٌ عاذل واشٍ رقيب
وهأنذا وحقِّك فى جهادٍ ... عسى من وصلك الفَتْحُ القريبُ
سأظهرُ فى هواكَ إليك سِرّى ... وما أدرى أأخطئُ أمْ أصِيبُ
أرى هذا الجمالَ دليلَ خيرٍ ... يبشّرنى بأنِّى لا أَخِيبُ

رسول الحبيب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

رسولَ الرّضا أهلًا وسهلا ومـرحبَـا ... حديثُك ما أحلاه عندى وأطيبَـا
ويا مُهْدِياً مِمّن أُحِبّ سلامَـــه ... عليكَ سلامُ الله ما هبّتِ الصَّبَا
ويا محسناً قد جاء من عند محسنٍ ... ويا طيّباً أهدى من القولِ طَيِّبَا
لقد سرّنى ما قدْ سمعت من الرّضا ... وقد هزّنى ذاك الحديثُ وأطربَا
وبُشّرت باليوم الذى فيهِ نَلْتَقِى ... ألا إنّه يومٌ يكون له نَبَـا (٢)
فعرّض إذا ما جُزْتَ بالْبَانِ والحِمَى (٣) ... وإيّاكَ أنْ تنسى فتذكرَ زينبا
ستكفيك من ذاك المسمّى إشـارةٌ ... ودَعْه مصوناً بالجمالِ مُحَجَّبَـا
أشِرْلى بوصفٍ واحدٍ من صفـاتِهِ ... تكنْ مثلَ مَنْ سمّى وكَنّى ولَقَّبَا
وزِدْنِىَ من ذاك الحديث لعلّنى ... أصدّق أمراً كنتُ فيه مكذَّبَا
سأكتب مِمّا قد جرى فى عِتَابنـا ... كتاباً بدمعى للمحبِّين مُذْهبَا
عجبتُ لطيفٍ زار باللّيل مضجعِى ... وعاد ولم يشفِ الفؤادَ المعذَّبَا

---

(١) فى بلمر : « أم عدوّ » .
(٢) نبا ، أصله : نبأ بالهمزة فسهل .
(٣) ج ، ل : « إذا حدثت » .



فأوهمنى أمـراً وقُلت لعلَّـــهُ رأَى حالة لم يرضَها فتجنَّبا[١]
ومـا صدّ عن أمرٍ مريبٍ وإنمـا رآنى قتيلًا فى الدّجى فتهيَّبا

شمس ممنعة

وقال من الطويل قافية المتواتر :

كلِفْتُ بشمسٍ لا ترى الشّمس وجْهَها أراقب فيها ألف عينٍ وحاجبِ
ممنّعـةٍ بالخيل والقوم والْقَنَـا وتضعف كُتْبِى عن زحام الْكَتَائبِ
ولو حملتْ عنّى الرياحُ تحيَّـــةً لما نفذتْ بين القنا والقواضِب[٢]
وما نلت منها نائلًا غـيرَ أنَّنِى[٣] أعلّل نفسِى بالأمـانى الكواذبِ
أغـارُ على حرفٍ يكونُ من اسْمِهَا إذا ما رأته العينُ فى خَطّ كاتبِ

حديث

وقال من بحره وقافيته :

سمعتُ حديثـاً ما سمعتُ بمثلِهِ فأكثرت فيـه فـكرتِى وتعجُّبِى
وهـا أنا ألقيـه إليـك مفصّلًا ودُونك فاسمع مـا يسرّك واطْرَبِ

طالب مطلوب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

قد أتانى من الحبيب رسولٌ ورسولُ الحبيبِ عندى حبيبُ
جاء فى حاجة رحوتُك فيها[٤] فأنا اليوم طالبٌ مطلوبُ

---

(١) ب : « فتحجبا » .
(٢) القنا : الرماح . والقواضب : السيوف .
(٣) كذا فى ل ، وفى باقى الأصول : « فما لى منها رحمة » .
(٤) ح : « وجئتك فيها » .

مزاح اللسان

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وغانيــةٍ لما رأتنِىَ أعــــــولتْ   وقالت عجيبٌ يا زهيرُ عجيبُ
رأت شعراتٍ لُحْنَ بِيضاً بمفرِقى   وغُصْنِىَ من ماءِ الشَّبَابِ رطيبُ
لقد أنكرتْ منّى مشيباً على صِباً[١]   وقالت : مشيبٌ[٢] قلت : ذاكمَشِيبُ
وما شِبْتُ إلا من وقائع هجــرها[٣]   علَى أنّ عهدى بالصِّبا لَقِريبُ
عرفتُ الهوى من قَبْلِ أن يُعْرَف الهوَى   وما زال بى فى الغيب منه نصيبُ[٤]
ولم أر قلباً مثل قلبِى معــــذّباً   له كلّ يومٍ لوعةٌ ووجِيبُ
وكنت قد استهونْتُ فى الحبّ نظرةً   وقد صار منها فى الفؤاد لَهِيبُ
تركت عذولى ما أراد بقولِـــهِ   يُسَفِّه يزرى يَستخفّ ، يعيبُ
فمـــا رابَهُ إلّا دَمَـــاثَةُ منطقِى   وأنّىَ مــزّاحُ اللّسان لَعُوبُ
أروحُ ولِى فى نشوة الحبِّ هِـزّةٌ[٥]   ولستُ أبالى أن يقالَ طَرُوب
محبّ ، خليع ، عاشق ، متهتِّـكٌ   يلذّ لقلبِى كلّ ذَا وَيطِيبُ
خلعت عِـذارى بل لبستَ خَلَاعَتِى   وصرّحْتُ حتى لا يقالَ مُرِيبُ
وفَى لِىَ من أهوى وأنعم بالرِّضَــا   يمــوت بغيظٍ عاذلٌ ورقيبُ
فلا عيش إلّا أن تدارَ مُدامة[٦]   ولا أنس إلا أن يَزورَ حَبِيبُ
وإنّى ليدعو نِى الهـوى فأجيبُـه   وإنى لَيَثْنِينِى التّقَى فـأُنِيبُ

---

(١) ج : « لقد راعها منى مشيب على الصبا » .
(٢) كذا فى ل ، ب ، وفى ح : « مشيباً » .
(٣) ح : « مواقع نحرها » .
(٤) فى ح وبلمر : « فى العين » ، وهو تحريف .
(٥) ج ، ل : « من نشوة الحب » .
(٦) ج : « فلا العيش إلا أن تدار مدامة » .

رجوتُ كريماً قد وثقت بصنعه ... وما كان مَنْ يرجو الكريم يَخِيبُ
فيا مَنْ يحبّ العفو إنّى مُذْنِبٌ ... ولا عفو إلّا أن تكون ذُنُوبُ

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رحلَ الشبابُ ولم أنَلْ ... من لَذّة فيه نصِيبِى(١)
يا طيبه لو لم يكن ... ملأ الصحائف بالذنوبِ
أرسلتُ دمعى خلفَه ... فعساه يرجعُ مِنْ قَريبِ
هيهاتَ لا والله مَا ... هُوَ بالسَّميع ولا المجيبِ
فقد انجلى ليل الشَّبَا ... بِ وقد بَدَا صبحُ المشيبِ
فقل السلام عليك يا ... وصْلَ الحبيبةِ والحبيبِ
ورأيت فى أنواره ... ما كان يُخْفِى من عُيُوبِ
ومع المشيب فإن فِىّ ... شمائلُ المَرِحِ الطَّرُوب(٢)
أهوى الدقيق(٣) من المحا ... سِنِ والرّقيق من النَّسِيب
ويشوقنى زمنُ الحبيـ ... ـبِ وقد مضى زمنُ الكثيبِ(٤)
ويروقنى الغصن الرّطِيـ ... ـبُ فكيف بالغصنِ الرَّطِيبِ(٥)
ويهزُّنِى كأسُ المدا ... مة فى يد الرشأ الربيب(٦)
وأهيم بالبدر الّذِى(٧) ... بين الأزِرّة والجيوب

---

(١) ح : « فيها والمثبت من ل .
(٢) ح : « المزح » والمثبت من ل .
(٣) كذا فى ل ؛ وفى ح : « الرقيق من المحاسن » .
(٤) كذا فى ل ، وفى ح : « ويشوقنى زمن الكثيب » .
(٥) ح ، بلمر : « فكيف » .
(٦) الرشأ : الظبى . والربيب : المربى ، والبيت ساقط من ل .
(٧) ح : « بالدر » ، والمثبت من ل .

ولكم كتمت صَبَابتى والله علامُ الغيوب
ورجوت حسن العفو منه ، فهو للعبد المنيبِ

ليس مشيباً

وقال فى المشيب من ثانى الطويل قافية المتدارك :

سلامٌ على عهد الصّبابة والصِّبا وأهلاً وسهلا بالمشيب ومرْحَبَا
ويا راحلًا عنى رحلتَ مكرّماً ويا نازلًا عندى نزلْت مقرَّبَا
أأحبابنا إنّ المشيب لشارع[1] سينسخ أحكام الصّبابة والصِّبا
وفىّ مع الشّيب الملمّ بقيَّةٌ تُجَدِّد عندى هِزّةً وتطرُّبا
أحِنّ إليكمْ كلّما لاحَ بارقٌ وأسأل عنكمْ كلّما هبَّت الصَّبَا
وما زال وجهِى أبيضاً فى هواكمُ إلى أن سرى ذاك البياضُ فشيَّبا
وليس مشيباً ما ترْونَ بعارضِى[2] فلا تمنعونِى أنْ أهيم وأطربَا
فما هو إلّا نُور ثَغْرٍ لثمتُه تعلّق فى أطرافِ شعرى فألْهبا
وأعجبنى التجنيس بينى وبينَه فلمَّا تبدّى أشنباً رحت أشيبا[3]
وهيفاءَ بيضاء التّرائب أبْصَرتْ[4] مشيبى فأبدتْ لوعةً وتعجبا
جنتْ لىَ هذا الشَّيْبَ ثم تجنّبت فوا حربا مِمّن جَنَى وتجنّبا
تناسبَ خَدِّى فى البياضِ وخدُّها ولو دام مسودًّا لقد كان أنْسَبَا
وإنى وإنْ هَزّ القوامُ معاطِفِى لما ازددت إلا نَخْوَةً وتعرّباً[5]

---

(١) ح ، بلمر : « لوازع » .
(٢) العارض : صفحة الخدّ .
(٣) التجنيس : إيراد لفظين متشابهين فى اللفظ مع اختلاف المعنى .
وهو هنا بين « أشيب » و « أشنب » وهو جناس ناقص ، والشنب : بياض الأسنان .
(٤) الترائب هنا : ما بين الثديين .
(٥) التعرب : التخلق بأخلاق العرب من الشهامة والمروءة والنجدة .

أتيـه على كلّ الأنام نـزاهـةً | وأشمخ إلا للصديق تأدبا
وإن قلتُم أهوى الرَّباب وزينبـاً | صدقتم سلُوا عنِّى الرّباب وزينبَا
ولكن فتًى قد نال فضل بلاغةٍ | تلعَّب فيهـا بالكلام تلعُّبـا

من عند الحبيب

قال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

يُحدِّثُنِى زيدٌ عن البانِ والحِمَى | أحاديثَ يَحْلُو ذكرُها ويَطِيبُ
فقلت لـزيد إنهـا لَبِشـارَةٌ | وإنى لنشوانٌ بها وطروبُ
ويا زيد زدنى من حَديثك إنّه[1] | حديثٌ عجيبٌ كلّه وغريبُ
ودعْنِى أفـزْ من مقلتَيْك بنظـرةٍ | فعهـدهُما ممّن أحب قريبُ

رسالة

قال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أتتْنِى من سيِّدِى رقعـةٌ | فقلتُ الزّلال وقلتُ الضَّرَبْ[2]
ورحـت للثِم اسمِـه لاثمـاً | كأنى لثمتُ اللَّمَى والشَّنَبْ[3]
فيـا حبـذا غُـرَرُ أبياتِهـا | وما أودِعتْ من فنون الأدب[4]
فأودعتهـا فى صميم الفـؤادِ[5] | ولم أرض تسطيرها بالذَّهَبْ

---

(١) ح : « من كلامك » .
(٢) الضرب ، بالتحريك : العسل الأبيض – حاشية ل .
(٣) اللمى : سمرة فى الشفة تستحسن ، ورجل ألمى وامرأة لمياء – حاشية ل .
(٤) ل : « من قبول الأدب » .
(٥) ح ، بلمر : « فأردفتها » ، والمثبت من ل .

فيا أيُّهَا السَّيدُ الفاضل الـ شريف العفيف المنيفُ الحسب
رقيتَ هضابَ العلا مسرعاً كأنك منحدِرٌ من صَبَبْ[١]
وكلٌّ بعيد من المكرمات كأنك تأخذُه من كَثَبْ
أتيتك معترفاً بالقصورِ وأين اللآلى من المخْشَلَبْ[٢]
وإنِّىَ منك لَفِى خَجْلَةٍ لأنِّى أقصّر عمّا وَجَبْ[٣]

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أكتابٌ من فاضلٍ قال قولًا فأسهبَا[٤]
أم أزاهيرُ روضةٍ فتّقتْها يدُ الصَّبا
قلتُ لمّا رأيتُه مرحباً ثم مرحبَا
ثم لمّا قرأتُه[٥] هَزّ عِطفِى تطرُّبَا
وتوهّمت أنه رَدّ لى رَيِّق الصِّبَا[٦]

فى زائرين

وقال من بحره وقافيته :

أيّها الزائرون أهـ لا وسَهْـلًا ومَرْحَبَا
لست أنسى جميلَكُمْ كلّما هبّت الصَّبَا

(١) الصبب : طريق فيه حدور.
(٢) المخشلب : الخرز.
(٣) ح : « فإنى منك » .
(٤) ل : « قال فيه » . (٥) بيروت « رأيته » .
(٦) الصّبا : زمن الفتوّة والشباب ، وريّق الشيء : أوله .

وقليـــل لمثلكـــــمْ بَسْطُ خـدِّى تأدُّبــا
إنّ يـوماً أراكمُ ذاكَ يـومٌ له نبَا[١]

عابر لم يسلّم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتُك قد عـبرتَ ولم تُسَلِّمْ كأنّك قد عـبرت على خـرابَهْ
وكنتُ كسورة الإخـلاص لمـا عبرت ، وكنت أنتَ كذِى جَنابَهْ
فكيف نسيتَ يا مـولاىَ وُدًّا عهـدتُ النّاس تحسَبُه قَرابَهْ

دعوة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ياذا النـدى والمعـالِى والعشْرَةِ المستطـــابَهْ
وربّ رايــة مجـــدٍ قد كنت فيهـا عَرابَه[٢]
إنّـا لبعدِك عَنّـــا فى وحشـةٍ وكآبَـهْ
وقـد شوينـا خرُوفاً وتحتــه جُوزابَـه[٣]
والجـوع قد نال مِنَّـا فكن سريـع الإجـابَهْ
وإن تأخَّـــرْتَ صَـارَتْ لَنـا عليك طُلَابَهْ

---

(١) نبا ، سهل نبأ ، بالهمز ، أى له شأن .

(٢) هو عرابة بن أوس ، من بنى مالك بن الأوس ، صحابى جواد ، اتصل به الشماخ بن ضرار ومدحه فأجزل عطاءه ، وفيه يقول :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجـدٍ تلقّاها عَرابةُ باليمـين

(٣) الجوزاب : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

ظنى لا يخيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

إنْ غبتَ عنّى أو حضرْ(١) ... ت فلست عن عينى تغيبُ
لـكنْ أرى عيشِى إذا ... ما غِبْت عنّى لا يطيبُ
وعلى كِلاَ الحالَيْن منـــ ... ـكَ فأنت واللهِ الحبيبُ
سيّـــانِ فى صدق الهــوَى ... عنـدى حضورُك والمغيبُ
وإذا رأَيْتَ من البعيـــ ... ـد مـودّةً فهو القريبُ
إنّى لأعلم أن ظنّـــ ... ـى فيك ظنٌّ لا يَخِيبُ

رفع الخراج

وقال من بحره وقافيته، وقد التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك وهو :

كم ذا التَّصاغـرُ والتّصابِى ... غالطت نفسك فى الْحِسَاب
لم يبق فيكِ بقيّـــةٌ ... إلاّ التعلّل بالخِضــابِ
لا أقتضيـــك مــودّةً ... رُفِع الخراجُ عن الخرابِ
ما العيش إلّا فى الشَّبـــا ... ب وفى معاشرةِ الشَّبــابِ
ولقــد رأيتكِ فى النِّقـــا ... بِ وذاك عُنْـوان الكتــاب
وسألتُ عمّـــا تَحْتَــهُ ... قـالوا عظامٌ فى جـرَاب
وسمعتُ عنك فضائحـاً(٢) ... سارت بهـا أيدِى الرُّكاب

(١) ل : « إن غبت عن عينى أو حضرت » .
(٢) ل : « قضية » .



هـذا وكم مِنْ وَقْفَـــةٍ   لكِ فى الأزقّـةِ للعتاب
واليـوم قالُوا حُـــرّةٌ   سِتّ الحرائرِ فى الحِجَابِ[١]
وأردت أنطــق بـالجـوا   بِ فلم يكن وقتُ الجوابِ
يا هـذِهِ ذهب الصِّبَـا   فإلى متى هذا التَّصابِى !
فـدعِى معــاشرة الشَّبَـا   ب فقد يَئِسْتِ من الشَّبَابِ
ما هــذهِ شِيَمُ الحـــرا   ئر لا ولا شِيَمُ القِحَابِ
فإذا عــددتُك فى الكِـلا   ب حططتُ من قَدْرِ الكلاب
ما أنتِ مِمّن يُرْتَجى   لا فى الخطوب ولا الخِطَابِ

زيارة وزائرة

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

وزائرةٍ زارت وقد هجَم الدّجى   وكنتُ لميعـادٍ لها مترقِّبـــا
فمـا راعنى إلاّ رخيم كلامِهـــا   تقولُ : حبيبى قلت : أهلاً ومرحبا
فقبَّلت أقداماً لغيرِى ما مشت[٢]   ووجْها مصوناً عن سواى مُحَجَّبَا
ولم تـر عينى ليـلة مثـل ليلتِى   فياسهرى فيهـا لقد كنتَ طيِّبا
جَـزَى الله بعض الناس ما هو أهلُه   وحيّـــاه عنى كلّما هبّت الصَّبَا[٣]
حبيب لأجلِى قد تعنَّى وزارنِى   ومــا قيمتى حتى مشى وتعذَّبا
وفَى لى بوعدٍ مثلُه مَنْ وفَى به   ومثـلِىَ فيه عاشق هـام أو صَبَا
فـأنقــذ عيناً فى الدموع غريقــةً   وخلّص قلباً بالجفـاء معذَّبا

---

(١) فى شرح القاموس : قولهم : ستّى ، أى يا ست جهاتى ، كناية عن تملكها له ... وفى شفاء الغليل : عامية مبتذلة

(٢) ل : « وقبلت » .

(٣) ل : « كلما مرت » .



سأشكر كلّ الشكر إحسان محسنٍ تحيّل حتى زارنى وتسبّبا[١]
وما زارنى حتى رأى الناس نُوَّماً وراقب ضوء البدر حتى تغيّبا

مساجلة

وكتب إليه جمال الدين يحيي بن مطروح* يذكر أنه فى مرض فأجابه من الوافر قافية المتراكب :

أيا مَنْ جَاءنى منه كتابٌ يشتكى الوصَبَا
بعيد عنك ما تشكُو وبالواشين والرُّقَبا
لقد ضاعفْتَ يا رُوحى لروحى الهمَّ والنَّصَبا
وقلتُ لعلّه ألَمٌ يكون له الهوى سببَا
ورحت أظنه قولا يكاذبنى له لَعِبَا
فليتَ الله يجعلُه وحاشا سيّدى كَذِبَا

فأجابه ابنُ مطروح من بحره وقافيته :

أيا مَنْ راح عن حالى يسائلُ مشفِقاً حَدِبا
ومن أضحَى أخاً لى فى الـ وداد وفى الحنُوِّ أبا
وحقك لو نظرت إلَىّ كنت تشاهد الْعَجَبَا
جفونٌ تشتكى غرقاً وقلب يشتكى لَهَبَا

---

(١) الأسباب : العلل ، وتسبب طلب الأسباب .

* ابن مطروح ، هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصرى الملقب جمال الدين . ولد بأسيوط وأقام بقوص مدة ، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ، واتصلت أسبابه به ، وكان بينه وبين البهاء زهير – كما يقول ابن خلكان : « صحبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق فى أمور الدنيا ، ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على هذه المودّة » . وتوفى سنة ٦٤٩ . وله ديوان شعر مطبوع . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ .



وجسم جالت[١] الأسقا م فيه فَراحَ منتَهَبَــا
تسـائل أعينُ الواشــ ين عنّى أعينَ الرُّقَبـا
فتـذكر أنهـا لمحت خيـالًا فى خلالِ هبا
فبالود الّذى أمسى وأصبـح بيننـا نسبَـا
إذا ما مِتّ فاندبنى فـربّ أخٍ أَخاً نَدَبا
وقل مات الغريب فأيـ ن مَنْ يبكى على الغُـرَبا
قضى أسفاً كما شاء الـ غـرامُ وما قضى أَرَبـا

قال شرف الدين : وقال أيضاً : وكتب به إلىّ أدام الله نعمته وخلّد سعادته حين توفى أخى عبد القادر ، تغمّده الله برحمته ورضوانه وذلك فى يوم الأحد ، العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ . من أول الخفيف قافية المتواتر :

شرفَ الدين ما برحت أديبا وحبيباً إلى القلوب حَبيبا[٢]
فإذا نالك الزمـان بخطبٍ نال كلّ الأحباب منه نصيبا
ولعمرى لقدْ رزئت أخاً بـرْ راً وموَلًى ندْباً وفرعاً نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيًّا وقضى الله أن يموت غريبَا
نال فضلًا على حداثة سِنٍّ فرأينا الوليدَ منه حَبِيبَـا
ما رأى الناس مثلَه وهو طفلٌ فاضلًا عارفاً ظريفاً أديبا
وهلالاً كما استقل أمـيراً[٣] وقضيباً كما استقام رطيبا
فسقى الله قـبرَه وثـراهُ صَيِّباً من سمائه مسكوبا[٤]

---

(١) فى بلمر : « حالت » تحريف .
(٢) المقدمة والأبيات الأربعة الأولى لم ترد فى ح . وشرف الدين هو ناسخ ديوانه بعد وفاته .
(٣) بيروت : « استهل » .
(٤) فى بلمر و ح : « من رضاه يضحى سكوبا » .

بين البيض والسمر

قال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تَلْحَ فى السُّمْرِ الملا	ح فهم من الدُّنْيا نصيبِى
والبيض أنفـــرُ عنهمُ	لا أشتهى لونَ المشيبِ

فى صحبة قوم

قال من مجزوء الوافر قافية المتراكب :

أرى قوماً بُلِيتُ بِهِمْ	نصيبى منهمُ نَصَبِى
فمنهم من ينـــافقُنى	فيحلف لى ويكذب بى
ويُلزمنى بتصـــديق الَّـ	ـذى قد قال مِنْ كَذِبِ
وذو عجب إذا حـدَّثْـ	ـتَ عنه جئتُ بالْعجَبِ
وما يدرِى بحمد اللـــ	ـه ما شعبانُ من رَجَبِ
وما أبصرتُ أحمق منـ	ـهُ فى عُجْمٍ ولا عرَبِ
وأحمق قد شجيت بِهِ[1]	بلا عقْـلٍ ولا أدَبِ
فـــلا ينفكّ يَتْبَعُنِى	وإن أمعنتُ فى الْهرَبِ
كأنّى قد قتلت له	قتيـــلًا ، وهو فى طلبى
لأمرٍ مـا صَحِبْتُهُـــمُ	فــلا تسألْ عن السَّببِ
وَحَسَّنَ عقلنَـــا أنّا	نصيد الباز بالخَرَبِ[2]

---

(١) ح : « شقيت به » .

(٢) الباز والبازى نوع من الصقور ، يستعمل فى الصيد .. والخرب : ذكر الحبارى ، والحبارى : طائر طويل العنق رمادىّ اللون فى منقاره طول ، ومن شأنه أن يصاد ولا يصيد .



وكنّا قد ظننّـــا الصّفْـ ـرَ عند النّقْد كالذّهب[١]
فلم نظفــرْ بحاجَتِنـــا وأشفينا على العَطَبِ
رجعْنـــا مثلَ ما رُحْنَـا ولم نربحْ سِوى التَّعَبِ

اعتذار

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه معتذراً من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قالوا النَّبيــهُ فقلت أهـ ـلًا بالنّبيــه ومَرْحَبَـا
قالوا صديقك قلت أعـ ـرفه الصّديق المُجْتبَى
قالوا أتى لك زائـــراً متــودّداً متحبّبــا
قلت الكريم ومثلُـــه مولًى تُحَلُّ له الحُبَا[٢]
فنهضت إكرامــاً له عجباً[٣]وقمت تأدُّبــا
قـالوا أقام هُنَيْهـــةً ثم انثنى متغضّبــا
فعجبت ممّا قد سمعـ ـتُ وحق لى أنْ أعجبـا
ولعـل أمْـراً ســـاءه من جـانبى فتجنّبـا
أو لا فبعضُ الحاسديـ ـن سعى إليه فألّبـا
لا أمّ لى إن كان مــا نقل الحسود ولا أبَا

---

(١) الصفر : النحاس .

(٢) يقال : فلان لا تحلّ له الحبا ، أى لا يعبأ به ولا يلتفت إليه إذا جاء أو راح . والحبا : جمع حبوة ؛ من الاحتباء ، وهو أن يقعد جامعاً بطنه وساقيه بشىء يشده عليهما ، وهى قعدة العرب .

(٣) فى ح : « عجلاً » .

قافيـة التـاء

فى رومية

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مَنْ لعينٍ أرِقَتْ أوحشَها مَنْ عَشِقَتْ
مذ فارقتْ أحبابهـا لها جفونٌ ما التقَتْ
وغَـادةٍ كأنّهـا شمس الضحى تألّقَتْ
كم شرِقتْ بدمعهـا[1] عَيْنِىَ لمّـا أشرقَتْ
روميّـةٌ ألحاظُهـا[2] مثل سهامٍ رُشِقَتْ
ممشوقة القـد لَهَـا صُدْغ كنُونٍ مُشِقَتْ[3]
أما ترى الغُصون مِنْ خَجْلَتِها قدْ أطرقَتْ
قد جمعتْ حسناً بهِ ألبابُنَـا تفرَّقَتْ
ما تركتْ لى رمقـاً مقلتُهـا إذْ رَمَقَتْ
لمهجتِى وعَـبْرتى قـد قيّدَتْ وأطلَقَتْ
فى فَمِهـا مُدامـةٌ صـافيةٌ تروَّقَتْ
واعجبَـا مِنْ فِعْلِهَا قد أسكرتْ وما سقَتْ

---

(١) ل : « قد شرقت » .

(٢) ل : « رشيقة ألحاظها » .

(٣) المشق : الرمى . مشقت ، أى مدت فى الكتابة .

متى نقضتم العهد

وقال من الدوبيت[١] :

قد راحَ عَذُولى ومثلما راحَ أَتَى[٢] بالله متى نقضتمُ العهدَ متَى
مــاذا ظَنِّى بكم ومــاذَا أَمــلِى قد أدرك فى سؤله مَنْ شَمِتَا

فى رقيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

ورقيب عدمتُه من رقيبِ أسودِ الوجْهِ والْقَفَا والصِّفَاتِ
هو كاللَّيل فى ظلامٍ[٣] وعندى هُوَ كالصُّبْح قاطعُ اللَّذَّاتِ

مدح وتهنئة بقدوم

وقال يمدح الأمير النصير اللمطى ويهنئه بالقدوم *، من أول الكامل وقافية المتواتر » :

صفحاً لصرْف الدّهر من هَفَواتِهِ إذْ كان هذا اليومُ من حَسَنَاتِهِ
يوم يسطَّر فى الكتاب مكانُــهُ كمكان بسم الله فى خَتَمَاتِهِ

---

(١) الدوبيت ، من الأوزان التى لم تعرفها العرب إلا فى القرن الخامس ، أخذوه عن الفرس ؛ ووزنه : فعلن متفاعلن فعولن فعلن .

(٢) ل : « وكما راح » .

(٣) فى ل : « الظلام » .

* ل : « بقدومه من السفر » .



مَطَلَ الزّمانُ به زماناً أنفُساً (١) أنفتْ وعاد لها إلى عاداته
والغيم (٢) لا يسِمُ البلاد بنفعه إلا إذا اشتاقتْ لوسمِيّاتِه (٣)
يا معجزَ الأيّام قرعُ صَفَاتِهِ ومُجَمِّلَ الدنيا بحسن صِفَاتِه (٤)
بل أحنفاً فى حِلْمِه وثَبَاتِهِ بل حارثَ الهيجَاء فى وَثَبَاتِهِ (٥)
بل كعبةَ المعروف بل كعبَ النّدى والماءُ يَقْسِمُ شربَه بحَصَاتِهِ (٦)
إن كنت غبتَ عن البلاد فلم تَغِبْ عن خاطرِى إذْ أنت من خَطَرَاتِهِ
لو كنت فتّشتَ النسيمَ وجدتَهُ ودُعاؤنا يأتيك فى طَيّاتِهِ
أحْبِبْ بسفرتك الّتى بقدُومِها جمعتْ إلينا الجود بعد شَتَاتِهِ
وأفادك الملكان زائدَ رِفْعَةٍ كالسّيف يُصْقَلُ بعد حدّ ظُبَاتِهِ
وكفى اهتماماً منهما بك أنْ غَدَا كلٌّ يريدك أن تكون لذاتِهِ
والمجد إن أمْضَى عزيمةَ ماجدٍ راح السكون ينوب عنَ حَرَكاتِهِ
وأتى البشير فلو يسوغ لواحدٍ مِنّا لقاسَمَهُ لذيذَ حياتِهِ (٧)
فاربأ بعزمك لم تَدَعْ من مَنْصِبٍ (٨) يُفْضِى إلى رتب العلا لَمْ تأتِه
وتفرعت للمجد منك ثلاثةٌ كثلاثة الْجَوْزَاء فى جنباتِهِ
من كلّ مهدىٍّ غدا فى مهدِهِ يسمو إلى أسلافه بسِمَاتِهِ
أفضى إليه المشترِى بسعُوده وأعاره بَهْرامُ من سَطَوَاتِهِ (٩)

---

(١) ح : « آنفاً ». (٢) ا : « والغيث ».

(٣) الوسمىّ : أول مطر الربيع .

(٤) الصفاة ، بالفتح : الصخرة الملساء ، والصفات بالكسر : جمع صفة .

(٥) الأحنف بن قيس من حلماء العرب ، كان من التابعين . والحارث بن ظالم المرّى أحد فرسان العرب ، وكان أحد الذين وفدوا على كسرى ملك الفرس وافتخر بما للعرب من المزايا .

(٦) هو كعب بن مامة الإيادى ، ومن أخباره أنه وهب الماء الذى لديه ومات عطشاً .

(٧) فى ح :

وأتى البشيرُ فما يسوغ لواحدٍ منا يقاسِمُهُ لذيذَ حَيَاتِهِ

(٨) ل : « فاربع بعزمك » .

(٩) المشترى : أحد الكواكب السبعة السيارة ، وفى عقائدهم أن طالعه سعد . وبهرام من أسماء المريخ ، =



شَرُفتْ بنصْرٍ فى البريّة معشرٌ ... هو فيهمُ كالسنّ فوق لِثاتِهِ[١]

قومٌ همُ فى البيد خيرُ سُراتِها[٢] ... حسباً وهم فى الدهر خير سَراتِه

شَرُف الزّمان بكلّ نَدْبٍ منهمُ ... متيقّظٍ وهب العلا غَفَواتِه

ألِفَ النّدى ورأى وجوب صِلاتِه ... كرماً ولم يفرضْ وجوبُ صَلاته

يؤتى المنايا والمنى كاللّيْثِ فى ... غاباته والغيث فى غَبّاتِهِ[٣]

ذو عزمةٍ إن راح فى سَفَراته ... سكبَتْ شَبا الهندىّ من شَفَراته

يا منسِكَ المعروف أحرم منطقِى ... زمناً وقد لبَّاك مِنْ ميقاته

هذا زهيرك لا زهير مُزَيْنةٍ ... وافاك ، لا هَرِماً على عِلاّتِهِ[٤]

دعه وحوليّاته ثم استمع[٥] ... لزهير عصرِك حسن ليلياتِه

لو أنشِدَتْ فى آل جفنة أضربوا ... عن ذكر حسانٍ وعن جَفَنَاتِهِ[٦]

قبح وتيه

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

فُلانةُ من تيهِهَا ... تَغَضُّ بها مُقْلَتِى

= وهو نجم من النجوم السيارة وأقربها للشمس قال أبو تمام :

له كبرِياء المشترى وسعودُه ... وسورة بهرامٍ وظرف عطاردِ

(١) فى ح وبلمر : « هم فيهم » ، والمثبت من ب ، ل .

(٢) سُراتها ، بضم السين جمع سارٍ وهو من يمشى بالليل ، وبفتحها : جمع سرىّ وهو الرجل الشريف .

(٣) غباته : هطوله .

(٤) زهير مزينة ، هو زهير بن أبى سلمى أحد أصحاب المعلقات ، يشير إلى قوله :

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلاّتِهِ هرماً ... يلق السماحة منه والندى خلقًا

(٥) حوليات زهير ، هى قصائده التى كان يصنع كل واحدة منها فى عام .

(٦) حسان بن ثابت شاعر الرسول ، كان فى الجاهلية يفد على آل جفنة من ملوك غسان بالشام ويمدحهم .

ويشير بالجفنات إلى بيته المشهور :

لَنا الجَفَنَاتُ الغرُّ يَلْمَعْن فى الضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دمَا

وقــد زعمتْ أنّهــا وليست بتلك الّتِي
فــلا وجــهَ إن أقبَلَتْ ولا رِدْفَ إن وَلّتِ

ليلتى

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

مقيمٌ على العهــدِ من صَبْوَتِي أبيتُ وأُصْبِحُ فى نَشْوَتِى(١)
يروم العــواذل لى سلــوة وأين العــواذلُ من سَلْوَتِــى
ولى ليلةٌ طرقتْ بـالسُّعُــودِ فحدَّثْ بمــا شئتَ عن ليْلَتِي
فمــا كــان أحسنَ من مجلسِي ومــا كــان أرْفَــعَ من هِمَّتِي
بشمس الضُّحى وببدر الدُّجى على يَمْنَتِي وعلى يَسْرَتِــى
وبتُّ وعن خبرى لا تَسَــلْ بــذاك الّــذِى وبتلــك الّتِي
فقضَّيْتُهــا فى الهــوى ليلــةً إِخــالُ الخليفــة فى خدمتِي
سأشكرهــا أبــداً مــا بقيتُ وإن عظمتْ بعــدها حَسْرَتِى
فمــا كان أسهــل إذْ أقبلتْ وما كــان أصعب إذْ وَلَّتِ

وداع

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

جاءتْ تودّعُنى والدّمع يَغْلِبُهَــا يوم الرحيل وحادى البين مُنْصَلِتُ(٢)
وأقبلتْ وهى من خوفٍ وفى دَهَشٍ مثلَ الغزال من الأشراك ينفلِتُ

(١) فى بلمر و ح ورد الشطر الثانى من البيت الأول مكان الشطر الثانى فى البيت الذى يليه ، والمثبت من ب ، ح ، ل .

(٢) المنصلت : الجادّ السابق .



فلم تُطِقْ خيفَةَ الواشى تودِّعُنِى وَيْحَ الوُشاة لقد قالوا وقدشَمِتُوا[١]
وقفت أبكى وراحت وهى باكيـةٌ تسيرُ عنِّى قليلا ثم تلتفتُ
فيا فؤادىَ كم وجدٍ وكم حُـرَقٍ ويا زمانىَ ذا جَورٌ وذا عنتُ

إمام المحبين

وقال من أول الخفيف قافية المتراكب :

أنا فى الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ جئتُ للعـــاشقين بالآياتِ
كان أهلُ الغـــرام قبلىَ أُمِّيِّـ ـين حتى تلقَّنـــوا كَلِمَاتِى
فأنا اليوم صاحب الوقتِ حقًّا والمحبُّـــون شيعتى ودُعـــاتى
ضُرِبتْ فيهم طُبُولى وسَـــارَتْ خافقـــاتٍ عليهمُ رايـــاتِى
خلبَ السّامعين سحرُ كلامى وسَرَتْ فى عقولهمْ نَفَثاتِى
أينَ أهلُ الغرامِ أتلو عليهمْ[٢] باقيـــاتٍ من الهوى صالحات
خُتِمَ الحبُّ من حديثى بمِسْكٍ ربّ خيرٍ يجىء فى الخاتمات
فعـلَى العـاشقين منِّى ســلامٌ جـاء مثل السَّلام فى الصّلوات
مذهبِى فى الغـرام مذهبُ حَقٍّ ولقـد قمتُ فيه بالبيِّنَـــاتِ[٣]
فلكم فىّ من مكـــارم أخـــلا ق وكم فىّ من حميد صِفَات
لست أرضى سوى الوفا لذى الودّ ولو كان فى وفـائى وفاتِى
وأَلُــوفٌ فلو أفارِقُ بؤســـاً لتوالتْ لِفقْـــدهِ حَسَرَاتِى
طاهـــــر اللفظ والشّمائل والأخـ ـلاقِ عفّ الضّميرِ واللّحظـاتِ
ومــع الصَّمْتِ والوقار فإنِّى دَمِثُ الخلْق طيّبُ الخلَوَاتِ

(١) ل : « لقد نالوا » .
(٢) ب ، ج ، ل : « أهل القلوب » . (٣) البينات : الدلائل الواضحة .

يعشق الغصَن ذا الرشاقةَ قلبي[١] ويحب الغزال ذَا اللّفتَاتِ
وحبيبي هو الّذى لا أسميّ ـهِ على ما استقرّ من عاداتِي
ويقولونَ عاشقٌ وهو وصفٌ من صفاتى المقوِّمات لـذاتِى
إنّ لى نِيّةً وقد علم اللّـ ـه بها وهو عالمُ النِّيات
يا حبيبى وأنت أىّ حبيبٍ لا قضى الله بيننا بشَتاتِ
إن يوماً تراك عينىَ فيه ذاك يومٌ مضاعفُ البركاتِ
أنت رُوحى وقد تملَّكْتَ رُوحى وحياتِى وقد سلبْتَ حَيَاتى
مِتُّ شوقاً فأحْيِنِي بوصالٍ أُخْبِرِ الناس كيف طعمُ المماتِ
وكما قد علمت كلُّ سرور ليس يبقى ، فواتِ قبل الْفَواتِ[٢]
فرعى الله عهد مصرٍ وحيّا ما مضَى لِى بمصرَ من أَوْقات
حبَّذا النيلُ والمراكب فيه مصعداتٍ بنا ومنحدراتِ
هات زِدْنى من الحديث عن النّيـ ـل ودعنى من دجلةٍ وفُرَاتِ
وليالىّ فى الجزيرة والجيـ ـزةِ فيما اشتهيتُ من لذّاتِى
بين روضٍ حكى ظهور الطواويـ ـس وجوٍّ حكى بطون البزاةِ[٣]
حيث مجرى الخليج كالحيّة الرقْـ ـطاء بين الرياض والجَنّاتِ
ونديمٍ كما نحبّ ظريف وعلى كاملُ ما نحبّ مواتى
كلّ شىء أردته فهو فيه حسن الذّات كاملَ الأدوات
يا زمانى الذى مضى يا زمانِى لك منى تواترُ الزَّفَرَاتِ

---

(١) ل : « والرشاقة » .
(٢) وات : فعل أمر بمعنى جئ . وفى البيت جناس تام بين « فوات » و « الفوات » .
(٣) يضرب المثل فى الحسن بأجنحة الطواويس لجمال ألوانها ، وفى البياض ببطون البزاة .

لغز

وقال ملغزاً فى مدينته يافا من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بِعَيْشِك خــبِّرنى عن اسم مدينةٍ يكون رباعيًّا إذا ما كتبتَهُ [١]
عــلى أنـه حَــرْفانِ حينَ تقـولُه ومعنـــاه حرف واحد إن قلبْتَهُ [٢]

ستى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بروحِى مَنْ أسميِّها بسِـــتِّى فتنظرنى النُّجَـــاة بعين مقت
يروْن بأنّنى قــد قلت لحنـاً وكيف وإنّنِى لَـزهيرُ وقْــتِى
ولكن غادةٌ ملكت جهاتى فلا لحْنٌ إذا ما قلت سِتِّىّ

فى جاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

وجاهــلٍ لازمـــنِى لقيتُ منـه عَنَتَــا
كأنمـــا حَتْمٌ عليـــه الدهْـرَ ألاّ يسكُتَا
أُنسِى به إذا نـــأى ووحشتِى إذا أتَى
طـــالتْ به بليّتِى ياربّ ما أدرى متَى !

---

(١) كذا فى ل وهو الأجود ، وفى باقى الأصول : « ذكرته » .

(٢) أى حرف جر ، وهو ف .

(٣) ح : « فؤادى » ، والوجه مافى ل .

(٤) أى ملكت عليه الجهات الست .

ملكت فؤادى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

هو حظِّى قد عرفْتُهْ ... لم يَحُلْ عمّا عهدتُهْ

فإذا قَصَّرَ مَنْ أهـ ... واهُ فى الوُدِّ عذَرْتُهْ (١)

غيرَ أَنِّى لِىَ فى الحـ ... بّ طريقٌ قد سلكتُهْ

لو أراد البُعْدَ عَنّى ... نورُ عينِى ما تَبِعْتُهْ (٢)

إنَّ قلبى وهْوَ قَلْبِى ... لو تَجَنَّى ما صَحِبْتُهْ

كلُّ شىءٍ من حبيبِى ... ما خلا الْغَدْرَ احتملتُهْ

أنا فى الحبِّ غَيُورٌ ... ذاك خُلْقِى لَا عَدِمْتُهْ (٣)

أُبْصِرُ الموتَ إذا أبـ ... صر غيرِى من عَشِقْتُهْ

لست سَمْحاً بـودادى ... كلُّ مَنْ نادى أجبتُهْ

طالما تِهْتُ على خا ... طِبِ وُدّى ورددتُهْ

قد شكرتُ اللهَ فيمَا ... كان لى منكمْ طلبتهْ (٣)

حين خلّصتُ فؤادِى ... من يديكمْ وملكتُهْ

كان قلبِى مُسْتَرِيحاً ... مِنْ هواكمْ ماأرَحْتُهْ (٤)

فلوَ انَّ الْقُرْب يُحْيِينِ ... نِىَ (٥) منكم ما طلبتهْ

---

(١) ل : « يهواه » .

(٢) ل : « أردته » .

(٣) ل : « فيما كان منكم وحمدته » .

(٤) فى ل هذا البيت قبل تاليه .

(٥) ح : « يحيى منكمُ لى » .

تفاحة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فديتُ مَنْ أرْسَلَ تُفَّاحَةً ... إرسالُهَا دَلَّ على فِطْنَتِهْ
وقصدُه أنّى إذا ذُقْتُهَا [(١)] ... تشتدُّ أشواقى إلى رُؤْيَتِهْ
فاللّونُ مِنْ خدَّيْهِ والطَّعْمُ مِنْ ... ريقتهِ والطِّيبُ مِنْ نَكْهَتِهْ

خامل الرجال

وقال من المنسرح قافية المتدارك :

لا تطَّرِحْ خامل الرّجال فقدْ ... تضطرّ يوماً إلى إرادتـــهِ
فاليَكُّ فى النّرد [(٢)] وهو محتقرٌ ... خيرٌ من الشيش عند حاجَتِهِ

---

(١) ل : « أنّ بإبصارها » .

(٢) اليكّ فى النرد اسم الواحد والشيش : اسم الستة . وقد ورد البيت محرفاً فى بعض الأصول ، والصواب ما أثبتناه من ل . والنرد لعبة وضعها نردشير بن بابك ، أحد ملوك الفرس ليضاهى بها لعبة الشطرنج التى اخترعها أهل الهند .

قافيـة الثـّاء

هذا الجفاء

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

يُعَـاهِـدُنى لاخاننى ثم ينكُثُ ... وأحلف لا كلّمتُه ثم أحْنِثُ
وذلك دأبى لا يزالُ ودأبُـهُ ... فيا معشرَ النّاس اسمعوا وتحدّثوا
أقـول له صِلْنِى يقول نَعَمْ غدًا ... ويكسِرُ جفناً هازئاً بى ويَعْبَثُ
ومـا ضرّ بعضَ الناس لو كان زارنَا ... وكنّا خلَوْنـا ساعةً نتحـدَّثُ
أمـولاى إنّى فى هواك معـذَّبٌ ... وحتّامَ أبقى فى العذاب وأمكُثُ
فخذ مَرَّةً روُحى تُرحْنِى ولم أكُن ... أموتُ مراراً فى النَّهار وأُبْعَثُ
وإنى لهذا الضَّيم منكَ لحامـلٌ ... ومنتظِرٌ لطفاً من الله يحدُثُ
أعيذُك من هذا الجَفاء الّذى بَدَا ... خلائقُك الحسنى أرَقّ وأدْمَثُ
تـردَّد ظنٌّ النـاس فينـا وأكـثروا ... أقاويَل منهـا ما يطيب ويخبثُ
وقد كرمتْ فى الحبّ منى شمائلٌ(١) ... ويسـأل عنى من أراد ويَبْحَثُ

عتب الحبيب

وقال من مجزوءِ الكامل المرفل قافية المتواتر :

عَتَبَ الحبيبُ فلم أجدْ ... سبباً لذاك العتبِ حادثْ
واليومَ لى يومان لمْ ... أره وهذا اليوم ثالِثْ

---

(١) كذا فى ل ، وفى باقى الأصول : « شمائلى » .

فعجبت كيف تغيَّرتْ   منه خلائقه الدَّمائِثْ
ما كنت أحْسِب أنّه   مِمَّنْ تغيِّره الحوادثْ
ويلذّ لى العتبُ الَّذِى   صِدْقُ الوداد عليه باعثْ
عَتْبُ الحبيب ألَذُّ مِنْ   نَغَم المثانى والمثالثْ(١)
مولاى من سُكْرِ الدّلا   ل عَبِثْتَ والسَّكران عابثْ
ونكثتَ عهداً فى الهوى   ما خلتُ أنّك فيه ناكثْ
لك لا أشكُّ قضيّـــةٌ   أنا سائلٌ عنها وباحِثْ

صديق لى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

صَدِيقٌ لى سأذكُره بخـير   وأعرف كُنْهَ باطنِه الخبيثَا
وحاشا السامعين يقال عَنْهُ(٢)   وباللهِ اكتمُوا ذاكَ الْحَدِيثا

---

(١) المثانى والمثالث، من أوتار العود .

(٢) ح : « تسأل عنه » ، وهو غير مستقيم الوزن .



قافيـة الجيـم

شكوى إلى الله

قال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

يارِبِّ ما أقرب منك الْفَـرَجَا　　أنت الرّجا وإليك الملتجا
يارِبّ أشكو لك أمراً مزعِجَا　　أبهمَ ليلُ الخطب فيه ودَجَا
يارِبِّ فاجعل لِىَ مِنْه مَخرُجَا

فى امتداح البيض

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

ألا إنّ عندى عاشقُ السُّمْرِ غالـطٌ　　وأن المِلاح البيضَ أبْهَى وأبهجُ
وإنى لأهْـوَى كلَّ بَيْضَاء غـادةٍ　　يضىء بها وجه وثغر مُفَلّجُ[1]
وَحَسْبِىَ أنى أَتْبَع الحقَّ فى الْهَوَى　　ولا شك أن الحقَّ أبيضُ أَبْلَجُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « يضىء لها » . والفلج : تباعد ما بين الأسنان وهو من سمات الحسن .

قافيـة الحـاء

طاب الصبوح

قال من المجتث قافية المتواتر :

هبّ النسيمُ عليـــلّا وهو النسيمُ الصحيحُ
وطابَ وقتُكَ فانهضْ فالآن طابَ الصَّبُوحُ
وخذ عن الكـأسِ نُوراً يضيءُ منه الْفَسِيحُ
من قهوةٍ طاب منهـا طعمٌ ولَوْنٌ وريـحُ
فى دَنِّهَا هِيِ رَاحٌ وفى الحشا هى روحُ
يا بن الكرام إلى كَمْ[1] علىّ أنْتَ شَحِيحُ
أنت المعــذِّب قلبى وقلبُـك المستريـحُ

مدحة

وقال أيضاً يمدح الأمير المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطىّ .

من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أضنى الفؤادَ فَمَنْ يُريحُهْ وحمَى الرُّقاد فمَنْ يُبيحُهْ
ونَضَا من الأجفــان سيــ فاً قلّ ما يبقى جريحُهْ[2]
نشوانُ مِنْ خَمْــر الدّلّا لِ غَبُوقه وبها صَبُوحُهْ[3]

(١) ل : « يابن الكرام جلوداً » .
(٢) نضا : سلّ .
(٣) الغبوق : الشرب مساء ، والصبوح : الشرب صباحاً .

متمايلُ الأعطـاف كالـ غصْنِ الَّذِى هزَّتْهُ ريحُهْ

أمعذِّبى بالهجر هَـلْ لِى فيكَ يومٌ أستريحُهْ

سـأردُّ نُصْحَ عـواذِلِى فالحبّ مردودٌ نَصِيحُهْ

أهوَى الحِمَى وأحِنُّ مِنْـهُ لنوحِ قمرىٍّ يلوحُهْ(١)

ويشـوقنى الـوادِى إذا ناجى النَّسيمَ الرَّطْبَ شَيحُهْ(٢)

ويهزُّنى الغـزل الرَّقِيـق إذا تجنَّبهُ قَبيحُـهْ

ولربَّمـا صَـيَّرْتُـهُ غزَلًا يكفِّـرُهُ مَدِيحُهْ

ومنحت مجدَ الدِّين مـا أنا من عُلاه مُسْتَمِيحُهْ

مَـوْلًى كأنَّ بنـانَهُ خُلِقَتْ لمعروفٍ تُتِيحُهْ

وكأنّـه من فِطْنَـةٍ حاشاه شِقٌّ أو سَطِيحُهْ(٣)

وكأنَّ حاسدَ مجـدِهِ يَحْوِيهِ مِنْ غمٍّ ضَرِيحُهْ

ومبـارَكُ الغـدَوَاتِ لاَ يبدُو له إلاَّ سَنِيحُهْ(٤)

وفسيحِ باعٍ الجود منـ طَلِقُ اللِّسان به فصيحُهْ

يلقى الوفودَ وصَـدْرُهُ رحبٌ إذا سألوا وسُوحُهْ(٥)

وتهـزُّه العليـاءُ والْـ هندِىُّ مهزوزٌ صَفِيحُهْ

والمنتمى للمجد فى الـ قوم الَّذِين لَهُمْ صَرِيحُهْ

يروى النَّدى أبداً فـلَا يُرْوَى لَهُمْ إلاصحيحُهْ(٦)

يا سيداً إحسـانُه ما غابَ عَمّنَ يَستمِيحُهْ

---

(١) ل : « لصوت قمرىّ » . والقمرىّ : نوع من الحمام .

(٢) الشيح : نبت معروف .

(٣) شق وسطيح : كاهنان كان فى العرب فى الجاهلية أيام كسرى أنوشروان . وكان شق – زعموا – بشكل نصف رجل ،كما زعموا أن سطيحاً كان يلوى ويلف هزالاً ؛ يضرب بهما المثل فى التكهن بالغيب .

(٤) السنيح : ما مرّ عن يمينك من طائر أو غيره ، وكان العرب يتيمنون بالطائر السانح .

(٥) السوح : جمع ساحة .

(٦) سقط هذا البيت من ل .

كَمْ غدوةٍ لك فى النَّدَى ورواحِ مكْرمةٍ تَروحُهْ
وقديمِ مجدٍ صُنْتَهُ بحديثِ مجدٍ تَسْتَبيحُهْ
مُلِّكْتَهُ دونَ الورَى والحقّ لا يخْفَى وُضُوحُهْ
لا يدّعِيه مُدَّعٍ لوعاش ما قَدْ عاش نُوحُهْ
فاسلم فأنت موفَّقَ الـ حَزْمِى مسدَّدُه نَجيحُهْ
لِـرَدًى يُخافُ تزيله وظلوم مظلمةٍ تزيحُهْ

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

أنا لا أبالى بالرقيـ ـبِ ولا بمنظره القَبيحِ
غَمْزُ الحواجِب بيننا أحلى من القولِ الصَّريحِ

عائد ثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

وعائدٍ هُوَ سُقْمٌ لكلّ جسمٍ صَحيحِ[1]
لا بالإشارة يدْرِى ولا الكلام الصَّريحِ[2]
وليس يخرُجُ حتَّى تكاد تخرجُ رُوحِى

---

(١) العائد : زائر المريض .
(٢) ل : « ولا المقال » .



تأنيب وتقريع

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أراني كُلَّما استخبرتُ عن حالِك لا تُفْصِحْ
وفي غالبِ ظَنِّي أنّ هذا الوجه لا يُفْلِحْ
لقد أصبحَت تَسْتَحْسِنُ ما غيرُكَ يستقبِحْ[1]
وقد أخَّرت ما كُنْتَ به من قبلُ تستفتِحْ
إذا لم تحفظ الحمدَ فلِمْ تسألُ عن سبِّحْ
إلى كم أنْت في غيِّك تُمسِي مثلما تُصْبِحْ
وكم تصحبُ مِنْ يُفْسِدُ في الأرضِ ولا يُصْلِحْ
وكم ينهاك مخلوقٌ وإن كان فلا يَنْجَحْ
فبالله متى يُقدَحُ مَنْ ليس يُرى يُفْلِحْ !

حاشاك تعرض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا معرضاً مُتَجَنِّباً حشاك ياعيني ورُوحي[2]
لم تَدْرِ ما فعل البُكَاءُ عليك بالجفن الْقَرِيحِ
وجرحت قلبي بالْجفَاءِ فآه للقلبِ الْجَرِيحِ !
قُبِّحْت فيّ بما فَعَلْتَ ولستُ من أهل القبيح

---

(١) ل : « مستقبح » .

(٢) ل : « ... متعتباً .. حاشاك يا عيني ... » ، وفي بلمر : « متغضباً » .

إن كُنْت مِنِّى مستريــــــ بـاً لستُ منك بمُسْترِيحِ
فمتَى أفوز بنظـــــرةٍ من وجهك الحسنِ الْمليح
لك فى ضميرى ما عَلِمْـ تَ به من الوُدِّ الصَّريحِ
وكذاك أنت فسلْ ضميـ ركَ فَهُوَ يَشْهد بالصَّحيحِ

ليلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وليلةٍ مِن اللَّيالِى الصَّـــــالِحَهْ باتت بها الهمومُ عنِّى نازحــهْ
وغــادةٍ بوصلهـا مُسَامِحـــهْ تحفَظُ وُدّى مثل حِفْظِ الفاتِحَهْ
كأنهـا بعضُ الظِّبـاء السانحــهْ باتتْ بها صفقةُ وُدِّى رَا بِحَهْ
ما سكنتْ للشّوق مِنِى[1] جارِحَــهْ فَألْسُنٌ بمـا تَحِنُّ بَائِحَــهْ
وأعينٌ عند التشاكى طافِحـــهْ إذا اختصرْنا فالدّموع شارحهْ
وفت بوعدٍ[2] ثم قامت رائِحـــهْ وأودعتْ قَلْبِى ناراً لافحـــهْ
واللهِ ما الليلةُ مثـلَ البارحـــــهْ فيا صِحابى فى الْخُطوبِ الفادحهْ
هبــكم رحمتمُ لىَ نفساً طائحــهْ هبْكم أعنتُمْ بدموعٍ سافِحَـــهْ
ما ينفع الثَّكْلَى بنوحِ النَّائِحهْ[3]

---

(١) ل : « فيها » .
(٢) ل : « بوعدى » .
(٣) ل : « ما تقنع الثكلى » .

على المئذنة

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات ينشدها في الأسحار من الهزج قافية المتواتر :

ألاَ يأيُّها النَّـــائِــــمُ إنَّ اللَّيْل قَدْ أصْبَحْ	
وهَـذا الشَّرْقُ قدْ أعْلَــــنَ بالنُّورِ وقَدْ صَرَّحْ	
ألَمْ يوقظك مَنْ ذكَّـــرَ باللهِ ومَنْ سَبَّــحْ	
فما بـالُ دَوَاعيـــكَ إلى الْخَيْرَات لا تجْنَحْ	
إذا حَرَّكَكَ الذِّكْـــرُ تشَاغَلْتَ ولَمْ تَـبْرَحْ[1]	
أضعْتَ العمر خُسْرَاناً فباللهِ مَتَى تَرْبَـــحْ !	
لقد أفلـح مَن فيـهِ يقُول اللهُ قَدْ أفْلَــحْ	
إذا أصبحت فى عسرٍ فلا تحزَنْ لَهُ وافرْحْ	
فبعد العسر يسرٌ عاجــــلٌ واقرأ ألَمْ نَشْرَحْ	

تعشق عمياء

[قال شرف الدين : وقال أيضاً ، وأنشد فيها فى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة ، نقلها بعد ذلك من خطه رحمه الله يصف جارية عمياء . سامحه الله . آمين][2]
من أول البسيط قافية المتراكب .

قالوا تعشقتهــا عمياء قُلْتُ لَهُمْ ما شَأْنَها ذاك فى عَيْنِي ولَا قَدَحَا

---

(١) ساقط من ل ، وفى ب : « تثاقلت » . (٢) من ل .



بل زاد وجْـدِى فِيها أنها أبداً ... لا تبصرُ الشَّيبَ فى فودىّ إذ وضحا [١]
إن يجرح السيفُ مسلولا فلا عجبٌ ... وإنّما اعْجَبْ لسيفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا [٢]
كأنّمـــا هى بستانٌ خلَوْتُ به ... ونام ناظره سكرانَ قَدْ طَفَحا [٣]
تفتّح الوردُ فيه مِنْ كَمائِمِـــهِ ... والنّرجس الغضّ فيهِ بعد ما انْفَتَحَا

مدحة إلى الملك الناصر صلاح الدين

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظـاهر غازى بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيّوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغيّر المزاج ثم عوفى . من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لكم منِّيَ الوُدُّ الّذى ليس يـبْرَحُ ... ولى فيكمُ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ المبرِّحُ
وكم لِىَ من كتْبٍ ورسل إليــكمُ ... ولكنَّهـا عَنْ لَوْعَتِى ليس تُفْصِحُ
وفى النفس مالا أستطيع أبثُّـــهُ ... ولست بِهِ للكُتْبِ والرُّسْلِ أسْمَحُ
زعمتم بأنِّى قَدْ نقضتُ عُهودَكُمْ ... لقد كذبَ الواشِى الّذِى ليس يَنْصَحُ [٤]
وإلّا فما أدرِى عسى كنتُ ناسياً ... عسى كنت سكراناً عَسَى كنتُ أمْزَحُ
خُلِقْتُ وفيًّا لا أرى الْغَدْر فى الهَوى ... وذلِكَ خُلُقٌ عنه لا أتَـزَحْزَحُ
سَلُوا النَّاس غيرِى عن وفائِى بعهدِكُمْ ... فإنّى أَرَى شُكرِى لِنَفْسِىَ يَقْبُحُ [٥]
أأحبابَنَا حتَّى مَتَى ؟ وإلى مَتَى ؟ ... أعرِّضُ بالشَّكْوى لَكُمْ وأُصَرِّحُ
حَيَاتِى وصَبْرى مُذْ هجرتمْ كِلاَهُمَا ... غريبٌ ودمْعِى للغريبين يشْرَحُ

---

(١) ح : « فى خدىّ » .
(٢) بيروت : « وإنما عجبى » .
(٣) ح : « ناطورة » .
(٤) بلمر : « الذى يتنصّح » .
(٥) ح ، بلمر : « شكرى بنفسى » .



رَعَى اللهُ طرفاً منكمُ بـات مُؤْنِسِى ... وما ضرّه إذْ بات لو كانَ يُصْبِـحُ

ولكنْ أتى ليلا وعــادَ بسُحْرَةٍ ... دَرَى أنّ ضوء الصبح إنْ لَاحَ يَفْضَحُ

ولى رَشأٌ مـا فيـه قدحٌ لقــادحٍ ... سوى أنه من خَدِّهِ النَّارُ تُقْدَحُ

فُتِنْتُ به حلواً مليحــاً وإنـه[١] ... لأعجبُ شيءٍ كيف يحلو ويَمْلُحُ

تَـبْرأ من قتلِى وعيْنِى ترى دَمِى ... على خدِّه من سيفِ جَفْنَيْهِ يَسْفَحُ

وحسبي ذاك الخال لِى منه شـاهدٌ ... ولكن أراه باللواحظ يَجْـرَحُ

ويبسِمُ عن ثَغْرٍ يقولون إنـــه ... حَبَابٌ على صَهْبَاءَ بالمسك يَنْفَحُ[٢]

وقد شهِد المِسْواكُ عندى بِطِيبِهِ ... ولَمْ أرَ عَدْلًا وهو سكرانُ يَطْفَحُ[٣]

ويا عاذِلِى فيــه جوابك حـاضرٌ ... ولكنْ سُكُوتِى عن جَوابِكَ أصْلَحُ

إذا كنتُ مالى فى كلامك راحـةٌ ... فإنْ بقـائى ساكتاً لِى أرْوَحُ

وأسْمَرَ أمَّا قدُّه فهو أهيَفٌ[٤] ... رشيقٌ وأما وجهه فهو أصْبَحُ

كأن الذى فيهِ من الْحُسْنِ والضِّيا ... يداخله زهوٌ به فهو يَمْـرَحُ

كأنَّ نسيم الروض هَزَّ قوامَـهُ[٥] ... لِيُخْجَلَ غُصْنُ البانة المُتَطَـوِّحُ

كأنَّ المُدام الصِّرْف مالت بعِطْفِهِ ... كما مال فى الأرجُوحة المـترجِّحُ

كأنِّىَ قد أنشدتُه مَدْحَ يُوســفٍ ... فأطْـرَبَهُ حتى انْثَنَى يترنَّــحُ

وإن مديح النّاصر بن محمــدٍ ... ليصبو إليه كُلّ قلب ويَجْنَحُ[٦]

مــديْحٌ ينيلُ المــادحين جـلالةً ... ومدحاً بمدحٍ ثم يربو ويمنحُ[٧]

وليس بمحتاج إلى مدْح مـادحٍ ... مكارمه تُثْنِى عليـه وتُمْـدَحُ

---

(١) ح : « قتلت به » . وفى بيروت : « فحدثوا » .

(٢) الحباب : الفقاقيع ؛ والصهباء : الخمر ، وفى ل : « كالمسك ينفح » .

(٣) كذا فى ب ، ح ، ل ، وفى بلمر . « ولم أر عدلا قط » .

(٤) بلمر : « مهفهف » .

(٥) ل ، بلمر : « كأن النسيم الرطب » .

(٦) ح ، بلمر : « وينجح » .

(٧) ح : « ثم يربى » .

وكل فصيحٍ أَلْكَنٌ فى مديحِـه ... لأن لسان الجود بالمدحِ أَفْصَحُ
وقد قاس قومٌ جودَ يُمْنَاهُ بالحيـا ... وقد غلطوا ، يمناه أسخى وأسْمَحُ
وغيثٌ سمعتُ الناس ينتجعـونَه ... فأين يرى غَيْلَانُ منه وصَيْدَحُ(١)
لئن كان يختـارُ انتجاعَ بِلَالِهِ ... فإنَّ بلالًا عينُه تَـتَرَشَّـحُ(٢)
دعوا ذكر كعب فى السّماح وحاتمٍ(٣) ... فليس يُعَدّ اليوم ذاكَ التَّسمُّحُ
ولَيْس صعاليك العُريب كيوسُفٍ ... تعالوا بنا للحقِّ فالحقُّ أَوْضَـحُ(٤)
فمـا يوسفٌ يقـرى بنابٍ مسنّةٍ(٥) ... ولا العرق مَفْصودٌ ولا الشاة تُذْبحُ
ولكنّ سلطانى أقلُّ عَبيـده ... يتيه على كسرى الملوك ويرجَحُ(٦)
وبعض عطاياه المدائن والقُـرى ... فمن ذا الذى فى ذلك البحر يسبحُ
فلو سئل الدنيا رآها حقـيرةً ... وجاد بها سرًّا ولا يتبجّحُ(٧)
وإن خليجـاً من أياديه لِلوَرَى ... يرى كل بَحْرٍ دونه يتضحضح(٨)
فقل لملوك الأرض ما تلحقـونه ... لقد أتعب الغادى الذى يتروحُ(٩)
كثيرُ حياءِ الوجه يقطر مـاؤه ... على أنه من بأسه النار تَلْفَحُ
كـذا الليث قد قالوا حيٌّ وإنّـه ... لأجرأ مَنْ تَلْقَى جناناً وأوقحُ
مناقب قد أضحى بها الدهر حالياً ... فها عطفه منها موشًى مُوَشَّـحُ

(١) غيلان اسم ذى الرمة ، وصيدح اسم ناقته ، وفى الأغانى (٦ : ١١٦ – ساس) : « ... إنما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال بن أبى بردة فقال :

رأيت النَّاس ينتجعون غيثـاً ... فقلت لصيـدح انتجعى بـلالا

فلما أنشده قال : « أوَلم ينتجعى غير صيدح ! يا غلام أعطه حبل قت لصيدح ، وأخجله » .

(٢) هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، ممدوح ذى الرمة .

(٣) كعب بن مامة الإيادى وحاتم الطائى ، ممن يضرب بهما المثل فى الجود عند العرب .

(٤) ح : « تعالوا : بناه الحق »

(٥) بلمر : « يعزى بباب مبينة » ، وهو تحريف . والناب : الناقة المسنة .

(٦) ح ، ل « ويحمح » .

(٧) ح : « يتنحنح » ، والمثبت من ل .

(٨) فى ل : « وإن قليلاً » . يتضحضح : يصير ضحضاحاً ، والضحضاح : الماء القريب الغور .

(٩) الغادى : الذى يتروح ، أى يسير من الغدوة إلى وقت الرواح . وفى ح : « الغازى » تصحيف .

من النَّفرِ الغُرِّ الذين وجـوهُهُمْ ... مصابيح فى الظلماء بل هى أصْبَحُ
بهاليـل أمـلاكٌ كأنّ أكفَّهم ... بِحارٌ بها الأرزاق للناس تَسْبَحُ
فكم أشرقت فيهم شموس طـوالعٌ ... وكم هطلتْ منهمْ سحائب دُلَّحُ (١)
كذاك بنـو أيوب مـا زال منهمُ ... عظيمٌ مرجًّى أو كريمٌ ممـدّح
أناسٌ همُ أحيوا الطريق إلى العلا (٢) ... وهمْ أعربوا عنها وقالوا فأفصَحُوا
ولم يُتْعِبُوا من جاء فى النَّاس بعدهمْ ... لقد بيَّنُوا للسَّالكين وأوْضَحُوا
ليهن دمشق اليوم صحّتُك التى ... بها فَرِحَتْ والمُدْنُ كالنَّاسِ تَفْرَحُ
فلا زهَرَ إلّا ضاحكٌ متعطِّفٌ ... ولا دَوْحَ إلا مائسٌ مترنِّـحُ
ولا غصن إلّا وهو ريانُ راقِصٌ (٣) ... ولا طيرَ إلّا وهو فرحان يَصْدَحُ
وقد أشرقتْ أقطارها فاغتدى لها ... شَعَاعٌ له فوق المجـرَّة مَطْـرَحُ
وشرَّفْتَ مغناها فلو أمكن الورى ... لطـافوا بأركانٍ لها وتمسَّحُوا
ووالله ما زالتْ دمشقُ مليحـةً ... ولكنَهـا عندى بك اليوم أمْلَحُ
عرضتُ على خـير الملوك بضاعتى ... فألفيت سوقا صفقتى فيه تَرْبَحُ (٤)
وقـد وثَقِتْ نفسى بأنِّىَ عنـده ... سأزداد عزًّا ما بقيتُ وأفلِحُ
وإن خطوباً أشتكيهـا ستنجلِى ... وإن أموراً أبتغيهـا سَتَنْجَحُ
وإن صلاح الدين ذا المجدِ والعُلَا ... لِمَـا أفسدتْ منّى الحوادثُ يُصْلِحُ
يشرِّقُ غيرى أو يُغرِّبُ إننى ... لدى يوسفٍ فى أنعُمٍ لست أبرَحُ
أمـولاى سامِحْنى فإنك لم تَـزَلْ ... تُسامح بالذّنب العظيم وتَسْمحُ
لك العذرُ ما للقول نحوك مرتقًى ... مقامُك أعلى من مقامى وأرجح (٥)
فما كلُّ لفظٍ فى خطابك يُرْتَضَى ... وما كلُّ معنى فى مديحك يَصْلُحُ

---

(١) دلح : مليئة بالماء .
(٢) ل : « هم سنوا الطريق » .
(٣) ل : « وهو نشوان » .
(٤) السوق تذكر وتؤنث .
(٥) بيروت : « من مقاله » .

أتتْك وإنْ كانتْ كثيراً تأخَّـرَتْ فإنك تعفو عن كثير وتَصْفَحُ
وهب لى أنيساً منكُ يُذْهِبُ وحشتِى ويبسط قلباً ذا انقباضٍ ويَشْرَحُ
وجُدْ لِى بالقرب الَّذِى قد عهِـدتُه وأرضى ببعض منه إن كنتُ أصلُحُ
وإنّى لديك اليوم فى أَلْفِ نعمةٍ ولكن عسى ذكرى ببالك يَسْنَحُ
لعمرك كلٌّ الناس لا شكَّ ناطقٌ ولكن ذا يلغُو وهذا يُسَبِّحُ
وقد يُحْسِنُ الناس الكلام وإنّمـا كلامى هـو الدر المنتى المنقَّـحُ
كلام يسرُّ السـامعين كأنّمـا لسـامعه فيه الشَّرَاب المفـرّح
نسيب كما رقّ النسيم من الصَّبا وغازَلُه زهر الرياض المفتَّحُ[1]
ومدحٍ يكون الدّهر بعضَ صفاتِه فيُمسى ويُضْحِى وهو يَسْرِى ويَسْرَحُ

فراسة لا كهانة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئِنْ بحتُ بالشَّكْوى إليك محبَّةً فلستُ لمخلوقٍ سواك أبـوحُ
وإنّ سكونى إن عرتْنِى ضرورةٌ وكتمانُهـا ممنّ أحِبُّ قَبِيحُ
ومالى أُخْفِى عن حبيبى ضَرُورَتِى[2] ومالى فيهـا مُشْفِقٌ ونصيـحُ
بِرُوحِى من أشكو إليـه وأنثنى وقد صار لى من لُطْفِهِ بِى روح
ولو لم يكنْ إلاّ الحديث فإنَّـه يخفِّفُ أشجانَ الفتى ويُريـحُ
وكم قلتُ[3] أنى لا أقول فخفتُ أنْ يقول لسان الحال وَهوْ فصيحُ

---

(١) فى ل :
كلامٌ كما رقّ النسـيم من الصبا وغازله زهر الرّبا المتفتّحُ
(٢) ل : « ضرورةٌ » .
(٣) كذا فى ل ، وفى ب : « وكم رمت » ، ح : « خفت » .

وكذْت بكتمانِى أصـــير مفرْطاً[١] فـأبكى عـلى مـا فاتنى وأنُـوحُ
وأنْـدَم بعد الفوت أو فى ندامـةٍ وأغـــدو كما لا أشتهى وأرُوحُ
تكهّنت فى الأمر الذى قد لقيتُه ولى خطـرات كلُّهنَّ فُتُوحُ
فراســة عبدٍ مؤمنٍ لا كهانـــةٌ ومَنْ هــو شِقٌّ عندها وسطيحُ [٢]
فما حرّفَتْ من ذاك حرفاً كَهَانَتِى فلّلهِ ظَنِّى إنّه لَصَحِيـــحُ

---

(١) ح : « وكنت » .
(٢) ل : « عندنا » .

قافيــة الخـــاء

كتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

كتابٌ أتانِى مِنْ حَبِيبٍ وبيننَـــا ... لطول التنائى برزْخٌ أىّ بَرْزَخ [1]

تقدّم لى عنه من البعد أُنْسُه[2] ... وفاح إلىّ الطّيبُ من رأْسِ فَرْسَخِ

كأنّ نسيمَ الرَّوْضِ عند قُدُومِــهِ ... سرىَ بقميصٍ بالعبير المُضَمَّخِ [3]

لقد بات من تاريخه فىّ مسرّة[4] ... فقل فى كتابٍ بالسُّرور مُؤَرَّخِ

غفلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أيُّها الغافل الّذى ليس يُجْدِى ... كثرةُ اللُّوْم فيهِ والتَّوبيــخ

إنهـــا غفلةٌ لك الويلُ منها ... ما رَواها الرواة فى تاريخ[5]

وكما قيل هب بأنَّك أعْمَى ... كيف تَخْفَى روائح البِطِّيخ

---

(١) البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(٢) كذا فى ل وهو الوجه ، وفى ح : « آية » ، وفى باقى الأصول « أنه » .

(٣) المضمّخ : الملطخ .

(٤) كذا فى ل وهو الوجه ، وفى باقى الأصول : « لقد بان من تاريخه فى « هزّة » .

(٥) ح ، بلمر : « ما رآها الرواة فى التاريخ » .

قافيـة الـدّال

صنم الملاحة

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهفهفٍ كالغصنِ فى حَرَكَاتِهِ حُـــلْوِ القوام رشيقِهِ ميَّـادِهِ
صَنَمٌ لعمركَ ما بَرَاه اللهُ فى ذا الحسن إلاّ فتنـةً لعبـادِهِ
ومن العجـائب فعلُه بمحبِّـه يُصليـه ناراً وهْوَ من عُبَّادِهِ
ويُبيح لِىَ التَّعْذيبَ فى سَهر الدّجى طرْف المحب[1]وذاك من أجنـاده
يا عاذلِى ما كنتُ أوّلَ عاشـقٍ فَتَكَ الغرامُ بلبِّه وفُـؤَادِه
فالقلب يعلمُ أنّه فى غَيِّـــهِ لكن تغطَّتْ عنه سُبْلُ رشَـادِهِ
لاَ تطلبَنَّ هيهـات منه صلاحَه إن كان ربك قد قضى بفسادِهِ

ليته يرحم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما له قَدْ خَانَ عَهْـدَهْ ناسياً تِلْكَ المـودَّةْ[2]
أنعم الدَّهْرُ به فِى خُلْسةٍ ثم اســتردَّهْ
هـو كالزهـرة والـــ مِرِّيخ فى لينٍ وشِـدَّهْ

---

(١) ل : « طرف المتيمّ » .

(٢) ح ، بلمر : « ونسى » .

وجْهِـه البستان فاقطِف　　اسهُ[١] أو فاجْـنِ وَرْدَهْ

ليس عندِى غيرُ شعرِى　　ليتَه ينفُقِ عِنْـدَهْ

يا كليل الطَّـرْف إلاَّ　　فِى فـؤادى ما أحَـدَّهْ

هـزم الهجرُ اصطبارى　　فعسى للوصْـل رَدَّهْ

ليتـه يرثِى لمـا عِنْـ　　ـدِىَ أو يرحم عبده[٢]

حبيبى

وقال من الهزج قافية المتواتر :

حَبيبِى تائِـهٌ جـدّا　　أطـال العتْب والصدَّا

حمانِى الشُّهد مِنْ فِيهِ　　وحلَّى عِنْدِىَ السُّهدَا

وقد أبْدَى إلى البستـا　　ن من خديه ما أبدى

فيـا لله ما أحْـلَى　　وما أشهى وما أنْـدَى

وذاك السقمُ من جَفْنيـ　　ـه ما أسرع ما أعْدَى

وفى الدّنّ لنـا رَاحٌ　　لهـا تسعون أو إحْدَى

ومـا ألْقِى بهـا إلا　　لمن قد عُرِّف الرشـدا

وهيفـاء كما تَهْوَى　　تريك القدّ والخَـدَّا

وتُشجيك بألْحـان　　تذيب الْجَلْمَدَ الصَّلْدا

ولفظ يُوجب الغسـلَ　　عل السامع والحَـدَّا

جزى الرحمن شعباناً　　تقضى الشُّكْر والحمدا

وإن عشنـا لشوالٍ　　أعـدنا ذلك العهـدا

---

(١) كذا فى ا ، وهو الوجه ، وفى ح : « ناد أمّه » .

(٢) سقط هذا البيت من ل .



مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة يقولون بالمردان . من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أيا مَعْشَرَ الأصحاب مالِى أراكمُ على مذهب واللهِ غير حَمِيدِ
فهل أنتمُ من قوم لوطٍ بقيـــةٌ فمـا منكُم مَنْ فِعْلهُ برَشِيـدِ
فإنْ لم تكونوا قوم لوط بعينِهِمْ فما قوم لوط منكمُ ببعيدِ

عبدك

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

إنْ كانَ قد سار عنك شخْصِى[١] فإنَّ قلبى أقـام عِنْـدَكْ
وحَيْثُمَا كنت ، كنتُ مولًى وأيْنَمـا كنَت كُنْتُ عَبْـدَكْ

تهنئة بشهر الصوم

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن إسماعيل بن اللمطى ويهنئه بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتواتر :

من أين لى فى حبه أن أرقُدا جعل الرقاد لكىْ يُواصل مَوْعِـدَا
والله لو كان العدوُّ لما عـدا وهو الحبيبُ فكيف أصبح قاتِلِى
كمْ راح نحوِى لائمٌ وغدا ومـا راح الملامُ بمِسْمَعَىَّ ولا غـدا

(١) ح : « صار عنك » .



في كل معتدل القوام مهفهفٍ ... حلو التثنى والثَّنايا أغْيـــدا(١)
يحكى الغزالة بهجة وتباعــداً ... ويقـــول قومٌ مقلة ومُقلَّدا(٢)
وكذاك قالوا الغصن يُشبه قــدَّهُ ... يا قـدَّه كلٌّ الغصون لك الفدا
يا رامياً قلبى بأسُهمِ لحظـــه ... أحسبت قلبِي مثل قلبِك جَلْمَدَا !
وهواك لولا جوْرُ أحكام الهــوى ... ما بات طرفى فى هواك مُسهَّدا
وإليك عاذلُ عن ملامة مُغْــرم ... ما أتْهم العُذَّالُ إلا أنْجـدا(٣)
أو ما ترى ثغر الأزاهر باسمـاً ... فرحا وعُرْيان الغصون قد ارْتدى
وقف السحاب على الرُّبا متحيِّراً ... ومشى النسيمُ على الرياض مقيَّدا
ويشُوقنى وجـهُ النَّهارِ ملثَّماً ... ويرُوقنِى خد الأصيلِ موردا
وكأن أنفاس النَّسم إذا سرتْ ... شكرتْ لمجْد الدين مولانا يدا
مولًى له فى الناس ذكرٌ مرسـلٌ ... وندى روته السُّحْبُ عنه مسندا(٤)
ألف النَّدى والسيف راحةُ كفِّــه ... فهما هناك معرَّباً ومُهنَّـــدا
وإذا استقلَّ على الجواد كأنــه ... ظامٍ وقد ظن المجرَّة مَوْرِدَا
مولًى بدا من غير مسألة بمـــا ... حاز المنى كرماً وعادَ كمَا بدا
وأنال جُوداً لا السحابُ ينيلـه ... يوما وإنْ كان السحاب الأجْودا
يُعْــزى لقوم سـادة يمنيَّـــة ... أعْلى الورى قدْراً وأذكى محتدا
الحالبين البُدْن من أوداجهــا(٥) ... والموقدين لها القنـــا المتقصدا(٦)
والغالبين على القلوب مهـابة ... والواصلين إلى القلوب تـودُّدا
وإذا الصريخ دعاهمُ لملمَّـــة(٧) ... جعلوا صليل المرهفات له صدى

---

(١) الأغيد : المائل العنق تيهاً .
(٢) المقلّد : موضع القلادة .
(٣) أتهم : دخل تهامة ، وأنجد : دخل نجد ، والمراد اختلاف الطريقين .
(٤) المرسل والمسند من الألفاظ الاصطلاحية فى علم الحديث .
(٥) البدن : النياق السّمان . والأوداج : عروق العنق .
(٦) المتقصد : المتكسر. (٧) الصريخ : المستغيث .

يا سيداً للمكرمات مشيَّداً ... لا فُلَّ غرْبُك سيداً ومشيدا
لك فى المعالى حُجة لا تُدَّعى ... لمعاند ومحجةٌ لا تُهْتدى
وافاك شهر الصَّوم يا منْ قدرُه ... فينا كليلة قدره لن يُجْحدا
وبقيت تُدْرِك ألف عام مثله ... متضاعفاً لك أجره متعددا
والدهر عندك كلُّه رمضان يا ... منْ ليس يبْرحُ صائماً متهجدا
جعل العنان له هنالك سبحةً ... وغدا له سرج المطهَّم مَسْجِداً[١]

سلام على البعد

وقال من السريع [٢] قافية المتواتر :

تُرى هل علمتمْ ما لقيت من الْوجْد[٣] ... لقد جل ما أُخفيه منكمْ وما أُبْدِى
فراقٌ ووجْدٌ واشتياقٌ ولوعةٌ [٤] ... تعدّدت الْبُلْوَى عَلَى واحدٍ فَرْدِ
رعى اللهُ أياماً تقضَّتْ بقربِكُمْ ... كأنى بها قد كنتُ فى جنَّة الْخُلْد
هبُونى امرأً قد كنتُ بالبينِ جاهلا ... أما كان فيكمْ منْ هدانى إلى الرُّشْد
وكنتُ لكمْ عبداً ولِلْعبْد حُرْمةٌ ... فما بالكمْ ضيعتمُ حُرْمة الْعبْد
وما بالُ كُتْبِى لا يُردُّ جوابُها ... فهلْ أُكْرِمتْ ألا تقابل بالرَّد
فأين حلاواتُ الرَّسائِل بيننا ... وأين أماراتُ المحبة والْوُدِّ
ومالِى ذنب يستحق عقوبة ... وياليتها كانت بشىءٍ سوى الصَّدِّ
ويا ليت عندى كلَّ يومٍ رسولُكُمْ ... فأُسكِنهُ عينى وأُفْرِشهُ خدِّى
وإنى لأرعاكمْ على كلِّ حالة ... وحقكمْ أنتم أعزُّ الورى عنْدِى
عليكم سلام الله والبُعْدُ بيننا ... وبالرَّغْم منِّى أنْ أسلم من بُعْد

(١) المطهم من الخيل : التام الخلق فى حسن .
(٢) بل هو من الطويل .
(٣) ب : « البعد » .
(٤) ح ، بلمر : « ووحشة » .



بعض الذى عندى

وقال من السريع قافيــــة المتواتــر :

مَوْلَایَ وافانِی الْكِتَابُ الَّــذِی وصفت فيهِ أَلَمَ الْبُعْــدِ(١)
فكُلُّ مَــا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَـــةٍ فإنَّهــا بعضُ الَّذِی عِنْدِی
ما حُلْتُ عن عَهْدِی ولا خُنْتُ فِی(٢) وُدِّی ولا قَصَّرْتُ مِنْ جَهْدِی

شوق إلى زيارة

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

يُبَشِّرنِی مِنْكَ الرَّسُولُ بِزَوْرَةٍ فإن صَحَّ هذا إنَّنِی لَسَعِيدُ
وبست إخالُ الدَّهرَ يَسْخو بهذِه ألا إنهــا من فِعْلِهِ لَبَعِيدُ
فيأ يّهـا المولَى الَّذِی أنَا عَبْدُه لقدْ زادَ بِی شوقٌ إليك شديدُ
متى تتملّى منك عينى بنظرةٍ وحقّك ، ذاك اليوم عندی عِيدُ(٣)

ما حلت عن الوداد

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر:

يا غائبينَ عنِ العيـــا نِ لقد حضرتُمْ فی الفُؤَادِ
وحياتكمْ ما حلت عمّا تعهــدون من الوِدَادِ

(١) ح : « ذكرت فيه » .
(٢) ح : « ما حلت عن عهدٍ » .
(٣) بلمر : « لقد زادنى » .



عندى لكمْ ذاك الْغَـرَا مُ وقدْ تزايد بالبِعَـادِ
فمتى يبلّغنى الزّمــا[1] ن بقربكم يوماً مرادِى

لا يصلح لهزل ولا جد

وقال من الهزج قافية المتواتر :

بحــقٌ الله مَتِّعْنِى بذاك الوجْهِ بالبُعْدِ[2]
فما أشوقنى منــكَ إلى الهجْرانِ والصَّــدِّ
فما تصلــح لِلْهزْلِ ولا تَصْلُحُ للجِــدِّ
ومـاذَا فيك من ثِقْلٍ وماذا فيك من بَـرْدِ
فلا صُبِّحْت بالْخيْرِ ولا مُسِّيتَ بِالسَّعْـدْ

ليلة قاسية

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وليلةٍ ما مثلُها قَطُّ عُهِــدْ مثلُ حَشَى العاشق باتَتْ تَتَّقِدْ
طلبتُ فيها مؤنساً فلم أَجِدْ بتُّ أقاسيهـا وحيداً مُنْفَرِدْ
طالتْ فأمّا صُبْحُها فقد فُقِدْ فتحبَل المرأةُ فيهـا وتَلِــدْ

---

(١) ل : « أترى يبلغنى الزمان » .

(٢) كذا فى ل وفى باق الأصول : « من وجهك » .

وقال فى مثل هذا المعنى

من مشطور الرمل قافية المتواتر :

حدِّثوا عن طول ليلٍ بِتُّــــهُ   هل رأيتمْ هل سمعتمْ هل عُهِدْ
لا رعاه الله ما أطـــولَهُ   تَحْبَلُ المرأة فيه وتَلِــــدْ
ليس ما أشكوه منه واحــداً   كلُّ شيءٍ مَرَّ بِي فِيهِ نكِدْ

لا عتب

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

يا فاعِلَ الفعلةِ الّتِى اشْتَهَرتْ[1]   لم تجرِ فى خاطِرِى وَلَا خَلَدِى
فعلتَهــا بعد عِفَّةٍ وتُقًى   فيالها سُبَّةً إِلَى الأَبَــدِ !
هذا وأنْتَ الّذِى يُشار لَــهُ   لا عَتْبَ مِنْ بَعْدِها على أَحدِ

لا تلوموا البعاد

وقال بديهاً وكتب إلى نجم الدين عبد الرحمن الوصى . من أول الخفيف قافية المتواتر :

قَرُبتْ دارنا فلم يُفِدِ القــر   ب اجتماعاً فلا تلومُوا البعادا
كأنَ ذاك البِعاد أرْوح للقلْ   بِ لأنَّ الغرام بالقرب زادا

---

(١) ل : « يا غافل الغفلة » تحريف .



فأجابه من بحره وقافيته :

لا أُحِسُّ الْآلام فى الْقُرْبِ والبُعـ ـد ولمْ يُبْقِ لى الغـرامُ فُـؤادا
كلُّ جسمٍ لاقيتـهُ يَسْتَثِيرُ النَّـارَ مِنِّى كذا عهدتُ الجمـادا[١]

متى أبلغ ما أريد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِى هلْ زَمَانِى بَعْدَ ذَا البُعْدِ يَجُودُ
ما أرى الشِّـدة إلا كلمَّا جازتْ[٢] تزِيـدُ
ينقضِى يومٌ فيـومٌ فى حديثٍ لا يُفِيدُ
فمَتَى اليومُ الَّذِى أبْـ ـلُغُ فيهِ ما أريـدُ !

الغبن الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّما قلتُ استرحْنَـا جاءنا شُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبٌ ينقصُ الصَّـبرُ عليها وتَزِيـدُ
تعبٌ لا حَمْـد فيـه لا ولا عيشٌ حَمِيدُ
إن هذا عَلِمَ اللَّـ ـهُ هوَ الْغَبْنُ الشَّدِيدُ
وأرى الشكوى لغير اللَّـ ـه شيءٌ لا يُفِيـدُ

---

(١) ح : « متى عهدت » ، والمثبت من ل وهو الأجود .
(٢) ل : « مرّت » .



إلى صديق

وقال فى صدر كتاب وهو بآمد* إلى أصحابه بمصر من بحر الرجز قافية المتواتر :

كتبتهـــا من آمِـــدِ	عن فَرْط شَوْقٍ زَائِدِ (١)
والله مُـــذْ فارقتُكُمْ	لم تصفُ لِى مَـــوارِدِى (٢)
فهل زمـــانى بعدَهـــا	بقربكمْ مســاعِدِى (٣)
فكم نُذُورٍ أصبحـت	علىَّ للمســـاجدِ
وهبتُ باقِىَ عمـــرى	لكمْ بيـــومٍ واحـــدِ

فى ملحد مدعى

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

وجاهلٍ يدّعِى فى العِلْمِ فلْسفةً	قد راحَ يكفُر بالرَّحْمن تَقْلِيدا
وقال أعرف معقولا فقلتُ لـــه	عنَّيتَ نفسَك معقولا ومعقودا (٤)
من أين أنْت وهذا الشىء تَذْكُره	أراك تقرع باباً عنْكَ مَسْدُودَا
فقال إن كلامى لستَ تفهمُـــهُ	فقلتُ لستُ سليمانَ بن دَاودا (٥)

---

* آمد : بلد قديم من مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠ .

(١) ل : القافية ساكنة .

(٢) ل : « الموارد » .

(٣) ل : « مساعد » .

(٤) ل : « عنّيت فهمك » ، ب : « مازال همك معقوداً ... » .

(٥) أى لا تخاطب الحيوان كما كان يفعل النبىّ سليمان بن داود .



شكوى أناس

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تساويتمُ لا أكْثر الله منــــكمُ فمـــا فيكمُ والحمدُ لله محمودُ
رأيتــكمُ لا ينجحُ القصدُ عِندَكمْ ولا العرفُ معروفٌ ولا الجودُ موجودُ
ودِدْت بأنّى ما رأيتُ وجـــوهَكُمْ وأن طريقاً جئتكمْ مِنْه مَسْدُودُ
متَى تبعدنِّى عن حدودِ بـــلادِكُمْ مُطَهَّمةٌ جُرْدٌ ومَهْرِيَّةٌ قُودُ(١)
وأصبــح لا يجرِى ببالىَ ذكركُمْ ويقطــعُ ما بينِى وبينكمُ البِيدُ

شاكر للبعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

ما انتفاعِى بالقُرْبِ منكم إذا لم يكن القربُ مثمراً للودادِ
كنت أشكو البِعاد حتى التقينَـــا فأنا اليوم شاكرٌ للبِعـــادِ
فَعَل القربُ فوق ما فعل البُعْــــ ـدُ بقلبِى من شدَّةِ الإنكادِ
ولعمْـرِى لقدْ تـزايدَ ما بِى من ولوع وحُرْقةٍ وسُهـــاد
لو فعلتمْ بمُهجتِى مـــا فعلتمْ لم يحلُ فيكُم صحيحُ اعتقادِى
وإذا كنتمُ من الله فى خــــيـ ـرٍ وفى نعمةٍ فذاك مُــــرادِى

(١) جرد : جمع أجرد ؛ وهو الجواد السابق . والمطهم : التامّ الحسن الخلق . والمهرية : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان ، اسم حىّ باليمن . والقود : المنقادة .



فى سمراء طويلة القامة

وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وسمْـراءَ تحكِى الرُّمْحَ لوناً وقـامـةً ... لهـا مهجتى مبـذولة وقيـادى

وقدْ عابهـا الواشى فقـال طـويلةٌ ... مقـالَ حَسودٍ مظهرٍ لِعنَادِ

فقلت له بُشِّرتَ بالخير إنهـــا ... حياتى فإن طالَت فذاكَ مُرادِى

نعم أنا أشكو طولهَا فيحِقٌّ لِى ... لقـد طال فيها لوعتِى وسُهَادِى

ومــا عابهـا الْقَدُّ الطويل وإنــه ... لأول حسنٍ للمليحـة بادِى

رأيتُ الحصونَ الشمّ تحرس أهلها(١) ... فأعـددتها حصناً لحفظ ودَادِى(٢)

وعد لم ينجز

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قَـــدْ طالَ فى الوعدِ الأمَدْ ... والحرُّ ينجزُ ما وَعَـــد (٣)

ووعـــدْتَنِى يـــوم الخميـ ... ـس فلا الخميسُ ولا الأحَـدْ

وإذا اقتضيتُك لمْ تَــزِدْ ... عن قول إى والله غَدْ

فأعُـــدُّ أيامـاً تَمُــــرّ ... وقد ضجِرْتُ من الْعَدَدْ

وتقولُ أوْصيتَ الخطيـــــ ... ـب فهلْ نَفَوْهُ من البلَدْ

وإذا اتّكلتَ علَى الخطيـــ ... ـبِ فما اتَّكلْت على أحَدْ

---

(١) ل : « تحفظ أهلها » .

(٢) ح : « فأعددت حصناً حافظاً لودادى » .

(٣) ل : « إن وعد » .



ورد وشكر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمْتَ فى أرغد عيشٍ ... كلّ يوم فى مَزِيدِ
قد أتانا الطبق الملآ ... نُ بالْوَرْدِ النَّضِيدِ
غير أنّى لا أحِبّ الْ ... وَرْدَ إلاّ فى الخُدود
وأتانى منك شعــرٌ ... كلّ بيتٍ فى قصيدِ[١]
كاملُ الحسنِ فما أغْ ... ناهُ من حُسْنِ النَّشِيدِ
فلك الحمدُ إذا مَـا ... قلتَ يا عَبْدَ الْحَمِيدِ[٢]
إن حالًا أنْتَ فيها[٣] ... فى قيام أو قعــود
قرَّب اللهُ لِمَــوْلا ... ىَ بها كلَّ السُّعُودِ[٤]
وتملَّيْتَ من الصحّـ ... ـة بالثوبِ الْجَدِيدِ

جارية اسمها ملوك

وقال فى جارية اسمها ملوك من ثانى السريع قافية المتدارك :

فــديتُ من أنجــزتْ وعدَهــا ... وجدَّدَتْ فى الحبِّ لى عَهْدَهَا[٥]
وقلَّــدتْنِى فى الْهَــوَىَ مِنَّــةً ... يا شُكْرَهَا منِّى ويا حَمْدَهَا[٦]

---

(١) ل : « من قصيد » .
(٢) ل : « لا عبد الحميد » .
(٣) ح : « منها » .
(٤) ل : « لمولاى » .
(٥) بلمر : « وعدها » .
(٦) ل : « يا شكرها عندى » .



زائـــرةٌ لم أدْرِ إنِ أقبلتْ[١] أثغــرها قبَّلْتُ أم عِقْدَهَـــا
تَمنعِنى تقبيــل أقــدامِهـــا لكنَّهـــا تبذُلِ لِى خدَّهَـــا
حسنـــاءُ فى الحسنِ لها المنتَهَى لا قبلَهـا فيه ولا بَعْدَهَـا[٢]
تقصِّرُ الألسنُ عن وصفِهَـــا لو بالغتْ واستغْرقت جُهْدَهَـا
إن ملوكاً ملكَتْ مُهْجــــتِى لا تَدْعُـنى إلاَّ بياعَبْـدهـــا

ما بين السويداء وآمد

وقال يهجو صدَيقاً له من ثانى السريع قافية المتواتر :

لَنَـــا صديقٌ سيِّئٌ فعــــلُه ليس له فى النَّاس من حامدِ
لـوكان فى الدنيــا له قيمـــةٌ بعنـــاه بالنَّـاقص والـــزائدِ
أخلاقُه تحكى الطـــريقَ الَّـــتِى من الســـويداء إلى آمِـــدِ[٣]

ارض عنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا أعزّ الناسِ عِنْـدِى كيف خنت اليومَ عَهْدِى
سوف أشكو لك بُعْدِى فعسى شَكْوَاىَ تُجْدِى
أينَ مولاى يرانِى ودموعِى فَوْقَ خَدِّى
أقطــع الليــل أقاسِى ما أقاسِى[٤] فيهِ وحْدِى

---

(١) ل : « إذا أقبلت » .

(٢) ل : « لا قبلها قبل » .

(٣) السويداء : بلد قرب حران من بلاد الشام ، وآمد من مدن ديار بكر ؛ ويبدو أن الطريق بينهما وعر ، يشير إلى سوء أخلاق هذا الصديق .

(٤) بلمر : « زفراتى » .



ليتني عنـدك يامَـوْ لاىَ ، أوليتَك عنـدى
ارضَ عنِّى ليس إلاَّ ذاك مطلوبِى وقَصْدِى
أين مَنْ يُلْفَى له فى النَّـــ ـاسِ ودٌّ مثلُ وُدِّى
أنا أفسدتك عن كلّ محبٍّ لك بَعْـدِى
ولقد أصبحتُ عَبْـداً لك لكن أىّ عَبْـدِ
تَلَفِى فيـك حيَـاتِى وضلالِى فِيكَ رشدى

الحبيب الزائر

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بروحِي مَنْ قد زارنى وهـو خائفٌ كما اهتزَّ غصنٌ فى الأراكةِ مائدُ(١)
وما زار إلّا طارقاً بعد هَجْعَـةٍ وقد نَام واشٍ يتَّقيه وحَاسِـدُ
فلم أر بَدْراً قبله بات خائفـاً فهل كَان يخشى أن تغارَ الفراقدُ(٢)
وكنتُ أظُنُّ الحسنَ قد خصَّ وجْهَهُ وما هو إلاّ قائم فيه قاعـدُ
فديت حبيباً زارنِى متفضِّـلا وليس على ذاك التفضُّل زائدُ
وما كثرتْ منِّى إليك رسـائلٌ ولا مُطِلَتْ بالوصل منه مواعـدُ
رآنى عليلاً فى هـواه فعـادَنِى حبيب له بالمكرمـات عَوَائدُ
فمتْ كمدا يا حاسدى فأنا الَّذِى له صِلَةٌ مِمّن يحبُّ وعائـدُ
ولى واحدٌ مالى من النّاس غـيرُه أُرَى أنّه الدنيا وإن قلتُ واحدُ
فيـا مؤنسِى لا فَـرق الله بَيْنَنَـا ولا أقفرت للأنس منا مَعَاهِدُ(٣)
ويا زائراً قد زار من غير مَوْعِـدٍ وحقِّك إنى شـاكر لك حامـدُ

(١) بلمر : «كما اهتزّ ريان من البان» .
(٢) الفرقد : النجم يهتدى به .
(٣) ل : «بالأنس» .



أين العهود

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا غادرين ألمْ يكُنْ بينى وبينكمُ عهودُ
ظهرتْ وبانت لى قضيَّتكُمْ فما هذا الجُحودُ
وحلفتمُ ما خنتمُ وعلى خيانتكمْ شُهُودُ
يا مَنْ تبدَّل فى الهوى[1] يَهْنِيك صاحبُك الْجَدِيدُ
إن كان أعجبك الصَّدُودُ كذاك أعجبنى الصُّدُودُ
واعلمْ بأنِّى لا أريد إذا رأيتُك لا تريدُ
وأنا القريب فإن تغيَّر صاحبِى فأنا البعيدُ[2]
يوما أخلِّص فيهِ قلْبِى منك ذاك اليوم عيدُ
وعساك تطلب أن أعود إلى هواك فما أعُودُ[3]
ولقد علمت بأنَّنى لى فى الهوى خُلُقٌ شدِيدُ[4]

جعلتكم حظى

وقال من ثانى الطويل وقافية المتدارك :

إلى كَمْ أدارى ألْف واشٍ وحاسدِ فمنْ مرشدى مَنْ مُنجِدى مَنْ مساعدِى؟
ولو كان بعضُ النَّاسِ لى منه جانبٌ وعيشِكِ لم أحِفلْ بكلِّ معاند

---

(١) ل : « يامن تبدّل غيرنا » .

(٢) بلمر : « وإن تغيّر » .

(٣) بيروت « يوم أخلص » .

(٤) ل : « سديد » بالسين .



إذا كنت يا روحي بعهديَ لا تفِي | فمنْ ذا الّذِي يرجو وفاء مُعَاهِدِي
أظنّ فؤادي شوقُه غير زائـدٍ | وأحسب جفني نومُه غير عائدِ
أَبَى اللهُ إلاّ أنْ أهِيمَ صبابـةً | بحفظ عهودٍ أو بذكر مُعَاهِدِ
وكم موردٍ لى فى الهوى قد وردْتُهُ | وضيَّعتُ عمرى فى ازدحامِ الْموارِدِ
ومالى مَنْ أشتاقه غير واحـدٍ | فلا كانت الدُّنيا إذا غاب واحدِي
أأحبابنا أين الّذى كان بيننـا | وأين الذى أسلفتمُ مِنْ مَواعِـدِ
جعلتكمُ حَظِّى من النَّاس كلِّهِمْ | وأعرضت عن زيدٍ وعمرو وخالـدِ
فلا تُرْخِصوا دمعاً عليكم عَرَضْتُهُ | فيارُبَّ معروضٍ وليس بِكَاسِـدِ
وحقِّكُم عندى له ألف طـالبٍ | وألف زبونٍ يشتريه بزائـدِ
يقولون لى أنت الذى سار ذكرُه | فمِنْ صادرٍ يُثْنِى عليـه وَواردِ
هبونى كما قد تزعمون أنا الّذِي | فأين صِلاتى منكم وَعوائـدِى
وقد كنتم عونى على كلِّ حـادثٍ | وذُخْرِى الّذى أعددتُه للشَّدَائدِ
رجـوتكم أن تنصروا فخـذلتمُ | على أنكمْ سيفِى وكفِّى وسَاعـدِى
فعلتمْ وقلتمْ واستطلْتم وجُـرْتُمُ | ولستُ عليكم فى الجميع بواجدِ
فجـازيتم تلك المودَّة بالقِلَى | وذاكَ التَّدَانِى منكمُ بالتَّباعـدِ
إذا كان هذا فى الأقارب فعلُكُمْ | فماذا الّذى أبقيتمُ للأباعد ؟ !

توقّ الأذى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

توقَّ الأذى من كل رَذْل[١] وساقطٍ | فكَمْ قد تأذَّى بالأراذل سَيِّـدُ
ألم تر أن الليث تؤذِيه بَقَّـةٌ | ويأخـذ من حَدِّ المهنَّدِ مبردُ

(١) ح : « نذل » .

أعتب أم رضا ؟

وقال من بحره وقافيته :

عَفَا اللهُ عنكمْ أينَ ذاكَ التَّــوَدُّدُ ... وأين جميلٌ منكمُ كنتُ أَعْهَدُ
بما بيننا ، لا تنقضُوا العهد بَيْنَنَــا ... فيسمع واشٍ أو يقولَ مفنِّــدُ
ويأيُّهــا الأحباب مالى وما لَكُمْ(١) ... وإنّى بحمْدِ اللهِ أهْدَى وأرْشَدُ(٢)
تعالَوْا نحلّ العتبَ عنا ونصطلحْ(٣) ... وعــودوا بنا لِلْوصْلِ والْعَوْدُ أحمَدُ
ولا تخدِشُوا بالعتب وَجْهَ محبَّــةٍ ... له بهجةٌ أنوارُها تتوقَّــدُ(٤)
ولا نتحمَّلْ مِنَّةَ الرُّسْلِ بيننــا ... ولاغُــرَر الكتب الّتِى تَـتَردَّدْ
إذا ما تعاتَبْنَا وعُدْنَا إلى الرضــا ... فذلك وُدٌّ بيننَــا يتجــدَّدُ
عتبتم علينــا واعتذرْنَا إليكــمُ ... وقلتم وقلنــا والهوى يتأكَّدُ
عتبتمْ فلم نعلمْ لطيبِ حديثكُمْ ... أذَ لِكَ عتبٌ أم رضاً وتودُّدُ !
وقد كان ذاك العتبْ عن فَرْطِ غَيْرَةٍ ... ويا طيبَ عَتْبٍ بالمحبَّةِ يَشْهَدُ
وبتنــا كما نَهْوَى حبيبيْن بيننــا ... عتابٌ كما انحلَّ الجُمان المنضَّدُ(٥)
وأضحى نسيمُ الروض يرْوِى حديثَنَا ... فياربِّ لا تسمَعَ وشــاةٌ وحُسَّدُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « مالى أراكم » .

(٢) ل : « وإنا بحمد الله نهدى ونرشد » .

(٣) ل : « نحلّ العتب عنا وعنكم » .

(٤) هذا البيت ساقط من ل .

(٥) الجمانة : حبة تعمل من الفضة كالدّرة ، وجمعها جمان .

متى تنجز وعدك ؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيــدى قلبىَ عنــدكْ　　سيــدى أوحُشْت عَبْدَكْ
سيدِى قل لِى وحـــدِّثْــــــنِى ، متى تُنْجِزُ وعْدَكْ ؟
أَتُـرى تذكــر عهْـــدِى　　مثل ما أذكــر عهدَكْ ؟
أم تُـــرَى تحفــظ وُدِّى　　مثــــلَ ما أحفــظُ وُدَّكْ ؟
قم بنا إن شئتَ عنــدى　　أو أكُنْ إن شئت عنــدك[١]
أنا فى دارِىَ وحْـــدِى　　فتفضلْ أنتَ وَحْـــدَكْ

قلبى عندك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مولاىَ كُنْ لِىَ وَحْـدِى　　فإنَّنِى لَكَ وَحْـــدَكْ
وكن بقلبك عِنْدِى　　فإن قلبِى عِنْــــدَكْ
لِى فيكَ قَصْدٌ جميلٌ　　لا خيَّب اللهُ قَصْدَكْ
حاشاك تُؤثر بُعْدِى　　ولسْتُ أوثِرُ بُعْــدَكْ
إنْ تَنْسَ عَهْدِىَ إنِّى　　والله لم أنْس عَهْـــدَكْ
أضَعْتَ وَدَّ مُحِبٍّ　　ما زال يحفظُ وُدَّكْ
مالى عليك اعتراضٌ　　أدِّبْ كما شِئتَ عَبْدَكْ
مولاى إنْ غِبْتَ عَنِّى　　واسوءَ حَالِىَ بَعْـــدَكْ

(١) فى ح :
قم بنا إن شـــئت كن عنـــدى وإلاَّ كنتُ عنـــدكْ
(٢) سقط هذا البيت من ح .



جليس ثقيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجليس حديثُـهُ لِلْمَسَرَّاتِ طَـارِدُ
مثلُ ليلِ الشّتا فهْو طويلٌ وبـارِدُ

رثاء

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمسيت فى قعْـرِ لحْدِ ورُحْتُ منك بوجْـدِى
وعشتُ بعدك يا مـنْ ودِدْتُ لو عشتَ بعْدى

لا أشكو إلى أحد

وقال من رابع الكامل قافية المتراكب :

يا سائلِي عمَّا تجـدَّد لِى الحالُ لم يَنْقُصْ ولمْ يـزِدِ
وكما علمتَ فإنَّنِى رجُلٌ أفْنى ولا أشكُو إلى أحدِ

يوم السعادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليوم أنت بخـيرٍ والخير عندك عـادهْ[1]

---

(١) ل : « يا ربّ فاجعله عاده » .

وما أتينــاك إلَّا زيارةً لا عِيـــادهْ
فالحمـد لله هــذا ك اليومُ يومُ السَّعادهْ [١]
وكلٌّ مـا ترتجيــهِ تنـالهُ وزيـــادهْ

نبت العذار

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

الله أكـبرُ يا مُحمَّدْ نبت العِذارُ وتمَّ أسْودْ [٢]
ذهبتْ محاسنُك الـتِي كانَتْ يُقام لها ويُقْعـدْ
فـلك العزا فيما مضى ولك الْهنا فيما تجدَّدْ

ضميرك يشهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شوقى إليك شديدٌ كما علمتَ وأزْيَـدْ
وكيف تُنكِـرُ حُبًّا [٣] به ضميرُك يشْهدْ ؟!

---

(١) ل : « هذا هو ابتداء السعادة » .
(٢) العِذار : جانب اللحية .
(٣) ل : « وكيف أذكر شيئاً » .



فى هجاء صاعد

وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعن اللهُ صاعِدَا وأباهُ فصـــاعِدَا
وبنيـــه فنـازِلا واحداً ثمَّ واحِدَا

قافيـة الـذّال

يهجو

وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر :

أيا منْ إذا ما رآه الورى(1) ... لِمَا عرفُوا منه قالُوا معــاذا

أراك تلوذُ على فـائتٍ ... ولستُ أرى لك فِيهِ ملاذا

طلبتَ الجميع فغاب الجميعُ(2) ... فمِنْ سوء رأيك لاذا ولاذا

---

(1) ح ، بلمر : « العِدا » .

(2) ل : « ففات » .

قافيــة الــــراء

ليلة غراء

قال من أول البسيط قافية المتواتر :

لم يقضِ زيدُكم من وصلِكُمْ وطرَهْ ... ولا قضى ليلَه من قربكمْ سَحَرَهْ (١)
يا صارِفِي القلْب إلّا عن محبَّتِهِمْ ... وسالِبِي الطَّرْف إلّا عَنْهُمُ نظَرهْ
جعلتُكمْ خبرى فى الحب مبتدئاً ... وكل معرفةٍ لى فى الهوى نكِرَهْ (٢)
ويَتِمُّ اللَّيْل فى أمْنٍ وفى دعَة ... وليس عندكُم علمٌ بِمَنْ سَهِرَهْ
فكم غرستُ وفائى فى محبَّتِكُمْ ... فما جنيتُ لغرسٍ فيكُمُ ثَمَرَهْ
ولم أنلْ منكُم شيئاً سِوَى تُهَمٍ ... تُقالُ مشروحة فينا ومُخْتَصَرَهْ
لله ليلةٌ بتَنا والرقيبُ بها ... ناءٍ فلا عينَه نَخْشَى ولا أثَرَهْ
غرَّاء ما اسودّ منهاإن جعلتُ لَهَا ... عَيْباً (٣) سوى مقلةٍ كَحْلاء أو شعره
بِتْنا بها حيث لا روعٌ يخامِرُنَا ... ونفحةُ الرَّاحِ والريحان محتمِرَهْ
لم يكسر النومُ عينِى عن محاسِنِها ... حتى انثنيتُ (٤) وعين النجم منكسرهْ
ما زلتُ أشربُها شمسا مُشعشعة (٥) ... فى الكأس حتى بدتْ كالشَّمْس منتشِرهْ
مدامةٌ تقرئُ الأعشى إذا برزتْ (٦) ... نقشَ الدنانير (٧) والظّلماء معتكرَهْ
عذراءُ ما راح ذُو همٍّ لِخِطْبَتِها ... إلاّ أتته صروفُ الدَّهر معتذِرَهْ

---

(١) السحر : آخر الليل قبل الصبح .
(٢) ج : « وكل معرفة لى فى الورى » .
(٣) ح : « عيناً » .
(٤) بلمر : « حتى أتيت » ، وهو تصحيف .
(٥) مشعشعة : ممزوجة .
(٦) الأعشى : الذى لا يبصر ليلاً لضعف بصره .
(٧) ح : « الخواتم » .

باتتْ تناولنيهــا كفُّ غـانيــةٍ   تُخال من لحظها والخدِّ مُعْتَصَرَهْ
قويّة العزمِ فى إتلافِ عاشقهـا   ضعيفة الخَصْر والألحاظ والبَشَرَهْ
تجلو الكئوسَ على لألاء غُرَّتهــا   وتنشر الراحُ منها نَكْهَةَ عَطِــرَهْ
وبيننا من أحـاديثٍ مزخرفــةٍ   ما يُخْجِل الرَّوْضة الغَنَّاء والحِبَرَهْ[1]

زهير

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا روضةَ الحُسْنِ صلِى   فما عليكِ ضَــيْرْ
فهل رأيت رَوْضَــةً   لَيْسَ بِها زَهَــيْرْ !

فى هجاء صاحب له

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحبٍ جعلْتُه أمــيرِى   شارك منّى موضع الضَّميرِ[2]
أوْدَعْتُهُ[3] الخفِىَّ من أمورِى   فكانَ مثلَ النار فى البُخُورِ
صحبتُه ولم يكنْ نظيرِى   قدَّمْتُه وهو يرى تأخِيرِى
يغضبُ إذْ جعلته تكثيرِى[4]   كما تزادُ الياء فى التَّصْغيرِ

---

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن ؛ يعنى الحلل المزخرفة .
(٢) ح : « أسكنته داخل الضمير » .
(٣) ح : « أودعه » .
(٤) ب : « كبيرى » .

دعينى واللذات

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وعاذلةٍ باتَتْ تلومُ على الْهَوَى ... وبالنُّسْكِ مِن شَرْخ الشباب تُشِيرُ
لقد أنكرتْ منِّى مشيباً على صِباً ... ورقَّتْ لقلبِى وَهْوَ فيه أسِيرُ
أَتَتْنِى وقالت يا زهيرُ أصَبْـوَةٌ ... وأنت حقيقٌ بالعفافِ جـديرُ !
فقلت دعينى أغتنمْها مَسَـرَّةً ... فما كلّ وقتٍ يستقيمُ سرورُ (١)
دعِينِىَ واللَّذات فى زمن الصِّبا ... فإن لامنى الأقوام قيل صَغِيرُ
وعيشك هذا وقت لهْوِى وصبْوتِى (٢) ... حريصٌ على نيل العلا وقديرُ
يـولِّهُ عقـلى قامـةٌ ورشـاقةٌ ... وَيخْلِب قلبِى أعينٌ وثُغُـورُ
فإن مِتُّ فى ذا الحبِّ لست بأوَّلٍ ... فقبلِىَ مات العاشقون كثير (٣)
وإنى على ما فىَّ من ولـع الصِّبـا ... جـدير بأسباب التقى وخبيرُ
وإن عرضْت لِى فى المحبّـة نشوةٌ ... وحقّك (٤) إنى ثابتٌ ووقُـور
وإنْ رقَّ منّى منطقٌ وشمائـلٌ ... فما همَّ منى بالقبيـح ضَمِيرُ
ما ضَرَّنِى أنى صغيرٌ حـداثةً ... وأنّى بفضِلى فى الأنام كبيرُ

---

(١) ل : « يستتب سرورُ » .

(٢) ل : « ولذتى » .

(٣) ح ، بلمر : « كان العاشقون » ، تصحيف والصواب ما أثبت من ل .

(٤) ل : « وعينك » .

وقعة سار ذكرها

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح بن اللمطى بقدومه من عيذاب لما أوقع بالحدربىّ ، مقدم قبائل البجا ، فانهزم وترك ماله من مال وإبل وأهل . فأخذ جميع ذلك ، ووصل به إلى مدينة قوص . « من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لها خَفَرٌ يوم اللقاء خَفِيرُها ... فما بالها ضنّتْ بما لا يَضِيرُها[١]

أعادتْها ألا يُعاد مريضُها ... وسيرتُها ألا يُفكَّ أسيرُها

رعيتُ نجومَ الليل من أجْلِ أنّها ... على جِيدِها منها عقود تُدِيرُها

وقد قيل إن الطَّيْف فى النوم زائرٌ[٢] ... فأين لطرفى نومةٌ يستعيرها[٣]

وهأنذا كالطيف فيها صبابةً ... لعلّى إذا نامت بليلٍ أزورُها

أغار على الغصن الرَّطيب من الصَّبا ... وذاك لأنّ الغصن قيل نظيرُها

ومن دونها ألا تُلِمَّ بخاطرٍ ... قصورُ الورى عن وصلها وقُصورها

من الغِيدِ لم توقِدْ من الليل نارَها ... ولكنها بين الضلوع تُثِيرُهَا

ولم تحكِ من أهل الفلاة شمائلا ... سوى أنه[٤]يحكى الغزال نُفُورها

أروح فلا يَعْوِى علىَّ كلابُها[٥] ... وأغدو فلا يَرْغُو هناك بَعِيرُها[٦]

ولو ظفِرتْ ليلى بتُرْب ديارِها ... لأصبح منها دُرُّها وعَبِيرُهُا

تقاضى غريمُ الشَّوْقِ منِّى حشاشة[٧] ... مروَّعةٌ لم يبق إلا يَسِيرُها

---

(١) الخفر : الحياء . خفيرها : حافظها . يضيرها : يضرّها .

(٢) ح : « بالليل زائر » ، والمثبت من ل .

(٣) ل : « أستعيرها » .

(٤) ح : « سوى أنها » .

(٥) ح : « فلا يقوى » .

(٦) رغاء البعير : صوته .

(٧) كذا فى ل ، وفى ح : « صبابة » .

وإن الّـذى أبقتْـه منّى يدُ النّـوى ... فداءُ أسيـرٍ (١) يوم وافى نصيرُها

أمير إذا أبصرْت إشراق وجهـه ... فقل لِلّيـالى تستسِرّ بدورُهـا (٢)

وإن فـزتَ بالتقبيل يوماً لـكفِّـه ... رأيت بِحار الجود يَجْرى نمِيرُها (٣)

وكم يدَّعِى العليـاء قومٌ وإنّـه ... له سرُّها من دونهمْ وسرِيرُهـا

قدِمْتَ ووافتْك البِلاد كأنّمـا ... يناجيك منهـا بالسُّرورِ ضميرُها

تلقّتْكَ (٤) لمَّا جئت يسحبُ روْضُها ... مطارفَهُ (٥) وافـترّ منهـا غديرُها

تبسَّم منهـا حين أقبلْت نوْرُهَـا ... وأشرق منها يومَ وافيْت نُورهـا

وحتّى مواليـك السحائِبُ أقبلتْ ... فوافاك منهـا بالهنـاء مطيرُهـا

ورُبّ دُعاءٍ بات يَطْوِى لَك الْفَـلاَ ... إذا خالط الظّلْماء ليلاً ينيرُهـا (٦)

وَطِئْت بلاداً لم يطأْهـا بحـافـرٍ ... سواك ولم تُسلَكْ بخيـلٍ وعُورُهـا

يُكِلّ عُقـابَ الجّو منهـا عِقابُها ... ولا يهتدِى فيها القطا لوْ يَسِيرُهَا (٧)

وردَت بـلاد الأعجمينَ بِضُمَّرٍ ... عِرابٍ على العِقْبانِ منها صُقُورها

فصبّحْت فيها سودَها بأسُودِهـا ... يُبِيد العِدَا قبل النّفار زئيرُهَا (٨)

لئن مات فيها من سَطاك أنيسُها (٩) ... لقد عاش فيها وحْشُها ونسورُها

غدتْ وقعةٌ قد سار فى الناس ذكرُها ... بمـا فعلَتْهُ بالعـدوّ ذُكُورُهَا (١٠)

فأضحى بها مَنْ خالف الدين خائفاً ... وضاق على الكُفَّارِ منها كُفُورها (١١)

---

(١) ل : « فداء بشير » .

(٢) تستِسرّ : تختفى ، وفى ح « تستقلّ » .

(٣) ح : « نهورها » تحريف . والنمير : الماء العذب .

(٤) ح : « ولاقتك » .

(٥) المطارف : الأردية من الخز ذات أعلام .

(٦) ح : « يوماً منيرها » .

(٧) يُكل : يتعب ، من الكلل . والعقاب الأولى بضم العين : طائر من طيور الجوارح ، معروف . والثانى بكسر العين : جمع عقبة ، والمراد متاعب الطريق .

(٨) ح : « زفيرها » .

(٩) سطا عليه : صال أو قهر .

(١٠) السيف الذكر : الماضى الحادّ ، وجمعه ذكور .

(١١) الكفور : جمع كفر ، وهو القرية .

وأعطى قفـــاه الحَدْرَبِىُّ (١) مولّياً ... بنفس لما تخشاه منك مصيرُهـــا

مضى قاطعاً عُرْضَ الفلا مُتَلَفِّتاً ... تروّعـــه أعلامهـــا وطيُورهـــا

وأبْت بمـــا تهـــواه حتى حريمهُ ... وتلك الّتِي لا يرتضيها غَيُورُهَـــا

فإن راح منهـــا ناجيـــاً بحُشاشةٍ ... ستلقاه أخرى يحتويه سعيرُهـــا

وليس عدوًّا كنت تسعى لأجلـه ... ولكنَّهـــا سُبْل الحجيج تُجيرُهـــا

ومِنْ خلفه ماضى العـــزائم ماجدٌ ... يُبيد الْعِدَا من سَطْوَةٍ ويبيرُها (٢)

إذا رام مجدُ الدّين حالا فإنّمـــا ... عسير الّذى يرجوه منها يسيرُها

أخو يقَظاتٍ لا يُلِمّ بطرْفِـــهِ ... غِـــرار ولا يُوهى قُواه غَـــرِيرُهـــا(٣)

لقد أمِنَتْ بالرُّعْبِ منه بـــلادُه ... فصدَّتْ أعاديها وسُدَّت ثُغورُهـــا

وأضحى له يُولى الثنـــاء غنيُّهـــا ... وأمسى له يُهْدى الدعاءَ فَقِيرُها

بك اهتّز لى غصن الأمانىّ مثمراً ... وراقتْ لِيَ الدنيا وراق سرورها(٤)

وما نالنى من أنعم الله نِعْمَـــــةٌ ... – وإن عظمت – إلّا وأنت سفيرُهـــا

ومَنْ بَدأ النُّعْمَى وجـــادَ تكرّمـــاً ... بأوَّلِهِ يُـــرْجَى لديه أخـــيرُهـــا

وإنى وإن كانت أياديك جمَّـــةً ... علىّ فإنى عبدُها وشَكُورُهـــــا

أمولاى وَافَتْكَ القـــوافى بَوَاسِماً ... وقد طال منها حين غِبْت بُسُورُها(٥)

وكانت لنأىٍ عنك منّى تـبرقَعَتْ ... وقد رابنى منها الْغَدَاة سفورُها

إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحةً ... فها هى مَسْدُولٌ عليها ستُورها

إذا ذُكرتْ فى الحىّ أصبح آيساً ... فـرزدقُها من وصلها وجَـرِيرُها

فخذْهـا كما تهوى المعالى خريدةً ... يُزَفُّ عليها دُرّهـــا وحِرَيرُهَـــا

---

(١) الحدربىّ : زعيم البجا ، قبيلة .

(٢) يُبيرها : يهلكها .

(٣) الغرار : النوم القليل . والغرير : الشاب الذى لا تجربة له .

(٤) ح : « نضيرها » .

(٥) بسورها : عبوسها .

تـكادُ إذا حقّقتُ منهـا صحيفة لذكراك أن تبيضَّ منها سطورُها
وللنـاس أشعـار تقـالُ كثيرةٌ ولكنّ شعرى فى الأمير أميرُهـا

مدحة

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن إسماعيل « من أول الكامل قافية المتدارك » .

أعلمتُمْ أنّ النسيم إذا سرى نقل الحديث إلى الرَّقيب كما جرى
وأذاع سِـرًّا ما برحْتُ أصـونُـه وهوًى أنزِّه قـدرَه أن يُذْكـرا
ظهرتْ عليـهِ من عتـابِىَ نفحـةٌ رقَّتْ حواشِيه بِهـا وتعطَّـرا
وأَنى العذولُ وقد سددتُ مسامعى بهوًى يردُّ مِن العـواذل عسْكرا
جهِل العـذول بأنّنى فى حبِّكُمْ سَهَرُ الدّجى عندى ألذُّ من الكرى(١)
ويَلُومنى فيـكمْ ولسْـتُ ألـومُهُ هيهـات ما ذاق الغرام ولا درى
وبمهجتِى وسْـنانَ لا سِنةَ الـكرَى أو ما رأيت الظَّبى أحْوى أحْوَرَا(٢)
بهرتْ محاسنُه العقـولَ فمـا بدا إلّا وسـبَّح مَنْ رَآه وكـبَّرا
عانقتُ غصـن البـان منه مُثْمِراً ولثِمتُ بـدر التمّ منـه مُسْفِرا(٣)
وتملَّـكتْنِى من هـواه هِـزَّةٌ كادتْ تُذِيع من الغرام المُضْمرا
وكتمت فيه محبَّتِى فأذاعهـــا غَزَلٌ يفوح المسكُ منه أذْفــرا(٤)
غزل أرقُّ من الصَّبابة والصَّبَـا(٥) وجعلتُ مدحى فى الأمير مكفِّرا

(١) ل : « أحلى لدىّ من الكرى » .

(٢) السنة : النوم . الأحوى من الحوّة ، وهى حمرة تضرب إلى السواد ، مستحبة توصف بهـا الشفاه . والأحور ، من الحور ، بفتحتين ، وهو شدة بياض العين مع شدة السواد .

(٣) لثمت : قبّلت .

(٤) الأذفر : الزكىّ الرائحة .

(٥) ح ، بلمر : « غزل أطعت به » .

وغفرت ذنب الدَّهرِ يوم لقائِه ... وشكرتُه ويحِقُ لِى أنْ أشكُرَا

مولًى ترى بين الأنام وبينه ... فى القدْرِ ما بين الثُّريّا والثَّرى

بهر الملائكَ فى السَّماء ديانةً ... الله أكبر ما أبرَّ وأطْهَرَا

ذو هِمَّةٍ كَيْوانُ دُونَ مَقامِها[١] ... لو رامها النَّجْم المنيرُ تَحيَّرَا

و تَهُزٌّ منه الأريحيَّة ماجداً ... كالرُّمح لَدْنا والحُسَامِ مُجَوْهَرَا[٢]

فإذا سألتَ سألتَ عنه حاتِماً ... وإذا التقيتَ لقيتَ مِنْه عنترا[٣]

يهتزّ فى يدِه المهنَّدُ عِزَّةً ... ويميس فيها السَّمهرِىُّ تبختُرا[٤]

وإذا امرؤ نادى نداه فإنَّما ... نادَى فلبَّاه السحاب المُمْطِرَا

بين المكرَّم والمكارم نسبةٌ ... فلذاك لا تهوى سواه من الورى

من معشر نزلوا من العلياء فِى ... مستوطَنٍ رحْب الْقِرى سامى الذُّرا

جُبِلوا على الإسلام إلّا أنهم ... فُتِنُوا بنار الحرب أو نار القِرى

ركبوا الجياد إلى الجلادِ كأنّما ... يَحْمِلْن تحت الغابَ آسادالشَّرى[٥]

من كل موّارِ العِنان مطهَّمٍ[٦] ... يجلو بغُرته الظَّلام إذا سَرَى

وسروْا إلى نيل العلا بعزائمٍ ... أينَ النُّجوم الزُّهْرُ من ذاك السُّرى

فافْخَرْ بما أعطاك ربُّك إنه ... فخر سيبقى فى الزَّمَان مُسَطَّرا

لا ينكر الإسلامُ ما أوْلَيْتَهُ ... بك لم يزل مستنجدا مستنصرا

وليهن مقدمُك الصعيدَ وَمَنْ به ... ومن البشير لمكّةٍ أمّ الْقُرى

---

(١) كيوان : اسم نجم عال ، يقال إنه زحل ، والكلمة فارسية .

(٢) الأريحية : الرغبة فى المعروف . واللدن : اللّين .

(٣) حاتم الطائى المعروف بالكرم ، وعنترة بن شداد المعروف بالشجاعة .

(٤) السيف المهند : المصنوع فى الهند . السمهرىّ : الرمح الصلب ، منسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا مثقفين للرماح .

(٥) الشرى : موضع تكثر فيه الأسد فى بلاد العرب .

(٦) الموار : المتحرك . وفى ل : « جواز » . والمطهّم : التام الخلقة .

فإذا رأيتَ رأيت منه جَنَّـــةً ... لم تَرْض إلاّ جـودَ كفِّك كَوْثَرا
ولطالمـا اشتاقتْ لقرْبك أنفُسٌ ... كادتْ من الأشْواقِ أنْ تَتَفَطَّـرا[١]
ونَـذَرْتُ أنى إن رأيتُك سالمـاً[٢] ... قلّدْتُ جيد الدهر هذا الجوْهَرَا
وملأتُ من طيب السماء مجامِراً ... يُذْكين بين يديْك هذا العَنْبَرَا
فِقَرٌ لـكلِّ الناس فَقْرٌ عندهـا ... أبداً تُباعُ بها العقول وتُشْتَرَى
تَثْنِى لراويهـا الوسـائد عِـزَّةً ... ويظلّ فى النّادى بها متصدِّرَا
مـولاىَ مَجْدَ الدين عَطْفاً إنّ لى ... لمحبـةً فى مثلها لا يُمْـــترى
يا مَنْ عرفتُ الناس حين عرفتُـه ... وجهلتهم لمّا نأى وتنكَّـــرا
خُلُقٌ كماء المُزْن منك عَهدتُه ... ويعِـزُّ عندى أن يقال تغيَّرَا
مولاى لم أهجر جَنَابَكَ عن قِلًى ... حاشاىَ مِنْ هذا الحديثِ المفترى
وكفرتُ بالرحمن إن كنتُ امرأً ... أرضى لِمَا أولَيْتَهُ أن يُكْفَـــرَا

كفى الله دمياط المخاوف

وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن الملك العادل ابن أيوب ، ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج «من أول الطويل قافية المتواتر».

بك اهتز عِطْفُ الدين فى حُلل النَّصْرِ[٣] ... ورُدَّتْ على أعقابها مِلّةُ الكفرِ
فقد أصبحتْ والحمد لله نعمـةً ... يُقَصِّر عنها قدرةُ الحمد والشُّكْرِ
يَقِـلُّ بها بَذْلُ النفوسِ بِشارةً ... ويَصْغُر فيها كلُّ شىء من النَّذْرِ
ألا فليقل ما شاءَ مَنْ هو قـائلٌ ... ودونك هذا موضعُ النَّظْمِ والنّثْرِ

---

(١) ح ، بلمر : «ولربما» . تتفطّر : تتشقق .
(٢) ل : «إن لقيتك» .
(٣) ل : اهتزّ غصن الدين» .

وجـــدْتَ محلاً للمقالة قائلًا[1] ... فما لك إن قصَّرْتَ فى ذاك من عُذْرِ

لك الله من مولًى إذا جادَ أوْ سَطـــاً ... فناهيك من عُرْفٍ ونَاهيك من نُكْرِ

تميس به الأيَّامُ فى حُلَلِ الصِّبـــا ... وترفُلُ منه فى مطارِفِهِ الْخُضْرِ

أياديه بيضٌ فى الورى مُوسَوِيّةٍ ... ولكنَّهـا تَسْعَى على قدمِ الْخِضْرِ[2]

ومن أجله أضحى المقطّم شامخاً ... ينافس حتى طورَ سيناء فى الْقَدْرِ

تدينُ له الأملاكُ بالكُرْهِ والرِّضـا[3] ... وتخدُمه الأفلاك فى النَّهى والأمر

فيا ملكا سامَى الملائك رِفْعةً[4] ... ففى الملأ الأعلى له أطيب الذِّكْرِ

لِيَهْنِك ما أعطاك ربُّك إنهــا ... مواقفُ هن الغُرُّ فى موقفِ الحَشْرِ

وما فرحتْ مصْر بـذا الفتحِ وَحْدَهَا ... لقد فرحتْ بغدادُ أكثرُ مِنْ مِصْرِ

فلو لم يَقمْ بالله[5] حقَّ قيـامه ... لَمَا سلمت دارُ السَّلام من الذُّعْرِ

وأقسم لولا هِمَّةٌ[6] كامليَّـةٌ ... لَخَافَتْ رجالٌ بالمقامِ وبالحِجْرِ[7]

فَمَنْ مبلغٌ هذا الهنـاء لمكَّةٍ ... ويَثْرِب تُنْهِيهِ إلى صاحب الْقَبْرِ

فقـلْ لرسولِ الله إنَّ سميَّـهُ ... حَمَى بيضة الإسلام من نُوَبِ الدَّهرِ

هو الكامِلِ المولى الّذى إن ذكرتُه ... فيا طربَ الدنيا ويا فرح الدَّهرِ

به ارْتَجعَتْ دِميـاط قهرا من العِدا ... وطهّرها بالسيف والملة الطُّهْرِ

وردّ على المحـراب منهـا صَلاتَه ... وكم بات مشتاقا إلى الشَّفْعِ والوِتْرِ

وأقسم إن ذاقتْ بنو الأصفر الْكرى[8] ... فلا حلَمت إلَّا بأعلامه الصُّفْرِ

---

(١) ل : « وجدت محلًا قابلًا لمقالة » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : « واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » ، ويشير باسم الخضر إلى مسيره نحو الخير فيما يروى .

(٣) ل : « بالسخط والرضا » .

(٤) ل : « ضاهى الملائك » .

(٥) ل : « فى الله » .

(٦) ل : « عزمة » .

(٧) المقام : مقام إبراهيم بمكة . والحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة .

(٨) بنو الأصفر ، هم الروم .

عجِبْتُ[١] لبحر جاء فيه سفينُهُمْ ... ألسنا نراه عندنا ملك الْغَمْرِ[٢]

ألا إنهـا من فعله لكبيرةٌ ... سيطلب منها عَفْوَ حِلْمك والْيُسْرِ[٣]

ثلاثة أعوام أقمنـا وأشهـراً ... تجاهـد فيهمْ لا بِزيْدٍ ولا عَمْرِو

صبرتَ إلى أن أنزل اللهُ نصرَهُ ... لذلك قد أحمدْت عاقبة الصَّبْرِ

وليلة نَفْرٍ للعدوّ كأنهـا[٤] ... بكثرةِ منْ أرديته ليلةُ النَّحْرِ

وياليلة قد شرَّف الله قَدْرهـا ... ولا غـرْوَ إن سميّتُها ليلَة الْقـدْرِ

سددْت سبيل البّر والبحر عنهمُ ... بسابحة دُهْمٍ وسابحَةٍ غُـرٍّ[٥]

أساطيل ليست فى أساطير مَنْ مَضى ... بكلِّ غراب راح أفْتَكَ من صَقْرِ[٦]

وجيش كمثل اللَّيلِ هولا وهيبـةً ... وإن زانه ما فيك من أنْجُمٍ زُهْـرِ

وكلُّ جوادٍ لم يكن قطُّ مثلُـه ... لآل زهيرٍ لا ولا لبنى بـدْرِ[٧]

وباتت جنودُ الله فـوق ضوامِـرٍ ... بأوْضَاحهـا تغنى السُّرَاة عن الْفجْرِ[٨]

فلا زلت حتَّى أيد الله حِزْبـهُ ... وأشرق وجهُ الأرض جذلان بالنَّصْرِ

فروَّيت منهم ظامئَ البِيضِ والْقَنا ... وأشبعْتَ منهم طاوِىَ الذِّئْبِ والنَّسْرِ[٩]

وجاءت ملوكُ الأرض نحوك خُضَّعاً[١٠] ... تُجَرِّرُ أذيال المهانة والصُّـغْرِ

أتوْا ملكاً فـوق السحاب محلّهُ ... فمن جوده ذاكَ السَّحابُ الَّذِى يَسْرِى

---

(١) ل : «عجيب» .

(٢) الغمر : الماء الكثير .

(٣) ل : «عفو أنملك العشر» .

(٤) يقال : يوم النفر وليلة النفر ، لليوم الذى ينفر فيه الناس من منى .

(٥) الجياد السابحة : السريعة العدو .

(٦) الغراب هنا : نوع من السفن .

(٧) زهير بن جذيمة العبسى ، ومن أولاده قيس ، صاحب الحروب التى كانت بينه وبين حذيفة وحمل بن بدر .

(٨) الأوضاح : حلًى تتزين بن الجياد ، والسراة : السائرون بالليل . والضوامر : الجياد .

(٩) الطاوى : الجوعان . والبيض والقنا : السيوف والرّماح .

(١٠) ل : «ملوك الروم» .



فمنَّ عليهم بالأمـــان تكرُّمـاً | على الرَّغْمِ من بيض الصَّوَارم والسُّمْرِ
كفى اللهُ دمياط المكاره إنَّهـــا | لمنْ قبلة الإسلام فى موْضِع النَّحْرِ
وما طاب ماء النيل إلاّ لأنَّـــهُ | يحُلّ محلَّ الرِّيقِ من ذلك الثَّغْرِ
فلله يومُ الفتح يوْمُ دخولِهـا | وقد طارت الأعلامُ منها على وَكْـرِ
لقد فاق أيّامَ الزَّمان بأسْرِهـــا | وأنسى حديثا عن حُنَيْنٍ وعَنْ بَدْرِ
ويا سعدَ قومٍ أدركوا فيه حظَّهُمْ | لقد جمعوا بين الْغَنِيمَة والأجْـرِ
وإنى لمـرتاحٌ إلى كلِّ قـادمٍ | إذا كان من ذاك الفُتوحِ على ذكْرِ
فيطربنى ذاك الحديثُ وطيبُـهُ | ويفعلُ بى ما ليس فى قُدْرَةِ الْخَمْرِ
وأُصغى إليـه مستعيداً حديثَـهُ | كأنِّىَ ذو وقْرٍ ولستُ بذى وَقْرِ[1]
يقومُ مقام البارد العذب فى الظَّمَا | ويُغْنِى عن الأزواد فى البَلد الْقَفْرِ
فكم مرّ لى يومٌ إذا ما سمعتُـه | أقرَّ به سَمْعِى وأذكره فِكْرِى
وهأنـذا حتى إلى اليومِ رُبَّمَـا | أكذّب عنه بالصَّحِيح من الأمْرِ
لك الله مَنْ أثنى عليك[2] فإنمـا | من القتل قد أنجيته أوْ من الأسْرِ
يقصر فيك[3] المدْحُ من كلِّ مادح | ولو جاء بالشمس المنيرة والبَدْرِ

مدحة

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن ، وأرسل بها من قوص إلى مصر سنة ٦٢١ « من أول الطويل قافية المتواتر» .

أتتك ولم تَبْعُدْ على عاشقٍ مِصْرُ | ووافَاك مشتاقاً لك المدحُ والنَّصْرُ

---

(١) الوقر : الصمم .
(٢) ح : « إليك » .
(٣) ح : « عنك » .

إلى الملك البر الرّحيم فحدِّثوا ... بأعجبِ شيءٍ إنّهُ البرّ والْبَحْرُ
إلى الملك المسعود ذِى الْبَأس والنَّدَى ... فأسيافُه حمرٌ وسَاحَاتُه خُضْرُ
يرق ويقْسُو للعفاة ولِلْعِدَا ... فلِلّه منه ذلك الْعُرْفُ والنُّكْرُ
يُراعى حِمى الإسلام لازمن الحِمى ... ويحلُو له ثغر المخافةِ لا الثَّغْرُ
إذا ما أفَضْنَا فى أفانِين ذِكْرِهِ ... يقول جهولُ القوم : قد ذهب الحَصْرُ
تكنَّفَهُ من آل أيّوب معشرٌ ... بهمْ نهض الإسلام وانْدَحَضَ الْكُفْرُ
بهاليلُ أملاكٌ علَى كلِّ مِنْبَرَ ... وفى كلِّ دينارٍ يسيرُ لهمْ ذِكْرُ
ويكفيك أنّ الكامِلَ النَّدْبَ منهمُ ... ويكفيكهم هذا هو المجْدُ والْفَخْرُ
فياملكا عمَّ البسيطةَ ذِكْرُهُ ... يُرَجَّى ويُخْشَى عنده النَّفْعُ والضُّرُّ
لك الفضل قدأزرى بفضلٍ وجعفرٍ ... وأصبح فى خُسْرٍ لديه فَنَا خُسْرُو[١]
وأنسَيْتَ أملاكَ الزَّمانِ الَّذِى مَضَى[٢] ... فلا قدرةٌ منهم تعدُّ ولا قَدْرُ
وكم لك من فعل جميل فعلتَه ... فأصبح معتدًّا به البيت والحِجْرَ
ومن يغرس المعروف يَجْنِ ثِمَارَه ... فعاجِلُه ذكرٌ وآجلُه أجْرُ
وطوبى لمصرٍ ما حوت منك[٣] من عُلا ... ومَنْ مبلغٌ بغدادَ ما قد حَوَتْ مِصْرُ
بك اهتزَّ ذاك القصْر لمَّا حللتَه ... وأصبح جذلاناً بقربك يفْتَرُّ
رأى لك عزًّا لم يكن لمعِزِّهِ[٤] ... وبَعْدَ ضياءِ الشَّمْس لا يُذْكَرُ الْفَجْرُ
لئن أدركتْ مِصرٌ بقربك سُؤْلَها ... فيارُبَّ مصر شَقَّهُ[٥] بَعْدَكَ الْبَحْرُ
يُزيل به اللأْواءَ جودُك لا الْحَيَا ... ويجلُو به الظلماءَ وجهُكَ لا الْبَدْرُ
بلادٌ بها طاب النَّسِيم لأنه ... يزورك من أرْضٍ هى الْهِنْدُ والشَّحر[٦]

---

(١) جعفر والفضل ابنا يحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد . وفناخسرو هو عضد الدولة أحد ملوك بنى بويه .

(٢) ل : « خلا » . (٣) ل : « لك » .

(٤) المعز لدين الله الفاطمى .

(٥) ح : « شقها » .

(٦) هو شحر عمان على ساحل البحرين .

وكم معقلٍ فيها منيعٍ مَلَكْتَهُ ... ولم تَحْمِهِ جيرانُه الأنجم الزُّهْرُ
أناف إلى أن سارت السُّحْبُ تحتَه ... فلولا نَدَاك الجمُّ عَزَّ بِهِ الْقَطْرُ
ولو علمت صنعاءُ أنَّك قادمٌ ... لحلّت لها البشرى ودام بها الْبِشْرُ
ألا إن قوماً غِبْت عنهمْ لَضُيَّعٌ ... وإنَّ مكاناً لستَ فيه هو الْقَفْرُ
فيا صاحبِي هَب لى بحقِّك وقفةً ... يكون بها عندى لك الحمد والأجْرُ
تحمَّلْ سلاماً وهو فى الحسن رَوْضَةٌ ... تُزَفُّ بها زُهْرُ الكواكب لا الزَّهْرُ
تُخصُّ بها مصْرٌ وأكناف قَصْرِها ... فيا حبّذَا مصرٌ ويا حبَّذا الْقَصْرُ
بعيشِكَ قَبِّلْ ساحة الْقَصْرِ ساجداً ... وقم خادماً عنِّى هناكَ ولا صُغْرٌ
لَدَى مَلِكٌ رحْبِ الخليفة قاهرٍ ... فمجلسُه الدنيا وخادمه الدَّهْرُ
سأذكى له بين الملوك مجامراً ... فمن ذكره ندٌّ ومن فِكْرِىَ[1] الْجَمْرُ
بقيتَ صلاحَ الدين للدين مصلحاً ... تُصاحبك التَّقْوَى ويخدُمك النَّصْرُ
وخذ جُمَلًا هذا الثناء فإننى[2] ... لأعْجَزُ عن تفصِيله ولِيَ[3] العذر
على أننى فى عصْرِىَ القائلُ الذى ... إذا قال بذَّ القائلين ولا فخرُ
لعمرى لقدْ أنطقت من كان معجماً[4] ... لك الحمد يارب النَّدَى ولك الشكر

شكر على نعماء

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا لمعروف أسداه إليه « من ثانى الطويل قافية المتدارك » .

لأىٍّ جميل من جميلك أشكرُ ... وأىّ أيادِيك الجليلة أشْكُرُ[5]

---

(١) بلمر : « فكرتى » .
(٢) ح : « لأننى » .
(٣) ل : « ولك » .
(٤) ل : « مفحماً » .
(٥) ل ، بلمر : « وأىّ أيادٍ من أياديك أذكر » .

سأشكو ندًى عن شكرِه رحتُ عاجزا ... ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكرُ
يجرّ الحيا منهُ رداءَ حياتِهِ ... ويَحْصِر عن تعداده حين ويحْصِرُ[١]
تركتَ جنابِى بالندى وهو مُمْرِعٌ ... وغُصن رجائى وهو ريان مثمرُ
وأوليْتنِى من برٍّ فضلك أنعما ... غدَا كاهلى عن حَمْلِهَا وهو مُوقَرُ
سأشكرها ما دمتُ حيًّا وإن أمُتْ ... سأنشرها فى موقفِى حين أُنْشَر
وإنى وإن أُعطِيتُ فى القول بسطة ... وطاوعنى هذا الكلامُ المحبَّرُ
لَأعلم أنِّى فى الثناء مقصِّرٌ ... وأن الذى أوليتَ أوْفَى وأوْفَرُ
على أن شكرى فيك حين أَبُثُّه ... يروقك منه الروض يزهو ويُزهِرُ
يظل فتيقُ المسك وهو معطَّلٌ[٢] ... به ونسيمُ الجوِّ وهو معطَّرُ
فخذها على ما حُلِّيتْ بنت ساعةٍ ... أتتك على استحيائها تتعثَّرُ

ذاك العتاب

وقال من بحره وقافيته :

تعالَوْا بنا نطوِ الحديثَ الّذى جرى ... فلا سَمِعَ الواشى بذاك ولا درى[٣]
تَعالَوْا بنا حتى نَعُود إلى الرِّضا ... وحتى كأنَّ العهد لن يتغيرًا[٤]
ولا تذكروا ذاك الّذى كان بيْننا ... على أنه ما كان ذنبٌ فيُذكرَا
نسيتمْ لنا الغدر الّذى كان منكمُ ... فلا آخذ الرّحمن من كان أغْدَرَا
متى يجمع الرحمن شملى بقربكمْ ... ويصفو لنا من عيشنا ما تكدرا
سأذكر إحساناً تقدَّم منكمُ ... وأترك إكراماً له ما تأخَّرا

---

(١) يحصر الأولى بمعنى يعجز ، والثانية يستوعب .

(٢) فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .

(٣) كذا فى ل ، وفى ح : « ولا سمع » .

(٤) ل : « لم يتغيرا » .



من اليومِ تاريخُ المحبَّــة بيننــا عفا الله عن ذاك العتابِ الّذى جرى
فكم ليلةٍ بتنا وكم بات بيننــا من الأُنس ما يُنْسَى به طيِّبُ الْكرى
أحاديثُ أحْلى فى النفوس منِ المنى وألطفُ من مرِّ النسيم إذا سرى

ما الذى نفرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

بالله قل لى خــبركْ فلى ثلاثٌ لمْ أركْ
يـا أقرب النَّاس إلى مــودَّتى ما أخَّــركْ !
وناظـــرِى إلى الطرِ يقِ لم يزل منتظــرَكْ
يا ناسيا عهْدِىَ مــا كان بِعهْدِى أذْكرَكْ
يأيّهــا المعرِض عنْ أحْبَابِـه مـا أصــبركْ !
بين جُفُونِى والْكـرَى مذغبْتَ عنِّى مُعْــتركْ
ونُزْهَتِى أنْتَ فَلِمْ حَرَّمتَ عنِى نَظرَكْ !
أخذْتَ قلبــاً طالَمَا علىَّ ظُلْمــاً نَصرَكْ
كيف تغــيَّرْتَ ومَنْ هذا الَّذِى قد غَيَّرَكْ !
وكَيْفَ يـا مُعَــذِّبِى قطعتَ عَنِّى خَــبَرَكْ
وعَنْ غــرامى كُلَّمَا لامك قَلْبِى عــذرَكْ
فاعجبْ لصبٍّ فيكَ مَا شكاك إلاَّ شَكَــرَكْ
والله ما خنتُ الْهوَى لك الضَّمان والدَّركْ[1]
يا آخذا قلبى أمـــا قضيتَ منه وطـرَكْ
قد كان لى صبرٌ يُطيـ لُ اللهُ فيــه عُمُـرَكْ

---

(١) الدرك : التبعة .



وحقِّ عَيْنيك لقــدْ نصبتْ عَيْنَيْكَ شَرَكْ
وحاســدٍ قال فَمَا أبقى لَنَــا ولا تَــرَكْ
ما زال يَسْعَى جُهْدَهُ يا ظَبْىُ حَتَّى نَفَّــرَكْ

هذا كتابى

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هــذا كتابى وهــو يُط لِعُكُمْ على حالى وخُبْرِى
فتأمّلوا فيـــه تَـرَوْا أثَرَ الدُّموع بكلِّ سَطْرِ
ماءٌ تدفَّق مِنْ جفــو نى وهو من نارٍ بصَدْرِى
كالعودُ يوقَدُ بعضُــه والبعضُ منه الماءُ يجْرِى

بشرى بميعاد

وقال من بحره وقافيته :

جـــاء الرَّسولُ مبشِّرِى منهـــا بميعـــاد الزيارهْ
أهــدَى إلىَّ سلاَمهـــا وأتى بخاتَمهـــا أمـــارَهْ
وأشار عن بعض الحـديـ ـثِ وحبَّذا تلك الإشَارَهْ
إن صحَّ ما قال الرَّسو لُ وَهَبْتُــه روحى بِشارَهْ



شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إنّى لأشكر للوُشاة يَدًا   عِندى يقلُّ لِمثلها الشُّكْرُ
قالوا فأغروْنا بقولهمُ   حتى تأكَّد بيننَا الأمْرُ

ما أحلاك وما أمرّك

وقال من مجزوءالكامل قافية المتواتر :

يا زيْدُ كيف نسيتَ عُمْرَكْ   وأطَلْتَ بَعْدَ الوصِل هَجْرَكْ !
مَهْلًا فما غـادَرْتَ لِى   جلَدا يقاسى مِنْكَ غـدْرَكْ[1]
قد سَرَّنِى هـذا الّذِى   بِى من ضنًى إن كان سَرَّكْ
إن كان ذلك عن رِضَـا   كَ وقد علمت بِه فأمـرَكْ
أو كان قصدُكَ فى الهوى   قتلِى يطيلُ اللهُ عُمْـرَكْ
مـولاى مـا أحلاك فى   قلب المحبِّ[2] ومـا أمـرَّكْ
تِـهْ كيف شِئْتَ من الْجَمَـا   لِ فلست أجْهلُ فيه قدْرَكْ

لبيك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيِّدى لبَّيْـــك عَشْرَا   لَسْتُ أعصِىَ لَكَ اَمْرا
كَيْفَ أعْصِيك وَوُدِّى   لَكَ دُونَ النَّـاس طُرًّا

---

(١) ح : « يقاسى فيه ».   (٢) ل : « قتل المحبَّ ».

ذنب لا يكفر

وقال من بحره وقافيته :

لِى حَبِيبٌ لا يُسَمَّى ... وحـديثٌ لا يُفَسَّرْ
تَعِبَ العاذل فى قِصَّـ ... ـةِ وَجْدِى وَتَحَـيَّرْ
آهِ لو أمْكَنَنِى القَـوْ ... لُ لعلِّى كُنْتُ أُعْذَرْ
لستُ أرْضَى لِحَبِيبِى ... أنَّـهُ للنَّاس يُذْكَـرْ
وَهْو معروفٌ ولكنْ ... هو معروفٌ مُنَكَّـرْ
هُوَ ظبيٌ فإذا مَا ... سمتَهُ الْوَصْلَ تَنَمَّـرْ
فَـتَرَى دَمْعِىَ يَجْرِى ... ولسانِى يَتَعَـثَّرْ
سَيِّدِى لا تصْغ للوا ... شى وإنْ قال فأكثَرْ
فحديثِى غيرُ ما قَدْ ... ظَنَّهُ الواشِى وقَدَّرْ
إنَّ ذنبَ الغدْرِ فى الحـ ... ـبِّ لَذَنْبٌ لا يُكَفَّـرْ
طالتِ الشَّكْوَى فملَّ السَّـ ... ـمعُ مِمَّا يَتَكَـرَّرْ
وانقضى الْعُمْرُ وحالِى ... هُوَ حَالِى ما تَغَـيَّرْ

القلب مأواك

وقال من بحره وقافيته :

أيُّهـا الغـائبُ عَنِّى ... قَـرَّبَ اللهُ مَـزَارَكْ
قد سكنت الْقَلْبَ حَتَّى ... صَارَ مأواكَ ودارَكْ
فعسَى تَحفَـظُ سِرًّا ... فيه قد أصبَح جَـارَكْ

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أصبحتُ لا شُغْلٌ ولا عُطـلةٌ   مذبذباً في صَفْقَةٍ خَاسِرَهْ
وجملة الأمـــرِ وتفصِيلُــه   أن صِرْتُ لا دُنْيَا ولا آخره[١]

لا أذكر سواك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إذا ما نسيتُكَ مَنْ أذكُـرُ   سواك ببـالىَ لا يخطِــــرُ
ويـومُ سُرُورِىَ يومُ أراكَ[٢]   لأنّى بوجْهِك أستبشرُ
وإن غاب أنسُك عن مجْلِسى   فمالىَ أنسٌ بِمَنْ يَحْضُر
على النَّاس حتَّى أراك السلامُ   فما ثَمَّ بعْدَكَ مَنْ يُبْصِرُ
وكمْ لكَ عندىَ من مِنَّةٍ[٣]   لسانىَ عن شُكْرِها يقْصُر

يوم صفا

وقال من الهزج قافية المتواتر :

علَى حِسِّ النَّواعِـير   وأصْوَاتِ الشَّحَاريـرِ
وقد طابَ لنا وقتٌ[٤]   صفَا من غير تكْدِيرِ

(١) ح : « أنّى لا دنيا ولا آخره » .
(٢) ح : « لقاك » .
(٣) كذا فى ل ، وفى ح ، بلمر : « نعمة » .
(٤) ح : « الوقت » .



فقم يا ألفَ مـولاىَ(١) أدِرْها غير مـأمورِ
وخُـذْها كالدَّنانيرِ على رَغم الدَّنـانـيرِ
أدِرْهـا من سَنَا الصُّبْحِ تَزِدْ نوراً على نُورِ
عُقَـاراً أصبحَتْ مثلَ هبـاءٍ غيرِ مَنْثُـورِ
بَدَتْ أحْسَنَ من نـارٍ رَأَتْهَـا عينُ مُقْـرورِ
نَـزلنـا شاطىءَ النِّيلِ عَلَى بُسْطِ الأَزَاهِـيرِ
وقد أضحى لنا بالمَوْ جِ وجهٌ ذو أساريـرِ
وفى الشَّطِّ حَبابٌ مِـ ثلُ أنْصافِ القـواريرِ
تسابقْنَـا إلى اللَّهْـوِ ووافيْنـا بتبْكِـيرِ
وفينـا رَبُّ محرابٍ وفينا رَبُّ مَاخُـورِ(٢)
ومن قـوم مسـاتيرِ ومن قَوْمٍ مَسَاخِيرِ
ومن جِدٍّ ومن هَزْلٍ ومِنْ حَقٍّ ومِنْ زُورِ
فطـوراً فى المقاصيرِ وطوراً فى الدَّساكِيرِ(٣)
ورهبـانٌ كما تَدْرِى من القِبْطِ النَّحَارِيرِ
وفيهِمْ كلُّ ذِى حُسْنٍ من الإحسان موفُورِ
وتَـالٍ للمزامـيرِ بصـوتٍ كالْمَزامِـيرِ
وفى تِلْكَ الْبَرَانِيسِ بُـدورٌ فى الدَّياجِيرِ
وجـوهٌ كالتَّصَاويرِ تُصَـلِّى للتَّصَـاويرِ
ومن تحت الزَّنانـيرِ(٤) خصور كالزَّنابِـيرِ
أتينـاهمْ فما أبْقَوْا ولا ضَنُّوا بمذْخـورِ

(١) ل : « يا مولاى ألف مرة » .
(٢) رب ماخور ، اى رجل فاسد .
(٣) الدساكير : جمع دسكرة ، وهى القرية الصغيرة . أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى .
(٤) الزنار : حبل يتمنطق به رجال الكهنوت .

لقد مرّ لنا يومٌ من الغرّ المشاهيرِ
على ما خِلتُهُ من غَيْرِ ميعادٍ وتقرير
فقل ما شئتَ من قولٍ وقدّرْ كُلَّ تقديرِ

لو علمتم ما جرى

وقال من ثالث الرمل قافية المتراكب :

أنا مَنْ يُسمَعُ عنه ويُرَى لا تكذِّبْ فى غرامى خبَرَا(١)
لى حبيبٌ كَمَلَتْ أوصافه حُقّ لِى فى حُبِّهِ أنْ أُعْذَرا
حين أضحى حُسْنُهُ مشتهِرًا رحتُ فى الوجدِ به مُشْتَهِرَا
كلّ شىءٍ من حبيبى(٢) حَسَنٌ لا أرى مثلَ حبيبى فى الْوَرَى
أحْوَرُ أصبحتُ فيه حائِراً أسمرٌ أمسيتُ فيه سَمِرَا
بعضُ ما ألقاه فيه أنّه(٣) لا يزال الدّهرَ بى مُسْتَهْتِرَا
فتراني باكياً مُكْتَئِباً وتراه ضاحِكاً مستبشراً
إن ليلًا قد دَجَا من شَعْرِهِ فيه ما أحلى الضَّنَى والسَّهرا
وصباحاً قد بدَا من وجْهِهِ حيَّر الألباب لمّا أسْفرَا
وافتضاحى فيه ما أطيبَهُ كان ما كان، ويَدْرِى مَنْ دَرَى
أيّها الواشون ما أغْفَلَكُمْ لو علمتُم ما جَرَى لِى وجَرَى
وأذعتُمْ عن فؤادى سلوةً إن هذَا لحديثٌ مفترى
بين قلبى وسلُوٍّ فى الْهَوَى مثل ما بين الثريّا والثرى

---

(١) ح ، ل : « الخبراء » .
(٢) ح : « فى جيبى » .
(٣) ل : « القاه منه » .



حبيب أفديه

وقال من ثانى البسيط قافيه المتواتر :

سَكَنْتَ قَلْبِي وفيهِ منكَ أسرارُ ... فلتَهْنِكَ الدَّارُ أوْ فليهْنِكَ الجـارُ

ما فيه غيرُك أو سرٌّ عَلِمتَ به ... وانظر بعينكِ هل فى الدَّارِ ديَّارُ !

إنِّى لأرضى الَّذِى ترضاه مِنْ تَلَفِى ... يا قاتلى ولِمَا تَختَارُ أختَـارُ

ويأنف الغدْرَ قلبى وهو مُحْتَرِقٌ ... النَّارُ واللهِ فى هذا ولا العَـارُ

أفْدِى حبيباً هو البدرُ المنير وقَدْ ... تحيَّرت فيـه ألبابٌ وأبصـارُ

فى وجْنَتَيْه وحدِّث عنهما عجباً[1] ... مـاء ونـار ، ولا ماءٌ ولا نارُ

ما أطيب الليل فيه حين أسهرُه ... كأنَّما زفَراتِى فيه أسمـارُ

وليلةُ الهجر إن طالتْ وإنْ قَصُرَتْ ... فمؤنسى أَمل فيهـا وتَذْكَارُ

لا يخدعنَّـك منه طيب منطِقِهِ ... فطالما لعبتْ بالعقل أوتار

ولا يغرُّكَ منه حسنُ منظَـرِهِ ... فقد يقال بأنَّ النَّجْم غـرَّارُ

نزهة السمع والبصر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غِبْتَ عنِّى فما الْخبَرْ ... ما كذا بيننَا اشْتَهَـرْ

أنا مالِى على الْجَفَـا ... لا ولا البعدِ مُصْطَبَرْ

لا تَلُمْ فيك عاشقاً ... رام صَبْراً فَمَا قَدَرْ

أنكرتْ مقلتِى الْكرَى ... حين عرَّفْتَهَـا السَّهَـرْ

فعسَى منك نَظْـرَةٌ ... رُبَّمَا أقْنَعَ النَّظَـرْ

(١) ل : « فى وجنتيه وحدث عنهما عجبٌ » .



غَنِيَتْ عَيْنُ مَنْ يَرَا ... كَ عن الشَّمْسِ والْقَمَرْ
أَيّها المعرِض الّذِى ... لا رسولٌ ولا خَبَرْ
وجرَى منه ما جَرَى ... ليتَه جاء واعْتَذَرْ
كلُّ ذنبٍ كرامةً ... لِمُحَيَّاكَ مُغْتَفَرْ
أنَا فى مجلسٍ يَرُو ... قُكَ مَرْأَى ومُخْتَبَرْ
بين شادٍ وشادنٍ ... نُزْهَةُ السَّمْعِ والْبَصَرْ[1]
وصِحابٍ بذكرِهِمْ ... تَفْخَرُ الْكُتْبُ والسِّيَرْ
وإذا ما تَفاوَضُوا ... فهمُ الزُّهْرُ والزَّهَرْ
فَتَفَضَّلْ فيومُنَا ... بك إنْ زُرْتَنَا أغَرُّ
فسرورٌ تغيبُ عَنْـ ... ـهُ وإن جَلَّ مُحْتَقَرْ
لا أبالى إذا حَضَرْ ... تَ بمَنْ غابَ أوْ حَضَرْ

واضيعة نصحى

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أيَا من زَادَ فى تيهٍ ... وفى طيشٍ وفِى كِبْرِ
ومَنْ أصبح لا يلْوِى ... علـى زيدٍ ولا عَمْرِو
أرى عُنوان أشياءٍ ... وما يبعُد أنْ تَجْرِى
متى تصْحُ أذكّرْكَ ... فأنْتَ اليوم فى سُكْرِ
فَوَاضَيْعَةَ نصحِى لـ ... ـكَ فى سرٍّ وفى جَهْرِ
وكم قلتُ ولكِنْ أيْـ ... ـنَ مَنْ يسمع أوْ يَدْرِى!

---

(١) شاد : شادِنٌ : ولد الغزال .



ما ينفع ولا يشفع

وقال من بحره وقافيته :

أَرِحْنِي مِنْكَ حَتَّى لَا   أرى مَنْظَرَكَ الْوَعْـــرَا
فقـد صَيَّرْتَ لى بُعـدَ   ك عَنِّى الرَّاحةَ الْكُبْرَى (١)
فمـــا تنفـعُ فى الدُّنْيَا   ولا تشفع فى الأخرى
لقـد خاب الّذى كُنْتَ   لَهُ فى شِدَّةٍ ذُخْـــرَا

إلى غائب

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يَأَيُّهـــا الغائِبُ عن ناظِرِى   غيْرك فى بالِىَ لَا يَخْطُـــرُ
أعرف ماعندك من وَحْشَةٍ   ومثلها (٢) عندىَ أَوْ أَكْثَرُ
ولى فؤادٌ عنك لا يَرْعَوِى   ولى لسانٌ عنك لا يفتُرُ
مِثْلُك فى النّاسِ الحبيبُ الّذِى   يُذْكَرُ أو يُشْكَرُ أو يُبْصَر
وكلَّمَا هَبَّتْ شـآمِيّـةٌ (٣)   أسألها عنك وَأستخـــبر
يا طيبها ريحاً إذا ما سَرَتْ   وطيبَ ما تَروِى وما تَذْكُـرُ
أفهمُ من طيِّب أنفاسِهـــا   عبـــارةً عنك هى الْعَنْبَرُ

---

(١) ل :

فقد صِرْتُ أرى بعــد   ك عنّى الرَّاحةَ الكبرى

(٢) ح : « ومثله » .

(٣) ح : « شماليّةٌ » .



مرح القصور

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبَّــذَا دورٌ على النِّيل وكاســاتٌ تَــدُورُ
وَمَسَرَّاتٌ تَمُــوجُ الأرْض منهــا وتَمُــورُ
وقصــورٌ ما لِعَيْشٍ نِلتُــه فيهــا قُصُورُ
كَمْ بها قد مرّ لى-أستغفر اللهَ - ســرُورُ
كلُّ عيشٍ غير ذاك الْعَيْشِ فى العالم زُورُ
منزلٌ ليس على الأرْضِ لَهُ عندِى نَظِيرُ

فى أسر ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

أنا فى أوْســع عُــذرِى وكَفَى أنَّــكَ تَــدْرِى
لم أغِبْ عنك اخْتِياراً إنَّمــا ذاك لأمْــرِ
أنَــا فى أسْرٍ ثقيــلٍ أَىُّ أسرٍ أىُّ أسْرِ !
كلَّمــا أبْعَــدْتُ عنــه باللِّقــا يَــزْدادُ ضُرِّى
كُلَّمَــا أقصيتُه ينــدسُّ فى سَحْرِى ونحرى (١)
ولَــكَمْ أهــرُبُ منــه ولكم خَلْفِىَ يَجْــرِى
ما له شُغْــلٌ ولا يَعْرِف إلّا شُغْــلَ سِرِّى
فمتى أخْلُص مِنْــهُ ومَتَى ! يا لَيْتَ شِعْرِى !

(١) السحر : الرئة . والنحر : موضع القلادة من الرقبة . وهذا البيت سقط من ح .

جحود

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لأجْلِكَ سَعْيِي واجْتِهادِي وخِدْمَتِي ... ويا ليْتَ هذا كلَّه فيك يُثْمِـرُ
تبعتُ الَّذِى يُرْضِيك فى كلِّ حالةٍ ... فإنْ كُنْتَ لم تبصرْه ، فاللهُ يُبْصِرُ
ووالله ما مِثْلِي محبٌّ ومشفِقٌ[1] ... وسوف إذا جَرَّبْتَ غَيْرِى تَذْكُـرُ
فما شِئْتَ من أمْرٍ فسمعاً وطاعةً ... فما ثَمّ إلّا ما تحبّ وَتُؤْثِـر
عَلَىّ بأنّى لاَ أُخِلُّ بخِـدْمَـةٍ ... وأبذُلُ مجهودِى وأنت الْمُخَيَّرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافنة المتدارك :

أوحشتَنِى واللهِ يا مَا لِكِى[2] ... قطعتُ يومى كلَّه لَمْ أَرَكْ
هذا جفاءٌ منك ما اعتــدتُه ... وليتَنِى أعِـرف مَنْ غَـيَّرَكْ

حرت فى كتابى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما احتيــالى فى كتابٍ ... ضــاقَ عَمَّا فى ضَمِيرِى
حِرْتُ لا أعرف ما أشْـ ... ـرَحُ فيه من أمُورِى
كاد أنْ يَحْـتَرِقَ القِـرْ ... طاس مِنْ نارِ زَفِـيرِى

---

(١) ل : « فو الله ما بعدى » .

(٢) ل : « يا سيدى » .



ليس يَشْفِي ما بِقَلْبِي ... منكمُ غــير حضورِ
إنَّ خَطْبَ الْبُعْد عنكمْ ... ليس بالْخَطْبِ الْيَسيرِ

متى تعود

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

سقاكِ صوبُ الْحَيَا يا دارُ يا دارُ ... فكم تقضَّتْ لقلبى فيكِ أوْطَارُ
وحبَّـذَا فيك آثار أشـاهِدُهـا ... من الحبيبِ لها فى الْقَلْبِ آثارُ
عهدتُ رَبْعَك مأنوساً يُغـازلنى[١] ... فيه شموسٌ منيراتٌ وأقْمَـــارُ
متى تعودُ ليـالٍ فيكِ لِى سَلَفَتْ ... فهم يقولون إنَّ الدَّهْـرَ دوَّارُ !

لا طول ولا اختصار

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا طويلة ولا قصيرة « من مجزوء الوافر قافية المتواتر » :

كَلِفتُ بها وقد تَمَّتْ حُلَاهَا ... وزيَّنَهَـا الملاحةُ والْوَقَـارُ
فما طالتْ وما قَصُرَتْ ولكنْ ... مُكَمّلةٌ يضيق بهـا الإزَارُ
قَـوامٌ بين ذلك باعتــدالٍ[٢] ... فلا طولٌ يعابُ ولا اختِصَـارُ
وشَعْرٌ واصلَ الخَلخالَ منها ... فأضحى قُرْطُهَا قلقاً يَغَـارُ
حَكَتْ فصلَ الربيع بِحُسْنِ قَدٍّ ... تَساوَى اللَّيلُ فيها والنَّهَـارُ

---

(١) ل : مأهولا يغازلنى » .
(٢) ل : « فى اعتدال » .



احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قد صحَّ عندِىَ ما جَرَى ... فدَعِ اللَّجَاجَةَ والْمِرا
كَمْ قد كتمتُ فلم يُفِدْ ... حتَّى دَرَى بكَ مَنْ دَرَى
يا غافلاً عَنْ نَفْسِهِ ... أَخَذَتْهُ أَلْسِنَةُ الْوَرَى
السَّهْلُ أهونُ مسلكاً ... فدَعِ الطَّرِيقَ الأوْعَرَا
واعلم بأنَّكَ ما تَقُلْ ... فى النَّاسِ قالوا أَكْثَرَا
فاحفظ لسانَكَ تسترِحْ ... فلَقَدْ كَفَى ما قَدْ جَرَى
ولقدْ نصحتُك فاجتهدْ ... تُ وأنت بعدُ وما تَرَى[1]

أين المستقر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِى لَيْتَ شِعْرِى ... أىُّ أرضٍ هى قَبْرِى
ضاع عمرِى فى اغْتِرَابٍ ... ورحيلٍ مستمرٍّ[2]
ومتى يومُ وَفَاتِى ... ليتنى لو كنتُ أدْرِى
ليس لِى فى كلِّ أرْضٍ ... جئتُها من مُسْتَقَرٍّ
بعد هذا ليتنى أعْـ ... ـرِفُ ما آخِرُ عُمْرِى
ومَتَى أخلُص مِمَّا ... أنَا فيه ، لَيْتَ شِعْرِى !
ولقد آن بأنْ أصحو ... فما لِى طَالَ سُكْرِى !
أتُرَى يُسْتَدْرَك الفا ... رِطُ مِنْ تَضْيِيعِ عُمْرِى

(١) سقط هذا البيت من ح . (٢) ورد هذا البيت قبل الذى يليه فى ح .

إليك تتسابق الأيام

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

مَوْلاىَ ما قصُرَتْ شهورُ زمانِنَــا لكنَّهـــا حُبًّا[1] إليك تَسِيرُ
تتسابق الأيّامُ نَحْوَكَ سُرَّعـــاً وتكادُ مِنْ شوقٍ إليكَ تطِـــيرُ

غادر

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك « :

يأيُّها الناكثُ فى عَهْدِهِ قد عَلِمَ اللهُ مَنِ الْخَاسِرُ
يا أسفى اليوم علَى صُحْبَةٍ[2] يتعب فيها الْقَلْب والخاطِرُ
والله ما فيكَ ولا خَصْلَـةٌ محمودةٌ يَذْكُرها الذَّاكِـرُ
يأيّهـا المسرفُ فى تِيهِـــهِ وحقِّ عينيـك لِـذَا آخِـرُ
ظلمتَنِى إذْ لَمْ أجِدْ ناصِراً واحسرتِى من أين لى ناصرُ !
ما تَظْهر القدرةُ من قـادرٍ إلا إذا قـابلَهُ قَـــادِرُ
غَدَرْتَ بى بعد عهودٍ جَرَتْ يكفيك قول الناس : يا غادرُ
فعلتَ فِعْلاً غيرَ مُسْتَحْسَنٍ ما لك فيـــه أحدٌ شَاكِرُ

ما تعدّيت أمركم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إن شكا القلبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ الحبّ عُـذْرَكُمْ

(١) ل . بلمر : « حثًّا » .
(٢) ل : « غير مأسوف » .



لو علمتم(١) مَحَلَّكُمْ بفؤاى لسرَّكُمْ
لو أمَرْتُم(٢) بما عسَى ما تعدَّيْتُ أمْرَكُمْ
لَمْ يخنْكُمْ سوى دُمُوعِى أظهرْنَ سِرّكُمْ(٣)
قَصَّروا عُمْرَ ذا الجفا طَوَّلَ اللهُ عمركُمْ
شرّفونِى بزوْرةٍ شرّف اللهُ قَدْرَكُمْ
كنتُ أرجو بأنَّكُمْ شَهْرَكُمْ لى ودهرَكُمْ
ونسيتم وإنَّمَا أنَا لم أنْسَ ذِكْرَكُمْ
وصبرتمْ فلَيْتَنِى كنت أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
ورأيْتُمْ تجلُّدِى فى هواكمْ فَغَرَّكُمْ
لو وصلتم مُحِبَّكُمْ ما الّذى كان ضَرَّكُمْ
مات فى الحبِّ صبوةً عَظَّمَ الله أجْرَكُمْ

فى رسالة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ضَمَّنْتَهَا حَمْدًا وشكرا وأتَتْكَ تطلب منك عُذْرَا
لم أدْرِ كيف أُجيب ما حَبَّرْتَهُ نَظْماً ونَثْرَا
أرسَلْتَه شِعْرًا إلىَّ ولو علمتُ لقلتُ سِحْرَا
فنشرْتَهَا حِبَرًا علىَّ(٤) نَشَرْتَ لى فى النَّاس ذِكْرَا
أبصرتُ وجهك ثم قلتَ لِمُقْلَتِى أبْصَرْتِ مِصْرَا

---

(١) بلمر : « رأيتم » .
(٢) بلمر : « أشرتم » .
(٣) سقط هذا البيت من ح .
(٤) الحبرة ، وجمعها الحبر : ضرب من الأكسية اليمنية .

أذْكَرْتَنِى زمنـــاً مَضَى عنى وعيشاً كان نَضْرا
والشعر قِدماً كنت مغ رًى فيه لمّا كنتَ مُغْـرَى
فخلعتُ أثوابَ الغـــرا مِ فَلَا الجديد ولا المُطَـرَّى

فى مسىء

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعنَ الله مَنْ ذك رْتَ وحاشاك تَذْكُرُه
إنّ مَنْ فـاه باسمِه دِجْلَةٌ لا تُطَهِّـــرُهُ
وأرى ألْـفَ ركعـــةٍ بعـــده لا تُكَفِّـرُه

فى رثاء عزيز

وقال يرثى بعض من يعز عليه « من ثالث السريع قافية المتواتر » :

يا واحداً ما كان لى غيرُهُ بَعْدَكَ واقِلّةَ أنصـــارِى
يا منتهى سُؤلى ويا مشتكَى حُزْنِى وياحافَظ أسرارِى
الدَّارُ من بعدِك قد أصبَحَتْ فى وحشةٍ يا مؤنسَ الدّارِ
إن كنتَ قدأصْبَحْتَ فى جَنَّةٍ إنِّىَ مِنْ فقدك فى نـــارِ
جارُك قلبى وقد أحرَقْتَـه[١] والله أوصى الجارَ بالْجَارِ

---

(١) ل : « كيف أحرقته » .

فى ليلة وصاحب

وقال من مشطور الرَّجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٍ كأنّهـا يومٌ أغَـرْ ... ظلامُها أشرقُ من ضوءِ القَمَرْ
كأنَّهـا فى مقلة الدَّهْرِ حَـوَرْ ... ما قصَّرَتْ لو سَلِمَتْ من القِصرْ
حين أتتْ مرَّتْ كلمحٍ بالْبَصَرْ ... ليسَ لها بَيْن النَّهارِ مِنْ اثَـرْ[١]
تطابقَ العِشاء منهـا والسَّحَرْ ... ألَـذُّ من طِيب الْكَرى فيها السَّهَرْ
قطعتُهـا فلا تَسَلْ عن الْخَبَرْ ... بصاحبٍ حُلْوِ الحديثِ والسَّمَرْ
تحضُر كلُّ راحـةٍ إذا حَضَرْ ... فى الجِدّ والهزلِ جميعاً قد مَهَـرْ
نعم الرّفيقُ فى المقـام والسَّفرْ ... وشادنٍ فيهِ من التِّيه خَفَـرْ
حـلوِ الثنايا والتثنّى إنْ خطَرْ ... مِنْ أطْرب النّاسِ غناءً ووتَـرْ
وفيـه أشيـاءٌ وأشياءٌ أخَـرْ ... وقهوةٍ تسدّ أبوابَ الْفِكَـرْ
أشرفُ شىء عُنصراً ومُعْتصرْ ... تَضْعُف عن إدراكهـا قُوَى الْبَشَرْ
رقّت فما يُثْبِتُهـا حسنُ النَّظَرْ ... فلم تَزَلْ حتى إذا الفجرُ انْفَجَرْ[٢]
وغرِقَتْ منه النُّجوم فى نَهَـرْ ... وأيقظ النَّائمَ أنفاسُ السَّحَـرْ
وخَمَّشَ النَّسِيمُ أغصانَ الشَّجَرْ ... وفَتَّتَتْ يد الصَّبا مِسْكَ الزَّهَـر
قمنـا وهل طاب نعيمٌ واستمَرّْ ... قد ستر اللَّيلُ علينـا وغَفَـرْ
وما لذيذُ العيش إلّا ما استتَرْ ... لِلَّيلِ عندِى مِنَنٌ إذا اعْتَكَرْ
يُلْحِفُنِى جنـاحُه عند الحَذَرْ ... كمْ حاجـةٍ قضيتُ فيهِ ووطَرْ
أودعتُـه سِرَّ الهوى فما ظَهَـرْ ... رَقّ علىّ قَلْبُه لَمّا كَفَـرْ[٣]

* أشكُرُه وإنّ مِثْلِى مَنْ شَكَرْ *

---

(١) ل : « بين النهارين » .

(٢) بيروت : « انفجر » .

(٣) كفر الليل : أظلم وستر بظلمته كل شىء .

يا سيّدى

وقال من مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا سـيِّدىَ لِى حيثُ كُنْ تُ على مكارِمِه الْخِيارُ
إنى أدلّ لأنّنِى ضيفٌ ومملوكٌ وجـارُ

غيرى على السلوان قادر

قال شرف الدين «من بحره وقافيته» ، وأنشدنيها بقلعة القاهـرة المحروسة فى يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ ، وقد زعم بعضهم أنها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك :

غيرِى على السُّلْوانِ قادِرْ وسِوَاىَ فى الْعُشَّاقِ غـادِرْ
لِى فى الغـــرام سريرةٌ واللهُ أعلمُ بالسّرائِـــرْ
ومُشَبَّهٍ بالغصنِ قَلْـــــ بِى لا يزالُ عليه طَـائِرْ
حـلوُ الحديثِ وإنّهـا لَحَلَاوةٌ شَقَّتْ مَـرائِرْ
أشـكو وأشكرُ فعـلَه فاعجبْ لشاكٍ منه شَاكِرْ
لا تُنْـكـرُوا خفقـانَ قَلْ بِى والحبيبُ لدىَّ حَاضِرْ
مـا القلبُ إلاّ دارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فيهَا البشـائِرْ
يـا تـاركى فى حبِّـهِ مثلاً من الأمثالِ سـائـرْ
أبداً حديثى ليس بالْ منسوخِ إلاَّ فى الدَّفَاتِـرْ
ياليلُ مالكَ آخِـرٌ أبداً ولا للشوقِ آخِـرْ
يا ليلُ طُلْ ، يا شَوْقُ دُمْ إنّى على الحالَيْنِ صَابِرْ
لى فيك أجـرُ مجاهدٍ إنْ صحّ أنّ الليل كافِـرْ



طرْفِى وطَرْف النَّجْم فِيـ ... ـكَ كلاهما ساهٍ وساهِرْ
يَهْنِيك بَدْرُك حاضِرٌ ... يا ليت بدرِى كان حَاضِرْ
حتى يَبينَ لناظِرِى ... مَنْ منهما زاهٍ وزاهِرْ
بدرى أرقُّ محاسِناً ... والفرقُ مثلُ الصُّبح ظَاهِرْ

ليلة على غير موعد

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى الله ليلة وصلٍ خلَتْ ... وما خالط الصَّفْوَ فيها كَدَرْ [1]
أتَتْ بغتةً ومضت مسرعةً ... وما قَصَّرَتْ من ذاك القِصَرْ
بغير احتفالٍ ولا كُلْفَةٍ ... ولا موعدٍ بيننا يُنْتَظَرْ
فقلتُ وقد كاد قلبى يَطيرُ ... سروراً بنَيْل المنى والوَطَرْ [2]
أيا قلبُ تعرف من قد أتا ... ك ويا عينُ تَدْرِين مَنْ قَدْ حضَرْ
ويا قمرَ الأفْقِ عُدْ راجعاً ... فقد بات فى الأرْضِ عندِى قَمَرْ
ويا ليتنِى هكَذا هكَذَا ... وباللهِ باللهِ قِفْ يا سَحَرْ
فكانت كما نشتهى ليلةً ... وطال الحديثُ وطابَ السَّمرُ [3]
ومرَّ لنا من لطيفِ العِتا ... بِ عجائبُ ما مثلُها فى السِّيَرْ
ورُحْنا نُجُرُّ ذيول العَفا ... فِ ونسحبُها فوق ذاك الأثَرْ
خلَوْنَا وما بيننا ثَالثٌ ... فأصبح عند النَّسيم الخَبَرْ

---

(١) ا ، بلمر : « ما خالط الصفو منها » .

(٢) ح : « والظفر » .

(٣) ل : « وطاب السهر » .

ليس العيان كالخبر

وقال من بحره وقافيته :

تنصّلَ مِمّا جرى واعتَـذَرْ   وأطرق مرتدياً بالْخفَــرْ(١)

فبادرتُ تُـرْباً عليه مَشَى   أُقَبِّل من قدميْـه الأَثَـرْ

وقمتُ فقلت له مَـرْحَباً   وأهلاً وسهلا بهَذَا القَمَـرْ

حَبيبىَ حاشاك من هفوة(٢)   تُقال ومن زَلَّةٍ تُغْتَفَـرْ

فَدَعْنِىَ ممّا يقولُ الوشـا   ةُ فتلك الأقاويل فيها نَظَـرْ

ويكفيك مِنِّى ما قـد رأيــــتَ   فليس العِيان كمثلِ الْخبَرْ

فقال إلى كَمْ تعانِى الْعَنَـا   وتَخْطِر فى ثوب هذا الْخطَرْ

أَثَرتَ الهوَى ثم تبكى أسًى   فمنك الرِّياحُ ومنك الْمطَرْ

فياصاحبى قد سمعتَ الْحَديـــثَ   وقد صارَ عندك مِنْهُ خبَرْ

وقـد كنتَ حاضِرَما قَدْ جَرَى   وبعدك تَمَّتْ أمور أخَـرْ

وليس اعتمادىَ إلاَّ عليكَ   فلا تُخْلِنِى من جميل النَّظَـرْ

لعلك ترعى قـديم الـوِدا   دِ وتحفظُ عهدَ الصِّبا فى الكِبَرْ

يعجز فى إحسانك

وكتب إلى السلطان فى صدر كتاب « من ثانى الطويل قافية المتواتر » :

لَعَمْرِىَ قَدْ أحسنت لِى وجَبَرْتَنِى   وإنك للقلب الكسير لَجَابِـرُ

وأَوْلَيْتَنِى ما لم أكنْ أَستحقُّـه   وإنِّى لداعٍ ما حييتُ وشاكرُ

---

(١) ل : مبتسما بالخفر .

(٢) ح : « جفوة » .



ومالىَ لا أُثنِي بما أنتَ أهْلُه ... وإنّى على حسن الثّناء لقادِرُ
ملئٌ بتسيير الثّنَاء وإنّنِى ... لَيُعْجزُنِى إحسانُك الْمُتَكَاثِرُ
أمولاىَ إنّى منك أعرف موضِعِى ... وإنّك لِى مذ غِبْتُ عنكَ لَنَاطِرُ
قنِعتُ بأنّى فى ضميرك حاضرٌ ... وأنّك لِى بعض الأحايين ذاكرُ

دعوة

وقال يستدعى بعض أصحابه « من الرمل قافية المتواتر » :

يومُنَا يومٌ مَطِيرُ ... ولَنَا كأْسٌ تَدُورُ
ومقامٌ تَحْسَبُ الأرْ ... ضَ بِنَا فيه تَسِيرُ
أخذَتْ مِنَّا عُقَارٌ ... أخذَتْ منها الدُّهُورُ
لَطُفَتْ بالدنِّ حتّى ... قِيلَ سِرٌّ وضَمِيرُ
فَنِيَتْ إلّا يسيراً ... كلُّها ذَاكَ الْيَسِيرُ
فهى فى الكاساتِ نارٌ ... وهْىَ فى الأحْشاء نُورُ
وكأنّ الكأسَ حَقٌّ ... وكأن الرَّاحَ زُورُ[١]
ومن الرَّيْحَانِ والأز ... هارِ غَضٌّ ونَضِيرُ[٢]
وندامَى بهمُ الْعَيْـ ... ـشُ كما قيل قَصِيرُ
وسقاةٍ مثلَ ما تَهْـ ... ـوَى شُموسٌ وبُدُورُ
ومغنٍّ هو فِيمَا ... يحسَب النَّاسُ أمِيرُ
ماله فيما يغنِّيـ ... ـيه من الظَّرْفِ نَظِيرُ[٣]

(١) سقط هذا البيت من ل .

(٢) ورد هذا البيت فى ل هكذا .

ومن المشموم والأز ... هار غصنٌ نضيرُ

(٣) ل : « ما له فيما يعانيه » .



وهو إنْ شئتَ غَنِيٌّ　　وهْوَ إنْ شِئْتَ فقيرُ
وإذا غَنَّى تَمُوجُ الأ　　رْضُ منـــه وتَمُـورُ
ويغيب القوم فى المجـ　　لسِ والْقَـوْمُ حُضُورُ
ولنـا طاهٍ نظيــفٌ　　وظـــريفٌ وخَبِـــيرُ
وقـــدورٌ هَدَرَتْ فَهْـ　　ـىَ على الْجَمْرِ تَفُورُ
مجلسٌ إن زرتَنـا فيـ　　ـه فقـد تمَّ السُّرُورُ
كُلُّ ما تطلبـــه فِيـ　　ـهِ مليحٌ وكَثِـــيرُ

العشق للقلب

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

يا مَنْ كَلِفْتُ به عشقاً ولمْ أَرَه　　والعشقُ للقلب ليس العشقُ لِلْبَصَرِ
سمعتُ أوصافك الحسنَى فهِمْتُ بها　　فكيف إنْ نلتُ ما أرجو من النَّظَرِ
إنِى لآمل أنّ اللهَ يجمعُنَـــا　　وإنَّ فى الْخُبْرِ ما يُغْنِى عن الْخَبَرِ !

حب على السماع

وقال من بحره وقافيته :

إنِّى عشقتُكَ لا عَنْ رُؤْيَةٍ عَرَضَتْ　　والقلبُ يُدْرِك ما لا يدرِكُ النَّظَـــرُ
فُتِنْتُ منك بأوْصافٍ مجـرَّدَةٍ　　فى القلب منها معانٍ مالَهَا صُـوَرُ
والنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا ما فيكَ مِنْ شِيَمٍ　　وقد تخيَّل فِكْرِى فَوْقَ ما ذَكَـرُوا
مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِى ما وَعَتْ أُذُنِى　　ويشرح الْخُبْرُ ما قد أَجْمَلَ الْخَبَرُ



لحية ثقيلة

وقال يهجو رجلاً كبير اللحية « من مجزوء الرجز قافية المتواتر » :

وأحمقٍ ذِى لحيـــةٍ كبـيرةٍ مُنْتَشِرهْ[١]
طلبتُ فيهـا وَجْهـهُ بشـــدَّةٍ فلمْ أرَهْ
معـــــرفـةٌ لكِنَّهُ أصبـح فيهـا نكِـرَهْ
ثـــورٌ غَـدا أعجوبةً بلحيــــةٍ مُـــدَوّرهْ
لو كان ذاك الثَّوْر عجـ ـلا عَبدتْـهُ السَّمـرَه[٢]
تبًّا لهـــا من لحيـــةٍ كبـــيرة محتَقـــرهْ
عظيمـــــةٍ لكِنَّهَـــا ليستْ تُسَاوِى بَعَـــرَهْ
كم قريةٍ للنمل فى حافاتهـــا ومقـــبُرَهْ[٣]
يُقْسَمُ عُشْرُ عُشْرِهــا يكفى رجـــالاً عَشَرهْ
يحسُدها الخِنْزير إذْ يُبْصِرُهَـــا مُنْتَشِرَهْ
ويشتهى لـــو أنَّـهُ يَمْلِك مِنْها شَعَـرَهْ
قـــد نبتتْ فى وجهِـهِ فوقَ عِظَام نَخِـــرَهْ
بـــاردةً ثقيلــــةً مظلمــةً مُنْكَــدِرَهْ
كأنّهــــا سحابَةٌ فَوْقَ الْبِلاَدِ مُمْطِــرَهْ
ما كان قـطُّ رَبُّها مــن الكــرام الْـبَرَرَهْ
قد تركَتْ حامِلَهـــا مِنْهـــا بحالٍ مُنْكَرَهْ
إذا خَطَتْ أقدامـــه كانتْ بِهَـــا مُعْثَّرَهْ

---

(١) ل : « مشتهرة »

(٢) يشير إلى السامرى ومن كان معه ممن عبد العجل ، كما جاء فى القران الكريم .

(٣) ل : غاياتها » .



وإنْ مَشَى رأيْتَ فوْ ... ق الأرض منها غَبَرَهْ
أصولُهـا قد رُوِّيَتْ ... من ريقـهِ بالْعَـذِرَهْ
وقد أتَتْ خبيثـةً ... منتنـةً مُسْتَقْذَرَهْ
مضحكةً ما كان قَـ ... طّ مثلُهـا لِمَسْخَـرَهْ(١)
فلو مضَى السَّوقَ بِهَا ... يـزُّفهـا بِالْمِزْمَـرَهْ
لَحَصَّلَتْ منهـا لَـهُ مَغْـلَّ ضيعة مَوَفَّـرَهْ
لِجَوْفِ مَنْ يُبْصرها ... للخوف منهـا قَرْقَـرَهْ
وتلك قالـوا ضرطـةٌ ... عند النحاة مُضْمَـرَهْ

كذب مفضوح

وقال يعاتب امرأة « من مرفل الكامل قافية المتواتر » :

يا هـذهِ لا تَغْلَطِى ... والله مالى فيكِ خَاطِرْ
خَدَعُوكِ بالْقَوْلِ الْمُحَا ... لِ فصحّ أنَّكِ أمّ عامِرْ(٢)
أظننتِ لى قلبـاً على ... هـذى الحماقةِ مِنْكِ صابِرْ
وسمعتُ عنك قَضِيَّـةً ... قد سُوِّدَتْ فيها دَفَاتِرْ(٣)
نُقِلَتْ إلىَّ جَمِيعُهـا ... حتى كأنّى كنتُ حَاضِرْ
فمتى أردْتِ شَرَحْتُهـا ... لكِ بالدّلَائِلِ والأمـائِرْ
إن كنتِ أنْتِ نسيتِهـا ... فلَكَمْ لها فى النَّاس ذَاكِرْ
وسألت عنكِ فلمْ أَجِـدْ ... لكِ من جميع النَّاس شَاكِرْ
وزعمتِ أنّك حُـرّةٌ ... مـا هذه شِيَمُ الحـرائرْ
فإذا كذبتِ فلا يَكُنْ ... كذباً لكلِّ النَّاسِ ظاهرْ

(١) ل : « بمسخرة ». (٢) أم عامر كنية الضبع . (٣) ل : « قد كسرت فيها ».

كفانا الله شرّك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيُّهـا الجاهلُ قُلْ لِى كيف لا تكتُمُ سِرَّكْ
أنا فى أمرٍ مـريبٍ(١) كلَّما حَقَّقْتُ أمْرَكْ
لا جزاك اللهُ خَـيْرًا وكفـانا اللهُ شَرَّكْ

بَدارِ

وقال من بحره وقافيته :

أرِنى وَجْهَكَ بُكْرَهْ واشْفِنِى منكَ بِنَظْرَهْ
وَتَفَضَّلْ مِثْلَمَا قَـدْ كنتَ لى أوَّلَ مَـرَّهْ
وتعالَ اسمعْ حَـدِيثاً هو ما يَغْلُو بِسَفْرَهْ
وعـلى الْجُمْلَةِ بَادِرْ لا يكنْ عِنْدَك فَـتْرَهْ
وإذا الفرصَـةُ فاتَتْ بقيَتْ فى القلب حَسْرَهْ

تهنئة بالعيد

وقال يهنئ الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعزّ عز الدين أيبك الصالحى يُهَنِّئُهُ بعيد النحر فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، « من أول الطويل قافية المتواتر » :

يُهَنِّئُك المملوكُ بالعشرِ والشَّهْرِ وبالعيد عيد النَّحْرِ يا مَلِكَ الْعَصْرِ
ويُنْهِى إلى العلْم الشريف بأنّــه على قدم الإخلاص فى السّرِّ والجهرِ

(١) ل : « مريج » . أى مختلط .



وهأنذا أدعو لك الله دائمـــاً | مع الصَّلواتِ الْخَمْسِ والشَّفْع والوِتْرِ
وآملُ أنّى إن أعِشْ لك مـدّةً | ستبقى لك الأيامُ فى طيِّبِ الذِّكْرِ
وإنّى لأرجو أنّ جودك شامـلٌ | قريباً على قدر اهتمامك لا قَدْرى
وإنك إنْ أوليتَنِى منك أنعُمـــاً | فإنّى مليءٌ بالدُّعـاء وبالشُّكْرِ
تَشُدُّ بها أزرِى وتقوَى بها يَـدِى | تُعِزُّ بها قدرى ، تَزِيدُ بها وفــرِى
لعلّ الذى فى أوّل العمر فاتنِى | تُعوِّضنِيــه أنْتَ فى آخر العُمُرِ
ويا لَيْتَ أعمار الأنام لك الفدا | وأوّلُهمْ عمرى وأسبَقُهُمْ ذِكْرِى

تيه ونفرة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مالِى على الْغَبْنِ قُــدْرَهْ | وأنت قد زِدْتَ غِــرَّهْ
تَمْشِى لِتُظهِرَ عُجْبــاً | إذا مَشَيْتَ وخَطْــرَهْ
ولستَ صاحبَ قَــدْرٍ | ولستَ صاحبَ قُــدْرَهْ
ولا أرى غَــيْرَتِيــهٍ | علـى الأنام ونَفْــرَهْ
وفيك وَقْتــاً وَوقْتــاً | بعضُ الملال وفَــتْرَهْ
وقال قومٌ ومَالِى | بمــا يقولون خِــبْرَهْ
فـأســـألُ اللهَ ألّا | أمــوت منكَ بِحَسْرَهْ
ولا وَقَى لك نَفْســاً | ولا أقالكَ عَــثْرَهْ

بخير

وقال من بحره وقافيته :

يا سائلِى عَنْ زُهَــيْرِ | وكيف حالُ زُهَــيْرِ
واللهِ إنّى بخَـــيرِ | ما دمْتَ أنْتَ بخَــيْرِ

شاكر أو عاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنْ تَفَضَّلْتَ على العا ... دةِ إنّى لَكَ شاكِرْ
أو تأخَّرْت وحاشَا ... ك فإنّى لَكَ عَاذِرْ

تذكرة وعتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أبَا حَسَنٍ إنّ الرسَّائل إنّما ... تُذكِّر ذا السَّهْوِ الطويل المُغَمَّرا[1]
ومن كانتا عيناه حَشْوَ ضميره ... فليس بمحتاج إلى أنْ يذكَّرا

(١) ل : « المعمرا » .

قافيـة الـزّاى

شكر مغتصب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

من بعد جُهدٍ يا أخِى ... سَيَّرْتَ لِى تلك الجُـزَازَهْ[1]

فشكرتُهـا مَعْ أَنَّهَـا ... لم تَشْفِ من قَلْبِى الْحَزازهْ

إنْ كنتُ عندك هَيِّنـاً ... فلك الكرامةُ والْعَـزَازَهْ

لثمته ألفاً

وقال من بحره وقافيته :

يا قاتِلى أوَ ما كَفَى ... حتّامَ فى قَتْلِى تُبَـارِزْ

ماذا تَظُنُّ بعـاشقٍ ... يصفرّ حين يَـراكَ جائِزْ

صبٌّ بأسرار الْهوَى ... خـوفاً من الواشين رامِـزْ

فأنامِلٌ أبدًا تُشيـ ... ـرُ وأعْيُنٌ أبداً تُغَـامِزْ

ومهفهفٍ بين القلو ... ب وبين مُقْلَتِيـه هَزَاهِزْ[2]

شاكى السلاح فقل لأبْـ ... ـطَالِ الْهَوَى هلْ مِنْ مُبَارِزْ

قد فُزْتُ منه بالوصَـا ... لِ ولم أكُنْ عنه بعاجِـزْ

---

(١) الجزازة : الرسالة . وفى ح : «الجوازة» . والجوازة : الرسالة أيضا . وأصل الجواز السقيا بالماء ، وكل ما يجتاز الطريق أو يجيزه .

(٢) الهزاهز : الفتن يهتز منها الناس .

وَلَثمتُه فى خَدّه (١) فعدَدْتُ أَلْفاً أَوْ يُناهِزُ (٢)

عجز عن الشكر

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أَتَتْنِى أياديك التى لا أعُدّهـا (٣) وزادتْ على فهمى لديك وتمييزى (٤)
وكنت أرى أنى ملىءٌ بشكرهـا فما برحتْ حتى أَرتْنِىَ تَعْجِيزى

عتب واعتذار

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أأحبابَنَا بالله كيف تغـيَّرتْ خلائقُ غُرٌّ فيكمُ وَغـرائِـزُ
لقد ساءنى الْعَتْبُ الذى جاء منكمُ وإِنِّىَ عنه لو علمتمْ لَعَاجِـزُ
لكم عُذْرُكُمْ أنتم سمعتمْ وقلتمُ ومحتمَلٌ ما قد سمعتمْ وجـائِزُ
وإن كان لى ذنب كما قد زعمْتُمُ فما الناس إلا المحسنُ المتجاوزُ (٥)
نعمْ لِىَ ذنبٌ جئتكمْ منـه تائبـاً كما تاب من فعل الْخَطِيئَة ماعِزُ (٦)
على أننى لم أرض يوماً جِنايَة (٧) وهيهات لى واللهِ عن ذاك حَاجِزُ

(١) فى ل :

ولثمتـه فى خـدّه تسعين ألفاً أو يناهِزْ

(٢) يناهز : يقارب ، من المناهزة بمعنى المجاورة .

(٣) ح : « لا أعد منها » .

(٤) ل : « فأزرى على فهمى لديك وتمييزى » .

(٥) فى بلمر :

هبـوا أنّ لى ذنبـاً كما قد زعمتمُ فهل ضاق عنه حِلمكمْ والتجاوز

(٦) هو ماعز بن مالك الأسلمى ، أحد الصحابة ، ارتكب ذنباً ، وجاء إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم تائباً منيباً الاستيعاب ٣ : ١٣٤٥ .

(٧) بلمر : « خيانة » .



وبين فـؤادى والسلوّ مهالكٌ ... وبين جفونى والرُّقادِ مَفَاوِزُ
وإن قلت واشَوْقاهُ للبان والحِمَى (١) ... فإِنِّىَ عنكمْ بالكِنَـاية رَامِـزُ
دَعُونىَ والواشى فإِنِّىَ حاضرٌ (٢) ... وصَوْتِىَ مرفوعٌ ووجهىَ بَـارِزُ
سيَذْكُرُ ما يجرِى لنا من مواقف ... مشايخُ تَبْقَى بعدنا وعَجَائِزُ
بعيشِك لا تسمع مقالةَ حاسدٍ ... يُجاهر فيما بينَنَا ويُبَـارِزُ
فما شاق طرفى غيرَ وجهك شائِقٌ ... ولا حازَ قلبى غيرَ حبِّك حَـائِزُ
سأكتمُ هذا العتب خِيفَةَ شامتٍ ... وأوهم أنِّى بالرِّضا منك فائزُ
فلِى فيك حُسَّادٌ وبينى وبينهمْ ... وقائعُ ليست تنقضى وهَزَاهِـزُ
وإنى لَهُمْ فى حربهمْ لَمُخَادعٌ ... أُسالمهمْ طوراً وطوراً أُنَاجِزُ

حرّ مبكّر

وقال من الهزج قافية المتواتر:

لقد عاجلنا الصَّيْفُ ... بَحـرٌّ منه مَحْفُـوزِ
فيا نَيْسانُ ما أبقيْـ ... ـت مَن فعلٍ لِتَمُّـوزِ (٣)

---

(١) ل : واشوقا إلى البان والحمى ».

(٢) ل : فها أنا حاضر».

(٣) ح ، ل : « فى الفعل » . ونيسان من شهور السنة السريانية ، يقابله إبريل ، وتموز من الشهور السنة السريانيّة أيضاً يقابله شهر يولية (المعجم الوسيط) .



قافيـة السـين

ريم الكناس

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

طَلَعَ العِذَارُ عليه حارسْ   قمرٌ تضيء به الحنــادسْ[1]
كالرُّمْح مهـــزوزُ القَوا   م وكالْقِضيب اللَّدنِ مَائِسْ
ويروحُ يَقْظَــانَ الْجُفُو   ن تخالُهُ كالظَّبْيِ نَاعِسْ
البـــدْرُ أمْسَى أَكْلَفــاً[2]   من حسنِه والْغُصْــنُ ناكِسْ
والظبي فَرَّ من الحيـــــ   ـاءِ إلى المهامه والْبَسَابِسْ[3]
عجبـــاً له عـدِمَ المُمَــا   ثلَ والمشاكل والمقايسْ[4]
ويقـــال يا رِيمَ الكِنَــا   سِ له ويازينَ الْكَنَائِسْ
يـا مطمِعِى فى وَصْلِهِ   لا رحتُ يوماً منك آيِسْ
يـا موحِشِى بصُـــــدودِهِ   وســوایَ منه الدَّهرَ آنِسْ
بينى وبينَك فى الْهَــوَى   حربُ الْبَسُوس وحَرْبُ دَاحِسْ[5]
فلذاك خَدُّك راحَ فى الزَّرْ   دِ المضَاعَفِ وهو لَابِسْ[6]

---

(١) الحنادس : الظلمات .

(٢) الكلف : كدرة تعلو الوجه .

(٣) البسابس : القفار . والمهامة : الصحارى .

(٤) المقايس : الذى يحاول أن يشبهه .

(٥) حرب البسوس : يوم من أيام العرب ، بين بكر وتغلب . وداحس : اسم فرس بها سميتْ حرب داحس والغبراء ؛ كانت بين عبس وذبيان .

(٦) كذا فى ل . والزرد المضاعف : الدرع ، وهو كناية عن امتناعها عليه . وفى ح ، بلمر : الورد المضاعف وهو لابِسْ .

نبت العذار

وقال من بحره وقافيته :

لمّا الْتحَى وتبدَّلَتْ ... منه السُّعودُ له نُحُوسَا
أبْدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَحْ ... لِقُ خدَّهُ معنًى نفيسا
وأذَعْتُ عنه بأنّه ... لم يقصد القصدَ الخَسِيسَا
لكنْ غَدَا وعِذارُهُ ... خَضِرٌ فساق إليه موسى [١]

تهنئة بولاية

وقال يهنئ الأمير الكبير مجد الدين بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧ « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

تمَلَّيته يا لأبَسَ العزِّ مَلْبسا ... وهنِّئتَهُ يا غارِسَ الجود مَغْرَسَا
قدِمْتَ قدومَ الغيث لِلرَّوْض إنها ... به أشرقتْ حسناً وطابَتْ تَنَفُّسَا
عَلَوْتَ بنى الأيام إذْ كُنْتَ فيهمُ ... إذا ذُكِروا أسمى وأسنى وأرأسَا
وعمَّ بنى اللّمْطِىّ فى البأس والنَّدَى ... مُكرَّمُها المأمولُ فى الدّهر إنْ قَسَا
غَمامٌ هَمَى ، بحرٌ طما ، قمر أضا ، ... حُسامٌ مضى ، ليثٌ قَسَا ، جبلٌ رسا
وحاشاه إنّى غالط حين قِسْتُه ... وذاك قياسٌ تركه كان أقيسا
إذا فعل الأقوام نوعاً من الندى ... تنوَّعَ فيه جودهُ وتجنَّسَا
وإن بدأ النُّعمَى تلاَها بمثلها ... فتزدَادُ حسناً كالقريض مجنَّسا
تَحُلُّ به الشُّمّ العَرانين فى العلا ... فَتلْقاهمُ من هيبةٍ منه نُكَّسَا
به أصبحتْ قُوصُ إذا هى فَاخَرَتْ [٢] ... أعزَّ قبيلٍ فى الأنام وأنْفَسَا

---

(١) فى البيت تورية ، وهو يشير إلى قصة موسى والخضر .

(٢) ل : « أصبحت تيم » .

أجلُّ الورى قدرًا وأكرم شِيمَةً ... وأكثر معروفاً ، وأكبر أنْفُسا
إذا بَخَس الجُهّالُ قَدْر فضيلةٍ ... فليسُوا بها بالجاهلين فَيُبْخَسَا
همُ القوم يَلْقَوْن الخطوب إذا غَدَتْ ... بكلّ مكينٍ فى الخطوب تَمَرَّسَا(١)
إذا أُوقِدَتْ للحرب نارٌ أو القِرَى ... توهَّمْتَه من عِشْقِها مُتمجِّسَا(٢)
يَبين له الأمرُ الخفُى فِراسةً ... ويعنُو له الطّرف القصىّ تَفَرُّسَا(٣)
إذا صال أضحى أفْرُسَ القوم أميلاً(٤) ... وإنْ قال أضحى أفصحَ القوم أخرَسَا
أمولاىَ لا زالتْ معاليك غَضَّةً ... وأغصانُها رَيَّانَةً منك مُيَّسَا
سَمَا بك مجدُ الدين مجدٌ ومحتِدٌ ... وعِرْضٌ نهاه الدّين أن يَتَدَنَّسا
لقد شرفتْ منه الصعيدُ ولايةً ... فأصبح واديهِ بِهِ قد تَقَدَّسَا
بلادٌ بلقياك استقامتْ نجومُها ... فصِرْنَ سُعوداً بعد ما كنّ نُحَّسَا
سَتَنْدَى وقد وافت إليك ربوعُها ... وإن عُهِدَتْ مُغبّرَةَ الْجَوِّ يُبَّسا
ورُبَّ قوافٍ قد طويتُ بُرودَها ... فلم أرض أن تغدُو لغيرك مَلْبَسَا
أقمْنَ حبيساتٍ كَحَبْسِك مَنْ جَنَى ... على أنها لم تَجْنِ يوماً فَتُحبَسَا
فها هِىَ كالوحْشِ من طول حَبْسِهَا ... عساها ببِرٍّ منك أن تَتَأَنَّسَا
وإن قَصَّرَتْ عن بعضِ ما تستحقُّه ... فمثلك مَنْ أَوْلَى الجميلَ لمن أسا
كذا المنهلُ الموردو فى مستقرِّه ... إذا عدم الوُرّادَ لَنْ يتنجَّسَا(٥)
سيُرْضيك منها ما يزيد على الرِّضَا ... ويستعبد ابنَ العبد والمُتَلَمِّسا(٦)
وهبنِىَ أُعطِيتُ البلاغة كلَّها ... فما قَدْرُ مدحى فى عُلاكَ وما عَسَى !

---

(١) ل : « لكل كمىّ » . وفيها : « إذا عرت » .

(٢) التمجّس : انتحال المجوسية ، وهى عبادة النار .

(٣) ل : « الطرف العصىّ » .

(٤) الأميل : الجبان .

(٥) ح : « لن يتبجّسا » .

(٦) طرفة بن العبد والمتلمس ، وقصتهما مع عمرو بن هند مشهورة .

أنلنى الرضا

وقال يذكر صبيًّا يوحشه « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أمؤنِسَ قلبي كيف أوْحَشْتَ ناظِرِى وجامعَ شَمْلِي كيف أخلَيْتَ مَجْلِسى
ويا ساكناً قلبِي وما فيه غَـــيْرُهُ فديتُك ما استوحشتُ منه بمؤنِسِ[١]
وباللهِ يا أغنى الْوَرَى مِنْ مَلاَحةٍ تصدَّقْ عَلَى صَبٍّ من الصَّبرِ مُفْلِسِ
بما بَيْنَنَا من خلوةٍ لم يُبَحْ بِهَـا وما بيننا من حُرْمَةٍ لم تُدَنَّسِ
أنِلْنِي الرِّضا حتَّى أُغيظَ به العِدَا ويذهب عنى خيفتى وتوجُّسى
رضاك الَّذى إن نلتُه نِلْتُ رِفْعـةً وألبَسَنِي فى النَّاس أشرَفَ مَلْبَسِ
رَعى الله جيرانـاً إذا عَنَّ ذكرُهم يَغَار الحَيا من مدمعى المتبجِّس
ويا حبذا الدَّارِ الذى كنت مُدَّةً[٢] أميلُ إلى ظبيٍ بهَا مُتأنِّسِ
إذا نحنُ زُرناها وجدْنا نسيمَها يفوح بها كالعنبر المتنفِّسِ
ونمشى حفــاةً فى ثراها تَـأَدُّباً نَـرى أنَّنا نمشى بوادٍ مُقَدَّسِ

إلى من لامه على جوده

وقال من ثانى السريع قافية المتواتر :

وصاحبٍ أصبح لى لائماً لمَّا رأى حالة إفْلاَسِى
قلت له إنى امرؤ لم أزَلْ أُفنِي على الأكياس أكياسِي[٣]
ما هـذه أوَّلُ ما مرَّ بِي كم مثلِهـا مَرّ علَى راسِي

(١) ل : « ما استوحشت فيه » .

(٢) ح ، بلمر : « مرة » .

(٣) الأكياس الأولى : جمع كيِّس وهو اللبيب الفطن ، يريد أفاضل الناس . والثانية جمع كيس وهو ما توضع فيه النقود .



دَعْنِي وما أرضى لنفسِي وما ... عليك فى ذلك من بَاسِ
لو نظر الناسُ لأحوالهم ... لا اشتغَل النّاس عن النَّاسِ

جليس ثقيل

وقال يذم جليساً له « من مجزوء الرمل قافية المتواتر » :

وجليسٍ ليس فيــه ... قطُّ مثلَ النَّاسِ حِسُّ
لىَ منه أينَما كُنْـ ... ـتُ على رُغْمِىَ جِبْسُ(١)
مالــه نَفْسٌ فتنهــا ... هُ وهل للصَّخْرِ نَفْسُ !
إنّ يومـاً فيــه ألْقــا ... ه لَيَوْمٌ هُوَ نَحْسُ(٢)

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

ما أصْعَبَ الحاجةَ للنَّاسِ(٣) ... فالغنم منهم راحةُ الياس(٤)
لم يبق فى النَّاس مُواسٍ لِمَنْ ... يُظهِــر شكواه ولا آسِ
وبعد ذا مالَك عنهمْ غِنًى ... لا بدّ للنّاس من النَّاسِ

أسعد الناس من لا يعرف الناس

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

قلَّ الثِّقاتُ فلا تَرْكَنْ إلى أحَدٍ ... فأسعد النَّاس من لا يعرف الناسَــا
لم ألْـقَ لى صاحباً فى الله أصحبُه ... وقد رأيتُ وقد جرَّبْتُ أجنَاسَا

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « حبس » .
(٢) ح ، بلمر : « فيه نحس » .
(٣) ح : « الحاجات » .
(٤) ح : « والعز منهم راحة الباس » .



حسبتكم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قَصَدْتكمُ أرجو انتصاراً على العِدَا ... حسبتكمُ ناساً فما كنتمُ ناسَا
فـلم تمنعوا جاراً ، ولم تمنعوا أخاً ... ولم تدفعوا ضَيْماً ، ولم ترفعوا راسا

راحة الأنفس

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

يَغِيبُ إذا غِبْتَ عَـنِّى السُّرُورُ ... فلا غاب أُنْسُـك عن مَجْلِسِى
فكم نزهــةٍ فيـك للنَّــاظِرِين ... وكم راحــةٍ فيـك لـلأنْفُسِ
فيــا غائبــاً لَوْ وجـدنا لَـهُ[1] ... سـبيلاً مَشَـيْنَا عــلى الأرْؤُسِ
على ذلك الـوجــهِ مِنِّى سـلامٌ ... ولا أوحش اللهُ مِــــنْ مؤْنِسِ

عنوان الرضا

وقال من ثانى الكامل قافية المتاتر :

ردَّ السّلامَ رسولُ بعضِ النَّــاسِ ... بالله قـل يا طيِّبَ الأنفـــاسِ
رَدّ السلام وذاك عُنوانُ الرِّضَــا ... بُشرَاى قد ذَكَر الحبيبُ الناسِى
وفهمتُ من نفس الرَّسولِ تَعتُّباً ... قَلْبُ الحبيب علىَّ قلبٌ قاسِى
قُلْ يا رسولُ وما عليك مـلامةٌ ... هو ما أكابدُ دائماً وأقاسِى
قل للحبيب وحقِّ عيشكِ ما انْتَهى[2] ... ولَهِى عليك ولا انْتَهى وَسْوَاسِى[3]

---

(١) ل : « إليه » . (٢) ل : « وحق فضلك » . (٣) بلمر : « ولا انقضى » .



كيف السبيلُ إلى الزيارة خَلْـوَةً ... وَيْلِى من الرُّقَبـاء والحُرَّاس !
حقٌّ علىَّ وواجبٌ لك أنَّنِى ... أمشى على عينى إليك ورَاسِى
لا أشتهى أحداً يَـرَاكِ سِوَاىَ يا ... بَدْرَ السَّماء وياقضيبَ الآسِ
وأُنـــزِّه اسمك أن تَمُرَّ حروفُه ... من غَيْرَتى بمسامعِ الْجُـلَّاسِ
فأقول بعضُ النَّاس عنك كنايةً ... خوفَ الوُشاةِ وأنْتَ كُلُّ النَّاسِ
وأغـار إنْ هبَّ النسيم لأنَّـــه ... مغرًى بهزِّ قَوامِك الميَّـــاسِ
ويروعُنى ساقِى المُدام إذا بَـدَا ... فأظنُّ خَـدَّكَ مشرقاً فى الْكَاسِ

صاحب

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

وصاحب أصبح لى عاتباً [١] ... قلتُ على العينينِ والرَّاسِ
أراهُ قد عرّض لى عِرْضَـهُ [٢] ... أُشهدُكم يا معشرَ النَّاسِ

غرام وغيرة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلُوا الرَّكْبَ إن وافَى من الْغَوْرِ نحوكمْ ... يخبِّرْكُمُ عن لَوْعتى ورَسِيسِى [٣]
حديثاً به أبقيتُ فى الرَّكْبِ نَشْوَةً ... لقد أسكَرتْهم خَمْرَتِى وكُئُوسِى [٤]
فلا تبعثوا لِى فى النَّسِيم تَحِيَّـــةً ... فيرتابَ من طِيبِ النَّسيم جليسى

---

(١) ل : « وجاهل » .
(٢) ح ، بلمر : « عرضة » .
(٣) الرسيس : أول الحبّ .
(٤) ل : « وقد سكّرتهم » .

ولى عَنْ يمينِ الرَّوْض دارُ عهدْتُنِي (١) أميل لأقمارٍ بها وشموسِ
علـى مثلِها يبكى المحبُّ صَبَابَةً فيا مقلتِي لا عِطْرَ بَعْدَ عَروسِ (٢)
وإنِّى لتعرونى مع الليل لَوْعَـةٌ فؤادىَ منها فى لظًى ووطيسِ (٣)
تلوح نجومٌ لا أراهـا أحِبَّتِى ويطلـع بدرٌ لا أراه أنيسِى
حلفتُ لكم يوم النَّوى وحلفتُمُ بكلِّ يمينٍ للمحِبِّ غَمُـوسِ (٤)
وكنتمْ وعدتم فى الخميس بزورةٍ وكمْ من خميسٍ قد مَضَى وخَمِيسِ
وإنِّى لأرضى كلَّ ما ترتضُونه فإن يُرضِكم بؤس رَضِيت ببُوسِى
على أنّ لى نفساً علىَّ عـزيزةً وفى النَّاس عُشَّاقٌ بغير نفوسِى

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فلان قد غَدَا تائبـاً واليومَ قد صلَّى مع النَّـاسِ
قلتُ متى ذاكَ وأنَّى لَـهُ وكيف ينسَى لَـذَّة الكاسِ !
أمسِ بهذى العين أبصرتُه سكرانَ بين الوردِ والآسِ
ورحتُ عن توبتِـه سائلاً وجدتُّهـا توبة إفـلاسِ

---

(١) ح ، بلمر : « عهدتها » .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مثل قديم ؛ قالته أسماء بنت عبد الله العذريّة ، وكان لها زوج من قومها يقال له عروس ، فما ساغها ، فتزوجها رجل أعسر أبخر نحيل دميم ؛ فلما أراد أن يرحل بها سقطت منها قارورة العطر ، فقال لها ضمّى إليك عطرك ، فقالت : لا عطر بعد عروس . والمثل يضرب لليأس ممنّ لا ترجى عودته . وانظر القاموس — عرس .

(٣) الوطيس فى الأصل : التنور ؛ والمراد شدّة الأمر .

(٤) اليمين الغموس : التى تغمس صاحبها فى الإثم .



قافيـة الشّـين

خمرة الريق

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دعونى وذاك الرَّشَـا فوجْدى به قد فَشَـا
حـلالًا حـلالًا لَـهُ يعـذِّبُنِى كيْفَ شَـا
سَرَتْ خمرة الرِّيق فى معاطِفـه فانْتَشَى
فيـامَشْقَ ذاك القَـوا مِ ويا طىِّ ذاكَ الْحَشَـا
مشَى لِىَ فِى خِفْيَـةٍ فيـا حبَّذا مَنْ مَشَى
وليس عجيبـاً بأنْ يُرَى الظَّبْىُ مستوحِشَـا

فى وجنتيه

وقال من أول الطويل قافية المتدارك :

تعـزَّزَ بعضُ الناس فازداد بهجةً وزاد فؤادى من تباعده وَحْشَا
لـذاك تـرى فى وجنتيـه مُسَطَّـراً به الشمس إذا كُوِّرت والليل إذْ يغشى

قافيــة الصـّـاد

شقىّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وَيْحَ الشَّقِيّ إلى متى ... بالفسقِ[1] مَعْمُور العِرَاصِ
يَعْصِى بقوتِ نهــــاره ... فيبيت كالطّير الخِمَاصِ
مثلُ الندامى لا يــزا ... لُ تراهُ يتَّبِع الْمَعَاصِى

(١) ح : « بالعشق » .

قافيـة الضـّـاد

ذاك الصدود

قال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

عليَّ وعندِى ما تريد من الرِّضَـــا ... فمالك غضباناً علىَّ ومُعْرِضَـــا
ويا هاجرى حاش الذى كان بيْننَا ... من الوُدّ أن يُنْسَى سريعاً ويُنْقَضَـــا
حبيبىَ لا والله مالِى وسيلــــةٌ ... إليك سِوَى الوُدّ الذى قد تمحَّضَا [1]
فهل فائت ذاك الصدود الّذى أرى [2] ... وهل راجعٌ ذاك الوِصال الّذِى مَضَى !
وليتك تدرِى كلّ ما فيك حلّ بى [3] ... لعلّك ترضى مَرَّةً فتعوضَـــــــا
ومــا برح الواشى لنــا متجنِّباً ... فلما رأى الإعراض منك تعرَّضــا
وإنِّى بحسن الظَّنِّ فيك لَواثِقٌ ... وإن جَهِد الواشِى فقال وحَرَّضَــا
نـــنزِّهُ سرًّا بيننَا ونَصُونُــــه ... ولو كان فيما بيننا السَّيْف مُنْتَضَى
ولى كلَّ يوم فرحــةٌ فى صباحه ... عسى الوصلُ فى أثنائه أن يُقَيَّضَا
أظَلُّ نهارى كلَّه مُتَشَوِّقــاً ... لعلّ رسولا [4] منك يُقْبِلُ بالرِّضَـــا

---

(١) الود المحض : الخالص النقى .

(٢) ل : « فهل زائل » .

(٣) ح ، بلمر : « وليتك تدرى فيك ماذا يحلّ بى » .

(٤) ل : « لعلّ بشيراً » .

لا خَلْق ولا خُلُق

وقال من البسيط قافية المتراكب :

يا مَنْ يكلّمُنـــا حتَّى نُكلِّمَــه كمْ يُعرِض النَّاسُ عنه وهو يَعْتَرِضُ
لقـد بسطتُك حتَّى رُحْتَ منقبضاً إن الكريم عن الفحشاء يَنْقَبِضُ
فمن أخاطب ، لا خَلْقٌ ولا خُلُقٌ ومن أعاتبُ لا عِرْضٌ ولا عَرَضُ(١)

أين الرّضا ؟

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يـا كثيرَ الصُّدودِ والإعــــراضِ أنـا راضٍ بما به أنْتَ راضِ(٢)
هـــاتِ باللّه يا حبيبى وقُلْ لى أين ذاك الرضا وأين التغاضِى !
وبِمَنْ فى الأنام تعتاضُ عَمَّــنْ عنك واللّه لَيْس بالْمُعْتَــاضِ
صـــار لى فيك شهرةٌ وحديثٌ مستفيضٌ من مَـدْمَعٍ فَيَّاضِ
وفـــؤادٌ أضحى بغـير اصطبارٍ وجُفونٌ أمْسَتْ بغير اغتمـــاض
إن لى حـاجـةً إليك وإنّى فى حياء عن ذِكْرِهَا وانْقِبَاضِ
حـــاجةً مـذ أردتُهـــا أنا فى التَّعْ ريضِ عنها وأنت فى الإعـراضِ
أمَــلى فيك دونَـه سيفُ لَحْظٍ ذاك مستقبل وهـــذاك ماض(٣)
أشتهى أنْ أفــوزَ منك بوعدٍ ودعِ العُمْرَ يَنْقَضِى فى التَّقَاضِى
هـــذه قِصّتِى وهَــــذَا حَدِيثِى ولك الأمر فاقْضِ ما أنْتَ قاضى

(١) أى لا أصل طيب ولا شرف حادث .
(٢) ل . بلمر : « بكلّ ما أنت » .
(٣) ح : « وذلك ماضٍ » .



لا مصر مثل مصري

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إلى كَمْ حَيَاتِى بالفراقِ مريرةٌ وحتّام طَرْفِى ليس يلتذُّ بالْغُمْضِ !

وكم قد رأتْ عينِى بِلاداً كثيرةً فلم أرَ فيها ما يَسُرُّ وما يُرْضِى

ولم أر مِصْراً مثل مصرِ[١] تَرُوقُنِى ولا مثلَ ما فيها من العيش والخفضِ

وبَعْد بلادِى فالبلاد جَمِيعُهَا سواءٌ فلا أختار بعضاً على بَعْضِ

إذا لم يكن فى الدار لِى مَنْ أحِبُّه فلا فَرْقَ بين الدَّار أو سائرِ الأرضِ

معاشرة مع العرف

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

أحبابَنَا حاشاكُم من عيادةٍ فذلك وهنٌ[٢] فى القلوب مضيضُ

وما عاقنى عنكمْ سوى السَّبْتِ عائق ففى السبت قالوا ما يُعادُ مَرِيضُ

فَلاَ تُنْكِرُوا مِنِّى أموراً تغيَّرَتْ[٣] فقد خُضْتُ فيما الناس فيه تخوضُ

وعاشرتُ أقواماً تعوَّضْتُ عنهمُ أوطِّئُ أخْلاقِى لهم وأروضُ

وللنـاس عادات وقد ألِفُوا بهـا لها سُنَنٌ يَرْعَوْنَهَا وفُـروضُ

فمنْ لم يعاشِرْهُمْ على العُرْف بَيْنَهُمْ فذاك ثقيلٌ بينهمْ وبَغِيضُ

---

(١) ح ، بلمر : « مصرى » .

(٢) ح ، بلمر : « دهرٌ » . بيروت : « أمر » .

(٣) ح : « ولا تنكروا » .



قافيـة الطـاء

حسنُه عذرى

وقال من مجزوءِ الرجز قافية المتدارك :

كيف خلاصِي من هوًى	مازجٍ رُوحى فاخْتَلَـطْ
وتـــائهٍ أقْبض فى	حُـبِّى لَـهُ ومـا انْبَسَـطَ
يا بدْرُ إن رُمتَ بـهِ	تَشَبُّهـاً رُمْتَ الشَّـطَطْ
ودَعْـهُ يا غصنَ النَّقَـا	ما أنْتَ من ذاك النَّمـطْ
قـام بعــذرِى حُسْنُـهُ	عند عَذُولِى وبَسَـــطْ
للهِ أىّ قَلَــــمٍ	لواوِ ذاكَ الصُّدْغِ خَـطْ
ويــا لَــهُ مِنْ عَجَبٍ	فى خَـدِّه كَيْفَ نَقَـطْ
يَمُـــرُّ بِى مُلْتَفِتـــاً	فهلْ رَأَيْتَ الظَّبْىَ قَــطّ
مــا فيـه من عيبٍ سِوَى	فُتُــورِ عَيْنَيْـــهِ فقَـطْ
يـا قمر السَّعْدِ الَّذِى	لَـدَيْهِ نَجْمِى قَدْ سَقَطْ
يـا مـانعــاً حُلْوَ الرِّضَا	وبـاذلًا مُرَّ السَّخَـطْ
حاشاك أنْ تَرْضَى بأنْ	أموت فى الحبِّ غلَـــطْ

قافيـة الظـّـاء

حافظ الود

قال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنـا فى الْقُربِ والنَّوى ... لك قلبِى مُلَاحِــظُ

وكمـا قد عَهِدْتَنِى ... أنا للوُدِّ حَافِــظُ

هجاء

وقال يهجو من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وأَسْوَدَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ ... له زفرة من شَرِّهِ وشُــوَاظُ(١)

خلائقُه والفعل والوجْهُ والْقَفـا ... قبـائح سُوءٍ كلُّها وغِـلَاظُ

غـرابٌ ولكن ليس يستر سَوْءَةً(٢) ... وكلبٌ ولكن ليس فيهِ حِفَاظُ

فظًّا علىّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مالى أراك أَضَعْتَنِى ... وحَفِظْت غيرِى كلَّ حِفْظِ

متهتّكاً فإذا حضرْ ... تَ تظلُّ فى نُسُك وَوَعْظِ

فَظًّـا علىّ ولم تَكُنْ ... يوماً على غيرِى بفــظِّ

هذا وحقِّ الله مِــنْ ... نَكَدِ الزَّمان وسُوءِ حظِّى

(١) الشواظ : لهب النار.

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه » .

قافيـة العـين

صريع قلبه

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك:

سأُعْرِض عَمَّنْ راح عنِّىَ معرِضاً ... وأُعلِنُ سُلْوانِى لَـهُ وأُشِيعُــــهُ

وأحْجُز طرفى عنه فهْو رسُولُهُ ... وأحجُب قلبى عنه فهْو شَفِيعُــهُ

وكيف تَـرَى عينِى لِمَنْ لَا يَرَى لها ... ويحفظُ قلبى فى الهوى مَنْ يُضِيعُهُ

وأقسمتُ لا تجرِى[1] دُموعى على امرِئٍ ... إذا كان لا تجرى علىَّ دمُوعُــهُ

فلو خان طَـرْفِى ما حَوَتْهُ جُفونه ... ولو خان قَلْبِى ما حوتْهُ ضُلُوعُــهُ

تكلَّفْتُ فيه شيمةً غـيرَ شِيمَتِى ... فسَاء صَنِيعى حين ساء صنيعُهُ

وأصبحتُ لا صبًّا كثيراً وَلُوعُهُ ... وأمْسَيْتُ لا مضنًى قليلاً هُجُوعُهُ

بمن يَثِقُ الإنسـان فيما ينوبُــهُ ... لعمرُك مطلوبٌ يَعِزُّ وقُوعُــهُ

أأعظَمُ من قَلْبِى لَدَىَّ معـــزَّةً ... وإنِّى فى هذا الهـوى لصريعُهُ

وأكْـرَمُ من عَيْنِى عـلىّ وإنَّهـا ... لَتُظْهِرُ سرِّى لِلعِدَا وتُذِيعُــهُ

فى بيت أرمنية

وقال وقد بات فى أسفاره ببيت أرمنية « من أول الكامل قافية المتواتر » :

تكلِّمنى بالأرمنيَّـــة جـارتِى ... أيا جـارتى ما الأرمنيَّةُ من طَبْعِى

ويا جـارتى لمْ آتِ بيتَكِ رغبـةً ... ولا أنْتِ مَنْ يُرجَى لضُرٍّ ولا نَفْعِ[2]

---

(١) ل : « ما تجرى ».

(٢) ل : « لبر ولا صنع ».

دعانى إليكَ اللّيلُ والأيْنُ والسُّرَى[١] فصادفتُ أمراً ضاقَ عن حمله وُسْعِى[٢]
كلامُكَ والدُّولَابُ والطِّفْل والرَّحا فلم أدرِ ما أشكوه من ذلك الجمْعِ
كلامُكَ فيه وحدَهُ لى كفــايةٌ كأنّ صخوراً منه تُقْذَفُ فى سَمْعِى
لكِ اللهُ ما لاقيتِ يا عــربيَّتِى وماذا الَّذِى عُوِّضْتِ بالْبَانِ والجزْعِ[٣]
سأدعُو على الجُرْدِ الجِياد لأنّها[٤] سَرَتْ فأتَتْ بى وادياً غيْرَ ذِى زَرْعِ

لا أستطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لك فى الفضْلِ[٥] المحلُّ الرَّفيعُ لا يجاريكَ فى البَدِيعِ البديعُ[٦]
أيُّها الْمُتْحِفِى بنظمٍ ونَــثْرٍ كلآلٍ قد زانَها التَّرْصِيــعُ
أنت فى الْفَضْلِ قُدْوَةٌ وإمامٌ فإذا قلتَ قولُك المسموعُ
فأشِرْ لى أوْ فادْعُنِى أوفمرْنِى أنا فى الكلِّ سامعٌ ومُطِيعُ
يا كثيرَ الجميلِ مِثْلُكَ مَوْلًى يشترينى جميلُهُ ويَبِيــعُ
فابسط العذر فى الجواب فإنّى[٧] مثلُ ما قَدْ تقول لا أسْتَطِيع

الحبيب المودَّع

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

رويدكَ قد أفنيتَ يا بين أدْمُعِى وحسبُك قد أضنيت ياشوق ضلُعِى[٨]
إلى كمْ أقاسِى فُرْقَةً بعد فُرْقــةٍ وحتّى متى يا بينُ أنت معِى معى

---

(١) الأين : التعب . والسرى : السير بالليل .
(٢) ل : « عن بعضه وسعى » .
(٣) البان : شجر لحب ثمره دهن طيب . والجزع من الوادى وسطه .
(٤) الأجرد : الجواد السابق ، وجمعه جرد . (٥) ح ، بلمر : « فى فضلك » .
(٦) ح : « البديع » الثانية ، يريد بديع الزمان الهمذانى .
(٧) ح ، بلمر : « وقل لى » . (٨) ل : « قد أحرقت يا شوق » .



لقد ظلمتَنِي واستطالتْ يدُ النَّوَى | وقد طمِعَتْ فى جانِبِي كلَّ مَطْمَعِ
فلا كان من قد عرَّف البينَ موضِعِي | لقد كنتُ منه فى جناب مُمَنَّـعِ
فيــاراحِـــلًا لم أدرِ كيف رحيلُه | لما راعَنِي من خَطْبِـهِ المُتَسرِّعِ
يلاطِفُنِى بالقولِ[١] عند وَدَاعِـــه | لِيُــذهب عنِّى لوعتى وتفجُّعِى
ولمَّا قضى التَّوديـعُ فينـا قضاءه | رجعتُ ولكن لا تسَلْ كيف مَرْجعِي
فيا عينىَ العـبْرَى عــلىّ فأسكبِى | ويا كَبِدِى الحرّى عليهمْ تَقَطَّعِي
جزَى اللهُ ذاك الوجهَ خير جَزائه | وحيّتْه عنّى الشمسُ فى كلّ مطلَعِ
ويارِبّ جدِّد كلّما هبت الصَّبَا | سلامى على ذاك الحبيب المودَّعِ
قفوا بَعْدَنا تلْقَوْا مكان حديثِنـــا | له أرجٌ كالعنـبر المتضوِّعِ
سيعلقُ فى أثوابكم من تُــرَابِـه | شذا المسك مهما يُغسل الثّوب يسْدع[٢]
أأحبــابنا لم أنسكُمْ وحيـــاتِكُمْ | وما كان وُدِّى عندكُمْ بِمُضَيَّــع
عَتَبْتُمْ فــلا والله ما خُنْتُ عهدَكُمْ | وما كنتُ فى ذاكَ الودَاع بمدّعِى
وقلتمْ عَلِمْنَا ما جرى منك[٣] كلُّــه | فلا تظلمونى ، ما جرى غيرُ أدمُعِى
كما قلتمُ يهنيك نَوْمُك بَعْدَنَــا | ومن أين نومٌ للكثيب المُرَوّعِ
إذا كنتُ يقظاناً أراكمْ وأنتمُ | مقيمون فى قلبى وطرفى ومِسْمَعِى
فمالىَ حتى أطلب النومَ فى الهوى | أقول لعلّ الطَّيْفَ يطرقُ مَضْجَعِى
مــلأتمْ فؤادى فى الهوى وهْوَ مُتْرَعٌ | ولا كان قلب فى الهوَى غير مُتْرَعِ
ولم يبق فيه موضــعٌ لسِواكمُ | ومن ذا الذى يَأْوِى إلى غير موضع
لحــا الله قلبِى هكذا هو لم يَزَلْ | يَحِنّ ويصبو لا يُفيقُ ولا يَعِى
فــلا عاذلى ينفكّ عنِّىَ إصبعــاً | ولا وقعت فى رزَّة الحبّ إصبَعى
لئن كان للعشَّاق قلبٌ مصرَّعٌ | فما كان فيهم مصرعٌ مثلَ مصرعى[٤]

---

(١) ل : «يلاطفنى فى القول»

(٢) ل : « يصدع » .

(٣) ل : « ما جرى لك » .

(٤) رزة الحب : أعلاه .



موقف وداع

وقال من بحره وقافيته :

وقائلةٍ لمَّـا أردتُ وَدَاعَهـا حبيبى أحقًّا أنت بالبينِ فَاجِعِى !
فيارب لا يصدقْ حديثٌ سمعتُه لقد راع قلبى ما جرى فى مَسَامِعِى
وقامت وراءَ السّتر تَبكِى حزينةً وقد نَقَبَتْه بينَنَا بالأصابعِ
بكت فأرتِنى لؤلؤاً متساقطاً[١] هوًى فالتقتْه من فضول المقانع[٢]
فلمَّا رأتْ أنّ الفِراق حقيقةٌ وأنِّى عليه مكرهٌ غيرُ طائعِ
تبدَّتْ فلا والله ما الشمسُ مثلَها إذا أشرقت أنوارُها فى المطالِعِ[٣]
تُسلِّم باليمنَى علىَّ إشارةً وتمسح باليسرى مجارِى المدامع
وما برحت تبكِى وأبكى صبابةً إلى أن تركنا الأرض ذات نقائع[٤]
سَتُصْبِح[٥] تلك الأرض من عَبَرَاتِنا كثيرة خِصْبٍ رائقِ النَّبْت رائعِ

إليكم رجوعى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أأحبابَنا بالرّغم منِّى فراقُكمْ ويا طول شوقى نحوكمْ وَوُلُوعِى
أطعت الهوى بالكرْهِ مِنِّىَ لا الرِّضَا ولو خيَّرونى كنتُ غيرَ مُطِيعِ
حفظتُ لكمْ ما تعهدونَ[٦] من الْهَوَى ولستُ لِسِرٍّ بيننا بمُضِيعِ

(١) بلمر : « متناثرا » .
(٢) المقانع : جمع مقنع ؛ ومنه القناع الذى تغطى به المرأة وجهها .
(٣) ل : « للمطامع » .
(٤) نقائع : جمع نقيعة ، وهو المكان تجتمع فيه المياه .
(٥) ل : « فتصبح » .
(٦) ل : « ما تعلمون » .



فإن كنتمُ بَعْدى سلوتمْ فإنَّنِي ... سلوتُ ولكن راحتى وهُجُوعِى
سلُوا النَّجْمَ يخبركمْ بحالِىَ فى الدُّجَا ... ولا تسألوا عمّا تَجِنّ ضُلوعِى
قفوا تسمعوا من جانب الْغَوْر أننى ... فقد أَسمعتْ من كان غير سميع
وإن لاح برقٌ فهو نارُ صَبَابَتِي (١) ... وإن راح سيل فهو ماءُ دُموعِى
وذا العامَ قالوا أمرعَ الْغَوْرُ كلُّه ... وما كان لولا دمعتى (٢) بمَرِيعِ
فيا قمراً مذ غِبْتَ أوحشتَ ناظِرى ... لعلك ليلًا مؤنِسِى بطُلُوعِ
وما أنا فى العشَّاق أوَّلَ هالكٍ ... وأوّلَ صبٍّ بالفِرَاق صَرِيعِ
وإن كتب اللهُ السَّلامة إنَّنِى ... إليكم وإن طال الزَّمان رُجُوعِى

ثلاثة أيام

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

حبيبى على الدُّنيا إذا غبتَ وحشةٌ ... فيا قمرِى قل لى متى أنْتَ طالع !
لقد فِنيَتْ رُوحى عليك صبابةً ... فما أنتَ يا روحى العزيزةَ صانعُ
سرورىَ أن تَبْقَى بخيرٍ ونعمةٍ (٣) ... وإنّى من الدنيا بذلِكَ قَانِعُ
فما الحبُّ إن ضَاعفتُه لك باطلٌ (٤) ... ولا الدمع إن أفنيتُه فيك ضَائِعُ
وغيرك إن وافَى فما أنا ناظرٌ ... إليه وإن نادى فما أنا سامِعُ
كأنِّىَ موسى حين ألقتْهُ أمُّهُ ... وقد حُرِّمَتْ قِدْماً عليه المراضِعُ (٥)
أظنّ حبيبى حالَ عمَّا عَهِدْتُه ... وإلاّ فما عذرٌ عن الوصلِ مانِعُ

---

(١) ل : « نور صبابتى » .

(٢) ل : « لولا أدمعى » .

(٣) ل : « وغبطة » .

(٤) ل : « إن أخلصته » .

(٥) ل : « وقد حرمت يوماً » .

فقد راحَ غضباناً ولى ما رأيتُــــه ... ثلاثةُ أيّام وذا اليــوم رَابــعُ
أرى قصْدَه أن يقطعَ الوصل بيننا ... وقد سلّ سيفَ اللّحظ والسيفُ قاطِعُ
وإنى على هذا الجفـــاء لصابرٌ ... لعلّ حبيبى بالرّضا لِىَ راجِــعُ
فإن تتفضَّلْ يا رسولى فقُلْ لَــهُ ... محبُّك فى ضيقٍ وحلمُك واسعُ
فوالله ما ابتلَّتْ لِقَلْبِىَ غُلَّـــةٌ ... ولا نَشِفَتْ منِّى عليه الْمَدَامِعُ
تذلَّلْتُ حتَّى رقّ لى قلب حاسدِى ... وعاد عذولى فى الهوى لِىَ شَافِعُ[1]
فلا تنكروا منِّى خُضُوعاً تَـرَوْنَهُ[2] ... فما أنا فى شىء سِوَى الحبّ خَاضِعُ

صلاتى فى هواك خشوع

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أما آن للبدرِ المنـيرِ طلوعُ ... فتشرقَ أوطـانٌ له وربُــوعُ
فيـا غائبـاً ما غاب إلّا بوجْهِهِ ... ولى أبداً شوقٌ لهُ وَوُلُــوعُ
سأشكر حبًّا فيك زاد عبـادتى ... وإن كان فيه ذلّةٌ وخُضُــوعُ
أصلِّى وعندى للصّبابة رِقَّـــةٌ ... فكلُّ صلاتى فى هواك خُشُــوعُ
أأحبابنا هل ذلك العيشُ عـــائدٌ ... كما كان إذْ أنتمْ ونحنُ جميــعُ
وقلتم ربيعٌ موعدُ الوصلِ بيننَا ... وهذا ربيعٌ[3] قد مَضَى ورَبِيــعُ
لقـد فَنِيَتْ يا هاجِرِينَ رَسَائلِى ... وملَّ رسولٌ بيننَـا وشَفِيــعُ
فــلا تقرعوا بالعتْبِ قَلْبِى فإنّــه ... وحقِّكمُ مثلُ الزجـاج صَدِيعُ
سأبكى وإن تنزف دموعى عليكمُ ... بكيت بشعرٍ رقّ فهو دموعُ

---

(١) ل : « هو شافع » .

(٢) كذا فى ل ، وفى ح : « عهدتهم » . وفى بلمر : « عهدته » .

(٣) ل : « وكان ربيع » .



وما ضاع شعرى فيكمُ حين قلتُه   بَلَى وأبيكُم ضاع فهو يَضُوعُ[١]
أُحِب البديعَ الحسنِ معنًى وصورةً   وشعرىَ فى ذاك البديعِ بديـــعُ

لغز

وقال ملغزاً فى قفل « من الطويل قافية المتواتر » :

وأسْوَد عـارٍ أنحلَ البردُ جِسْمَه[٢]   وما زال من أوصافه الحِرْصُ والمَنْعُ
وأعجبُ شىءٍ أنّـه الدَّهْرَ حارسٌ   وليس له عينٌ وليس له سَمْعُ

الإنابة والرجوع

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أمــذكِّرى عهد الصّبــا   بعد الإنابَةِ والـرُّجُـوعِ
أذكـرْتَنِى أشياء مِـــنْ   زمنٍ تركْتُ بها وَلُوعِى
أشيـــاءَ ذقُت لفقْدِهــا   ألم الفِطَامِ على الرَّضِيعِ
نَسجَتْ عليهـــا العنكبو   تُ وغُودرتْ بين الضُّلُوعِ[٣]
وإذا تقاضيتَ الْجَـوَا   بَ فخذْ جوابَك من دُمُوعِى[٤]
ذهب الجديدُ من الشَّبا   بِ فكيف ظنُّك بالْخَلِيعِ
ووَدِدْتُ لو دام الْخَلـ   يعُ ، فهل إليه مِنْ شفيع !
ولكمْ طَرِبْتُ إلى الرَّبيـ   ع بفتيةٍ مِثْلِ الرَّبِيعِ

(١) يضوع : تنتشر رائحته .
(٢) ح : « وما أسود قد أنحل » .
(٣) ل : « واهملت تحت الضلوع » .
(٤) ل : « عن دموعى » .



وفَضحْتُ أزهـار الرّيا ضِ بحُسْن أزهار الْبديعِ
وسَهِرتُ فى ليل الصِّبا سَهَراً ألذَّ من الْهُجُوعِ
وطرقتُ خِدْرَ الكاعب الْ حَسْنَاءِ والخَوْدِ الشَّمُوعِ (١)
وسَفَرتُ للملك العظيـ م الشأن والْقَدْرِ الرَّفِيعِ (٢)
وتركتُه فى الأمْرِ يَنْ فُذُ فى الشَّريفِ وفى الْوَضِيعِ
وبلغت ذاك ولم أكنْ فيهِ لحقٍّ بالْمُضِيعِ
ثم ارْعَوْيتُ وصِرْتُ فِى حدِّ السَّكِينَةِ والْخُشوعِ
فزهِدْتُ فى هذَا وذَا فقلِ السَّلامُ عَلَى الْجَمِيعِ
فإلَيْكَ عنِّى يا نَـــ ـديمُ فما صَنِيعُكَ مِنْ صَنِيعِى
ما أنْتَ مِنْ ذاك الطِّـرَا زِ ولا من البزِّ الـرَّفِيـعِ
أتريد بعد الشَّيْبِ مـ نِّى صبْوَةَ (٣) النَّاشِى الْخَلِيعِ
لا لا وحقِّ الله مَـــا أنا بالسَّميع ولا المطيعِ (٤)
إن كنت ترجع أنْتَ بعـ ـد الشَّيْب فايئسْ من رُجُوعى
كيف الرجوع وقد رأيْـ تُ الريح تلعب بالزُّروعِ
عارٌ رجوعُك بَعْدَ ما عايَنْتَ حِيطان الرُّبُوعِ
وحَلَلْتَ فى ظلِّ الْجَنَا بِ الرَّحْبِ والحِرْزِ الْمنِيعِ (٥)
واعلمْ أُخيّ بأنَّــهُ لا بالسُّجُود ولا الرُّكُوعِ
فهناك كَمْ كَرَمٍ وكَمْ لُطْفٍ وكمْ بِرٍّ مَرِيعِ

---

(١) الخود الشموع : الغادة اللعوب .
(٢) سفرت له : كنت سفيراً له .
(٣) بلمر : « نشوة » .
(٤) بلمر ، ل : « ما أنا بالمجيب ولا السميع » .
(٥) ل : « والعزّ المنيع » وبعده فى ل :

وخرجت من سلطانِ المحـ ـولِ وصرت فى البدر المريع
ووقفت حيث تنـــال مـا ترجو من العَفْرِ الوسيع

احْسِبْ حسابَك فى الَّذِى　　تَنْوِيهِ من قبلِ الشُّرُوعِ
واجْعَلْ حديثك فى النُّزو　　لِ مُقَدَّماً قبل الطُّلُوعِ

دعوة إلى مائدة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

مائدةٌ منوَّعَهْ　　وقهوةٌ مُشَعشَعَهْ(١)
وسادة تراضَعُوا　　كأس الوداد مُتْرَعَهْ
ولا يَزِيدُون على　　ثلاثةٍ أو أرْبَعَهْ
فاليوم يومٌ لم يَزَلْ　　يومَ سكونٍ ودَعَهْ
فيا أخى كَنْ عندنا　　بعد صلاة الجُمُعهْ

ضقت بالهجران

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحِلاً لم يُبْقِ لِى　　من بعده بالْعَيْشِ نَفْعَا
ضاقت علىّ الأرْضُ فيـ　　ـك وضِقْتُ بالهِجْرَان ذَرْعَا
ورعيت فيك النجْم(٢) يا　　مَنْ كان يحفظُنِى ويَرْعَى
أبْكِيك بالشِّعْرِ الّذِى　　قد رَقَّ حَتّى صار دَمْعَا

---

(١) مشعشعة : ممزوجة بالماء .
(٢) ح : « رعيت فيك الفجر » .



بين السمر والبيض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مغرَمـاً بالسُّمْر مَا أنا فيهمُ لَكَ مُتَّبِــــعْ
لَكِنْ على حبِّ الْحِسَا نِ البيضِ قَلْبِي قد طُبِعْ
الحقّ أبيضُ أبلـــجٌ والحقّ أوْلَى ما اتُّبِــعْ

منُّوا بأخباركم

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتِكُمْ ما زِلْتُ مُـذْ فارقتكُمْ مترقبــاً أخبارَكُمْ متطلِّعَـــا
مُنُّـوا بهــا كرماً عليَّ فإنَّهـــا من أعظمِ الأشياء عندِي مَوْقِعَـا

قافيـة الغـــين

فى رسول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أرسلتُــه فى حاجَــةٍ كالماء هيِّنة الْمَسَاغِ
فحُرِمْتُ حُسْنَ قضائها إذْ لم يكُنْ حَسَن الْبَلاغِ
كالْخَمْرِ يُرْسَلُ للقلُو ب[1] بها فتصعدُ لِلدِّمَاغِ

(١) ل : « للفؤاد ».

قافيـة الفـــاء

فاتر الألحاظ

التمس منه أن يعمل شعراً فى مثل قول تأبط شرًّا :

ليت شعرى ضُلّةً   أىّ شىء قتلك

فقال من مشطور الرمل قافية المتدارك :

تائهٌ ما أصْلَفَهْ   وَيْحَ قَلْبٍ أَلِفَهْ[1]
كاد أن يُتْلِفَـهُ   ليتَهُ لَـوْ أتْلَفَـــهْ
أىُّ روضٍ زاهرٍ   لم أَصلْ أن أقْطُفَهْ
وقَضِيب ناعم   لم أُطِقْ أنْ أعْطِفَهْ
أخلف الْوَعْدَ ومَا   خِلْتُه أن يُخْلِفَهْ
بيننَا مَعْرِفَـــةٌ   يا لَهَا من معرِفَـهْ
أشْبَه الْبَدْر وحَا   كاه إلاَّ كَلَفَـــهْ
يستعيرُ الغصنُ إنْ   ماس منه هَيَفَـــهْ
فَـوْقَ خَدَّيْه لَنَا   وَرْدَةٌ فَـوْق الصِّفَهْ
قَوِيَتْ بَهْجَتُهَـا   وتسمَّى مضعَفَـــهْ
فاتر الألحاظِ وهْ   ى سيوفٌ مُرْهَفَـــهْ
أنا منها مُدْنَفٌ   وهْىَ مِنِّى مُدْنَفَـــهْ

---

(١) بيروت : « ويح صبٍّ » .

إلف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لِىَ إلْفٌ أىُّ إلْـــفِ ‏ هُوَ رُوحى و هو حَتْفِى
غابَ عن طَرْفِى وقد كُنْـ ‏ ـتُ أراه مثلَ طَرْفِى
قَبِّلِى[1] ياريحُ عَـــ ‏ ـنّى راحتيْــه ألْفَ ألْفِ

كتاب

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

يا غائباً أهدى مَحَـا ‏ سِنَهُ إلىّ وظـرْفَـــهْ
وردَ الكِتَــابُ مُضَمَّنًا ‏ ما لستُ أُحسِنُ وَصْفَهْ
فَحَبَا بكلِّ مسرَّةٍ ‏ قلبَ المحبِّ وطَرْفَـهْ
ولَثَمْتُ إكراماً لَـهُ ‏ وَجْهَ الرَّسُولِ وكَفَّـهْ

مدحة

وقال يمدح علاء الدين علىّ بن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى « من ثانى الطويل قافية المتدارك » .

أغصنَ النَّقَا لولا الْقَوامُ المهفهفُ ‏ لَمَا كان يَهْوَاك المعنَّى المُدْنَفُ[2]
ويا غُصْنُ[3] لولا أنّ فيك محاسناً ‏ حكَيْنَ الّذِى أهْوَى[4] لَمَا كنتَ تُوصَفُ

---

(١) ح : « قبلن » ، تحريف .
(٢) ل : « المعنّف » .
(٣) ل : « وياظبى » .
(٤) بلمر : « تهوى »



كلِفْتُ بغصنٍ وهو غُصْنٌ مُمَنْطَقٌ — وهِمْتُ بِظَبْيٍ وهو ظبيٌ مُشَنَّفُ(١)

وممَّا دهاني أنَّه من حَيَائِهِ — أقولُ كليلٌ طرفُه وهو مُرْهَفُ

وذلك أيضاً مثلُ بُسْتَانِ خَدِّهِ — به الوردُ يُسْمَى مُضْعَفاً وهُوَ مُضْعِفُ

فياظَبْيُ هلَّا كان فيك التفاتةٌ — ويا غصنُ هلَّا كان فيك تعطُّفُ

ويا حَرَم الحُسْنِ الَّذِى هو آمِنٌ — وألبابنا من حوله تُتَخَطَّفُ

عسى عَطْفَةٌ للوصْلِ ياواوَ صُدْغِه — وَحَقِّك إنى أعرف الواو تَعْطِفُ

أأحبابَنَا أمَّا غرامِيَ بعدكمْ — فقد زاد عمَّا تعرفون وأعرِفُ

أطلتمْ عَذَابِي فى الهوى فتعطَّفُوا — على كلِفٍ فى حُبِّكم يتكلَّفُ

ووالله ما فارقتكُمْ عن مَلالَةٍ — وجهدى لكمْ أنّى أقول وأحْلِفُ

ولكن دعانِى للعلاء بن جَلْدَكٍ — تَشَوُّقُ قلبٍ كادنى وتَشَوُّفُ

إلى سيِّدٍ أخلاقه وصِفَاتُهُ — تؤدِّب مَنْ يُثْنِي عليه وتُطْرِفُ(٢)

أرقُّ من الماء الزُّلال شمائلًا — وأصْفَى من الخمر السُّلافِ وألْطَفُ

مناقب شتَّى لو تكُونُ لحاجبٍ — لَمَا ذكرتْ يوماً له القوسَ خِنْدِفُ(٣)

غدا من نَداها حاتم وهو حاتمٌ(٤) — وأصبح منها أحنفٌ وهو أحْنَفُ(٥)

أتتك القوافِى وهى تُحْسَبُ روضةً — لِمَا ضُمِّنَتْهُ وهو قولٌ مُزَخْرَفُ

---

(١) الشنف : القرط ، ولابسه مشنف .

(٢) تطرف : تأتى بالشيء الطريف .

(٣) هو حاجب بن زرارة التميمى ، وفد فى قومه على كسرى ؛ لجدب أصابهم ، فسأله أن يؤذن له ولقومه فى دخول الريف من بلاده ؛ حتَّى يحيوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم غُدُر ، فإذا أذنت لكم أفسدتم بلادى ، وأغرتم علىّ رعيّتى ، فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألاّ يفعلوا ، قال كسرى : فمن لى أن تفى ؟ قال : أرهنك قوسى ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه ، وأذن له فى دخول الريف . ثم مات حاجب فذهب عطارد ابنه إلى كسرى فى طلب قوس أبيه ، فأمر بردّها عليه ، وكساه حلة . . فأصبحت القوس مفخرة لقوم حاجب . وخندف : بطن من مضر ، وتميم فرع من فهم .

(٤) حاتم هو حاتم الطائى المشهور بالكرم ، وحاتم الثانية من معانيها الغراب .

(٥) هو أحنف بن قيس المشهور بالحلم ، وأحنف الثانية ، الذى اعوجّت رجله إلى الداخل .



ولو قصدتْ بالذمِّ شانِيكَ لاغْتَدَى   وحاشاك منه قَلْبُــه يَتنطَّفُ (١)
وقُلِّــد عـاراً وهو دُرٌّ منظَّــمٌ   وأُلبِس حُزْناً وهو بُرْدٌ مُفَــوّفُ (٢)
ويُصْلَى جحيماً وهو فى الحسن جَنَّةٌ   ويُسْقَى دِهَاقاً وهو صهباءُ قَرْقَفُ (٣)

طاب غرامى فيك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لحـــاظُكَ أمْضَى من المُرْهَفِ   وريقك أحْلَى من الْقَرْقَفِ (٤)
ومن سيفِ لَحْظِكَ لا أتَّقِى   ومن خَمْرِ ريقِكَ لا أكْتَفِى
أقاسِى المنــون لنيل المُنَى   وياليت هَذَا بِهَــذَا يَفِى
زهـــا وَرْدُ خَدَّيْك لَكِنَّــهُ   بِغَيْرِ النَّواظِــرِ لم يُقْطَفِ
وقــد زعمــوا أنّه مضعَـفٌ   ومـا علموا أنــه مُضْعِفِى
ملَكْتَ فهل لِىَ مِنْ مُعْتِــقٍ   وجُــرْتَ فهل لِىَ من مُنْصِفِ
مددتُ إليك يَــدِى ســائلًا   أعيــذُكَ فى الحبِّ من مَوْقِفِى
لقد طاب لِى فيك هذَا الغـرامُ   وإن صحّ لِى أنــه مُتْلِفِى
وعهدِىَ عهدى لذاك الـوَفـا   سواء وفَيْتَ وإن لم تَفِ
وحقِّ حياتِك إنّى امْــرُؤٌ   بغيرِ حَياتِكَ لم أحْلِــفِ

---

(١) يتنطّف : يتلطخ .

(٢) البرد المفوف : الذى فيه خطوط .

(٣) كأس دهاق : مملوءة ، والقرقف من أسماء الخمر ، وكذلك الصهباء .

(٤) ل : « أشهى من القرقف » .



نظرة قبل الرحيل

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أأحْبابنا ماذا الرّحيل الذى دنَا ... لقد كنتُ منه(١) دائماً أتخوَّفُ
هَبُونِىَ قَلْباً إنْ رحلتُمْ أطاعَنِى(٢) ... فإنّى بقلبى ذلك اليومَ أُعْرَفُ
ويا ليت عينِى تعرِفُ النوم بَعْدَكَمْ ... عساها بطيفٍ منكمُ تتألفُ
قفوا زوِّدونى إن منَنْتُمْ بنظرةٍ ... تُعَلّل قلباً كاد بالبين يَتْلفُ
تعالوْا بنا نسرقْ من العمر ساعة (٣) ... فنجْنِى ثمار الْوَصْلِ فيها ونقطِفُ
وإن كنتمُ تَلْقَوْنَ فى ذاك كُلْفَةً ... دعونى أمُتْ وجداً ولا تتكلَّفُوا
أأحبابنا إنّى على القرب والنَّوى ... أحِنّ إليكم حيث كُنْتُ وأعْطِفُ(٤)
وطرفِى إلى أوطانِكُمْ متلفِّتٌ ... وقلبِى على أيّامِكُمْ متأسِّفُ
وكم ليلةٍ بِتْنا على غيرِ ريبةٍ ... يحُفُّ بنا فيها التّقَى والتّعَفُّفُ(٥)
تركْنَا الهوى لمّا خلَوْنا بمعزِلٍ ... وبات علينا لِلصَّبابةِ مُشْرِف
ظَفِرْنا بما نَهْوَى من الأنس وحدَه ... ولسنا إلى ما خلْفه نَتَطَرَّفُ
سلُوا الدَّار عمّا يزعم الناسُ بيْنَنَا ... لقد عِلمَتْ أنى أعِفُّ وأظْرُفُ
وهلْ أنِسَتْ من وصلنا ما يَشِينُنَا (٦) ... ويُنْكِرُه منّا العفافُ ويأْنَفُ
سوى خَصْلَةٍ نستغفر الله إننا ... لَيَحْلُو لَنَا ذاك الحديث المزخرفُ
حديث تخال الدَّوْح عند سماعه ... لما هَزّ من أعطافِه يَتَقَصَّفُ(٧)
لحا الله قلباً باث خِلْواً من الْهَوَى ... وعيناً على ذكر الهوى ليس تَذْرِفُ
وإنّى لأهوى كلّ من قيل عاشقٌ(٨) ... ويزدادُ فى عينِى جلالاً ويشرُفُ

---

(١) ل : « لقد كنت فيه » .
(٢) ل : « هبوا لى قلباً » .
(٣) ح : « من الحب ساعة » .
(٤) بلمر : « حيث كنتم » .
(٥) ل : « حبيبين ينهانا التّهى والتعفّف » وكذلك فى بلمر .
(٦) ل : « يشينه » .
(٧) بلمر : « تهز كما هزّ المعاقر قرقف » .
(٨) ل : « وإنى لأرعى » .



وما العشق فى الإنسان إلاّ فضيلةٌ ... تُدَمِّثُ من أخلاقه وتُظَرِّفُ
يعظِّم مَنْ يهوَى ويطلُب قربَه ... فيكبرِ آداباً له ويُلَطِّفُ(١)

زعْم الواشين

وقال من بحره وقافيته :

حبيبىَ ما هَذَا الجفاء الّذِى أرى ... وأين التغاضى بيننا والتَّعَطُّفُ
لك اليومَ أمرٌ لا أشُكُّ يُريبنِى ... فما وجهُك الوجهَ الّذِى كنُت أعرِفُ
لقد نقل(٢) الواشون عنِّىَ باطِلاً ... وملتَ لِمَا قالوا فزادُوا وأسْرَفُوا
كأنّك قد صدّقت فىّ حديثَهُمْ ... وحاشاك من هذا فَخُلْقُك أشرَفُ
وقد كان قولُ النَّاسِ فى النّاس قَبْلَنَا ... فَفُنِّد يعقوبٌ وسُرِّقَ يُوسفُ(٣)
بعيشكِ قل لى ما الّذى قد سمعتَه ... فإنّك تدرِى ما تقولُ وتُنْصِفُ
فإن كان قولًا صحّ أنِّىَ قلتُه ... فللقول تأويلٌ وللقول مَصْرَف
وهب أنه قولٌ من الله مُنْزَلٌ ... فقد بدّل التوارةَ قوْمٌ وحَرَّفُوا
وها أنا والواشى وَأنْتَ جميعُنَا ... يكون لنا يومٌ عظيم وموقِفُ

ما ضرها القِصر

وقال يصف امرأة طويلة «من الطويل قافية المتدارك» :

تعشّقْتُها مثلَ الْغزال الّذِى رنَا ... لها مُقْلَةٌ نَجْلاَءُ أجفانُها وُطْفُ(٤)
إذا حسدُوها الْحُسْنَ قالوا لَطِيفةٌ ... لقد صدقوا ، فيها اللّطافة والظَّرْفُ

---

(١) ل : «تلطف» .
(٢) بلمر : «زعم» .
(٣) إشارة إلى قصة يعقوب ويوسف فى القرآن الكريم .
(٤) الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين .



ولم يجْحدوها مالَها من ملاحـةٍ ... لعلمهمُ ما فى ملاحتها خُلْفُ
بديعةُ حسنٍ رقَّ منها شمائـلٌ ... ورقَّتْ بحسنٍ كلَّ من دونه الطَّرْفُ
فلا الخُلْق منها لا ، ولا الخَلْقُ جافياً ... وحاشا لهاتيك الشمائِل أن تَجْفُو
وما ضرَّهـا ألاَّ تكوّن طـويلةً ... إذا كان فيها كلّ ما يطلب الإلْفُ
وإنِّى لمشغوفٌ بكلِّ مليحـةٍ ... ويعجِبُنِى الخَصْر المخصَّر والرِّدْفُ

فى أمير عزل عن ولايته

وقال يخاطب أميراً عزل عن ولايته « من مجزوء الكامل قافية المتدارك » :

عَـزَلُوه لمَّا خانَهمْ ... فغدَا كئيباً مُدْنَفَـا
ويقـول لم أحزن لـذا ... ك ولم أكُن متأسِّفَـا
قلنا كذبت لقد حَزِنْـ ... ـتَ وقد خزِيتَ [1] مُصَحِّفَا

هيف

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

عَشِقْتُهُ أهْيَفَ قَـدْ ... تَيَّم قلبى هَيَفُـهْ
أحسنُ خلْق الله مـا ... ينصفه مَنْ يَصِفُـهْ
بوجهـه حسْنٌ يزيـ ... ـدُ كلَّ يومٍ زُخْرُفُـهْ
تُنْكِرُ منه اليوم حسـ ... ـناً كنتَ أمسِ تعرِفُـهْ
يا حبّـذَا مَرْشَفُـهُ ... وأين مِنِّى مَرْشَفُـهْ

---

(١) بلمر : « وقد حزنت »



فم كأنّ الشّهد قَدْ خالط منه قَرْقَفُهْ
قد ضاق حتى خِلْته تُخرِج دالاً(١) أَلِفُهْ

عظة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيُّها النفس الشريفة إنّما دنياكِ جِيفَهْ
لا أرى جارحةً قَدْ مُلِئَتْ منها نظيفه(٢)
فاقنعى بالبُلْغَةِ النَّزْرَ ةِ(٣) منها والطَّفيفَهْ
وعُقُول النَّاس فى رَغْ بَتِهِمْ فيها سخيفهْ
آه ما أسعد من كا رَتُهُ فيها خَفِيفَهْ(٤)
أيُها الظالم ما تَرْ فُقُ بالنَّفْسِ الضَّعِيفَهْ
أيُها المسرفُ أكثر تَ أباريزَ(٥) الوظيفهْ
أيها الغافل ما تُبْ صِرُ عُنْوانَ الصَّحِيفَهْ
أيها المغرور لا تف رِح بتوسيع القَطِيفَهْ(٦)
أيها المسكين هب أنَّ لكَ فى الدنيا خليفهْ
هل يردّ الموت سل طانَكَ والدُّنْيا الكَثِيفَهْ
تترك الكُلّ ولا تَمْ لِكُ بعد الموت صوفَهْ
كَيْفَ لا تهتمُّ بالعُ دَّةِ والطرْقُ مخُوفة
حَصِّل الزّادَ وإلاّ ليس بعد الموت كُوفَهْ(٧)

---

(١) ح : « واوا » .
(٢) ح : « قطيفة » .
(٣) ح : « الذرّة » .
(٤) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .
(٥) الأباريز : التوابل ، أراد كثرة النفقات .
(٦) القطيفة : نوع من الملابس .
(٧) الكوفة : المتعة والعزة .

مدحة واستعطاف

وقال يمدح الملك السلطان الناصر يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد ابن الغازى بن يوسف بن أيوب ، ومن « ثانى الطويل قافية المتواتر » :

طريقتُكَ الْمُثلَى أجَلُّ وأشرَفُ ... وسيرتك الحسنَى أبـرُّ وأرأفُ
وأعرِف منك الجودَ والحِلْم والتُّقَى ... فأنت لَعمرى فوقَ ما أنا أعـرفُ
ووالله إنى فى وَلائك مخلـصٌ ... ووالله ما أحتاج أنِّىَ أحلِفُ
أجِلُّكَ أن أُنْهِى إليك شكايتى[1] ... فها أنـا فيها مقدِمٌ متوقِّـفُ
ولِى منك[2] جودٌ رام غيرُك نَقْصَه ... وحَاشَا لجود منك بالنقص تُوصَفُ
ومذ كنتَ لم ترضَ النَّقيصةَ شيمَتِى[3] ... ومثلُك يأبـاها لمثلِى ويَأْنَـفُ
فإن تُعْفِنِى منها تكنْ لىَ حُرْمَـةٌ ... أكون على غيرى بها أتَشَرَّفُ
ولولا أمورٌ ليس يَحْسُن ذكرُها ... لكنتُ عن الشكوى أُصَدُّ وأصرَفُ[4]
لأَنِّىَ أدرى أنّ لى منكَ جانبـاً ... يساعدنى طولَ الزمان ويُسْعِفُ
تُبَشِّرنى الآمـال منك بنظـرةٍ ... ترِقّ لىَ الدنيا بها وتُزَخْـرِفُ
وليس بعيداً من أياديك أنّهـا ... تُجَدِّد عِزًّا كنتُ فيه وتُضْعِفُ
إذا كنتَ[5] لى فالمالُ أهون ذاهبٍ ... يُعَوِّضُه الإحسان منك ويُخْلِفُ
ولا أبتَغِى إلاّ إقامة حُـرْمَتِى ... ولستُ لشىءٍ غيرِها أتأَسَّـفُ
ونفسى بحمدِ الله نفسٌ أبِيَّـةٌ ... فما هىَ لا تهفُو ولا تَتَلَهَّـفُ
وأشرفُ ماتبنيـه مجدٌ وسـؤددٌ ... وأشرفُ ماتقنيه سَيْفٌ ومصحف
ولكنّ أطفـالا صغاراً ونسوةً ... ولا أحدٌ غيرى بهم يتلطَّفُ

---

(١) ح : « شكيتى » .
(٢) ح : « ولى فيك » .
(٣) ح : « نسبتى » .
(٤) ل : « وأصدف » .
(٥) ح : « عشت » .



أغار إذا هبَّ النسيم عليهمُ — وقلبى لهم من رَحْمَةٍ يترجَّفُ
سروریَ أن يبدُو عليهم تَنَعُّمٌ — وحزنیَ أن يبدو عليهم وتُشْغَفُ
ذخَرْت لهم لطفَ الإلٰه ويوسفاً — ووالله ما ضاعُوا ويُوسف يُوسف
أكلِّفُ شعرى حين أشكو مشقَّةً — كأنَّىَ أدعوه لما ليس يَألَفُ
وقد كان مَعْنيًّا بكُلّ تغزُّلٍ — تهيم به الألبابُ حسناً وتُشْغَفُ
يلوح عليه فى التّغزّل رَوْنَقٌ — ويظهر فى الشكوى عليه تكلُّفُ
وما زال شعرى فيه للرُّوح راحةٌ — وللقلب مسلاة وللهمّ مَصْرَفُ
يُناغيك فيه الظَّبْىُ والظَّبْىُ أحورٌ — ويُلْهِيك فيه الغصن والغصن أهْيَفُ
نعم كنتُ أشكو فرطَ وجدٍ ولوعةٍ — بكلّ مليحٍ فى الهوى ليس يُنْصِفُ
ولى فيه إمّا واصلٌ مُتَدَلِّلٌ — علىّ وإمّا هاجر مُتَصلِّفُ
شكوتُ وما الشكوى إليه مَذَلَّةٌ — وإنْ كنتُ فيها دائماً أتأنَّفُ
إليك صلاَح الدِّين أنهيتُ قِصَّتِي — ورأيُك يا مولاى أعلى وأشرَفُ

عين وروح

وقال من بحر السلسلة ، وهو المسمّى عند الفرس « دوبيت » :

يا محيىَ مهجتِي ويا متلِفها — شكوى كلفى عساك أن تكنُفَها[1]
عينٌ نظرتْ إليك ما أشرفَها — روحٌ عرفتْ هـواكَ ما ألطَفَها

الأمرد الملتحى

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

التحى الأمـرد الّذِى — كان فى التِّيـهِ مُسْرِفَـا

(١) السلسلة : مأخوذ عن الفرس ويسمّى « الدوبيت ».



حسناً كان وجْهُــهُ وسَرِيعــاً تَصَحَّفَـــا
شرّف اللهُ ناظــرِى ما رأى فيه واشتـــنى
شكر اللهُ لِحيـــةً صَيَّرتْ وجْهَـهُ قَفَــا

إسراف وإفلاس

وقال يداعب صديقاً له بغداديًّا تاجراً كان أتى مصر ، فأقام بها إلى أن نفد جميع ما معه، فأنشد هذه الأبيات على لسان حاله « من المجتث قافية المتواتر » :

دخلتُ مصرَ غنيًّا ولَيْسَ حالِى بخافِى
عشرون حِمْلَ حَرِيرٍ ومثل ذاك نَصافى[1]
وجملةٌ مــن لآلٍ وجــوهرٍ شَفَّـــافِ
ولى مماليك تُــرْكٌ من المِلاح النِّظَّــافِ
فرحتُ أبسط كَفِّى وبالجميـــل أكافى[2]
وصرت أجمعُ شَمْلِى بسالفٍ وسُــلَافِ
ولا أزال أواخى ولا أزال أصـــافِى
وصارَ لى حرفــاءُ كانوا تمام حِرا فِى[3]
وكلَّ يوم خِــوانٌ من الجدَى والخِــرافِ
فبعت كلَّ ثمينٍ معى من الأصْنَـــافِ
واستهلك البيعُ حتَّى طَـــرَّاحتى ولِحَــافِى
صرفتُ ذاك جميعاً بمصر قبل انْصِرَافِى

---

(١) جمع نصيف ، وهو ما تضعه المرأة من خمار أو لفاع .
(٢) ح : « وبالجزيل » . (٣) حرافى : أى الحراف .

وصرت فيها فقيراً   من ثروتى وعفافى
وذا خروجىَ منها   جوعان عُرْيان حافى

خوف الفراق

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تضيق علىّ الأرضُ خوف فراقكُمْ   وأىّ مكانٍ لا يضيق بخائفِ
وما أسفى إلاّ على القرب منكمُ   ولستُ علىً شىءٍ سواه بآسِفِ

قافيـة القـاف

كتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أتانِي كتابٌ منك يحملُ أنْعمًا ... وما خلت أنّ البحر تحوية أوْرَاقُ

وإنّي على ذاك الجميل لشاكرٌ ... وإنّي إلى ذاك الجمالِ لَمُشْتَـاقُ

مدحة

وقال يمدح السلطان الملك الصّالح نجم الدين أيوب أخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف ولد الملك الكامل، وذلك سنة اثنتين وعشرين وستمائة «من أول الكامل قافية المتدارك» :

وَعَـد الزِّيارَةَ طـرفُه المتملِّـقُ ... وبلاء[1] قلبِي من جفُونٍ تَنْطِـقُ

إنّي لأهَوى الحُسْنَ حيثُ وجَدْتُه ... وأهيم بالغصن الرَّشيقِ وأعْشَـقُ

وبَليّتِي كَفَـلٌ عليه ذؤابـــةٌ ... مثلُ الكثيب عليه صِلٌّ مُطرِقُ[2]

يا عــاذلِي أنَـا مَنْ سَمِعْتَ حديثَه ... فعســاك تحنُو أو لعلّك تَـرْفُقُ

لو كنتَ مِنّا حيثُ سَمِعْتَ أوْ تـرَى ... لرأيتَ ثوبَ الصَّبْرِ كيف يُمزَّقُ

ورأيتَ ألْطَفَ عاشقَيْن تشاكيا ... وعجبتَ مِمّنْ لا يحبّ ويَعْشَقُ

---

(١) ح ، بيروت : «وتلاف».

(٢) الصل : الحية ، وبعده فى ل :

أقسمت ما الصنع الجميل تصنّعٌ ... فيه ولا الخلق الكريم تخلُّق

أيسومنِى العُـذَّالُ عنه تَصَبُّراً　　وحيـاتِه قلبى أَرَقُّ وأَشْفَــقُ
إن عَنَّفُوا أو خَوَّفُوا أَوْ سَوَّفُـوا　　لا أنثنِى ، لا أَنْتَهِى ، لا أَفْرَقُ
أبداً أزيـد مع الـوصال تلهُّفـاً　　كالعِقْد فى جِيدِ المليحة يقْلَقُ
ويـزيـدُنى تلفـاً فأشكر فعْلَـهُ　　كالمسك تسحقه الأكفُّ فَيَعْبَــقُ
يـا قاتلى إنى عليك لَمُشْفِقٌ　　يا هاجِرِى إنِّى إليك لَشَيِّقُ
وأذاع أَنِّى قد سلوتُكَ مَعْشَرٌ　　يا ربّ لا عاشُوا لِذَاك ولا بَقُوا
ما أطمعَ العُذَّالَ إلا أَنَّنِى　　خـوفاً عليك إليهمُ اتملَّقُ
وإذا وعدت الطرْف فيك بهجْعَةٍ[١]　　فاشهدْ علىّ بأَنَّنِى لا أصْدُقُ
فعـلام قلبُك ليس بالقلبِ الذى　　قد كان لى منه المحبُّ المشفِقُ
وأظـنُّ خـدَّك شامتاً بفـراقِنَــا　　ولقد نظرتُ إليه وهو مخلَّقُ[٢]
ولقد سعيتُ إلى العلاء بهمّةٍ[٣]　　تَقْضِى لسعيِى أنه لا يُلْحَقُ[٤]
وَسَرَيْتُ فى ليلٍ كأنَّ نجـومَـه　　من فرط غَيْرَتِها إلىّ تُحَـدِّقُ
حتى وصلت سُرادِقَ المِلك الَّذِى　　تقف الملوكُ ببـابه تَسْتَرْزِقُ
ووقفتُ من ملكِ الـزَّمان بموقفٍ　　أَلْفَيْتُ قلب الدَّهرِ فيه يَخْفِقُ
فإلَيْكَ يا نجمَ السَّماءِ فإنَّنِى　　قد لاح نجمُ الدِّين لى يتألَّقُ
الصالِحُ المِلكُ الَّذِى لِزَمَانِـه　　حسنٌ يَتِيـهُ به الـزَّمَانُ وَرونَقُ
ملك يحدِّث عن أبيـه وجَدِّه　　سَنَدٌ لَعَمْرُكَ فى العُلا لا يُلْحَقُ
سجدتْ له حتى العيونُ مهابـةً　　أَوَ ما تراها حين يقبلُ تُطْـرِقُ
رَحْبُ الجنابِ خصيبـةٌ أكْنَـافُهُ　　فلكم سَدِيرٌ عندها وخَوَرْنَقُ[٥]

---

(١) ح : « وإذا وعدت الطيف » .

(٢) مخلق : مطلى بالخلوق وهو الطيب .

(٣) ح : « إلى العلا بعزيمة » .

(٤) ل : « لا يخفق » .

(٥) السدير والخورنق : قصران كانا فى الحيرة للنعمان بن المنذر .

فالعيشُ إلا فى ذَرَاهُ منكَّدٌ   والرزق إلّا من يَدَيْهِ مُضَيَّقُ

يا عزَّ مَنْ أضحى إليه يَنْتَمِى   وعُلُوَّ مَنْ أمسى به يتعلَّقُ

أقسمت ما الصُّنع الجميلُ تصنُّعٌ   فيهِ ولا الخلُق الكريمُ تَخَلُّقُ

يدعو الوفود لمالِه فكأنما   يدعو عليهِ فشملهُ يَتَفَرَّقُ

أبداً تحنّ إلى الطِّرادِ جيَادُهُ   فلها إليهِ تشوُّفٌ وتَشَوُّقُ

يُبْدِى لسطوتِه الخميسُ تَطَرُّباً[1]   فالسّمر ترقُص والسُّيوفُ تُصفِّقُ

فى طىِّ لَامَتِهِ هِزَبْرٌ باسِلٌ   تحت العريكَةِ منه بدرٌ مشرِقُ[2]

يُرْوِى القَنَا بدم الأعادِى فى الوغى   فلذاك تُثمِرُ بالرءوس وتُورِقُ

يمضى فيقدُمُ جيشُه من هيبةٍ   جيشٌ يغَصُّ به الزَّمَانُ ويشْرَقُ

مـلأ القلوب مهابةً ومحبَّةً[3]   فالبأس يُرهب والمكارم تُعشق

سَتَجُوب آفاقَ البلادِ جيادُه   ويُرَى له فى كلّ فجٍّ فَيْلَقُ

لَبَّيْكَ يا مَنْ لا مردَّ لأمرِه   وإذا دَعَا العيُّوقَ[4] لا يتَعَوَّقُ

لبيك يا خيرَ الملوك بأسْرِهِمْ   وأعـزَّ مَنْ تُحْدَى إليه الأَيْنُقُ

لبيك ألفاً أيُّها الملك الَّذِى   جمعَ القُلُوبَ نوالُه المتفرِّقُ

وعـدلْتَ حتى ما بها متظلِّمٌ   وأنلْتَ حتَّى ما بها مسْتَرْزِقُ

أنا مَنْ دعوْتَ وقد أجابَكَ مُسْرِعاً   هـذا الثناء له وهذَا المَنْطِقُ

أُلْفِيتُ شُوقاً للمكارم والعُلا   فعلمت أنَّ الفَضْلَ فيهِ يَنْفُقُ

يا مَنْ إذا وعَد المُنَى قُصَّادَه   قالتْ مواهبه يقولُ ويَصْدُقُ

يا مَنْ رفضتُ النَّاس حِينَ لقيتُهُ   حتى ظننت بأنَّهُمْ لم يُخْلَقُوا

قَيَّدْتُ فى مصرٍ إليك رَكَائِبِى   غيرِى يُغَرِّبُ تارةً ويُشَرِّقُ

---

(١) الخميس : الجيش ، سمى بذلك لأنه يتكوّن من خمس فرق .

(٢) اللامة : الدرع . وفى ح : « وهو بدر مشرق » . والهزبر ، من أسماء الأسد . والعريكة : الطبيعة .

(٣) ح : « ملأ القلوب مخافة » .

(٤) العيوق : نجم فى السماء .



وحللتُ عندكَ إذْ حَلَلْتُ بمعقِلٍ ... يُلْفَى لديه ماردٌ والأبْلَقُ(١)
وتيقّنَ الأقوام أنِّى بَعْدَهَا ... أبداً إلى رُتَبِ العُلاَ لا أُسْبَقُ
فرُزِقْتُ ما لم يُرْزَقُوا ونطقْت ما ... لم ينطِقوا ولحقت ما لم يَلْحَقُوا

مدحة

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن علىّ المعروف بابن شكر «من ثانى الطويل قافية المتدارك» :

أخذتُ عليه فى المحبّة مَوثقَا ... وما زال قلبِى من تَجنِّيه مُشْفِقَا
وقد كنت أرجو طَيْفَه أنْ يُلمَّ بِى ... فأسهرنِى كى لا يُلِمّ ويَطْرُقَا
ولِى فيه قلبٌ بالغرام مقيَّدٌ ... له خبر يرويه دمعىَ مُطْلَقَا(٢)
كَلفْتُ به أحْوَى الجُفُون مُهَفْهفاً ... من الظبى أحلى أو من الغُصْنِ أرشقا
ومن فَرْط وجدى فى لَمَاهُ وثَغْرِه ... أُعلِّل قلبى بالعُذَيْبِ وبالنَّقَا(٣)
كذلك لولا بارقٌ من جَبِينِه ... لَمَا شِمْتُ برقاً أو تذكّرت أبْرَقَا(٤)
ولى حاجةٌ من وصلهِ غير أنَّها ... مردّدة بين الصبابة والتُّقَى(٥)
خليلىّ كُفَّا عن ملامةِ مُغْرَمٍ ... تذكَّر أيَّاماً مضتْ وَتَشَوَّقَا
ولا تحسبا قلبِى كما قلتُمَا سَلاَ ... ولا تَحْسَبَا طَرْفِى كما قلتما رَقَا(٦)
فما ازداد ذاك القلْب إلَّا تمادِياً ... وما ازداد ذاكَ الدّمعُ إلّا تدفُّقَا
إلى كم أرجِّى باخلاً بوصاله ... وحتّى متى أخشى القِلَى والتفرُّقَا

---

(١) مارد ، من أسماء الحصون . والأبلق : الحصان الذى فيه بياض وسواد ، وكان يسمّى به حصن السموءل .

(٢) المقيد والمطلق ؛ من ألفاظ مصطلح علم الحديث .

(٣) العذيب : ماء لبنى تميم . والنقا : الكثيب من الرمل .

(٤) شام البرق : نظر إليه أين يقصد أو أين يمطر . والأبرق : الحجارة الغليظة .

(٥) ل : « بين الصيانة والنقا » . (٦) ل : « دمعى كما قلتما » .

فَحَسْب فؤادِى لوعةً وصَبَابةً ... وحسبُ جفونى عَبْرةً وتأرُّقَا

على انها الأيام مهما تداولَتْ ... سرورٌ تقضَّى أو جديدٌ تَمزَّقَا

ولستَ ترى خِلًّا من الغدر سالماً ... ولا تَقْتَنِى يوماً صديقاً فيصدُقَا

إذا نِلْتَ منه الودَّ كان تكلُّفاً ... وإن نلت منه البشْرَ كان تَملُّقَا

وممّا دهانِى حِرْفةٌ أدبيَّةٌ ... غدتْ دونَ إدراك المطالب خَنْدَقَا

وإن شملتْنِى نظرةٌ صاحبيَّةٌ ... فلستُ أُرَى يوماً من الدَّهرِ مُمْلِقَا

وزيرٌ إذا ماشِمْتَ غُرَةَ وجْهِهِ ... فدعْ لسِواكَ العارضَ المتألِّقَا

ذممتُ السَّحَاب الغُرَّ يوم لقائه ... وحقَّر(١) عندى وَبْلَها المتدفِّقا

وجدتُ جَنابا فيه للمجد مُرْتَقًى ... وفيه لِذِى الحاجاتِ والنُّجح مُلْتَقَى (٢)

إذا قلْتَ عبْد الله ثم عَنْيْتَهُ ... جمعْتَ بها كلَّ التَّعاويذ والرُّقَى

يقيك من الأيّام كلَّ مُلِمَّةٍ ... ويكفيك من أحداثِهَا ما تطرَّقَا

وكم لك فِينَا من كتاب مصنَّفٍ ... تركتَ به وجه الشريعةِ مُشرِقَا

عكفنا عليه نجتنى من فُنُونه ... فعلّمنا هذا الكلام المؤنَّقا

وكم شاعرٍ وافَى إليك بمَدْحَةٍ ... فزخرفها مما أفدتَ ونَمَّقَا

فإنْ حَسُنت لفظاً فمَنْ روضِك اجْتَنى ... وإن عَذُبت شُرباً فمن بَحْرِك اسْتَقَى

فلا زلتَ ممدوحاً بكلِّ مقالةٍ ... تريك جريراً عَبْدَها والفرزدقا

وما حَسُنَتْ عندى وحقِّك أنْ غَدَتْ ... هى التِّبرُ مسبوكاً أو الدُّر منتقَى

ولا إنْ جرتْ مجْرى النَّسيمِ لطافة ... ولا إنْحكتْ زهْرالرياضِ المعبَّقا

ولكنَّها حازتْ من اسمِك أحرُفا ... كستها جمالا فى النُّفوس ورونَقا

---

(١) ل : « وصغر عندى » .

(٢) ح : « لذى الآمال » .



حنين متجدد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أ أرحلُ من مصرٍ وطيب نعيمها ... فأىُّ مكان بعدها لىَ شائقُ
وأترك أوطاناً ثراها لناشقٍ ... هو الطيب لا ما ضُمِّنَتْهُ المفارقُ
وكيف وقد أضحت من الحسن جنّة ... زرابيها مبثوثَةٌ والنَّمارِقُ(١)
بلادٌ تروقُ العين والقلب بهجة(٢) ... وتجمع مايهْوى تقِيٌّ وفاسقُ
وإخوان صدقٍ يجمع الفضلُ شملَهُمْ ... مجالسُهمْ مِما حَوَوْهُ حدائِقُ
أسكّان مصرٍ إن قضى اللهُ بالنَّوى ... فثَمَّ عُهودٌ بيننا ومواثِقُ
فلا تذكُروها للنسيم فإنه ... لأمثالها من نفحة الرَّوْض سارق
إلى كم جفونى بالدموع قريحةٌ ... وحتّام قلبى بالتفرُّق خافِقُ
ففى كلِّ يوم لى حنينٌ مُجدَّدٌ ... وفى كلّ أرض لى حبيبٌ مفارِقُ
ستأتى مع الأيام أعظمُ فرقة(٣) ... فمالىَ أسْعى نحوها وأسابِقُ
ومن خلُقى أنىّ ألوف وأنّه ... يَطول التفافى للّذين أفارقُ
يحرّك طرفى فى الأرائك طائر(٤) ... ويبعث شجْوِى(٥) فى الدجنّة شارِق
وأقسم مافارقتُ فى الأرض منزلا ... ويذكَرُ إلا والدُّموعُ سوابِقُ
وعندِى من الاداب فى البعد مؤنسٌ ... أفارِق أوطانى وليس يُفارِقُ
ولى صبوةُ العشاق فى الشِّعْر وحده ... وأمّا سواها فهى منِّىَ طالِقُ

---

(١) الزرابىّ والنمارق : الوسائد والبسط المخملة .

(٢) ل : « تشوق العين » .

(٣) ح ، بلمر : « فرصة » .

(٤) ل : « يحرك وجدى فى الأراكة طائر » .

(٥) ح : « طرفى » ، والأجود ما فى ل .

كلامى الّذى يصبو له كل سامعٍ ... ويهواه حتى فى الْخُدور العواتِقُ(١)
كلامى غَنِىٌّ عن لحون تَزِينُه ... له معبد من نفسِه ومُخَارِقُ(٢)
لكل امرِئ منهمْ نصيبٌ يَخُصُّه ... يلائم مافى طَبْعِه ويُوافِقُ
يُغَنَّى به النَّدْمان وهو فُكَاهَةٌ ... ويُورده(٣) الصوفىّ وهو رَقائِقُ
به تنقضى حَاجَاتُ مَنْ هو طالبٌ(٤) ... ويَسْتَعْطِف الأحباب مَنْ هوعَاشِقُ
وإنى على ماسار منه لَعَاتِبٌ ... أليس به للبْين تُحَدَى الأيانِقُ !
وما قلتُ أشعارى لأبْغِى بها النَّدَى ... ولكننى فى حِلْيَة الفضلِ وَاثِقُ
أ أطلب رزق الله من عند غيرِه(٥) ... وأَسْتَرْزِق الأقوام والله رازِقُ !

اللقاء المرتقب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

لعلّ الله يجمعُنا قريباً ... فنصبحَ فى التِئامٍ واتّفاقِ
أحدّثكم بأعْجَبَ ماجرى لى ... وأصْعَبِ مالقيتُ من الفِرَاقِ
وأُشْفِى غُلّتِى منكمْ إليكمْ ... فإنَّ الكُتْبَ لاتسعُ اشْتِيَاقِى
خبأتُ لكم حديثاً فى فؤادى(٦) ... لأُتحِفَكُمْ به عند التَّلاَقِى
وأعتِبُكم على ما كان منكم ... عتاباً ينقضِى ، والوُدُّ باقى

---

(١) العواتق : جمع عاتق ، وهى الفتاة أول ما تدرك ، أو هى التى لم تتزوج .
(٢) معبد ومخارق ، من كبار المغنين المشهورين عند العرب .
(٣) ح : « وينشده » .
(٤) ح : « به تقتضى » .
(٥) ل : « أأطلب فضل الله » .
(٦) ح : « اشتياق » .

أين العهود

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مولایَ قُلْ لِی أینَ مَـــا ... قد كان من عهدٍ وَثِيـــق
حاشاك أن تَنْسَى الَّذِى ... بينى وبينَك من حُقُـــوقِ
مامثلُ وجهك ذا الجمـــ ... ـيلِ يكونُ من أهْلِ الْعُقُوقِ
تبدو فتشرق للعيــــو ... ن ضحًى[١] وتُشْرِقُنِى بريقِى
وزعمتَ أنّك زائرى ... فتركتَ عَيْنِى للطَّرِيـــق
وتركتنى[٢] أبكى عليـــ ... ـك من الغروب إلى الشروق
لو أنّ لى عيناً تنـــا ... مُ قَنِعْتُ بالطّيف الطَّرُوقِ
سَقياً لأيام الوصَـــا ... لِ وذلك العيشِ الأنِيق

طلب

وكتب إلى جمال الدين بن مطروح يطلب منه درج ورق ومداداً « من المنسرح قافية المتراكب » :

أفْلَسْتُ ياسيِّدى من الْـوَرَقِ ... فابعث بدُرْجٍ كعِرْضِكَ اليقَقِ[٣]
وإنْ أتَى المِداد مقترنـــاً ... فمرحباً بالخدود والحـــدَقِ

---

(١) ل : « نعم » .

(٢) ح ، بلمر : « وجعلتنى » .

(٣) اليقق : الشديد البياض .



ردّ

فبعث إليه ما طلب وكتب من بحره وقافيته :

مولاى سيّرتُ ما أمرْتَ بـــه وهو يسيرُ المِداد والْـورَقِ
وعزّ عندى تسيير ذاك وقَـدْ شبّهته بالخدود والحـدَقِ

ركب الأشواق

وقال من الوافر – قافية المتواتر :

وركب كالنجوم على نجـومٍ مَرَقْنَ من الفلاة بهم مروقـا
سريْنَ بهم كأنهمُ نَشَـاوَى على الأكوار قد شَرِبُوا رحِيقًا(١)
وضوء الفجر مثل النّهْر جَـارٍ ترى بدْر الدُّجَى فيه غريقـا
تحثُّ مطيَّنا الأشواقُ مِنّـاً ونَقْطَعُ بالأحاديث الطَّريقـا

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحىَ مَنْ لاأستطيع فِراقَـهُ ومَنْ هوأوفَى من أخى وشَقِيقِى
إذا غاب عنّى لم أَزَلْ متلفِّتـاً أدور بعينى نحو كلّ طريق

---

(١) الأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأدواته .

أين الطريق ؟

وقال من مجزوء الرجز ، قافية المتواتر :

ياسَيِّدًا مازال بـــا ... بُ جودهِ مطروقَـــا
جئتُ طريقين فَمـــا ... وجدتُ لى طريقـــا

لحية

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وأسودَ شيخٍ فى الثَّمانين سِـنُّه ... غدا وجهه من أبيضِ الشَّيب أبلقا[١]
له لحيةٌ مبيَضةٌ مستديـــرةٌ ... أشبهه فيها عُقاباً مطـوَّقـا

سلطان العشاق

وقال فى التصوف — من الخفيف قافية المتواتر :

رُفعتْ رايَتِي على الْعُشَّـــاقِ ... واقتدَى بى جميعُ تلك الرِّفاقِ
وتنحَّى أهلُ الهوَى عَنْ طريقى ... وانثنى عزمُ مَنْ يرومُ لَحـــاقى
سرتُ فى الحبِّ سيرةً لم يَسِرْهـــا ... عاشقٌ فى الورَى على الإطلاق
فَدُعاتى[٢] تجولُ فى كلِّ أرضٍ ... وطُبُولى يضربن فى الآفاقِ
مَثَلَ العاشقونَ حول بساطِى ... فى مقام الهوى تَحْتَ رُواقى
ضُرِبتْ سكّةُ المحبّة باسمِى ... ودَعَتْ لِى منابرُ الْعُشَّـــاقِ

---

(١) ح : « من أبلق الشيب » ، والبلق : سواد فى بياض .

(٢) ل : « فرعاتى » .

كان للقوم فى الزجاجة باقٍ ... أنا وحدى شربتُ ذاك الْبَاقِى
شربةٌ لا أزالُ أسكرُ منهـــا ... ليت شعرى ماذا سقانِى السَّاقِى
أنا فى الحبّ أَلْطَفُ النَّاس معنًى ... دمِثُ الخُلْق ذو حواشٍ رقاقِ
أعشق الحُسْنَ والملاحة والظّر ... ف وأهوى محاسِنَ الأخلاَقِ
لم أخُنْ فى الوداد قطّ حبيباً(١) ... وينادَى علىّ فى الأشواقِ
شِيمتى شيمتى وخُلْقى خُلُقى ... ولو انّى أموت مِمّـــا ألاَقِى
لَطُفَتْ فى وصْفِ الهوى كِلماتى ... أينَ أهلُ القلوب والأشْوَاقِ
وإذا ما ادّعيتُ فى الحبّ دعْوى ... شهد العالمون باستحقاقِ
شنَّف السامعين دُرُّ كلامى ... وتحلّتْ أجيادُهم أطواقى

زائر وزيارة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَرْحباً بالزّائر الـــــوا ... صلِ والخِلِّ الشَّفِيـــــقِ
وصديقٍ لِى صــدُوقٍ ... ورفيقٍ لى(٢) رفيـــــقِ
بأبِى أَنت لقد فـــرّ ... جْتَ عنّى كلّ ضيـــقِ
وتفضّـــلْت وأحْسَـــــنـ ... ـتَ إلى الصّــبّ الْمَشُوقِ
ليت خدّى كان أرْضـــاً ... لك فى طول الطّريقِ
تُرْبُ أقدامك عِنْـــدِى ... هو كالمِسْكِ الْفَتيـــقِ
كنتُ من فَرْط اشتياقِى ... بِكَ فِى نار الْحَرِيـــقِ
مُقلتِى مذغبتَ مـــاجَفّـــ ... ـتْ ولكنْ جفّ رِيـــقى
من سُكْرِ الهـــوى ما ... لستُ عنـــه بمُفِيق
لا أرى قلبى بما أصـــ ... ـبح فِيهِ بمُطِيـــقِ

(١) ل : « صديقاً ».

(٢) ل : « بى رفيق ».

ماذا لقيت من البعاد !

وقال من مجزوء الكامل مرفلا قافية المتواتر :

أَسفِي على زمن التَّـــلاقى | والعيش متّسع النّطـــاقِ
ورداء تيهٍ[١] كنت أرْ | فُلُ فى حواشيهِ الرِّقَـــاقِ
أيّامُ مصرٍ لَيْتَهَـــــا | فُدِيَتْ بأيّامى الْبَوَاقِى
وبجانب الْفُسْطاط لِى | قَمرٌ يعِزّ له فِراقى
قَمَرٌ شربت له الفِـــرا | ق المُرَّ بالكأْس الدِّهاقِ[٢]
وأرقت فيه دمى فكيْـــــ | ـفَ ألامُ فى دمعيِ المُرَاقِ[٣]
أحبابَنَا ماذ لقيـــــــ | ـتُ من البِعاد ومــا أُلاَقِى
لو تُشْرِفُون رأيتُـــــمُ | من مصر[٤] نيرانَ اشْتِياقِى
نفَسٌ يصعِّده الْجَـــوَى | راقٍ ودمعٌ غيرُ راقِ
ما كنتُ أصْبِرُ عنكـــمُ | لو كنتُ منطلق الْوِثَاقِ
ولقد تفضَّل طيفُكُـــمْ | ليلا وأنْعَم بالتَّـــلاقِ
وسَرَى وبات مُضاجِعِـــى | واللَّيْلُ مسدولُ الـــرِّواقِ
فقطعتُ أنْعمَ ليلـــةٍ | مابين لَثْمٍ واعْتِنـــاقِ
ثـمّ انتبهتُ وجدت[٥] إثْـــ | ـرَ الطِّيب فى بُرْدىَّ بـــاقِ
ورأى العواذل ليس وجـــ | ـهِى من وجوهِهمُ الصِّفَاقِ
مذ كنتُ لم تكنِ الخيـــا | نة فى المحبَّة من خَلاقِى

---

(١) ح : « عز » .

(٢) كأس دهاق : ممتلئة .

(٣) ل : « فى دمع مراق » .

(٤) ل : « فى مصر » .

(٥) ح : « رأيت » .

ولقد بكيْتُ وما بكيْـــت من الرِّياء ولا النِّفَـاقِ
برقيقة الألفـــاظ تحـ ـكى الدَّمْع إلاَّ فى المَذَاقِ
لم تَدْرِ هل نطقتْ بها الـ لأفواه أم جرَت المآقِى
لَطُفتْ معانيهـاورقـــتْ والحلاوة فى الرِّقـاق
مصريةٌ قـــد زَانَهـا لُطْفاً مُجَاوِرَة الْعِرَاقِ

عهدى بك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

تعيشُ أنت وتَبْقَى أنا الذى مِتّ حقًّا(١)
حاشاك يانورَ عَيْنِى تلقَى الذّى أنا ألقَى
قد كان ماكان منِّى واللهُ خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين موْتِى وبَيْنَ هجـرِك فَرْقَا
يا أنْعَمَ الناسِ بـالاً إلى متى فيك أشْقَى!
سمعت عنك حديثاً ياربّ لاكانَ صِدْقَـا
حاشاك تَنْقضُ عهـدى وعُرْوَتى فيك وُثْقَى
وَما عهدتُـك إلاّ من أكرم الناس خُلقَا
يا ألفَ مـولاى مهلاً يا ألف مولاى رِفْقَا
لك الحَياة فإنِّى أموت لاشكّ عِشْقَـا
لم يبق منِّـىَ إلاَّ بقيةٌ ليس تَبْقَى

---

(١) ح ، بلمر : « عشقا » .



ما حيلتي في حاسد

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أحبابنَا حشا كـــمُ من غضب أو حنــقِ

أحبابنا لاعاش مَـنْ يُغْضِبُكُمْ[١] ولا بَقِي

هذا دلالٌ منكـمُ دعوه حتّى نَلْتَقِي

واللهِ ماخرجتُ فِي حبِّي لكم عنْ خلُقِي

وما برحْتُ بســتو رِوَصَلِكمْ[٢] تعلُّقِي

وَيْلاه ما يلقــاه قلـــبي منكمُ ومالَقِي

إن لم تجُودوا بالرِّضَــا فبشِّرُوا قلْبِي الشَّقِي

واخَجْلَتِي منكمْ إذا عَتَبْتُمُ واقلَقِـــى

أكاد أن أغرَق في دمعيَ أَوْ عَــرَقي

ماحيلتي في كــذبٍ من حاسدٍ مصــدَّقِ

وكيف تمشي حُجَّتِي في ذا المكانِ الضيِّقِ

حيرانُ لا أعرف مــا أقصده من طُرُقي

فهل رسولٌ[٣] عائـــدٌ منكمْ بوجهٍ مُشرِقِ

يامالكي بجُـــودِه غلطتُ بل يامعتِقي

مثلك لي وهَـــذِهِ حالي وهذا خُلُقِي

والله لو أبصرتُ ذَا في النّوم لم أصـدِّقِ

---

(١) ل : « يبغضكم » .

(٢) ل : « فضلكم » .

(٣) ل : « رسولي » .

كتبتها من عجل

وكتب لصديق له.ولما عمل هذه الأبيات تَذَكّر أبياتاً على وزنها وقافيتها تقدمت له فى زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكتراثه بها ، فسيرها مع أبيات « من بحرها وقافيته » :

كتبتُها من عجـــــل	لدهشتى [1] وقَلَقِـــى
فاعجبْ لها منظومـــةً	من خاطـــرٍ مفرَّق
كأنّنى [2] كتبتُهـــــا	مرتعشاً مِنْ زَلَـــقِ
فَاضطربت أجزاؤهـــا	جميعُها فى نَسَقِ
ثلاثةٌ تشابَهَـــتْ :	خَطّى مِدادى وَرَقِى
فخَطُّها كأنَّـــــهُ	مشىُ ضِعافِ الْعلَقِ
مدادهـــا ححارةٌ [3]	مسنونةٌ فى الطُّرقِ [4]
ورقُها أبيـض لـــ	ـكن كبياض الْبَهَقِ [5]
لكنّها شاهـــدةٌ	بعدِمِ التَّملُّـــقِ
ولم أكن أخدعكُـــمْ	بباطلٍ منمَّـــقِ
بظاهرٍ مُـــزَوَّقٍ	وباطنٍ مُمَـــزَّقِ

---

(١) بلمر : « بدهشتى » .

(٢) ل : « كأنّه » .

(٣) بيروت : « كحمأةٍ » .

(٤) المسنونة : الطينة السوداء المنتنة .

(٥) البهق : بياض فى الجسم ، لا من برص .

السُّمر

وقال من بحره وقافيته :

السُّمْر لا البيضُ هُـــمُ أَوْلى بعشقِى وأحَقّْ
وإن تَدَبَّرْتَ مقَــــا لِى مُنْصِفاً قُلْتَ صَدَقْ
الشمس فى لون اللَّمى [1] والبيضُ فى لَوْنِ الْبَهَـقْ

الغريب المفارق

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك :

يقبّل الأرْضَ ويُنْهِى إلى مالِكِهِ شِدَّةَ أشْوَاقِـــــهِ
ماغيَّر البُعْدُ سِوَى جِسْمِهِ ولم يُغَيِّرْ صَفْوَ أخْلاَقِـــهِ
فابْكِ على الصَّب الغرِيبِ الَّذِى قد أمْسَكَ البينُ بأطْواقِـــهِ

(١) ح : « السما » . واللمى : سمرة فى الشفاه مستحبة .

قافيـة الكاف

سواك من ينسى

وقال من بحر الكامل قافية المتواتر :

أمحمّدُ والجودُ مِنْكَ[1] سَجيّـــــةٌ يَهنِيكَ طيّب ذكرها يَهْنيــــكَا
أدعوك دَعْوَةَ مَنْ تيقَّن أنَّـــــهُ سينالُ مايرجوه إذْ يَدْعُوكـــا
عوّدْتَنِي البِرَّ الْجزِيلَ ولم تَـــزَلْ أبداً تعوِّده الَّذِى يَرْجُوكَـــا
فلذاك لو فَتَّشْتَ قلبى لم تَجِــدْ لك فى الولاء المحض فِيهِ شَرِيكا
هذا حديثِى عن ضميرٍ صــادِقٍ واسألْ ضميرك إنه يُنْبِيــكا
لم لا يُرَجّى منك إدراك المُنَى وأبوك فى يوم الْفَخَار أَبُوكَــا
وإذا تحدّث عن نَداك مُحَـدِّثٌ فالبحر عبدُك لا أقولُ أخوكَــا
جاءت محرِّكةً لهِمَّتِك الَّتِى ماخِلْتُها محتاجةً تَحْرِيكَـــا
ولئن مننْتَ بما وعدت تَكَرُّمــا فلمثل ذلك لم أَزَلْ أرجـــوكا
ولئن نسيتَ وما إخالُك ناسيــاً فَسِواكَ مَنْ يَنْسَى له مَمْلُوكَــا

ملوك

وقال فى جارية اسمها ملوك – من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وحسناءَ ماذاقتْ لغيرِى محبَّــةً ولا نَغّصَتْ لى حبَّها بشريــك
تسائل عن وَجْدِى بها وصَبَابتِى فقلت أمَا يكفيكِ مَوْتَى فِيــكِ

---

(1) ح : « فيك » .

وكانت تُسمِّينى أخاها تعلُّلاً | فقلت لها أفسدتِ عقلَ أخيك
تركتُ جميعَ النَّاسِ فيكِ محبَّةً | فياليتَ بعْضَ النَّاسِ لى تركُوكِ
رأوْكِ فقالوا البدرُ والغُصْن والَّنقَا | ولاشكَّ أنَّ القومَ ماعرفُوكِ
لعمرُكِ قَدْ أذنبتِ حين ظلمتِنى | كذا الناسُ فى تشبيههمْ ظَلَمُوكِ
ولم تَظْلِمِى إلاّ بقولك قَدْ سَلاَ | أمثلى يسلُوعنكِ ، لا وأبيكِ
وللناس فى الدّنيا ملوكٌ كثيرةٌ | وهيهات مَالِلنّاس مثلُ مُلوكِى

على رمق

وقال من خامس المديد قافية المتراكب :

ليس عندى ماأقدّمُهُ | غير روحٍ أنْتَ تمْلِكُهَا
ولقد أمْسَتْ علَى رَمَقٍ | فعسى بالوصل تُدْرِكُهَا

رثاء عزيز

وقال يَرْثِى بعض[١] من يعزّ عليه « من الوافر قافية المتواتر» :

نَهاكَ عن الغواية مانَهاكَا | وذقتَ من الصَّبابة ماكَفَاكَا
وطال سُراكَ فى ليلِ التَّصَابِى | وقد أصْبَحْتَ لم تَحْمَدْ سُراكَا
فلا تجزَعْ لحادثَةِ اللَّيالِى | وقلْ لى إن جَزِعْتَ فما عَسَاكَا
وكيف تلُومُ حادثةً وفيها | تبيَّنَ مَنْ أحبَّكَ أو قَلاَكَا
بروحى مَنْ تذوُب عليه رُوحِى | وذُقْ ياقلبُ ماصنَعَتْ يَدَاكَا
لعمرى كُنْتَ عن هذا غَنِيًّا | ولم تعرفْ[٢] ضَلاَلَكَ مِنْ هُدَاكَا

---

(١) بيروت : « يرثى ولده ».
(٢) ل : « ولم تبصر ».

لقيتُ من الهوى وَضَنيتُ(١) مِنْهُ ... وأنْتَ تُجيب كلَّ هَوى دَعَاكَا
فدعْ ياقلبُ ما قد كنتَ فيه ... ألَسْتَ ترى حَبِيبَكَ قَد جفَاكا
لقد بلغتْ به روحي التَّراقِي ... وقد نظرتْ به عينى الْهَلاكا(٢)
فيامَنْ غابَ عنِّى وهو روحى ... وكيف أطيقُ من روحي انفكاكا(٣)
حبيبي كيف حتى غِبْتَ عنِّى ... أتعرف أنّ لى أحداً سِواكا
أراكَ هَجَرْتَنِي هجْراً طَوِيلاً ... وما عوَّدْتَنِي من قبلُ ذاكَا
عهدتُك لاتُطيق الصَّبْرَ عَنِّى ... وتعصِى فى ودادِى مَنْ نَهاكَا
فكيف تغيَّرتْ تِلْكَ السَّجَايَا ... ومَنْ هذا الّذِى عَنِّى ثَنَاكَا
فلا واللهِ ما حاولْتَ عُذراً(٤) ... فكلّ الناس يُعْذَرُ ماخَلاَكا
وما فارَقْتَنِي طوعاً ولكِنْ ... دهاك مِنَ الْمَنِيَّةِ مادهاكا
لقد حكمتْ بفرقتنا اللّيالى ... ولم يَكُ عن رضايَ ولا رِضاكا
فليتك لو بقيتَ لضعْفِ حالى ... وكان الناسُ كلُّهمُ فِداكا
يَعِزُّ علىّ حينَ أدِيرُ عَيْنِى ... أفتِّش فى مكانك لا أراكا
ولَمْ أر فى سواك ولا أراه ... شمائلَك المِلاحَ ولا حُلاَكا(٥)
ختمتُ على ودادك فى ضميرى ... وليس يزالُ مختوما هُنَاكَا
لقد عَجِلَتْ عليك يَدُ الْمَنَايَا ... وما استوفيتَ حَظَّك من صِبَاكا
فوا أسفِي لجسمك(٦) كيف يَبْلَى ... ويذهبُ بعد بَهْجَتِه سَناكا
ومالِى أدّعِى أنِّى وفِىٌّ ... ولستُ مشاركاً لك فِى بَلاكا

---

(١) ح : « وشقيت » .
(٢) التراقى : جمع ترقوة ، وهى مقدم الحلق من أعلى الصدر.
(٣) فى ل : « فكاكا » .
(٤) ح : « غدراً » .
(٥) بلمر : « شمائلك المليحة أو حلاكا » .
(٦) ل : « لحسنك » .

تموتُ ولا أموت[١] عليك حزناً ! — وحقّ هواك خنتُك فى هَوَاكَـــا

ويا خجلى إذا قالوا مُحِـــبٌّ — ولم أنفعك فى خطبٍ أتاكـــا

أرى الباكين فيك معى كثيراً — وليس كمن بَكَى مَنْ قد تباكى

ويامَنْ قد نوى سفراً بعيـــداً — متى قل لى رجوعك منْ نواكـا

جزاك الله عنِّى كلَّ خيـــرٍ — وأعلمُ أنّه عنِّى جزاكَـــا

فيا قبرَ الحبيب وددْتُ أنِّـــى — حملتُ ولو على عيْنِى ثراكَـا

سقاك الغيثُ هتَّانـــاً وإلا — فحسبك من دموعى ما سقَاكَـا

ولازال السّـــلام عليك منِّى — يَرِقّ مع النسيم على ذُراكَـا[٢]

لا أجازيك يامالكى

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مالكى أنتَ لا عدِمْ — تُكَ ياخيْرَ مَنْ مَلَكْ

كلُّ شيءٍ رأيتُـــه — حَسَناً أشتهيه لَكْ

وعلى كلِّ حالـــةٍ — لستُ أنسى تفضُّلَكْ

لا أجازِى ولو مَنَحْـــ — ـتُك رُوحِى تَطوُّلَكْ

سبحانك ربى

وقال من مجزوء الرّجز قافية المتراكب :

يارَبِّ قَدْ أصبحْتُ أرْ — جوك وأرْجُو كرمكْ[٣]

---

(١) ح : « وما أموت » .

(٢) ح : « يرفّ » ، بالفاء .

(٣) كذا وردت هذه الأبيات فى ح ، ل ، وفى بلمر :

يا ربِّ قدْ أصبحتُ أرجُو كرَمكْ — يا ربِّ ما أكثرَ عندى نِعَمَكْ

يا ربِّ عَنْ إساءتى ما أحْلَمَـــكْ — يارَبِّ سبحانَكَ بِى ماأرحَمَكْ

يارب ما أكثر مـــا كَثُرتَ عِندِى نِعَمَكْ
يارب عن إساءتِى ياسيِّدى ما أحْلَمَكْ !

المالك وما ملك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك:

ياسيّدِى أنا الّذِى تَمْلِكُهُ وما مَــلَكْ
يَسُرُّنِى أنْ كان فى مُلْكِىَ مايصلُح لَكْ

كل الناس فداك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

أيها الغائب قـــدآ ن لعينى أنْ تَرَاكَـــا
لستُ مشتاقاً إلى شـــــىءٍ من الدُّنْيا سِواكَـــا
أنا راضٍ عنك لكِـــنْ ليتنى نِلْتُ رِضَـــاكَا
ليت كلَّ الناس لمّـــا غِبْتَ عن عينى فِدَاكَا
ذقتُ من بعدك ماهـــوّ نَ فى القرب جَفَاكَا
لا ألومُ الدَّهْر فى أحْـــكامهِ ، هذَا بِذاكَـا

ملّكته رقى

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك :

ويحك ياقلبُ أما قلتُ لـــكْ إياك أنْ تهلِكَ فِيمنْ هَلَكْ[١]

---

(١) ل : « مع من هلك » .



حرَّكْتَ من نارِ الْهوَى ساكنــاً ... ما كان أغناك وما أشْغَلَكْ
ولى حبيب لم يدعْ مَسْلَكــا ... يُشمِتُ بِى الأعداء إلاّ سَلَكْ
مَلّكتهُ رُوحى وباليتَــــهُ ... لَوْ رَقَّ أو أحْسَنَ لِمَّامَلَكْ (١)
بالله ياأحْمَرَ خدَّيْهِ مَــــنْ ... عَضَّكَ أوْ أدماك أو أخجلك
وأنت يانرْجسَ عَيْنَيْــه كــمْ ... تشربُ من قلبي وما أذْ بَلَكْ
ويالَمــى مَرْشَفِــهِ إنَّنِى ... أغار للمسواك إذا قبَّلَكْ
ويامهزّ الغصن من عِطْفِهِ (٢) ... تبارك اللهُ الذى عَدَّلَــك
مولاى حاشاك تُرَى غــادِراً ... ما أقبح الغدرَ وما أجْمَلَــك
مالكَ فى فعلِك من مُشْــبِهٍ ... ماتمّ فى العالم ماتمَّ لَــكْ

هجاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كم أُلاقِى فيــك مالا ... أشْتَهِى لاقيتَ حيْنَكَ
وعيونُ النَّاس تَسْتَحْــــي ... وما أوقح عَيْنَــكْ
لعن اللهُ طرِيقـــاً ... جمعتْ بَيْنِى وبَيْنَكْ

لسان الدمع

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

ياهاجرى يُحَــقّ لَــكْ ... وجدتُ غيرِى شَغَلَــكْ

---

(١) ل : « فيمن ملك » .
(٢) ل : « من قده » .



مولاى لاطالبك اللّـــــهُ بمالِى قِبَـلكْ
كيف أطعْتَ حاسِـداً على تَلاَفِى حَمَلَـكْ
ومن بِحَقِّ اللهِ عَـــنْ مذهبِ وُدِّى نَقَلَـكْ
ويلاه ياقلبُ إلى داعيِ الهوَى ما أعْجَلَكْ
فليتنِي لَوْ كَانَ لِى ياقلبُ قلبٌ بَدَلَـكْ
ويالِسانَ الدَّمْعِ فى شَرْحِ الهوَى ما أطْوَلَكْ
ماتشتكِى يا ناظــرِى أليس هذا عملَكْ !
يأيّها السائل عَـــنِّى لاتَسَلْ عَمّنْ هَلَـكْ
بِتٌّ بلَيْلٍ باتَـــهُ كلّ عدوٌّ لِى ولَــكْ

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خلّيْتُ كلَّ الناس ماخلاكـُمُ وقلت مالى أحَدٌ سِواكُمُ
وأنتمُ علىَّ ما أجفاكــــُمُ خُلْقِىَ خُلُقِى دائما أراكُمُ(١)
وكلّ ما أسْخطَنِى أرضاكمُ والله لاأفْلَحَ مَنْ يراكُـمُ
وبَعْد ذَا سُبْحَانَ من أعطاكمُ

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا أدرِى بأنَّنِى قلّ قسمِى لديكُـمُ

(١) ل : « أرعاكم ».

فإلى كم تَطَلُّعِـــــى والتفاتى إليْكُـــمُ
مَنْ رآنى يَرِقُّ لِى ضائعاً فى يديْكُـمُ
كان ما كانَ بينَنَـــا وســـلامٌ عليْكُـمُ

شكوى

وقال من بحره وقافيته :

لعن الله حاجـــةً ألجأتنى إليـــكُمُ
وزماناً أحالَنِـــــى فى أُمـــورى عليكُـمُ
فعسى الله أن يُخَـــلِّصَنى مِنْ يديْكُـمُ

خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه فى صدر كتاب له « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

ومازلتُ مذْ وافَى كتابُك واقفـــاً على قدمٍ حتى قضيتُ مَرَاسِمَكْ
وياشرَفِى إنْ كنتُ أهلا لحاجَـــةٍ تُشيرُ بها لوكنتُ أصلحُ خادِمَكْ

على سبيل البركة

وقال من مجزوء الوافر قافية المتدارك :

أصْبَحَ عِنْدِى سمكَـــهْ وكسرةُ مُدَرْمَكَـــهْ(١)
أردتُ أنْ أُحضِرَهَـــا على سبيل البَرَكَـــهْ
تَجْعلُهـــا لِمَـــايَجِـى مِنْ بَعْدِهَـــا مُحَرَّكَهْ

---

(١) مدرمكة : مبيضة ، والدرمك هو الدقيق .



قافية اللام

إلى من لا أسميه

وقال من مجزوء الكامل المرفل :

يا حُسْن بعضِ الناس مهلاً   صيَّرت كلَّ الناس قَتْلى
أمرَتْ جفونُك بالهــوَى   مَنْ كان يعرفُه ومنْ لا
ياهاجِرِى لاعن قِلــى   هَجْوَ ابنةِ المهدىِّ طــلاّ(١)
لم يَبْقَ غيرُ حُشاشــةٍ   من مهجتى وَأخاف ألاّ (٢)
ورُسُومِ جسمٍ لــم يَدَعْ   منه الهوى إلاّ الأقــلاّ
وبمهجتى من لا أسَمِّيــه   وأكتُمه لئــلاّ(٣)
عانقتُ منه الغصــن فى   حركاته قَدًّا وشكْــلا
فلثمتُه فى خــدِّهِ   تسعين أو تسعــين إلاّ
وكشفتُ فَضْل قِناعِــه   بِيَدىَّ عنْ قمرٍ تَجلَّى
واهاً لهَا مِنْ ساعــةٍ   ما كان أطيبَها وأحْــلى

فى ثقيل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

ربَّ ثقيلٍ لبُغْضِ طلْعَتِــه   أخشاه حتّى كأنّه أجلِي
وكلّما قلتُ لا أُشاهــده   ألقاه حتى كأنّه عَمَلِي

---

(١) ح : « طفلا » ، وابنة المهدىّ ، هى عليّة أخت الرشيد . وطلّ غلام لها كانت تحبّه .

(٢) ألاّ ، يريد ألّا يبقى .   (٣) لئلا ، أى لئلا ينكشف سترى .

فى أرمد

وقال فى أرمد وهو أول ما قاله من الوافر قافية المتواتر :

حبيبى عينُه قالوا تَشكَّتْ ... وذلك لو دَرَوْا[١] عينُ المُحالِ
أتشكو عينُه رَمَداً[٢] وفيها ... يقال أصحّ من عين الْغَزالِ
ولكن أشبهتْ لونَ الحُميّا ... كما قد أشْبَهْتْها فى الفِعالِ

مدحة وتهنئة

وقال يهنئُ الأمير الأجلّ نصر الدين أبا الفتح بن اللمطى بقدومه . « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أبى الله إلاّ أن تجودَ وتفضُلاَ ... ويبطلَ كيدُ الحاسدين ويُخذَلا
وقاكَ الّذِى تَخْشَاه من كلِّ حادثٍ ... جميلُ رعاك[٣] اللهُ فيه تَطَوُّلا
فلا أدرك الحسّاد مافيك أمَّلُوا ... وأدركْتَ مافيهمْ غدوتَ مُؤَمِّلا
سعيْتَ لأمرٍ كاملٌ أطعْتَهُ ... أطعتَ به أمر الإله المُنزَّلا
وكان مسيرا فيه أوْفَى مسرةٍ ... وصار فضُولُ الحاسدين تَفَضُّلا[٤]
وما أُغْمِدَ الهندىُّ إلاّ لِيُنْتَضَى ... وماثُقِّفَ الخَطِّىُّ إلا لِيُحْمَلا[٥]
فللّه يومٌ أنت فيه مُسَلَّمُ ... وهبتَ له جُرْمَ الزّمانِ الذِى خلا
فإن ذَكروا يوماً أغرّ[٥] مُحَجَّلاً ... فإيّاه يَعْنُون الأغرَّ المحجَّلا
لقد ضلّ من يبْغِى لنصرٍ إساءةً ... وخَابَتْ مساعيه وخان التفضُّلا
أمِيرٌ له فى الجود كلُّ فضيلةٍ ... بها يَطْرَب الراوى إذا ماالهاتَلا[٦]

(١) ح : « رأوا » .
(٢) ح : « ألمًا » .
(٣) ل : « رعاه » .
(٤) بلمر : « وخاف » .
(٥) الخطىّ ، منسوب إلى الخط ، وهو مكان باليمن ، تنقل إليه الرماح لتقوّم .
(٦) ل : « إذا ما تمثلا » .



أعزّ الورى قَدْراً وأمنعُهمْ حِمى … وأكرمُهم نفساً وأرفعُهم عُــلا
وما قِسْتُهُ فى النّاس إلا بسيّد[١] … وإن جلّ إلاّ كان أوْلَى[٢] وأفضلا
سواءٌ عليه أنْ يجرِّد عَزْمَـــــهُ … إذا ناب خطبٌ أو يجرِّد مُنْصَلا[٣]
أخو يَقْظةٍ لو أنّ بعضَ ذَكائِـــه … أَلَمّ بأطراف الذُّبال[٤] لأشْعَلاَ
به افتخرتْ تَيْمٌ وعزَّ قبيلُهـــا … وأصبح منها مجدُهـــا قد تأثّلا
أمولاىَ لُقِّيتَ الّذى أنا امـــلٌ … وبُقِّيتَ للراجى نداك مؤمَّـــلاَ
وهُنِّئْتَ أبناءً كراماً أعِـــزَّةً … رأيت لهم فِعْلَ[٥] الضراغم أشبُلاَ
صِلاتُهمُ فى الجود أضحتْ عوائداً … وسائلهمْ فى الناس لن يتوسَّلاَ
إذا ركبوا فى الرَّوع زانُوكَ موْكبـــاً … وإن نزلوا فى السّلم زانُوكَ مَحْفِلا
بحورٌ بدور فى النَّوال وفى الدُّجَى … غُيوثٌ ليوثٌ فى المحُولِ وفى الْفَلا
فلا عَدِمُوا من فَضْلك الجمِّ أنعُمـاً … أحَلّتهمُ روْضَ السَّعادة مُقبِلا
عسى نظرةٌ من حسنِ رأيك صُدْفةً … تسوق إلى جَدْبِى بها الماء والْكَلا
فهأنذا أشكو الزمان وصرْفَـــــه … وتأنف لى عَلْياك أن أتبدّلا[٦]
مُقيمٌ بأرضٍ لامُقامَ بِمِثْلِهَـــــا … ولولاكُمُ ما اخْتَرْتُ أن أتحوّلا
فجُدْلِى بِحسْنِ الرّأى منك لعلّنِى … أرى الدهرَ ممّا قد جرى مُتنَصِّلا
وحسب امرئٍ كانت أياديك ذخْرَهُ … إذا طرقتْ أحْداثُه متمـــوِّلا
ومازِلتُ مذ أصبحتُ فى الناس قاصداً … جنابَك مقصودَ الْجَنَابِ مُبَجَّلا
وهل كنت إلاّ السّيفَ خالطه الصَّدَا … فكنْتَ لهيا ذا الْمَواهِب صَيْقَلا
ومالىَ لاأسمُو إلى كُلِّ غايـــةٍ … إذا كنتَ عوْنى فى الزمانِ وكيف لا !

---

(١) ل : « بماجد » .
(٢) ل : « أوفى » .
(٣) المنصل : السيف .
(٤) الذبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة التى توقد المصباح .
(٥) بلمر : « مثل » .
(٦) ل : « أتذللا » .



أسفى على زمن

وقال يمدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللّمطى وقد انفصل عن خدمته – من ثانى الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مجْدِك مالَها تَبْديلُ ... وعلوُّ قَدْرِك ما إليه سَبِيلُ
فاقتْ صفاتُكَ كلَّ جيلٍ قد مَضَى ... فى العالمينَ فكيف هذا الْجِيلُ !
شهدتْ لك الأفعالُ بالْفَضْلِ الّذى ... كلُّ الأنامِ سواك فيه دَخِيلُ
ذهَل الأنام لِكُلّ مجدٍ حُزْتَهُ ... لم يَحْوِهِ التّشبيهُ والتَّمثيلُ
قد عزّ جيشٌ[١] أنْتَ من أمرائه ... وأمورُ إقليمٍ إليك تَؤُول[٢]
لاالعزمُ منك إذا تُلمّ مُلمَّةٌ ... يوما يُفَلّ ولا الظنونُ تَفِيلُ[٣]
وكففتَ صرْف الدَّهرِ بعد جماحِهِ ... فكأنما هو ماردٌ مغلُولُ[٤]
يُعزَى لك الإحسانُ غيرَ مُدافَعٍ ... والمحسنون كما عَلِمْتَ قَلِيلُ
لايبتغِى الرّاجى إليك وسيلةً ... إلاّ الرّجَاء وأنكَّ المأمُولُ
حسبُ امرئٍ قد فازمنكَ بموعِدٍ ... فإذا وعدْتَ فأنت إسماعيل[٥]
يامَنْ له فى الناس ذِكرٌ سائرٌ[٦] ... كالشمس يُشرق نورها ويجُول
ومواهبٌ حَضَرِيَّةٌ سيَّارةٌ ... لاينقضى سَفَرٌ لها ورحِيلُ[٧]
وخلائقٌ كالرَّوض رَقَّ نسيمُهُ ... فسرَى ، وذيلُ قَمِيصِه مبْلُولُ
وتلاوةٌ يجلُو الدّجى أنوارَها ... قد زانها التّرتيبُ والتّرتيلُ

---

(١) ل ، بلمر : « دست » .
(٢) ل : « إليه تؤول » .
(٣) ح : « تميل » . وتفيل : تخطئ .
(٤) هذا البيت ساقط من ح ، وهو فى ل وبيروت .
(٥) يشير إلى قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد » .
(٦) ل : « شائع » .
(٧) ح : « ويحول » .



وإذا تهجَّد فى الظلام حَسِبتَـــه ... من نور غرَّة وجههِ قِنْدِيـــلُ
ملأتْ لطائفُ بِـرِّه أوقاتَـــه ... فزمانُه عَنْ غيره مَشْغُـــولُ
هذا هو الشَّرفُ الّذِى لايُدَّعَـــى ... هيهات مَا كلُّ الرِّجال فُحُـولُ
أيّامه كَسَتِ الزَّمانَ محاسِنـــاً ... فكأنَّها غررٌ لَهُ وحُجُـــولُ
نفقت[1] لديه سوقُ كلِّ فضيلـــةٍ ... والْفَضْلُ فى هذا الزَّمَانِ فُضُولُ
من معشرٍ خيرُ البريّة منهـــمُ ... كَرُمَتْ فروعٌ منهمُ وأصولُ
مَنْ تَلْقَ منهمْ تَلْقَ أرْوَعَ ماجـــداً ... أبدا يصولُ على العِدا ويَطُولُ
سيّان منه قوامه وقناتُـــه[2] ... ودواتُه وحسامُه المصقـــول[3]
فى موقفٍ خدُّ الحسامِ مـــورَّدٌ ... فيه وأعطاف الْقَنَاةِ تَميـــلُ
يامن إذا بدأ الجميل أعَـــادَهُ ... فجميلُه بجميلِه مَوْصُـــولُ
مولاىَ دعوةُ من أطلْتَ جَفَـــاءَهُ ... وعلى جفائكِ إنه لوصُـــولُ
يدعوكَ مملوك أراكَ مَلَلْتَـــه[4] ... أنا ذلك المملوكُ والمْلُـــولُ
كن كيف شئت فأنت أنت المرتضَى ... فهوایَ فيك هوایَ ليس يَحُولُ
أنا منْ علمتَ ولا أزيدكُ شاهـــداً ... هل بَعْدَ علمِك شاهدٌ مقبـــولُ
أسفِى على زمنٍ لديْكَ قطعتُـــه ... وكأنّنى للفرقدَيْن نَزيـــلُ
وكأنمـــا الأَسْحَارُ منـــه عَنْبَرٌ ... وكأنما الآصال منـــه شَمُولُ
زمنٌ يقلّ له البكاء لِفَقْـــدِه ... ولو أنّ دمعى دِجْلَـــةٌ والنِّيـــلُ
وإذا انتسبتُ بخدمتى لك سابقـــاً ... فكأنما لى معشرٌ وقَبيـــلُ
ترتدّ حتّى الحادثات بذكرهـــا ... وكأنّها دونى قَنَاَ ونُصُـــولُ
هذا هو الأدب الذى أنشأتُـــه ... فاهتزّ منه روضـــهُ المطْلُـــولُ
روضٌ جنيت الفضلَ منه يانعـــاً ... وهجرتُه حتى علاه ذُبُـــولُ

---

(١) نفقت : راجتْ.
(٢) ل : « وقوامه ».
(٣) ل : « المسلول ».
(٤) ل : « وأنت مللته ».

أظمأتُهُ لما جفوتَ وطالَمَـــــــا أسقتْه من نُعْمَى يديْك سيُـــولُ
وافاك إذ أقصيْتَهُ متطفِّـــــــلاً ياحبذا في حبّك التَّطفيـــــلُ
عطَّلْتَه لمّا رأيتُك مُعْرِضـــــاً عنه وما مِنْ مذهبِي التَّعْطِيلُ(١)
وتَهَنَّ عبداً دام عبْدُك عائِـــداً وعليه منك جلالةٌ وقَبُـــولُ
وبقيتَ مجد الدّين ألْفا مثلـــــه وجنابُك المأهولُ والمأمـــولُ(٢)
قَصُرتْ عليك ثيابُ كلّ مديحـــةٍ وذيولهنَّ على سِواك تَطُـــولُ
واعلم بأنِّي عن صفاتك عاجـــزٌ واعذِرْ سوايَ فما عساه يقـــولُ
أنا مَنْ يذمّ الباخلـــين وإنَّنِي بنظِيرها إلاَّ عليك بخيـــلُ
هذا هو الدرّ الذى أنا بحـــرُه مازلتَ تبذُله(٣) لنا وتُنيـــلُ

مجلس وثقيل

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

لـك مجلسٌ مارُمتُ فيه خَلْوَةً إلا أتاح اللهُ كلَّ ثقيلِ
فكأنه قلبِي لِكُلِّ صَبابَـــةٍ وكأنّه سَمْعِي لكلِّ عذُولِ

عشق وعتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

لعلَّكُ تُصْغِي ساعة وأقـــولُ فقد غاب واشٍ في الهوى(٤) وعذُولُ
وفى النّفسِ حاجاتٌ إليـك كثِيرةٌ أرى الشَّرْحَ فيها والحديثُ يطولُ

---

(١) التعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات البارئ .
(٢) المأهول : المعمور .
(٣) بلمر : «تبديه» .
(٤) ل : «وابْن بيننا» .



تعال فما بيني وبينك ثالـــــثٌ … فيذكُرُ كلٌّ شَجْوَهُ ويقُـــولُ
وإيّاك عنْ سرِّ الحديث فإنَّني … به عن جميعِ العالَمين بَخيـــلُ
بعيشِكَ حَدِّثني بمن قتلَ الهـــوى … فإني إلى ذاك الحديث أميلُ[(١)]
وما بلغ العشاقُ حالاً بلغتُهـــا … هناك مقامٌ ما إليهِ سَبيـــلُ
وما كلُّ مخضوبِ البنان بُثيْنَـــةٌ … وما كلّ مسلوب الفؤاد جَميـــلُ
وياعاذلي قد قلْتَ قولاً سمِعْتُـــه … ولكنّه قولٌ عليّ ثَقيـــلُ
عذرتُك إنّ الحبّ فيه حَـرارةٌ[(٢)] … وإنّ عزيز القوم فيـه ذَليـــلُ
أأحبابَنا هذا الضّنَى قَدْ ألِفْتُـــه … فلو زالَ لاستوحشتُ حينَ يَزُولُ
وحقّكُمُ لم يَبْقَ فيّ بقيَّـــةٌ … فكيف حديثي والغرامُ طَويـــلُ
وإني لأرْعَى سِرَّكُمْ وأصونُـــهُ … عن الناس والأفكار فيه[(٣)] تجُول
دَعُوا ذكر ذاك العتْبِ مِنْكُـــمُ … إلى كمْ كتابٌ بيننا ورســـولُ
ورُدّوا نسيماً[(٤)] جاء منكمْ يزُورني … فإنّي عليلٌ والنّسيم عليـــلُ
ولِي عندكم قلبٌ أضعتمْ عُهُـــودَهُ … على أنّه جارٌ لكم ونزيـــلُ

أهواه

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

رقَّتْ شمائلُه فقلتُ شَمُـــولٌ[(٥)] … وحَوَى الجمالَ فقلتُ ثَمَّ جَميـــلُ
وقَسَا فما لِلِّين فيه مطمَـــعٌ … ونأى فما للقُرْبِ منه سَبيـــلُ
أهواه أمّا خَصْرُهُ فمخفَّـــفٌ … طاوٍ وأمّا رِدْفُه فثقيـــلُ
ريّان من ماء الجمال مُهَفْهَـــفٌ … أ رأيتَ غُصْنَ البانِ كَيْفَ يَميلُ

(١) ح : « إلى ذاك القتيل ».
(٢) ل : « مرارة ».
(٣) ل : « فيّ ».
(٤) ح : « رسولا ».
(٥) الشمول ، من أسماء الخمر.

حُلْوُ التثنِّى والثَّنايا لَم يَــــزَلْ لى منهما العسَّال والمعسُولُ[١]
أحبابَنَا إنّ الـوشــاةَ كثِيرَةٌ فيكمْ وإنَّ تصبُّرِى لَقَلِيــلُ
أيخاف قلبِى غَدْرَكُم مَعْ أنَّـــهُ جارٌ أقام لديكمُ وَنزِيــلُ
سأصدٌّ حتى لايقالَ مُتَيَّــــمٌ وأزور حَتَّى لايقال مَلُــولُ

ردّ أم قبول

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

باللهِ قلْ لِى يارســـولُ ما ذلك العتبُ الطَّوِيلُ
باللهِ قل لى ثانيــــاً فلقد طربتُ لِمَا تَقُـولُ
كَرِّرْ لسمعِى ذِكْرَهَــا ودعِ الحديثَ بها[٢] يطُولُ
بالله لمَّـــا جئتَهـــا هل كان ردٌّ أم قَبُـولُ[٣]
إنْ عاد لى ذَاكَ الرِّضَـــا فلك البِشَارَةُ يارَســولُ
لك مُهْجَتِى إنْ صــح ذا كَ ، وإنَّها عندِى قَلِيــلُ

تعب الرسول

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذاك الحديث كما تقـــولُ أبوحُ به وإن غَضِبَ العَــذُولُ
نعمْ قد كان ذاك ولا أبالِـــى فدعْ من قال عَنّا[٤] أو يقُــولُ
سواىَ يخافُ عارا من حَبِيب[٥] وغيرى فى محبَّته ذَلِيــلُ

---

(١) العسال : الرّمح ، والمعسول : الريق الحلو .
(٢) ل : « به » .
(٣) ل : « او قبول » .
(٤) ح : « فينا » .
(٥) ح : « فى حبيب » .



لِبَعْضِ النّاس مِنْ(١) قَلْبِي مكانٌ وحالٌ فى المحبّة لاتَزُول
ويتعب مَنْ يلُوم وليس يَدرِى حديثِى فى محبَّتِهِمْ طويلُ(٢)
فيا أحبابَ قَلْبِى وهو قَلْبٌ وفىٌّ لايملّ ولا يَمِيلُ
مَتَى تسخُو بعطفكُمُ اللَّيالِى ويُطْوَى بَيْنَنَا قالٌ وقِيلُ
عتاب دائمٌ فى كلّ يومٍ وحقِّكمُ لقد تعبَ الرَّسُولُ

صحَّ عذرُك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنْتَ الحبيب الأولُ ولك الهوى(٣) المستقبَلُ
عِنْدِى لك الوُدُّ الّذِى هو ماعهدتَ وأكْمَلُ
القلب فيكَ مُقَيَّدٌ والدَّمع فيك مُسَلْسَلُ
يا من يهدِّدُ بالصُّدو دِ نعمْ تقولُ وتَفْعَلُ
قد صحّ عذرُك فى الْهَوَى لكنَّنى أتعَلَّلُ
نَفِدَتْ معاذيرى الّتِى ألْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامَ أكذب لِلْوَرى وإلى مَتَى أَتَجَمَّلُ !(٤)
قل للعذول لقد أطَلْـ ـتَ لمن تلومُ وتَعْذِلُ
عاتبتَ مَنْ لايرعوى وعَذَلْتَ منْ لايَقْبَلُ
غَضَبُ العذولِ أخفٌّ مِنْ غضبِ الحبيب وأسْهَلُ

---

(١) ح : « فى قلبى » .
(٢) ح : « فى محبّته يطول » .
(٣) ل : « المنا » .
(٤) ح : « أتحمل » ، بالحاء .

دم العشاق

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

كلُّ شيءٍ منك مقبـــولُ ... وعلَى العينَيْنِ مَحْمُـــولُ
والّذى يُرضِيك من تَلَفِى ... هيِّن عندى ومَبْـــذُولُ
لاتخف إثماً ولا حرجـــا ... فدمُ العشَّاقِ مطْلُـــولُ(١)
وعلَى مافيك من صَلَـفٍ(٢) ... أنت مأمونٌ ومـــأمُولُ
ويح صبٍّ فى محبّتِكُـــمْ ... كَثُرتْ فيه الأقَاويـــلُ
وعجيبٌ ما بُلِيتُ بـــه ... أنا معذورٌ ومعـــذُولُ
لِى حبيب لا أبوحُ بـــهِ ... أنا منه اليومَ مقْتُـــولُ
مالكِى فى خُلْقِه مَلَـــكٌ ... أنا مملوك ومملُـــولُ
فإلى كَـــمْ أنْتَ ياسَكَنِى ... كلُّ وعْدٍ منك مَمْطُـــولُ
وإذا مامِتُّ من ظَمَـــأٍ ... لا جرى من بعدِىَ النِّيـــلُ

لست بسال

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أعاتِبكم يا أهْلَ وُدِّى وقد بَـــدَتْ ... دلائل صدٍّ(٣) منكـــمُ ومَـــلاَلِ
وأعذِرُكُمْ ثقَّلْت حتى مللْتُـــمُ ... وأسرفتمُ فى هجرَىَ المتَوَالِى
فَهَوّنى مَنْ كان عندى مكرَّمـــاً ... وأرْخَصَنِى مَنْ كانَ عِنْدِىَ غالِى
سأحْمِلُ عنكم كلّ مافيه كُلْفَـــةٌ ... وأقنع منكمْ فى الْكرَى بخَيالِى

---

(١) مطلول : ذاهبٌ هدرًا

(٢) الصلف : الكبرياء .

(٣) ح : « دلائل صدق » .

ليسلم ذاك الوّدُّ بيني وبينكُـــمْ ... ولستُ على شيءٍ سِواه أُبَالِي
ويأتِيكمُ ماعشت يا آل كامـــلٍ ... سلامى عليكمْ دائماً وسؤالِي
ومن عَجبٍ عتبي على الحسَنِ الذى ... لدىّ وعندِى جُوده المُتَوالى
ولكن بَدَا منه جفاء فَسَـــاءَنِى ... وذلك شيءٌ لم يمرّ [١] ببالى
فإن يَنْسَ عهدى لستُ أنْسى عهودَه ... وإن يَسْلُ عنِّى لَسْتُ عنه بِسَالِ

كتمت حبّكم

وقال من البسيط قافية المتدارك :

عِندِى أحاديث أشواقٍ أضَنّ بهـــا ... فلست أودعها للكتْب والرُّسُـــلِ
ولى رسائلُ فى طىّ النسيمِ لكُـــمْ ... ففتشوا فيهِ آثاراً من القبَـــلِ
كتمتُ حبّكُمُ عن كلِّ جارحـــةٍ ... من المسامع والأفْواهِ والمُقَـــلِ
وما تغيّرت عن ذاك الودادِ [٢] لكُـــمْ ... خُذُوا حديثِىَ عن أيامى الأوَلِ
بينِى وبينكمُ ماتعلمون بـــــهِ ... حبٌّ يُنزَّه [٣] عن عَيْبٍ وعن مَلَلِ
ودٌّ بلا مَلَقٍ منا يزخرفُــــــهُ ... يُغْنِى المليحةَ عن حَلْيٍ وعن حُلَلِ
غبتمْ فما لى من أُنْسٍ لغيبتكـــمْ ... سوى التّعلل بالتَّذْكار والأمَلِ
أحْتالُ فى النَّوم كىْ ألْقَى خيَالكُـــمُ ... إنّ المحبَّ لَمحتاجٌ إلى الحيـــلِ
بعد الحبيب هجرت الشِّعرأجمعه [٤] ... فلا غزالٌ يلهِّينى ولا غَـزَلِى [٥]
وعاذلٍ آمرٍ بالصّبر قلت لـــــه : ... إنّي وحقّك مشغولٌ عن الْعذَل [٦]
طلبتَ منّىَ شيئا لستُ أَمْلِكُـــــه ... وخذ يَمِينِىَ ماعندى [٧] وماقِبـــلِى

---

(١) ح : « لا يمرّ » .

(٢) ل : « الوفاء » .

(٣) ل : « ودٌّ تنزّه » .

(٤) ح : « عن كمدٍ » .

(٥) ل : « ولا غزل » .

(٦) سقط هذا البيت من ح ، وأثبتناه من ل .

(٧) ح : « لا عندى » .

أطلْت عذل محبٍّ ليس يقبُلُـــهُ ... وكان أضْيَعَ من دمعٍ على طَلَلِ
إنّى لأعجِزُ عن صَبْرٍ تُشيرُ بــــه ... ولو قدرتُ لكانَ الصَّبْرُ أرْوَحَ لِى

فى السخط والرِّضا

وقال من الطويل قافية المتواتر :

إذا كنتَ مشغولاً وذَا يومُ جُمْعَـــة ... فنى أيّمَا يومٍ تكونُ بلاَ شُغْلِ
فِعدْنِى يوماً نجتمعْ فيه ساعـــةً ... لأُمْلِيَ من شوقى إليك الذِى أَمْلِى
سأهواك فى الحالَيْن سُخْطِك والرِّضَا ... وأرضاك فى الحُكْمَيْنِ جَوْرِك والْعَدْلِ
وكنْ عالماً أنّى ولا بدَّ قائـــــلٌ ... وقد قلتُ فاجعلنى فديتكُ فى حِلّ
ولا زِلْتَ مشغولا بكلِّ مَسَـــرْةٍ ... وأنْتَ بمنْ تَهْواه مجتمعَ الشَّمْلِ

بيت لزينب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أحِنّ إلى عهد[1] المحصَّب من مِنًى ... وعيشٍ به كانت تروق ظـلالُـهُ
ويا حبذا أمواهُـــه ونسِيمُـــــهُ ... ويا حبّذَا حصْباؤُهُ ورمالُـــــهُ
ويا أسفى إذْ شطَّ عنِّى مَــــزَارُهُ ... ويا حزنى إذْ غاب عنِّى غزالُـــهُ
وكم لِىَ بَيْنَ المروتَيْنَ لُبانَـــــةٌ ... وبَدْرُ تَمامٍ قد حَوَتْهُ حِجالُهُ[2]
مقيمٌ بقلبى حيثُ كنت حديثَـــــهُ ... وبادٍ لعينى حيثُ سرتُ خيالُـهُ
وأذكر أيّـــام الحِجـــاز وأنْثنِى ... كأنّى صريعٌ يعترِيه خبالُـــهُ

---

(١) ل : « أرض » .

(٢) المرو : حجارة بيض رقاق برّاقة ، وبه سمّيت المروتان بمكة . والحجال : الخلاخيل .



وياصاحبي بالْخَيْف كُن لى مُسعِداً[١]	إذا ان من ذاك الحجيج ارتْحَالُهُ
وخذ جانب الوادِى كَذَا عن يَمينـــه	بحيث القنا يهتزّ مِنـــهُ طِوالُـــه
هناك ترى بيتاً لزينبَ مُشْرِقــــاً	إذا جئت لايخفى عليكَ جَلالُـــهُ
فقل ناشداً بيتاً ومَنْ ذاقَ مثلَـــه	لدى جيرةٍ لم يدرِ كيف احْتِيَالُـــهُ
وكن هكَذا حتَّى تُصادِفَ فُرْصـــةً	تُصِـيبُ بها مارُمْتَه وتنالُـــــه
فعرِّض بذكرِى حيث تسمع زينبٌ	وقل لَيْس يخْلُو ساعةً منكِ بالُـــه
عساها إذا مامرّ ذكرى بِسمعهـــا	تقول فلان عندكم كيف حالُـــهُ

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

أقول إذْ أبصرتُه مقبِــــلاً	معتدلَ القامة والشَّكْــلِ
يا ألِفاً من قَدّه أقبلَـــــتْ	بالله كُونى ألِفَ الْوَصْـــلِ

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

ياسيّداً مامنه فى النَّاسِ بَـــدَلْ	يا مَنْ هُوَ الرّجَاءُ لِى وهوَ الأمَــلْ
مولاىَ ماالحيلةُ قل لِى ما الْعَمَــلْ	إن صحَّ ماقدْ ذَكرُوا فلا تَسَــلْ
لاحَوْلَ لى ومَا عسى تُغْنِى الْحِيَــلْ	قد جاء ماأنْسَى الغزَالَ والْغزَلْ
فاشتغلَ القلب به بل اشْتعَــلْ	وسَفْرة كما يقالُ فى الْمَثَــلْ
مالىَ فيها ناقةٌ ولا جَمَـــــلْ	مثلُكَ فيها مَنْ كَفَى ومَنْ كفَــلْ

---

(١) الخيف : اسم مكان مرتفع .



عليك بعد اللهِ فيها المتَّكَـــلْ إن كنت ثَقَّلْت ففيك المُحْتَمَـــلْ
كم خطَاٍ سترتَهُ وكَمْ خطَـــلْ مثلُكَ مَنْ يُرْجَى إذا الخطبُ نَزَلْ
يَحْسُن أنْ يُحسِنَ قولاً وعَمَـــلْ يذكر إن قال وينْسِى مَا فَعَـلْ

يالائمى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يالائِمى فيما فَعَـــلْ أخطأتَ قولاً وعمـــلْ
أسرعْتَ فى لَوْمِـــك لى ومنكَ لامِنِّى الزَّلَـــلْ
فعلـــتُ (١) مايلزمُنِى فليت غيرى لَوْ فَعَـلْ
وما على البـــدر إذَا أسرع إن أبطا زُحَـلْ (٢)

فى ثقيل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يـا ثقيلاً لِىَ مـــن رُؤْ يتِهِ هَمٌّ طويـــلُ
وبغيضـــاً هو فى الحَلْـــقِ شَجًى (٣) ليس يَـزُولُ
كلّ فضل فى الـورى أَضْـعَافُه فِيك فُضُـولُ
كيف لِى منك خَـلاَصٌ أيْنَ لِى منك سَبِيـــلَ
حار أمرِى فيكَ حَتَّى لستُ أدرى ما أقـولُ
أنتَ واللهِ ثقيـــلٌ أنت واللهِ ثقيـــلُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح ، بلمر : « فقلت » .
(٢) ل : أسرع أو أبطا زحل. (٣) ح : « سيئ الخلق » .



هو الرصاص

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر:

وجاهل[١] يجهلُ مايقـــولُ أقوالُه ليس لها تأويـــلُ
لها فصولٌ كُلُّها فضـــولُ كثيرُ مايقوله قليـــلُ
فهى فروعٌ مالها أصـــولُ كلامُه تمجّه العقـــولُ
ابْرَمَنِى كلامه[٢] الطويـــلُ فليته[٣] كان له محصـــولُ
وجملة الأمرِ ولا أطيـــلُ هو الرّصاص بارد ثقِيـلُ

غضبك قتل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قلتَ لى إنّك غَضْبـــا نُ وماذلك سَهْـــلُ
لستَ تدرِى قَدْرَمَـــا قلـــتَ وعندى هو قَتْـــلُ

هذا البعد

وقال من بحره وقافيته :

لاتَسَلْنِى كيـــف حالِى فله شرحٌ يطـولُ (٣)
فعسى يجمعُنا الدّهـــر وتُصغِى وأقـــولُ
عادةُ الله الذى عـــوّ دَنَا منه الجميـــلُ
تنقضِى مُدَّة هذا الْـــبُعْدِ عَنَّا وتَـــزُولُ

---

(١) : « وقائل » . (٢) ل : « حديثه » (٣) ل : « فليت لو كان له محصول » .



يوم سعيد

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

إنّ يوماً رأيتُ وجهَكَ فِيـــهِ   هو يومٌ له علىَّ جَمِيـــلُ(١)
وطريقاً مشيتَ فيه إلى نَحْـــ   ـــوِيَ قليلٌ لِتُربْه التَّقبِيلُ(٢)

سؤال عاشق

وقال من بحر السلسلة ، وهو مجزوء الدوبيت :

يامن لعبتْ به شَمُـــولُ   ما ألطفَ هذه الشَّمائِـــلْ
نشوانُ يهـــزُّه دلالٌ   كالغصنِ مَعَ النَّسِيم مائـــلْ
لايُمْكِنُه الكلامُ لَكِـــنْ   قد حمَّل طرفَهُ رَسائِـــلْ
ما أطيبَ وقتنـــا وأهنى(٣)   والعاذِلُ غائبٌ وغَافِـــلْ
عشقٌ ومسرَّةٌ وسُكْـــرُ   والعقلُ ببعض ذاك ذَاهِلْ(٤)
والبَدْرُ يلوح فى قِنَـــاعِ   والغُصْنُ يَمِيل(٥) فى غلائِـــلْ
والـــورد على الخُـــدودِ غَضٌّ   والنَّرجسُ فى العيونِ ذَابِلْ
والعيشُ كما نحبّ صَـــافٍ   والأنس بما نحبّ كامِـــلْ
مـــولاى يَحِـــقّ لى بأنِّى   عن مثلِك فى الْهَوَى أقاتِلْ
لى فيك وقد علمتَ عِشْـــقٌ   لايفهم(٦) سرَّه العـــواذِلْ
فى حبِّك قد بذلتُ روحى   إنْ كنتَ لِما بذلتُ قابِلْ

---

(١) بلمر : « الجميل » .

(٢) ل : « مشيت فيه لعبدك » . بلمر : « مشيت فيه إلىّ » .

(٣) ح : « والهنا » .

(٤) ل : « زائل » .

(٥) ل : « يميس » .

(٦) ل : « ما يفهم » .



لى عندكَ حاجةٌ فقلْ لِى — هل أنْتَ إذا سألتُ بَاذِلْ
فى وجْهِك للرِّضَا دليـــــلٌ — ماتكذِبُ هذهِ المخايلْ[١]
لا أطلُب فى الهوى شفيعـــاً — لى فيك غنًى عن الوسائِـــلْ
هذا العام مضى وليت شعرى — هل يَرْجع[٢] لِى رضاك قابِـلْ
هاعبدُك واقفٌ ذليـــــلٌ — بالباب يمدّ كفَّ سائِـــلْ
مِنْ وصلِك بالقليل يَرْضَى — الطَّلّ من الحبيبِ وَابِـلْ[٣]

حسرة على العمر

وقال من بحره وقافيته :

تأبى وإلى مَتَى التَّمـــادِى — قد آن بأنْ يُفِيقَ غافِـــلْ
ماأعظمَ حَسْرتِى لعُمْـــرٍ — قد ضاع ولم افُزْ بطَائِـــلْ
قَدْ عزّ علىّ ســـوءُ حالى — مايفعلُ ما فعلْتُ عاقِـــلْ
ما أعلمُ مايكـــونُ مِنِّى — والأمر كما علمتَ هائِـــلْ
ياربِّ وأنْتَ بِى رحيـــمٌ — قد جئتك راجياً وآمِـــلْ
حاشاكَ أن تَرُدَّ ضعِيفـــا — قد أصبح فى ذراك بَـــاذِلْ
يا أكرمَ مَنْ رجـــاهُ راجٍ — عَنْ بابِكَ لايُرَدُّ سائِـــلْ

سنلتقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ جَمَعَتْنَا بعد ذا اليوم[٤] خَلْوَةٌ — فلِى ولكمْ عتبٌ هناك يَطُولُ

---

(١) المخايل : الدلائل
(٢) ل : « هل يحصل » .
(٣) الطل : المطر القليل ، والوابل الكثير .
(٤) ل : « البعد » .



وكنتُ زماناً لاأقـــولُ فعلتمُ ولكنّني من بعدها سأقُـــولُ
لَعمرِى لقد علّمتمونى عليكـــمُ وإنّى إذا عُلِّمْتُ فِىَّ قَبُـــولُ
خبأتُ لكم أشياءَ سوف أقولُهَـــا لها جُمَلٌ هذَّبْتُها وفُصُـــولُ
فواللهِ مايشفِى الغليلَ رسالـــةٌ ولا يشتكِى شكوى المُحِبِّ رَسُولُ
وماهى إلاّ غيْبَةٌ ثـــم نَلْتَقِى ويذهبُ هذا كُلُّه ويَـــزُولُ
ويستكثِرُ العُذَّالُ دمعاً أرقْتُـــهُ وفى حقِّكُمْ ذاك الكثيرُ قَلِيـــلُ
وما أنا ممن يَسْتَعِيرُ مَدَامِعـــاً لِيَبْكِى بها إن بان عنه خَلِيـــلُ
إذا ماجَرَى مِنْ جَفْنِ غيرِىَ أدْمُعٌ (١) جرت من جفونى أبحُرٌ وسُيُـــولُ
وأقسمت ماضاعت دموعى فيكُمُ ولو أنّ رُوحِى فى الدُّمُوعِ تَسِيلُ
سِواىَ لِأقْوَالِ العُداة مصـــدِّقٌ وغيرِىَ فى عتب المُحِبِّ (٢) عَجُولُ
سيندمُ بعدى مَنْ يَرُومُ قطيعتِى ويَذكُر قولِى والزَّمَانُ طَوِيـــلُ
وياعاذلِى فى لَوْعَتِى لستُ سامعـــاً فكم أنا لا أُصْغِى وأنت تُطِيلُ
إذا كان مَنْ أهواه عَنِّىَ راضيـــاً فياربِّ لايَرْضَى علىَّ عَـــذُولُ

وارحمتاه !

وقال من البسيط قافية المتواتر :

دعُوا الوشاةَ وماقالوا ومانقلـــوا بينى وبينكمُ ما ليسَ يَنْفَصِـــلُ
لكمْ سَرائرُ فى قلبِى مخبَّـــأةٌ لا الكتب تَنْفَعُنِى فيها ولا الرُّسُـــلُ
رسائلُ الشَّوْقِ عِندِى لو بعثتُ بهَا إليكمُ لم تَسَعْها الطُّرْقُ والسُّبُـــلُ
أُمسى وأُصبِح والأشواق تلعبُ بِى كأنّما أنا منها شاربٌ ثَمِـــلُ

---

(١) ح : « عينى أدمع » ، بلمر : « غيرى مدامعٌ » .

(٢) ل : « الحبيب » .



وأستلذُّ نسيماً مِنْ دِيَارِكُـــــــمُ … كأنّ أنفاسه من(١) نشركُمْ قُبَلُ

وكـمْ أحمِّل قلبِي في مَحبَّتِكُمْ … ماليس يحمِلُه قلبٌ فيَحْتمِـــلُ

وكم أُصبِّرُهُ عنكمْ وأعذِلُــــهُ … وليس يَنْفَعُ عند العاشِقِ الْعَــذَلُ

وارحمتاهُ لصبٍّ قَــــلَّ ناصرُه … فيكمْ(٢) وضاق عليهِ السَّهل والْجَبلُ

قَضيَّتِي في الهوى والله مُشْكِلَـــةٌ … ما القولُ، ما الرأيُ، ما التَّدْبير، ما العملُ؟

يزداد شِعْرِيَ حسناً حينَ أذكركُمْ … إنّ المليحة فيها يحسن الْغَــزَلُ

ياغائبينَ وفي قلبِي أشاهِــدُهُمْ … وكُلَّما انفصلُوا عن نَاظِرِي اتَّصَلُوا

قد جَدّد البعدُ قرباً في الفـؤاد لهمْ … حتَّى كأنَّهمُ يـوم النَّوَى وَصَلُوا

أَنَا الوفيّ لأحبابي وإن غَــدَرُوا … أنا المقيم على عهدي(٣) وإن رَحَلُوا

انا المحبُّ الذي ما الغدرُ من شِيَمِي … هيهات خُلْقِيَ عنه لَسْتُ أنتقِــلُ

فيارسولِي إلى مَنْ لا أبوحُ بِــهِ … إن المهمَّاتِ فيها يُعرَفُ الرَّجُــلُ

بلِّغْ سلامي وبالِغ(٤) في الخطاب لَهُ … وَقَبِّل الأرض عَنِّي عندما تَصِــلُ

باللهِ عرِّفه حالي إن خلوتَ بـــه … ولا تُطِلْ فحبيبي عنده مَــلَلُ

وتلك(٥) أعظمُ حاجاتِي إليك فــإنْ … تنجحْ فما خاب فيك القصدُ والأمَلُ

ولم أزلْ في أموري كلَّما عرضَــتْ … على اهتمامِكَ بعد اللهِ أتَّكِــلُ

وليس عندك لي(٦) أمرٌ تحاوِلُــــهُ … والحمدلله لا عجزٌ ولا كَسَــلُ

فالنَّاسُ بالنَّاسِ والدّنيا مكافــأةٌ … والخيرُ يُشْكرُ(٧) والأخبار تَنتقِــلُ

والمرء يحتالُ إنْ عَزَّتْ مطالبُـــهَ … وربّما نفعتْ(٨) أربابها الْحِيَــلُ

يامنْ كلامي له إن كان يَسْمَعُـــهُ … يجد كلاما على ماشاء يَشْتَمِــلُ

تغزّلا تجْلِبُ الألبَاب رقّتُـــهُ … مضمونُه حِكَمةٌ غرّاء أوْ مثَــلُ

---

(١) ل : « من عندكم ».
(٢) ل : « منكم ».
(٣) ل : « على حالي ».
(٤) ح : « وبلّغ ».
(٥) ل : « وذاك ».
(٦) ل : « في أمر تحاوله ».
(٧) بلمر : « يذكر ».
(٨) ل : « وطالما نفعت ».

إنّ المليحــةَ تُغْنِيهـا ملاحتُهَــا ... لاسيَّما وعليها الْحَلْىُ والحُلَلُ
دع التّوانِىَ فى أمرٍ تَهُمٌّ بِـــــه ... فإنّ صَرْفَ اللَّيالِى سابقٌ عَجِـلُ
ضَيَّعْتَ عمرك فاحزنْ إن فطِنْتَ له(١) ... فالعمرُ لاعِوضٌ عنه ولا بَـــدَلُ
سابقْ زمانَكَ خوفاً من تقلُّبِـــــهِ ... فكم تقلَّبتِ الأيامُ والـــدُّوَلُ
واعزم متى شئت فالأوقات واحـــدةٌ ... لا الرَّيْثُ يدفع مَقْدُوراً ولا الْعَجَلُ
لاترقب النَّجْم فى أمرٍ تحاولُــــهُ ... فالله يفعلُ ، لاجدْىٌ ولا حَمَلُ (٢)
مع السعادة ما للنجمِ من أثَـــرٍ ... فلا يغرُّكَ مِرّيخٌ ولا زُحَــــلُ
الأمر أعظم والأفكار حائـــرةٌ ... والشرع يَصْدُقُ والإنسان يَمْتثِــلُ

هجر كوصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيها المـــولَى الأجَـــلُّ ... أنْت لا يَعْدُوك(٣) فَضْــلُ
إنْ يَكنْ يرضيك هَجْــرِى ... إنّ ذاك الهجرَ وَصْــلُ
صار عندى من تمـــادِ ... يك على الجفوة شُغْــلُ
كلّ شيء منك عنــدِى ... غيرَ إعراضِك سَهْــلُ
لم يكن مِثْلِىَ عن مِثْــــ ... ـلِكَ يامولاىَ يَسْلُـــو
ليس لى عيشٌ إذا مـــا ... غِبتَ عَنْ عينىَّ يحلـــو
سيِّدى لاعاش قلـــب ... من غرامٍ فيك يَخْلُـــو
ما أرانِى الدَّهْرُ مـــا ... عوّدَتْ نُعماك أخْلُـــو
لى من كلّ حَبِيـــبٍ ... رمتُ منه الوصلَ مَطْــلُ

---

(١) ل : « إن حزنت له » .
(٢) الجدى والحمل : برجان من أبراج السماء .
(٣) ل : « ما يعدوك » .

كلّ يومٍ لِى من الْبَيْـــــــنِ دموعٌ تَسْتَهِـــــلُّ
حكَم اللهُ بهـــــذَا إنّ حُكْم اللهِ عَـــدْلُ

الغريب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فُرْقتى وكم ارتحالى(١) فلا أشكو لِغَيْرِ الله حالى
تُجَدِّد لى الحوادثُ كُلَّ يـومٍ رحيلا قطّ لم يَخْطُر ببالِى
وما هذا لتغرّب (٢) باختيارى (٣) وما قلبى عن الأوطان سالِى
وما عيشُ الغريب بلا عيال كعيش القاطنين ذوى العيالِ

بعض الظنّ إثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ماله عَنِّىَ مـــالاَ وتجَنَّى فأطـــالا
أتُــــرى ذاك دَلاَلاً مِنْ حبيبى أومـــلالا
أتُرى يَقْبَلُ عُـذْرِى إذْ أنا جئتُ سـؤالا
فلقد أرخَصَنِى مَـــنْ أنا فيـــه أتَغَـــالَى
هو معذور رأى الـــوا شين قدْ قالوا فقـــالا
سيّدى لم يُبْقِ لى هَجْــــرُكَ بين الناسِ حـــالا
أنْت رُوحى لا أرى لِى عنك ياروحِى انِفصَالا

---

(١) بلمر : « وما كان » .
(٢) ل : « اغتراب » .
(٣) ح : « احتيالى » .

فإذا غبت تلفَّتْـــــــتُ يمينا وشمَـــالا
كيف أنسى لَكَ أو أسْــــــلو جميلاً وجمـــالا
أنْت فى الحسن إمـــامٌ فيك قلبى يتـــوالى
لا وحقّ الله ما ظنُّـــــــكَ فى حقّى حَـــلاَلاَ
إنّ بعض الظنّ إثـــمٌ صَدق اللهُ تعَالى

مولى محسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتواتر :

قد تجاسرتُ وفيكَ المحتمَـــــلْ ولعمرى أنت أعلَى وأجَـــلٌ
ماعسى يفعل مولًى مُحْسِـــنٌ بمحبٌّ قد جنَى فِيما فَعَـــلْ
فتفضَّلْ بقبولٍ حَسَـــــنٍ فلك الفضلُ قديماً لَمْ يَـــزَلْ
خلّهَا عِنْدى يدا مشكـــورةً وأضفْهَا لأيادِيـــك الأُوَلْ

لولاخيفة التثقيل

وقال من بحر الرجز قافية المتواتر :

واللهِ لَوْلا خيفةُ التَّثْقِيـــلِ زرتك فى الضُّحَى وفى الأصيلِ
وبين ذاك ساعةَ الْمَقِيـــلِ وكنتَ قد ضَجِرْتَ من تَطْفِيلِى
لكن أرى التّخفيف عن خَلِيلِى ولستُ فى العِشْرَة بالثَّقِيلِ



أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ياراحــلا (١) قد ساءنى (٢) منه نواهُ وارتحالُــهْ
واحيرَةَ الصبِّ الــذِى لم يَدْرِ بعدكَ ما احتيالُــهْ
أنْت الحياةُ ومَنْ تُفــا رِقُه الحياةُ فكيف حالُهْ !

لا أشكو وأنت لى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بدأتَ ولم أسألْ ولم أتوسَّــلِ ومازالَ أهلُ الفضْلِ أهلَ التَّفضُّلِ
وجَدْتُكَ لمّا أن عدِمْتُ من الــورى أخاً ذاجميلٍ أو أخاً ذا تجمُّــلِ
فآنستَنِى فى البُعد حتى تــركْتَنى كأنّى فى أهلى مقيمٌ ومنْــزِلى
وعدتَ بفضل أنتَ فى النّاس ربُّه فلم تَرَ إلاّ صونَه من تَبَــذُّلِ
فأصبحتُ لا أشكولحادثةٍ بَدَتْ (٣) ومالىَ أشكو الحادثاتِوأنْتَ لى
وقد كان إخوانى كثيراً وإنَّمَــا رأيتُك أوْلَى منهمُ بالتَّطَــوُّلِ

خط الرمل

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تعلّمت خطَّ (٤) الرمل لمّا هجرتُمُ لعلّى أرى فيه دليلاً على الْوَصْــلِ

---

(١) ل : « واحدا » .
(٢) ح : « قد ساءنى » .
(٣) ل : « عرت » .
(٤) ل : « علم الرمل » .



فرغَّبنِي فيه بياضٌ وحمـــــــرةٌ عهدتُهما فى وَجْنَةٍ سَلَبتْ عَقْلِي
وقالوا طريقٌ قلت ياربّ لِلّقَـــــا وقالوا اجتماعٌ قلتُ ياربّ للشَّمْـــل
فأصبحت فيكمْ مثلَ مجنونِ عامر فلا تنكروا أنّى أخُطُّ على الرَّمْل

الأخ الحبيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

وزائر على عَجَـــــلْ شكرتـــــهُ ولم أَزَلْ
وواصل قد قلـــتُ إذْ عاد سريعاً ماوَصَـــلْ
أراد أن يســـأل عَـــنِّى فانْثَنَى وماسَـــألْ
عتبتُـــه لأنـــــه ألبسنِى ثوب الْخَجَـــلْ
ماضرّه لو كـــان وا فَى زائراً على مَهَـــلْ
كم واقفٍ فى رَسْمِ دا [1] رٍ للحبيب أو طَلَـــلْ
مولاىَ سامِحْنِى بمـــا تراه بى من الزَّلَـــلْ
فـــكم وكمْ سترتَ لِى من خطإٍ ومنْ خَطَـــلْ
فإنّك الأخ الْحبَـــــــ يبُ السيّد المولى الأجَلْ

حظى من اللهو والمجد

وقال وكتب إلى الصاحب كمال الدين عمر بن أبى جرادة وعرف بابن العديم الحلبى ، « من ثانى الطويل قافية المتداركـ » :

دعوتُك لما أن بدتْ لِى [2] حاجـــةٌ وقلت رئيسٌ مثلهُ مَنْ تَفَضَّـــلا

(١) ح : « على رسم دارٍ » . (٢) ح : « أن دعتنى » .



لعلَّك[١] للفضل الّذى أنت ربُّه   تغارُ فلا تَرْضَى بأن تتبــدّلَا
إذا لم يكن إلاّ تحمّل مِنّــــةٍ   فمنك وأما مِنْ سِواك فـلَاولَا
حملتُ زمانا عنكمُ كلَّ كُلْفَــةٍ   وخفّفت حتى آن لِى أنْ أُثقّلَا
ومن خُلُقِى المشهورِ مذ كنتُ أنَّنِى   لغير حبيبٍ قطُّ لم أتذَلَّــلَا
وقد عشتُ دهراً ماشكوتُ لِحادثٍ   بَلَى كنت أشكو الأغْيد[٢] المتدَلِّلَا
وماهنت إلا للصــــابةِ والهوى   وما خفت إلا سطوة[٣] الهجر والْقِلَى
أروح وأخلاقى تذوبُ صَبابــة[٤]   وأغدُو وأعطافى تسيل تغــزُّلَا
أحِبّ من الظبى الْغَرير تلفُّتــاً   وأهوَى من الغصن النَّضِير تفتُّلاَ[٥]
فما فاتنِي حظّى من اللهو والصّبــا   وما فاتنِي حظّى من المجدِ[٦] والعُلا
ويارُبَّ داعٍ قد دعانى لحاجــةٍ   فعَلْت له فَوْق الذى كان أمَّــلَا
سَبَقْتُ صداه باهتمامى بكلّ مــا   أراد ولم أحوجه أن يتمهَّــلا
وأوسعتُه لمَّا أتانى بشاشــــةً   ولطفاً وترحيبا[٧] وخُلْقاً ومَنْزِلَا
بسطتُ له وجهاً حبيباً ومَنْطِقــاً   وفيًّا ومعروفاً هنيًّا معجَّــلَا
وراح يرانِى منعماً متفضِّــلًا   ورحتُ أراه المنعمَ المتفضِّــلَا

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نزل المشيب وإنَّـــــهُ   فى مَفْرِقى لاغَرْوَ نَــازِلْ
وبكيتُ أنْ رحل الشبــا   ب فآهِ آهِ عليه راحِــلْ

(١) ل : « دعوتك » .
(٢) الأغيد : المتثنى ليناً » .
(٣) السطوة : القهر .
(٤) ل : « حلاوة » .
(٥) أى تلوياً .
(٦) ل : « المجد » .
(٧) ل : « وجاها » .



باللهِ قل لى يافُــــلَا نُ ولِى أقولُ ولى أسائِــــلْ
أتريدُ فى السبعين مــــا قد كنتَ فى العشرين فاعِلْ
هيهات لا والله مَــــا هذا الحديثُ حديثَ عاقِلْ
قد كنتَ تُعْذَرُ بالصِّبــــا واليوم ذاك العُذْر زائــــلْ
منَّيْتَ نفسَك باطــــلا فإلى متى ترضى بباطِلْ !
قد صار من دونِ الَّــذى تبديه من مزْح مَراحِــلْ[1]
ضيّعتَ ذا الزّمنَ الطــــو يل ولم تَفُزْ منهُ بطائِــلْ

قهر الزمان

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب سنة ٦٤٢ هـ ، « من ثانى الكامل قافية المتدارك » :

عرف الحبيبُ مكانَهُ فتــدَلَّلَا وقنِعْتُ منه بموعدٍ فتعَــلَّلَا
وأتى الرسولُ ولم أجِدْ فى وجهــه بِشْراً كما قد كنتُ أعهد أوَّلَا
فقطعتُ يومى كلَّه متفكّــراً وسَهِرتُ ليلى كلَّهُ مُتَمَلْمِــلَا
واخَذْتُ أحْسِب كلَّ شىءٍ لم يَكُنْ متجلّياً[2] فى فكرتى متخيَّــلا
فلعلَّ طيفاً زارَ منْهُ فــردَّهُ سهرِى فعاد بغيظِه فتقوَّلا[3]
وعسى نسيمٌ بتُّ أكتم سِرّنــا عنه فراح يقولُ عنِّى قد سَــلَا
ولقد خشيت بأن يكــون أمَالَهُ غيرى وطَبْع الغُصْنِ أنْ يتميَّلا
وأظنُّه طلب الجديد وطــالمــا عَبَق القميص على امرئ فتبدَّلاَ
أبداً يرى بُعْدِى وأطْلُبُ قُرْبَــهُ ولو أنَّنِى جارٌ له لَتحــوَّلا

---

(١) ل : « مزاحل » .
(٢) ح : « متحركاً » .
(٣) بلمر : « فتهوّلا » ، وهو خطأ .



وعلقته كالْغُصْن أسْمَر أهْيَفـــاً[١] وعشقته كالظّبْيِ أحْوَرَ أكْحَـــلَا
فَضَحَ الغزالةَ والْغَزَال فتلك فِى[٢] وَسَط السماء وذاك فى وسَطِ الفلا
عجبا لقلبٍ ماخلَا من لَوْعَــــةٍ أبداً يحنّ إلى زمانٍ قد خَــلَا
ورسُومِ جسمٍ كادَ يحرقُهُ الْهَــوَى لو لم تَداركْه الدُّموع لأُشْعِلا
وهَوًى حفظتُ حديثَه وكَتمتــهُ فوجدت دمعى قد رَوَاه مُسَلْسلا[٣]
اهوى التّذلُّلَ فى الغرام وإنّمـــا يأبى صلاحُ الدين أن أتذلّـلا
مهّدتُ بالْغزَل الرّقيق لمدحِـــهِ وأردت قبل الفرضِ أن أتَنَفَّـلَا
ملكٌ شَمَخْتُ على الملوكِ بُقرْبِـــهِ ولبستُ ثوب العزّ فيه مُسَرْبَلَا[٤]
ورفعتُ صوتى قائلا يا يوســـفٌ فأجابنى ملك أطال وأجزَلَا
ثم التفتّ وجدت حولىَ أنْعُمـــاً ما كان أسرَعها إلىّ وأعْجَــلَا
وهصرتُ أغصان المطالب مُيَّســا وَمَرَيْتُ أخلافَ المواهب حُفَّلَا[٥]
قهر الزّمان وقد عرانِى صَرْفُـــه حتَّى مَشَى فى خِدْمتِى مُتَرَجِّــلَا
وإذا نظرتُ وجدت بعض هِبَاتِــهِ فيها المفاخرُ والمآثِرُ والْعُـــلَا
يُرْوِى حديث الجود عنه مُسْنَــداً فعلَامَ تَرْوِيه السَّحائِبُ مُرْسَلَا[٦]
من معشرٍ فاقوا الملوك سيــادةً وسعادةً وتطوُّلاً وتَفضُّــلَا
وكأنّ مَتْنَ الأرض يوم ركوبِهِمْ يكسونهُ بُرْداً عليه مُهَلْهَــلَا
من كلّ أغلبَ فى الهِياج كأنّمــا لَبِسَ الغدير وهزَّ منه جَــدْوَلَا
وإذا سألتَ سألتَ غيثاً مُسْبَــلَا وإذا لقيتَ لقِيتَ ليثاً مُشْبِلا

---

(١) الهيف : ضمور البطن .

(٢) الغزالة هنا : الشمس . والغزال معروف .

(٣) المسلسل فى علم مصطلح الحديث : ما تتابع رجال إسناده .

(٤) ل : « مسبلا » .

(٥) مُيّس : مائلات . مريت : حلبت . والأخلاف : حلمات الضروع . وحفّل : ممتلئة .

(٦) المسند فى علم مصطلح الحديث : ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه . والمرسل : ما سقط منه الصحابي فى أثناء السند .

مولاى قد أهْدَيْتُها لك كَاعِبـــــاً عذراءَ تبدى عذرةً وتَنَصُّــلَا
حَملتْ ثناءً كالهِضَاب فأبطـــأت فاعذِرْ بطيئاً قد أتَى لك مُثْقَـلَا
عرفتْ محبَّتَها لديْك وحُسْنَهَـــا فأتَتْ تريك تدلُّلَا وتعسُّلا (١)
بدويّةٌ إن شئتَ أو حضريَّـــــةٌ جمع الخُزامَى نشرُها والمَنْدَلَا (٢)
ولو أنّها ممنْ تقَّـــــــدم عصرُه منعتْ زياداً أن يقولَ وجَرْوَلَا (٣)
غزلٌ ومدحٌ بتّ أغربُ فيهما (٤) كالخمر مازجت الزُّلَال السَّلْسَلَا
فتألّفَتْ عِقداً يروقُ نظامــــــه والعِقْد أحسنُ مايكون مفصَّلا (٥)
يأيّها الملك الّذى دَانَتْ لـــــه كلُّ الملوك تَوَدُّداً وتوسُّــــلا
فعلاهمُ متطوِّلًا وحَبَـــــاهُمُ متفضِّلاً وأتاهُمُ متَمهِّـــــلَا
يامَنْ مَدِيحى فيه صِدْقٌ كلُّـــــه فكأنما أتْلُو كتاباً مُنْـــزَلَا
ويامن ولائى فيه نَصٌّ بَيِّـــــنٌ والنصُّ عند القوم لن يُتَـأوَّلَا
ولقد حلا عيشِى لديْكَ ولمْ أُرِدْ عيشاً سواه وإن أردت فَلا حَلَا
وشكرتُ جودك كلَّ شكر عالمـــاً ألّا أقومَ ببعض ذاك ولا ولا

حالى

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

محبَّتِى توجـــــبُ إدْلَالِى وأنت ذو فضلٍ وإفضـــالِ
وبيننا من سالف الوُدّ مـــا يوجب أن تَسألَ عَنْ حَالِى
فاجعل على بالك شُغْلِى كما شكرُكَ لايبرح عَنْ بالِى

---

(١) التعسّل : الإسراع فى المشى .

(٢) الخزامى : نبت أزهاره عطرية . والمندل : من أنواع العطر ذو رائحة .

(٣) زياد اسم النابغة الذبيانى . وجرول : اسم الحطيئة .

(٤) بيروت « أغرق » .

(٥) المفصل : الذى جعل بين كل خرزتين جوهرة .



دعني والعذال

وقال من الطويل قافية المتواتر :

وإني إذا ارتاب الوشاة لأدمُعِي ... لَذُو حِجَجٍ لم يُبدِها عاشقٌ قَبلِي
وأستعمل الكحل الّذي فيه حِدَّةٌ ... وأوهِمُ أنّ الدمع من حِدَّة الكُحْلِ
فياصاحبي أمّا عليّ فلا تَخَفْ ... فما يطمع الواشون في عاشقٍ مِثْلِي
ودعنّيَ والعذّال منّي ومنهمُ ... ستعلمُ مَنْ مِنَّا يَمَلُّ من الْعَذْلِ

الثقيل وبغلته

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لك ياصديقي بَغْلَةٌ ... ليست تساوي خَرْدَلَهْ
تمشي فتحسبها العيو ... نُ على الطريق مُشكّلَهْ
وتُخال مدبرةً إذا ... ما أقْبَلَتْ مستعجلهْ
مقدار خطوتِها الطَّو ... يلةِ حين تسرع أنْمُلَهْ
تهتزّ وهي مكانها ... فكأنّما هي زَلْزلَه
أشبهتَها بل أشبَهَتْ ... كَ كأنّ بينكما صِلَهْ
تحكي خصالك[1] في الثَّقَا ... لة والمهانة والبَلَهْ

---

(١) ل : « صفاتك » .

قافيـة الميـم

دعوة داع

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيّدِى يومُك هـــــذا ليس يخفى عَنك رسمُـــــهْ
قم بنا قد طَلَعَ الفجْـــــرُ وقد أشرق نجمُـــهْ
عِنْــــدنَا وردٌ جَنِىٌّ يُنْعِشُ الميّت شَمُّـــــهْ
ولدينا ذلك الضيْـــــــفُ الَّذِى عندك علمُــــه
ولنا ساق رَشيـــــقٌ(١) أحور الطّرف أحَمُّهْ (٢)
وخِوانٌ يعبق المِسْـــــــكُ بريَّـــاه وطعمُـــه
وأخ يُرْضيك منـــــــه فضلُه الجمُّ وفهمُـــــــه
كامل الظَّرْف أديـــــبٌ شامخ الأنف أشَمُّـــــهْ
حَسَنُ العِشْـــرةِ لا يأْ تيـك منه ماتذمُّـــــهْ
ومغنٍّ زيـــرُهُ أطـــــرب مسموع وبَمُّهْ (٣)
وسرورٌ ليـــس شيءٌ غيرَ رؤيـــاك يُتِمّــهْ
فأجِبْ دعَــــوة دَاعٍ أنْتَ من دنياه سَهْمُـــه
فإذا غبت وجـــاء النَّا سُ طُرًّا لا يُهِمُّــــهْ

(١) ح : « رخيمٌ » .

(٢) أحمه : أسوده .

(٣) الزير والبمّ ، من أوتار العود .

خوف الفراق

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

تَضِيق عليّ الأرضُ خوف فراقكمْ ويرحُبُ منها ضيقُها إن دَنَوتُمُ
وما أسِفِى إلّا على القرب منكمُ إذا شطّ عنِّى داركم أو نأيْتُم

فى منزلى

وقال من مشطور الرجز قافية المتراكب :

لِى منزلٌ إن زرْتَه لم تَلْقَ إلّا كَرَمَكْ
وإن تَسَلْ عمَّنْ بِهِ لم تلقَ إلا خَدَمَكْ

فرس

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أياديك عندى لايَغُبّ سِجامُها(١) يجود إذا ضنّ الغمامُ غَمَامُها
وكم أوثرُ التخفيفَ عنكم فلم أجِدْ سواك لأيّامٍ قليل كرامُها
ولِى فرسٌ أنت العليم بحالِها وبالرّغم منى ربطُها ومُقَامُها
ولم يُبق منها الجهْدُ إلا بقيّةٌ فيغدو(٢) عليها أو يروحُ حِمَامُها
شكَتْنِى لكلّ النّاس وهْىَ بَهيمَةٌ ولكن لها حالٌ فصِيحٌ كَلامُهَا
إذا خرجتْ تحت الظلام فلاتُرَى من الضعف إلا أن يُصَكَّ لِجَامُهَا

(١) يغبّ : ينقطع . والسجام : السحاب . وفى ح : « لا يفلّ حسامها » .
(٢) ح : « سيغدو » .



وليست تراها العينُ إلَّا عبــــاءةً يُشدّ عليها سرجُها وِلجا مُهَــــا
لها شربة فى كلِّ يوم من الطَّــوَى ولو تَرَكْتَها صحّ منها صِيَامُهَا
وعهدِى بها تبكِى على التِّبْن وحدَه فكيف على فقد الشَّعِير مقامُهَا

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الكتاب وإنَّـــــهُ عندى وحقِّكُمُ كَرِيــمُ
ففضضْتُه فوجدتُـــــه من حسنِه درٌّ نظِيــمُ
حَسُنَتْ معانِيـــه وقَدْ [(١)] رقَّتْ كمَا رَقَّ النَّسِيــمُ
أحبابنـــــا إنِّى علَى حسنِ الوفـــاء لكمْ مقيم
وحياتِكم وُدّى لكـــمْ هو ذلكَ الُودُّ القديــمُ
أنَا ذلك الصَّبُّ الّـــذِى أبدا بذكركُمُ يَهيــمُ
أهتزُّ من طربٍ لكـــمْ ولُرَبَّما طِرب الْحِكيــمُ
فعليكُمْ منِّى الســـلا مُ فودُّكمْ عِنْدِى سَلِيــمُ

تهنئة وعتب

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطى ويهنئه سنة ٦٢٩ هـ ويتعتّب بسبب ذلك « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

لنا عندكُمُ [(٢)] وعدٌ فهلَّا وَفَيْتُمُ وقلتمْ لَنَا قولًا فهلّا فعلـــتمُ
حفظنا لكمْ وُدًّا أضعتمْ عهـودَهُ فشتَّانَ فى الحالَيْن نحـنُ وأنْتمُ

---

(١) ل : « حسنت مغانيه » . (٢) ح : « منكمُ » .



سَهِرْنَا على حفظ الغرام (١) ونمتمُ — وليس سواءٌ ساهِرُون ونُــوَّمُ
وكنّا عقدْنا أنّنا نكْتُمُ الْهَــوَى — فأغراكُمُ الواشى وقــال وقُلْتُمُ
ظلمتمْ وقلتمْ أنت فى الحبِّ ظــالمٌ — صدقتمْ كذَا كان الحديثُ صدقتمُ
فيــأيها الأحباب فى السّخط والرضا — على كلِّ حالٍ أنتمُ لا عَدِمْتُمُ
وربَّ ليــالٍ فى هواكمْ سهرتُها(٢) — وبتّ كما قد قيل أبنى وأهْـدِمُ
ولِى عند بعضِ النّاس قلبٌ معـذَّبٌ — فياليتــه يَرْثِى لـذاكَ وَيرْحَــمُ
وما كلُّ عينٍ مثـلَ عينى قريحــةٌ — ولا كلّ قلب مثـل قلبى مُتَيَّمُ
سِوَاىَ محبٌّ ينقضُ الدَّهْـرَ عَهْدَهُ — يغيبُ فيسلو أوْ يقيمُ فيسْـأَمُ
ويا صاحبى لـولا حفـاظٌ يَصُدُّنى — لصرّحْتُ بالشَّـكْوَى ولا أتكَتَّمُ
سأعتِبُ بعضَ النَّاس إن كان سامعاً — وأنت الَّذِى أعنى وما منك أكْتُمُ
إذا كان خصمى فى الصبابة حاكِمِى — لِمَـنْ أشتكيه أوْ لِمَنْ أتظلَّمُ(٣)
ولولَا احتقارِى فى الهـوى لِعَواذِلِى — صَرَفْتُ لهم بالِى ومِنِّى ومِنْهُــمُ
فيا عاذلِى ما أكْبَرَ البُعْدَ بيننَــا — حديثُ غرامِى فوق (٤) ما يُتَوَهَّمُ
لقد كنت أبكِى للحبيب إذا جفَا — ولا سيَّما وهــو الأميرُ المكــرَّم
أميرِى الَّذِى قد كنت أسطو بقربه — وكنت على الدنيــا به أتحكَّمُ
سأصبر لا أنّى على ذاك قــادرٌ — لعلّ ليــالى هجــرِهِ تَتَصَرَّمُ
وقال العِـدا إن المكرَّم واجِــدٌ — فقلت لهم إنَّ المكرَّم أكــرَمُ
وإنّ أميرى إنْ نأيتُ لَمُحْسِنٌ — وإنّ أميرى إن قرّبت لَمُنْعِمُ(٥)
وعهدِى به رَحْبُ الْحَظِيرَة مُجْمِلٌ — يغضّ ويعفو عن كثير ويحلُمُ
من النّفــر الغرّ الّذيــن حُلومُهُمْ — يخِفُّ لديْهــا يذبلٌ ويَلَمْلَمُ(٦)
همُ القوْم كلّ القوم فى الدّين والتُّقَى — وناهيك بالقــوم الّذين همُ همُ

(١) ل : « على حكم الغرام » .
(٢) ل : « قطعتها » .
(٣) ل : « لمن أشتكى حالى أم لمن أتظلّم » .
(٤) ل : « غير » .
(٥) ل : « لمكرم » .
(٦) يذبل ويلملم : جبلان .

إذا حَدّثوا عن فضلِ موسى وأحمدٍ ... فللّــه ميراثٌ هناك يُقَسَّمُ
أمولاىَ إنى عائــذ بك لائــذٌ ... أجلك أنْ أشْكُو إليك وأُعْظِمُ
أأُنكر ما أولَيْتَنِي مــن مواهبٍ ... يَقَرّ بها من جسمِيَ ولحمِيَ والــدَّمُ
ووالله ما قصّرْتَ فى شكر نعمــةٍ ... ويكفيك أنَّ الله أعلى وأعلمُ
فياتاركى أنْــوِى البعيدَ مــن النَّوى ... إلى أىّ قوم بَعْدَكمْ أتيمَّمُ[1]
ألّا إنّ إقليماً نبَتْ بِى ديــارُه ... وإن كثر الإثــراء فيه لمُعْدِمُ
وإنّ زمانًــا ألجأتْنى صروفُــه ... فحاولتُ بعدى عنكمُ لَمُذمَّمُ
ولى فى بلاد اللهِ مَسْرًى ومسرحٌ ... ولى من عطــاء الله مغْنًى ومَغْنَمُ
وأعلم أنّى غالــط فى فراقِكمْ ... وأنّكُمُ فى ذاك مِثْلِى وأعْظَمُ
ومن ذا الذى أعتاض منكم يَرُوقُنِى[2] ... من الناس طرًّا ساء ما أتوهَّمُ
فلا طاب لِى عنكم مقــامٌ وموطنٌ ... ولو ضمَّنى فيه المُقَــامُ[3] وزَمْزَمُ
ومثلكُ لا يأسىَ على فقــدِ كاتبٍ ... ولكنّــه يأسَى عليك ويَنْدَمُ
فمن ذا الذى تُدْنيــه منك وتصطفِى ... فيكتب ما تملِى إليــه ويكتُمُ[4]
ومــن ذا الذى يرضيك منه فطانة ... تقولُ فيدرى أو تشير فيفهمُ
وما كل أزهــار الريــاض أريجةٌ ... وما كل أطيــار الفلا تترنَّمُ
فياليت ذا العامَ الّــذى جــاء مقْبلا ... يفيض لنا فيــه رضــاك ويُقْسِمُ
ولازالت الأعيــاد تأتِى وتنقضِى ... فتبدؤُهــا بالصّالحات وتختمُ
تُضِىء ليــالى الدهر منك منيرةً ... وأيــامه من فرحــةٍ تَتَبَسَّمُ
وياليت شعرِى إن قضَى اللهُ بالنوى ... لمــن أنْتَقى[5] هــذا الكلامَ وأنْظِمُ
نسيبٌ كما يهوى العفاف مُنَزَّهٌ ... ومدح كما تهوى المعالى معظَّمُ

---

(١) أتيمم : أقصد .
(٢) ح : « لفاقنى » .
(٣) المقام : هو مقام إبراهيم عليه السلام فى البيت الحرام .
(٤) بلمر : فيكتب ما يوحَى إليك
(٥) ح : « لمن أبتغى » .

وشكوى كما رقَّ النَّسيم من الصَّبَا … وعتْبٌ كما انحلّ الجُمان[١] المنَظَّمُ
تأخَّـر عن وقت الهنـاء لأنّــه … له كلَّ يوم من جنابك مَوْسِمُ
وتعلم أنى فى زمـانىَ[٢] واحــدٌ … وأنّ كلامى آخــرٌ : متقدِّمُ

يا ملك العصر

وقال يمدح الملك العادل يوسف صلاح الدين أبا بكر ابن أيوب وأنشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ ، « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

يطيب لقلبى أن يطــول غرامـُـه … وأيسر ما يلقاه[٣] منـه حِمامُهُ
وأعجب منــه كيف يقنع بالمُنَىَ … ويُرضيه من طيف الخيال لِمامُهُ
تعّشقْتُه حلوَ الشمائِل أهيــفًا … يحرِّك شجو العاشِقينَ قَوامـهُ
وهِمْتُ بطرفٍ فاتِــنٍ منــه فاتر … لبابلَ منــه سِحْرُه ومُدَامُـهُ
فمــا الغصن إلا ما حوتْهُ بُرُوده … وما البـدُر إلا ما حــواه لِثَامُهُ
أغــارُ إذا ما راح ريَّانَ عاطـرا … أراكُ الحِمَى من ريقـهِ وبَشَامُهُ
وإن لاح لى البدْرُ الذى مِنْ ديارِه[٤] … فيَحْسَب طرفى أن ذاك ابتسامُه
وأستنشِق الأرواح مــن كلّ وجهةٍ … فأعلم فى أىّ الجهــاتِ خيامُه
خُذُوا لِى من البْدرِ الذّمـام فإنّه … أخــوه لعلّ نافــعٌ لى ذِمامُهُ[٥]
إلى العادل المأمون للدّهر إن سَطَا … بــه يتجلَّى ظُلْمُه وظَلامـــه
إلى ملكٍ فى العين يملأ سرحةً … ويملأ آفاق البلادِ اهتمامُــهُ
أخــو يقظاتٍ ليس يعرِف طرفُه … غِرارًا سوى ما يحتويه حُسَامُهُ
يقصِّر عنــه المدحُ من كلِّ مادحٍ … ولو كان من زُهر النّجوم نظامُه

(١) الجمان : اللؤلؤ.
(٢) ل : « فى جنابك » .
(٣) ل : « ألقاه » .
(٤) ل : « وأرتاع للبرق الذى من دياره » .
(٥) ح : « عسى لا يردّ ذمامه » . والذمام : العهد .

فيا ملك العصْرِ الّـذى ليس غيرُه يُرَجَّى ويُخْشى عفـوُه وانتقامُه
تقدّم ذكرُ الجود قبلك فى الـورى وأصبح من ذكراكَ مِسْكا خِتامُه
أمِنْتُ بلقياك الزمـانَ صُروفه (١) فغيرىَ منْ يُخْشَى عليـه اهتضامُه
وأصبحتُ من كلّ الخطوب مسلَّماً عليك من الله الكريم سَلَامُهُ

لا ترتضى بظلمى

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

عشِقتُ بـدرًا ولا أسمِّى ما شئتَ قل فيـه بَدْرتِمٍّ
تحيّر العاذلـون فِيـهِ وقـال كلٌّ بغيرِ عِلْمِ
وأكثر الناسُ فيـه لومًّـا وقلَّ فى الحبَّ منه (٢) قَسْمِى
يا قمـرا منذُ غابَ عَنِّى لم يتَّصِلْ بالسُّعود نَجْمِـى
يا أحسنَ العالمين خُلْقًـا مثلُكَ لا يرتضِى بُظلْمِـى
أمـا ترى فيك ما ألاقِى حاشاك أنْ تستحلَّ إثْمِى
مالى وأيـن الصَّواب عَنِّى أأشتِكى قِصَّتِى لِخَصْمِـى

كتاب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هــذَا كتاب مُحِبٌّ قد زاد فيك غرامُـهْ
أضْنَـاهُ فرط اشتياقٍ فرَقَّ حتى كلامُـهْ
أما ترى كيف أضحى مثل النّسيم سلامُـــهْ

(١) ل : « وصرفه ».
(٢) ل : « فيه ».

علم فى العاشقين

وقال من الرمل قافية المتواتر :

صدق الواشونَ فيما زعمُوا أنا مغرًى فى هواه مُغْرَمُ
فليقل ما شاء عنِّى لَائِمِى أنا أهواها ولا أحْتَشِمُ
غلب الوجدُ فَلا أكْتُمُهُ إنمـا أكتمُ ما يَنْكَتِمُ
تعب العذّالُ بِى فى حُبِّها قُضِىَ الأمرُ وجَفَّ الْقَلَمُ
أيْنَ مَنْ يرحمنِى أشكو له إنما الشكوى إلى مَنْ يَرْحَمُ
أنا من قَلْبِىَ منهـا آيسُ لَمْ يكن من مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أيها السائل عن وجدى بها إنّـه أعظم ممّا تَزْعُمُ
ظُنَّ خيراً بيننا أو غيرَهُ فحبيبي فيه تحلو التُّهَمُ
ولقد حدّثْتَ مَنْ يَسْأَلُنِى وحديثى لك يا مـنْ يَفهم
طال ما ألقاه من شَرْجِ الهوى أنت يا ربّى بحالى أَعْلَمُ
عشِق الناس ومثلى لم يكنْ فاعلموا انِّىَ فيهمْ عَلَمٌ
سُطِّرَتْ قبلى أحاديث الهَوى وبمسكٍ من حديثى تُخْتَمُ

شوق وحنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سلامى على مَنْ لا يرد سلامى لقد هان قدرى عنده ومقامى
وإنِّى على مَـنْ لا أسميـه عاتبٌ فياربّ لا يبلغْ إليـه كلامى
فكم بيننا مـن حُرْمَةٍ ومَـوَدَّةٍ وكم بيننا من مَوْثِقٍ وذِمَـامِ
يحُقُّ لكم هـذا التَّصَلّفُ كُلُّهُ لعلمِكُمُ وجْـدِى بكمْ وغَرَامِى

حَفِظْتُ لكمُ وُدًّا أضعتم عهوده (١) فها هُوَ مختومُ لكمْ بختامى
أحِنُّ إليكم كلَّ يــوم وليــلةٍ وأهذِى بكمْ فى يَقْظَتِى ومَنَامى
فلا تنكرُوا طِيبَ النَّسيم إذا سَرَى إليكمْ فذاك الطِّيبُ فيه سَلامى
فهلْ عائدٌ منكمْ رسولى بفَــرْحَةٍ كفرحــة حُبْلَى بُشِّرَتْ بغلامِ
ويرتــاح قلبى للصَّعيــدِ وأهلِه وعيش مضى لى عندهمْ ومُقَامى
وأهْوَى ورُود النيل من أجـل أنـه يمـرّ على قومٍ علىَّ كِــرامِ (٢)

منديل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

هــذهِ منديــلُ كُمِّى خفيتْ عن كلِّ وَهْمِ
حين أعداهــا اشتياقى لك يا مَنْ لا أُسَمِّى
لا تسلْنِى كيف حــالِى فهْىَ تحكى لك سُقْمِى
وردتْ أمــواهَ دمعى ورأتْ نِيرانَ جِسْمِى

شيخ ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّما قلتُ اسْتَرَحْنَــا جاءنا الشَّيْخُ الإِمَــامُ
فاعترانــا كلّنــا مِنــهُ انْقِبَاضٌ واحْتِشَامُ
فهو فى المجلس فَــدْمٌ (٣) ولنــا فهو فِــدَامُ (٤)
وعلى الجملــة فالشَّيْخُ ثقيلٌ والسَّلامُ

---

(١) ل : « حفظت لكم ذاك الوداد وصنته » (٣) الفدم : الغبىّ الأحمق .
(٢) بيروت : « علىّ كرام » . (٤) الفدام فى الأصل : ما يوضع فى فم الإبريق لتصفية ما فيه .

الهم لا يدوم

وقال من بحره :

أيهـا الحامِـلُ هَمًّا إن هـذا لا يَـدُومُ
مثـل ماتفنَى المسرّا تُ كذا تَفْنَى الهمُـومُ
إنْ قَسَا الدّهـر فـإ نّ الله بالنّـاس رَحِيمُ
فلوتـرى الخطب عظماً فلك الأجْـرُ العظِيمُ

بنت كرْم وكرَم

وقال من بحره وقافيته :

رقّ فى الجـوِّ النسيمُ فتفضّـلْ يا نَـدِيمُ
ما تـرى كيفامّحتْ من حُلّـةِ اللّيـل رقـومُ
وكأنّ الفجـر نَهْـرٌ غِرِقَتْ فيـه النُّجُـومُ
فاجْـلُ بالصَّهْبـاء ليلًا بقيتْ مِنْـهُ رُسُومُ
واسبِقِ الشَّمْسَ بِشَمْـ سٍ لا تُواريهـا الغيـومُ
قهـوةٌ رقَّتْ فما فِى كأْسهـا إلّا النَّسِيمُ
بنتُ كَرْمٍ لم يَفُزْ قطّ بهـا إلّا الكـرِيمُ
وعلى طينتهـا مـن سالفِ الدَّهْـرِ خُتُـومُ
لم يَـزل عنـد المجوسىِّ لَهَـا قَـدْرٌ عظيم
ولهـا الراهب فى الدَّيْـ رِ يُصَلِّى ويَصُـومُ
وقليـلٌ كلُّ ما يَطْـ لُبُ فيهـا ويَسُومُ
ولقـد طاف بهـا سا قٍ رخِـيمٌ ورَحِيمٌ

بارعٌ فى كلّ ما تطْـ لُبُ مِنـــهُ [1] وترُومُ
يا نديمى وكمـا تَهْـ وَى حبيبٌ وحميمُ
ليس يبُدو منـــه ما تَعْـ تبُ مِنْهُ وتَلُـــومُ
مطرب فى صَنْعَةِ الألـ ـحانِ والضّرب عليمُ
ولَعمـــرى إن تفضَّلْ تَ فقـــد تَمَّ النَّعِيمُ

من فمى إلى فمه

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

كلّمنى والمُـــدامُ فى فَمِهِ قد نَفَحَتْ من حَباب [2] مَبْسِمِهِ
وراح كالغُصْنِ فى شَمَائِلِـهِ سكران يشتط فى تحكُّمِـــهِ
بالله يا بَـــرْقُ هلْ تُحَدِّثُـــهُ عن نارِ قَلْبِي وعَنْ تَضَرُّمِـــهِ
وهل نسيمٌ سَرَىَ يُبَلِّغُـــهُ رسالةً من فَمِى إلى فَمِـــهِ
عجبتُ من بخلـه على وَمَا يَذكُره النّاس مِنْ تَكَرُّمِـــهِ
هم علَّمـــوه فصـــار يهجُرني ربّ خُذِ الحقّ من مُعَلِّمِـــهِ

ريح وفتاة

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

حبّـــذا نَفْحةُ ريـــحٍ فرّجتْ عَنِّيَ غُمَّـــهْ
ضربتْ ثـــوب فتـــاةٍ أكثرتْ تيهـــا وحِشْمَهْ
فرأيت البَطْن والســـرّةَ والخَصْرَ وثَمَّـــهْ

---

(١) ل : « فيه ».

(٢) الحباب : فقاقيع الخمر

فراق

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أفارِقُه على رُغْمِى ... هــذا بحكْمِ الله لا حُكْمِى

ومــن أين قد(١) جاء الفِراقُ لنا ... لم يَجْرِ فى خَلَدِى ولا وَهْمِى

أنا بالفراقِ مُرَوَّعٌ أبــدًا ... ذا طالعِى منــه وذَا نَجْمِى

ما هَــذه للبين أوَّلُــهُ(٢) ... ذا الخَدّ منــه مُعَوَّدُ اللَّطْمِ

لا أشتكى الأيـــامَ أظلِمها ... هى ما جرتْ إلّا عَلَى رَسْمِى

وحديثُ مَنْ يُبْدِى الشّماتةَ بِى ... قد زادنى همًّا على هَمِّى

رسم على سيف

وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف « من ثالث المتقارب قافية المتدارك » :

بِرَسْمِ الغــزاةِ وضربِ العُدَاةِ ... بكفّ هُمــامٍ رفيــعِ الهِمَمْ

تــراه إذا اهْتزَّ فى كَفِّــه ... كخاطف برقٍ سَرَى فى الظُّلَمْ

دلال حبيب

وقال من الوافر قافية المتدارك :

على مَنْ لا أُسَمِّيــهِ السَّلامُ ... حبيبٌ فيه قد ضجّ الأنَامُ

مليحٌ كلّ ما فيـــه مليــحٌ ... مليحٌ دونَه البــدرُ التَّمَامُ

(١) ل : « قُدِّر ذا الفراق » .

(٢) بيروت : « ما هذه » .

وليَ زمنٌ أكاتمــه هـواهُ وقلبي فيـه صبٌّ مُسْتَهـامُ
أقبِّل كفَّـه شوقـاً لِفيـه إذا ما صدّنِي عنـه احْتِشَامُ
وأسألـه فليس يردُّ حرفـاً كأنّ جوابَ مسألتي حَرَامُ
ويُعرِض لا يـكلّمُنِـي دَلالاً فيغلبُـه على ذاك ابْتِسَامُ
كأنّ بـه لفرطِ التِّيـه سُكْراً وقـد لعبت بعِطْفَيْـه المُدامُ
فيـا مولاى كيف تريـدُ قتلِي ولى حقٌّ عليك ولِي ذمَـامُ
إذا ما كنتَ أنت – وأنت رُوحِي – ترى تَلَفِي فغيرُك لا يـلامُ
سألتُك حاجـةً فسكتَّ عنها ولى عامٌ أردِّدُهـا وعـامُ
فرُدَّ لىَ الجـوابَ بمـا تَـرَاهُ وكلِّمْنِي فمـا حَرُم الكـلاَمُ
وها أنا قـد كشفتُ إليك سِرّى وهـذا شرحُ حالِـى والسَّلامُ

كتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

وقفتُ على ما جاءنى من كتابِكُـمْ
« وقوف شحيح ضاع فى التُّرب خاتَمُهْ »[١]

كتاب رأيتُ الحسن فيـه مفصَّـلا
كما فصّل الياقوتَ بالدُّرِّ ناظمُهْ[٢]

وكان لــه نشر يفُـوح وبَهْجَـةٌ
كما افترّ عن زهرِ الرِّياض كمائِمُـهْ

---

(١) الشطر الثانى من بيت مطلع قصيدة للمتنبى ، وهو بتمامه :

بُليت بِلَى الأطلالِ إن لَم أقِفْ بِهَـا وقوف شحيحٍ ضاعَ فى التّرب خاتمُهْ

(٢) ل : « والدّر » .



تضاعف عنـدى منـه حين قرأتـه
من الشّوق والتبريح ما اللهُ عالِمُـهْ
وبـادره بالدمع جَفْنِى كأنَّـه
كـريم رأى ضيفاً فدرَّتْ مكـارِمُـهْ

سلام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سلّم اللهُ علَى مـنْ جاءنـا منـه السَّلامُ
وسقَى عَهْـد حبيب لا أسمِّيـهِ الْغمَـامُ
أنـا إن مت بفرط الـ حُبِّ فِيـه لا ألام
ما يقـولُ النـاس عَنِّى أنـا صبٌّ مُسْتَهـامُ
عاذِلى إن حبيبـى حسنٌ فيـه الْغَـرامُ
سمِّـه إنْ لُمْتَنِى فِيـ هِ يطِبْ ذاكَ المـلامُ
لا تَسَلْ فى الحُبِّ غَيْرِى أنـا فى الحبِّ إمَـامُ
لىَ فيـهِ مـذهـبٌ يَتْـ بَعُنِى فيـهِ الأنـامُ
أيُّهـا العـاشقُ إنّ العشـ قَ مِنْ بعـدِى حرام
أغـرامٌ مـا بقلْبِى أم حريقٌ أم ضِـرَامُ
كـلّ نـارٍ غيرُ نـارِ الـ عشـق بَرْدٌ وسَلَامُ

زورة

وقال من بحره وقافيته :

زار والنّـاس نيـامُ فعلَى البـدر السَّلامُ

زائرٌ فيـه حيـاء ووقـارٌ واحْتِشَـامُ
زورةً أوْجَبَهـا لـى منـه وُدٌّ وذِمـامُ
أتُرى كـان منامـا حبّـذا ذاكَ المَنَامُ
فلثمْتُ البـدر فى جُنْـحِ الدُّجَى وهو تَمَامُ
واعتنقتُ الغُصْن ريّـا ن[1] تُثنيه المُدَامُ
أيّهـا اللائمُ فيـهِ طُيِّبَ لى فيه المَلَامُ[2]
كلّ مَنْ كـان لـه مِثْـلى[3] حبيبٌ لا يُلامُ

رسالة إلى ابن مطروح

وكتب إلى الصاحب جمال الدين يحيي بن مطروح وقد شرب دواء « من مجزوء الرجز قافية المتدارك » :

سَلِمْت من كلّ ألَمْ ودُمْتَ موفور النِّعَمْ
فى صحـة لا ينتهى شبابُهـا إلى هرمْ
يَحْيا بك الجود كمَا يموتُ ما يحيي العدَمْ
وبعـد ذا قـل لىَ مَـا كان من الأمر وتَمْ

فى اليقظة لا فى المنام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِمَتْ عينِى الْكَـرَى يا طيفُ فارْجعْ بسَلَامِ[4]

(١) ح : « نشوان » . (٢) ح : « طاب فيه » . (٣) ل : « مثل حبيبى » .
(٤) فى ل :

حرمـت عينى منـامى فعلى الطيف سلامى

لست أرضَى من حبيب[١] بوصالٍ فى الْمَنَامِ
أنا يقظانُ أراه فى قُعودى وقِيَامى
عن يمينِى ويسَارى وورائى وأمَامى
وهو فى سِرّى وجَهْرِى وسُكوتى وكلامِى
وهو ريحانى ورُوحى ونديمى ومُدَامِى
أيّها اللّائم فِيهِ لا تُقَصِّرْ فى مَلَامِى
فمتى كرّرت ذكرا هُ يَزِد فيه غرامِى
لامَ فى الحُبِّ أناس وهو أخلاق الْكرامِ
ما رأى الناس سِوىَ الـ عشاق من كلّ الأنامِ

إشارة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

خاف الرّسولُ من الملامَهْ فكَنَى بِسُعْدَى عن أُمامَهْ
وأَتَى يعرّض فى الحديـ ث برامةٍ ، سَقْياً لرامَهْ[٢]
وفهِمْتُ منه إشارةً بَعَثَ الحبيبُ بها علامَهْ
فطرِبْتُ حتى خِلْتَنِى نشوانَ تلعبُ بى المُدَامَهْ[٣]
خُذْ يا رسولُ حُشاشَتِى أنا فى الهوى كعبُ بن مامَهْ[٤]
وأعِدْ حديثَك إنَّهُ لألَذُّ من سَجْع الْحَمامَهْ

---

(١) ل : « من حبيبى » .
(٢) رامة : موضع بالبادية .
(٣) ل : « بلغت بى المدامة » .
(٤) كعب بن مامة الإيادى ، من أجواد العرب فى الجاهلية ، آثر رفيقه بالماء حتى مات عطشاً ، فجاد بحياته .

بُشْراى هـذا اليومُ قَـدْ قامتْ على الواشِى الْقِيَامَهْ[١]
يـا قادمـاً من سفـرة الـ هجرِ الطّويل لك السَّلَامَهْ[٢]
وأقمت فى ذاك البـلا د[٣] وطاب فيه لكَ الإِقَامَهْ
يـا من تَخَصَّص وحْـدَهْ مولاى تلزُمـك الْغرَامَـهْ
يـا من تريـدُ لِىَ الهـوا ن ومن أريـد لَـهُ الكرامَهْ
مولاى سلطـانُ الملَا حِ وليس يَكْشِفُ لى ظُلامَهْ
عاينتُـه[٤] وكـأنَّـهُ غصن النَّقَا عِطْفـا وقامَهْ
وبشامـةٍ فى خـدِّه أصبحت فى العُشَّاقِ شَامَهْ
يـا خِصْرُهُ ، يا رِدْفَـهُ مَنْ لى بنجدٍ أوْ تِهَـامَـهْ

دمعي وشوقي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أجـارَتنـا حـقُّ الجوارِ عَظِيمُ وجـارُكِ يـا بنتَ الكرامِ كَرِيمُ
يسّركِ منـه الحُبُّ وهو مُنَـزَّهٌ ويُرضيـكِ منـه الوُدُّ وهو سَلِيمُ
ومالِى بِحَمْدِ الله فى الحب ريبـةٌ فيعتِب فيهـا صاحبٌ وحميمُ
لعمرِى لقـد أحيَيْتِ بى مَيِّتَ الهوى وجدَّدت عهدَ الشوق وهو قَدِيمُ
بِحُبِّك قَلْبِى لا يُفِيـقُ صبابـةً له أبـداً هـذا الغرام غَرِيمُ
فميعـادُ دَمعى أن تنوح حمامـةٌ وميعـاد شوقى أن يَهُبَّ نَسِيمُ
وإنِّىَ فيمـا يزعمـون لَشَاعِـرٌ فنِى كَـلِّ وادٍ فى هواك أهِيمُ
شربت كؤوس الحبّ وهى مَرِيرةٌ وذقتُ عـذابَ الشَّوْق وهو ألِيمُ

---

(١) ل : « علىّ به القيامه » .
(٢) ل : « على السلامة » .
(٣) ل : « البعاد » .
(٤) ل : « علقته » .



فيأيُّها القومُ الَّذِين أحِبُّهمْ ... أما لكمُ قلبٌ علىَّ رَحِيمُ
فياحبّذا مَنْ لا أسمِّيه غيرةً ... وبِى من هواهُ مقْعِد ومُقِيمُ
فيارّب سلّم قَدَّهُ من جُفونه ... ويا طالما أعدَى الصحيحَ سقيمُ
حبيبىَ قل لى ما الّذِى قد نويْتَهُ ... وذلك إحسانٌ[1] علىَّ عَظِيمُ
ومالىَ ذنبٌ فى هواك أتيتُه[2] ... وإن كان لى ذنبٌ فأنت حَلِيمُ
تعال فعاهِدنِى على ما تُرِيده ... فإنّى ملىءٌ بالوفاء زعيمُ
سأحفظ[3] ما بينى وبينك فى الْهَوى ... ولو أننى تحت التّراب رميمُ[4]
فكلّ ضلال فى هواك هدايةٌ ... وكلّ شقاءٍ فى رضاك نعيمُ

حاشاك تجور

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنَا فى الحقيقةِ أنْتُمُ ... هذا اعتقادى فيكُمُ
فالحبّ منّى فىّ وال ... إعراضُ منكمْ عنكُمُ
ولقد كتمتُ هواكُمُ ... لَوْ كان مِمَّا يُكْتَمُ
هيهات لا وحياتِكُمْ ... حُبِّى أجلُّ وأعظَمُ
أبكيكُمُ ويحُقُّ لِى ... ولو انّ ما أبكى دمُ
أأصون دمعى فى الهوى ... لأعزَّ عندى منكُمُ
أنتمْ أعزّ النّاسِ كلِّ ... هِمُ علىّ وأكرَمُ
مالِى وفيتُ وخُنْتُمُ ... هذا وأنتمْ أنْتُمُ
لا عتب بعدكُم على الـ ... ـقوم العدا وهمُ همُ

---

(١) ل : « فكم لك إحسان » .
(٢) ل : « أبته » .
(٣) ل : « فأحفظ » .
(٤) الرميم : البالى .



حاشاك يـا من لا أسمّ ... يهِ تَجُور وتَظْـلِمُ
مَنْ لى سواك إذا شكوْ ... تُ لـه يرقُّ ويَرْحَمُ
ومن الَّـذى يا قاتِلِى ... يبكى علىّ ويَنْـدَمُ
قـد مُتّ من شوقٍ إليـ ... ـك تعيش أنت وتسلَمُ

لا أقل من السلام

وقال من بحره وقافيته :

يـا معرِضـاً متجنّبـاً ... حاشاك من نقضِ الذِّمام
مولاى مـا لـك قـد بخلْ ... تَ علىّ حتى بالكـلام
هـذا الـذى ما كنتُ أحْسبُ أن أراه فى المنـام
سـلّم علـىّ إذا مرر ... ت فلا أقـلَّ من السَّلام
مالى أظنّ بـك الوفـا ... ء وأنت من بعض الأنـام
الغدر فى كلّ الطبـا[١] ... ع فـلا أخصُّك بالمَلام
ما أكثر العـذّالَ فى ... ولَهِى عليـكَ وفى غرَامى
هبنى كتمتهـمُ هَـوَا ... ك فكيف أكتمهُمْ سقامى

شكر على نعماء

وقال من الكامل قافية المتواتر :

يا مُولِيَ النَّعماء إنّى شـاكرٌ ... والشّكر حقٌّ واجبٌ للمنعمِ
فلئن تكُنْ ملأتْ عوارفه يدى[٢] ... فـلأملأنّ بشكرها أبداً فَمِى
ولقـد شكرْتُ وإنّما إحسانـه ... متقـدّم والفضل للمتقـدم

(١) ل : « الأنام » . (٢) ح : « أنت الذى ملأت عوارفه يدى » .



باذل مجهوده

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يأيّها الباذلُ مجهودَهُ ... في خدمةٍ أفٌّ لها خِدْمه
إلى متَى في تعبٍ ضائعٍ ... بدون هذا تُؤْكل(١) اللقمهْ
تَشْقَى ومَنْ تَشْقَى له غافلٌ ... كأنّك الراقص في الظُّلْمَهْ

زهد مزيف

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناسٍ أظهروا الزّهد لنا ... فتجافوْا عن حلالٍ وحرامِ
قلّلوا الأكل وأبدوْا وَرَعاً ... واجتهاداً في صيام وقيام
ثم لمّا أمكنتْهم فرصةٌ ... أكلُوا أكْلَ الحزَانَى في الظّلام

برح الخفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

برح الخفاء وقُلْتُهَا ... منِّي إليك بلا احْتِشَامِ
لم يبقَ فيك بقيَّةٌ ... لا للحلالِ ولا الحرامِ

---

(١) ح : « تأكل » .



تهنئة بقدوم

كتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين البرزانى رسول الديوان العزيز يعتذر إليه عن تأخر عن لقائه لما وصل إلى الديار المصرية لإصلاح الحال سنة ٦٥٤ « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

على الطّائرِ الميمون يا خير قـادِمٍ — وأهـلا وسهـلا بالعـلا والمكَارِمِ
قدمتَ بحمـد الله أكرَمَ مقدمٍ[١] — مـدَى الدهر يبقى ذكرُه فى المواسِمِ
قدوماً به الدّنيا أضاءتْ وأشرقت — ببِشْرٍ وجوهٍ أو بضوْءِ مَبَاسِمِ
فلا خيَّب الرحمن سعيَـك إنّـه — لَكالسَّعْيِ للراجين حطّ المآثم
فكم كُرْبةٍ فرّجتَهـا بمقـالـةٍ — تصدّق تأثير الرُّقَى والعزائـم
فيا حسنَ رَكْبٍ جئتَ فيـه مسلّما — ويا طيب ما أهْدَتْه أيدِى الرَّواسِمِ[٢]
هو الرّكب لا ركب النميرىّ سالفاً[٣] — ولا الرّكب ما بين القنا والأناعم
أمولاَى سامِحْنى فإنّك أهلُـه — وإن لم تسامحنى فما أنت ظالمِى
ودِدْت بأنى فزتُ منـك بنظرةٍ — تبلّ غليلا فى الحشا والحيَازمِ[٤]
ولـكن عَرَانى أنْ أراك ضرورةٌ — إذا رُمْتَ أمراً فهى رأيِى وحاكمِى
ووالله ما حـالتْ عهودُ مودّتى — وتلك يمينٌ لستُ فيهـا بآثـم
مقيم وقلبِي فى رحـالـك سائـرٌ — لعلّـك ترضـاه لبعضِ المراسم
وليُك إن يمْثُل فأزينُ مـاثـلٍ — لديـك وإن يخدُم فأفصَحُ خـادِمِ
ولو كنت عنـه سائلاً لوجـدتَـه — على بابك الميمونِ أوّلَ قـادِمِ
وإلّا فسلْ عنـه ركَابَك فى الدُّجَى — لقـد برمت من لثمـهِ للمنـاسِمِ

(١) ل : « أبرك مقدم » .

(٢) الرواسم : النياق .

(٣) يشير إلى قول النميرىّ من قصيدة يتغزّل فيها بزينب أخت الحجاج ، وهو :

ولما رأت ركب النميرىّ أعرضت — وكن من أن يلقينه حذراتِ

(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضمّ عليه الحزام ، والجمع الحيازم .



رمانا الدهر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ردَّنا الدَّهـــــر إليكمْ ورمــــــانا فى يديكمْ
ورجْعنَــــا من قريب نُكْثِرُ اللَّعــــن عليكمْ

كلاب الأمير

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مماليكُ مولاَنَا الأميرِ وخيلُــــهُ كلاب إذا شاهدْتَهُمْ وعظـامُ
لقد ضاع فيهم مالُه إذْ تراهمُ وليس عجيباً[1] أن يضيع حرامُ

تفاحة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أرسلتْ لى تفاحةً نَقَشْتْهــــا من فؤادٍ بحبّها مستهـامِ
وعليها كتابةٌ مــــن عَبير ياحبيبى منّى عليك سلامى

لا عدمت تلك الهمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

سَطّرتُها بشرح أشـــــواقِ إليك جمَّـــهْ

(١) ح : « عجيب ».

حمّلتُها منّى إليـــــــك ألف ألفِ خِدْمَـــه
ياواسعَ الهمّـــــة لا عَدِمْتَ تلك الهِمَّـــهْ
تركتنى ياألف مـــــو لاىَ بألْفِ نِعْمَـــهْ

أصمّ عن الفحشاء

وقال من الوافر قافية المتواتر

فلانٌ وهُوَ معـــروفٌ لديكمْ فلا يحتاجُ يوماً أنْ يُسَمَّى
بعيدٌ مِنكمُ ماقيل عَنْـــه ولِى أذنٌ عن الفحشاء صَمّا

فى رئيس خسيس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

ورئيس ذِى خِسَّـــةٍ كلّ مَنْ شئتُ لائِمُـــهْ
جنّتْـــهُ ولايـــةٌ قلَّ فيها مسالِمُـــهْ
مارأى الناسُ أنَّـــهُ قَطُّ دَرَّتْ مكارِمُـــهْ
قلت إذ راح غارِقـــاً فى بحارٍ تُلَاطِمُـــهْ
عن قريب تـــرَوْنَ حا سدَه وهو راحِمُـــهْ
لعن الله من يشـــا ركه أو يُزَاحِمُـــهْ

قافيـة النّون

مكانكم فى الفؤاد

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وحقِّكُمُ ماغيَّرَ البُعْـــدُ عهدَكُمْ ... وإن[1] حَالَ حالٌ أو تغيَّرَ شَانُ

فلا تسمعُوا فِينا بحقِّكُمُ الَّــذِى ... يقول فلانٌ عندكمْ وفُــلَانُ

لدىّ لكمْ ذاك الوفاءُ بَعينِـــهِ ... وعندِى لكمْ ذاكَ الوِدادُ يُصَانُ

وماحلّ عندى غيْرُكُمْ فى مَحلِّكُمْ ... لكلِّ حبيبٍ فى الفؤاد مكَانُ

ومِنْ شَغَفِى فيكمْ ووجْدِىَ أنّنِى ... أهوِّن ما ألقاه وهو هَــوَانُ

هَبُونِى[2] أماناً من عِتابكُمُ عَسَى ... تقَرّ عيونٌ أو يَقَرَّ جَنـــانُ

ويحسن قبح الفِعْلِ إن جــاء منكُمُ ... كما طَابَ رِيُح الْعُودِ وهْوَ دُخَانُ

رَعَى الله قوماً شَطَّ عنّى مزارهُمْ ... وكنتُ لهم ذاك الوَفِىَّ وكَانُــوا

وكم عزمـــةٍ لى عاقها الدهرعنهمُ ... وللدَّهْر فى بعض الأمور حِرَانُ

علَى أننى أنوِى وللمرء مانَــوَى ... إلى أن توافِى قُدرةٌ وزَمَـــانُ

مدامة ونديم

وقال فى صباه « من ثانى الرجز قافية المتواتر » :

خُذ فارغاً وهاتِهِ ملآنـــــا ... من قهوةٍ قد عُتِّقتْ أزمانَـــا

---

(١) بلمر : « إذا » .

(٢) ل : « هبولى » .

أقلُّ ما عــدّ لها راهبُهـــا (١) أنْ لحقَت عَهْدَ أنو شَرْوانَـــا
ذخيرة الرّاهبِ كي يجعلَهـــا إذا أتتْ أعيادُه قُرْبَانَـــا
مُدامةٌ ماذُكِرتْ أوصافُهـــا إلا انثنى سامعُها سَكْرَانَـــا
تـكاد من لألائهـا إذا بَـــدَتْ تَهْدِي إلى مكانِها العُمْيَانَـــا
كالنـار إلا أنّها ما أوقِـــدَتْ فى الكأس إلا أطفأَت نِيرَانَـــا
ماالملكُ الأعظمُ فى سُلْطَانِـــه إلّا الّذى أضحى بهِ نشوانا (٢)
كم رفعتْ مُتّضِعاً وكرَّمـــتْ مُبخَّلاً وشجَّعَتْ جَبَانَـــا
تسعَى بها جاريةٌ إذا انثنـــتْ أخجل لينُ عِطْفها الأغصانا (٣)
بتّ أعاطِيها فتاةً جَمَعَـــتْ لعاشِقيها الحُسْن والإحسانـــا
كاملةُ الحُسْنِ حكتْ غصن النَّقا الــــرّيّان أو غزالة العَطْشَانَـــا
مخضوبةُ البَنَان فى يَمِينِهـــا كأسُ مُدامٍ تُخْضِب البَنَانَـــا
ولى نديم ماجــــدٌ لاأرتضِى عنه بديلاً كائناً مَنْ كانَـــا
أخو فكاهة متى حاضرتــه (٤) فى مجلسٍ وجْـدتُه بُسْتَانَـــا
حُلْو الأحاديث وإنْ غَنَّـاك لَمْ تَجِـدْهُ فى ألحانِه لَحَّانَـــا
لايعرف الهمَّ فتًى يعرفُـــه ولا ترَى نديمَـه ندْمَانَـــا

لم يبق لى إلاّك

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أشْكُو إليك لأنّنا أخَـــوانِ سِيّانِ شأنُك فى الخطوب وشانِى
سقط التكلّف والتجمُّل بينَنَـــا والأهل أهلِى والمكانُ مكانى

---

(١) ل : « أقلُّ ملكها مالكها » .
(٢) ل : « سكرانا » .
(٣) هذا البيت ساقط من ح .
(٤) ح : « خامرته » .



وأخوك مَنْ شهد الوفاء بــوُدِّه ... وشكا لما تشكُو من الحِدثَـان

وأجاب داعى الخطْبِ فيك بما له[١] ... والماضيين مهنَّدٍ وسِنَـانِ[٢]

فلكم هزرتُك والزّمان مُحـاربِى ... فهززت مشحوذَ الغِرار يمَانى[٣]

هذا وما بالعهد من قدمٍ ومَـا ... عندى لما أوْلَيْتَ من كُفرَان

مِنَنٌ أتتْنِى وهْى مسرعة الْخُطـا ... سبَقتْ إلىّ حوادثُ الأزمـان

فلأ شكرنّ عُهودَها وعهـادها ... بصفاءِ وُدّ أوصفاء بَيَـان

مع أنّنى والله أعلــم أننى ... مالِى بما أوْلَتْ يَداك يَـدَانِ

لم يبقَ لِى إلاّك خِلٌّ مُحْسِـنٌ ... وعساك أن تبقى على الإحسـان

إنّى لأعجزِ أن أُرى مُتَحَمِّـلًا ... غدريْن : غدرِ أخٍ وغَدْرِ زمانِ

مدحة وتهنئة

وقال يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظَفَّر يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب لمّا قدم من اليمن سنة ٦٢٠ « من الطويل قافية المتواتر » :

لكم أيْنَما كنتمْ مكانٌ وإمكـانُ ... ومَلْكٌ له تعنُو الملوكُ وسلطانُ

ضربتمْ من العزِّ المنيع سُرادِقـاً ... فأنتم به بين السِّماكيْن سُكَّانُ[٤]

وليست نجوماً ما تَرى وسَحَائبـاً ... ولكنّها منكم وجوهٌ وأيْمـانُ

وفوق سرير المُلْكِ أرْوَعُ قاهـرٌ ... نَبيهُ المعالى فى المهمّاتِ نَبْهانُ

هو الملك المسعود رأياً ورايــه ... له سطوة ذلّت لها الإنس والجانُ

غدَا ناهضاً بالملك يحمِلُ عِبْـأه ... وأقرانه ملء المكاتب وِلْـدانُ

وتهتزُّ أعواد المنابِر باسمِــهِ ... فهلْ ذكرتْ أيّامها وهى قُضْبانُ

---

(١) ل : « بوده » .

(٢) المهنّد : السيف المصنوع فى الهند . والسنان : حدّ الرمح .

(٣) الغرار هنا : حدّ السيف .

(٤) السرادق : الخيمةُ الكبيرة . والسماكان : كوكبان فى السماء .



وإن نَفَثَتْ فى الطِّرس منه يراعــةٌ ... رأيت عَصَا موسى غدتْ وهى ثعبانُ
يروقُكَ سحرُ القول عند خطابِــهِ ... ويُعْجَبُ من قِرْطاسه وهو بُسْتَان
وكم غايةٍ من دُونها الموتُ حــاسراً ... سَمَا نحوَها والموتُ ينظُر خَسْرَانُ
بحيثُ لسان السيف بالضرب ناطقٌ ... فصيحٌ وطرفُ الرمح للطَّعْنِ يَقْظَانُ
وكم شاقة خدٌّ أسيلٌ وقامــةٌ(١) ... وماذاك إلاَّ مُرْهفاتٌ ومُرَّانُ(٢)
جَزَى الله بالإحسان سيفاً حَمَلْتَــهُ ... لقد جلّ معروف لهنَّ وإحسانُ
حَوَيْنَ جميع الحُسْنِ حتَّى كأنّما ... يلوحُ بها فى وجْنَةِ اليَمِّ خيلانُ(٣)
وماهاج ذاك البحرُ لمَّا سَرَى بـــه ... ولكن غدا من خَوْفِهِ وهو حَيْرَانُ
لقد كان ذاك الموجُ يَرْعَدُ خيفــةً ... ويَخْفِق قلبٌ منه بالرعب ملآن
أيا ملكاً عَمّ الأنام مكارمـــاً ... فليس له فى غيرِ مكرُمةٍ شـــانُ
قدمت قدوم الليثِ واللّيثُ باسلٌ ... وجئتَ مجىء الغيث والغيثُ هتَّانُ(٤)
ومابرحتْ مصرٌ إليكَ مشوقـــةً ... ومثلك مَنْ يشتاق لُقياهُ بُلْدَانُ
تَحِنّ فيُذرِى دمعةً بعد دَمْعَـــةٍ ... ويُعْوِل قُمرىٌّ على الدَّوحِ مِرْنَانُ
ولمّا أتاها العلم أنك قـــادم ... تهلّل منه وجهُه وهو جَـــذْلانُ
ووافاك فيها العيد يُشعر أنّـــه ... دَليل على طول المسرَّة بُرْهَانُ
وهاهى فى بشرٍ بقربك شامـــلٍ ... قد انتظمت دمياطُ منه وأسوانُ
تصفِّق أوراق وتشدو حمـــائمٌ ... وترقص أغصان وتفتّر غُـــدْرَانُ
وقد فَرَشَتْ أقطارُها لك سُندســاً ... له من فُنون الزَّهر والنَّورِ ألْوَانُ
يُوافيكَ فيها أيْنَمَا كُنْتَ رَوْضَـــةٌ ... ويلقاك أنَّى كنت رَوْحٌ وريْحَـــانُ
وإن تكُ فى سلطانها من محاسنٍ ... ستزداد حسناً إن قَدِمْتَ وتَزْدَانُ

(١) ل : « مورد » .

(٢) المرهفات : السيوف ، والمرّان : الرماح .

(٣) الم : البحر . والخيلان : جمع خال ، وهو شامة فى الخد .

(٤) هتن الغيث : أمطر مطراً متوالياً .

فحسْبك قد وافاكِ يامصرُ يوسُفٌ ... وحسبُكَ قد وافاك يانِيلُ طوفانُ

ويُشرِق وجهُ الأرض حين تَحلُّهَا ... كأنّك توحيدٌ حَوَتْهُ وإيمانُ

لأنك قد بُرِّئتَ من كلِّ مأثمٍ ... وأنّك فى الدين الحنيفىّ غيرانُ

فقدتَ إليه الخيلَ بالخيرِ كلِّه ... وَطَارَتْ بأسْدِ الغاب منهنّ عِقْبانُ

بعزمٍ تخاف الأرضُ شدّة وقْعِهِ ... ويرتاع ثَهلانٌ له وهو ثَهْلاَنُ (٢)

ويملأ أحشاء البلاد مخافةً ... وتَرتج بغدادٌ له وخُراسَانُ

فأمَّنت تلك الأرض من كلِّ روعةٍ ... وقد عمَّها ظلم كثيرٌ وطُغْيانُ

وكانَ بها من أهل شُعبَة شعبةٌ ... من الجورِ والْعُدْوان بغىٌ وعُدْوانُ

فسكّنْتَها حتَّى متى هبّتِ الصَّبَا ... بنُعمان لم يهتزّ بالأيك نَعمانُ (٣)

فلم يك فيها مقلةٌ تعرف الْكَرى ... فلو زارها طيفٌ مضَى وهو غَضْبَانُ

تقَبَّل فيك اللهُ بالحَرَمْين ما ... دَعَا لك حُجّاج هناك وقُطَّانُ

أيَذكر عمرو إن سَطَوتَ وعنتر ... وهيهات من كسرى هناك وخاقَان (٤)

وهم يَصفون الرّمح أسمرظامئًا ... فها هو محمَرٌّ لديك وَريَّانُ

لقدكنت أرجو أن أزورك فى الدُّجَى ... وإنى على ما فاتنِى منك نَدْمَانُ

أعلّل نفسى بالمواعيد والمنى ... وقد مرّ أزمان لذاك وأزْمَانُ

أرَى أنّ عِزِّى من سواك مذلّةٌ ... وأن حياتى من سواك لَحِرْمَانُ

وقالت لىَ الآمال باليمن والمنى ... ومابعدتْ أرض الكثيب وغمدان (٥)

وكنت أرى البرق اليمانىّ مَوْهِناً ... فأهتزّ من شوق كأنّىَ نَشوَانُ

وأستنشق الريح الجنوبى وأنثنى ... ولى أنّةٌ منها كما أنَّ وَلْهَانُ

---

(١) ل : « الدين الحنيف لغيران » .

(٢) ثهلان : اسم جبل .

(٣) نعمان : وادٍ مخصب . ويقال : نعمان الأيك ونعمان الأراك .

(٤) هو عمرو بن معديكرب احد شجعان العرب ، وخاقان لقب ملك الترك .

(٥) غمدان ، من قصور اليمن .

وماَفتنت قلبِي البِلاُد وإنّمــــا ندى الملك المسعود للناس فَتَّانُ
فـتىً مثل مايختاره المْلك ماجــد ومرعًى كما يختاره الفالُ سَعْدَانُ (١)
وليس غريباً من إليه(٢) اغترابــه له منه أهلٌ حيث كانَ وأوْطَــانُ
وقد قرّب اللهُ المسافة بَيْنَنَــا فها أنا يحوِينى وإياه إيــوانُ
أشُكّ وقد عاينتُه فى قُدُومــه وأمسحِ عن عينىّ هل أنا وَسْنَــانُ
فهل قانعٌ منى البشيرُه بِمُهْجتِى على ما بها من دائِها وهى أشجـانُ
سأشكر هذا الدَّهْر يوم لقائــهِ وإن كان دهرًا لم يزل وهو خوَّانُ
خليفة عصرِ(٣) لا أرى فيه لاحقــاً وقد سبقَتُهمْ فى الفضائل فرسان
لقد عدم الغبراءُ فيها وداحــسٌ ولم يعْدم الأعداءُ: عبسٌ وذبيان (٤)
لعمْرُك ما فى القوم بَعْدِىَ قائــلٌ وهذا مجال للجياد ومَيْــدَانُ
فدعْ كلّ ماءٍ حين تُذكر زمــزَمٌ ودع كلّ وادٍ حين يُذْكَرُ نَعْمَانُ
وما كلّ أرضٍ مثل أرضى هى الحمى وما كلُّ نبْتٍ مثلُ نَبْتٍ هو البَان
ومثْلِى ولىٌّ هزَّ عِطفيْــك مدْحُــه فإن شئت سلمانٌ وإن شئتَ حسَّان

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلىَّ مَنْ أشتاق فى البعد مِنْكُمَا فلو كان شوقاً واحداً لَكفَانِى
خليلىّ وَجْدِى كالّذِى قَدْ علمتُمــا فهلْ مثل وجدِى أنتما تجدانِ
خليلىّ قد أبصرتما وسمعتُمــــا فهل لىَ فى أهل المحبّة من ثانِ

---

(١) السعدان : من أطيب مراعى الإبل ، ويقال فى المثل : مرعى ولا كالسعدان .
(٢) ل : «إليك» . (٣) ح : «وحلبة نصرٍ» .
(٤) داحس والغبراء : فرسان بسببهما كانت الوقعة بين عبس وذبيان فى يوم مشهور من أيام العرب .



وجدّدْتُما لِى صبوةً قد نسيتُهـــــا   وعهد غرامٍ كان منذُ زَمـــانِ
كأنّ غراب البيْن يوَم فراقنـــــا   أعار فؤادى شِدّة الْخفَقَــانِ
على أنّى ذاك الوفىّ الذى لـــه   عهودُ هوًى تبقى على الحدَثَانِ
وما فاض ماءُ النيل إلاّ بمـــدمعى   لقد مَرجَ(١) البحرين يلتقِيَـــانِ

القمر

وأنشده فخر الدين قاضى داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أنه يعمل عليه وهو البيت الثالث فى هذه الأبيات فقال « من الرجز قافية المتواتر » :

يأيّها القمرُ الّـــــذى   قد عَمَّ بالنُّورِ المبـــينِ
الله أكبرُ ليس يحـــــــ   ـصَى ما أبْدتَ(٢) من القُرُونِ
كم قد رأيتَ من الوجـــو   هِوكم رآك من العُيُـــونِ

ذكر الله

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

أخلِصْ لرّبك فيما كان من عملٍ   وليتَّفِقْ منك إسرارٌ وإعــلانُ
فكلّ فكر لغير الله وسوســـــةٌ   وكلّ ذكرٍ لغير الله نِسيْــانُ

حسن وحسنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاس وقُلْنــــا   وافتضحْنَــا واسْترَحْنَا

---

(١) مرج : خلط .
(٢) بلمر : « ابتدعت » .



بتُّ والبـــدرُ نَدِيمى ففعلنا وتَركْنَـــــا
باتَ(١)يدعونا التَّصابى فسمِعْنَـــا وأطَعْنَـــا
وجعلناه يقينـــــاً بعد ماقَد كانَ ظَنَّـــا
شكر الله لِمَنْ بشَّـــــرَ بالوَصْلِ وَهنَّـــا
لى حبيب لِىَ مِنْـــهُ كلّ شىء أتمَنَّى
فهو بـــدرٌ يتجلَّى وهو غصن يَتَثَنَّى
كانَ غَضْبَـاناً فلمَّـــا أنْ تلاقينـــا اصْطَلَحْنَا
يَتجَنّى ولَعمـــرى حقُّه أنْ يتَجنَّى
جمع الحسنَ وفيـــهِ غيرُ ذاك الحسنِ مَعْنَى
مَنْ له مثلُ حبيبِى قد حَوَى حُسْناً وحُسْنَى
هاتِ حدّثنى وقـل لِى ما على العاذل مِنَّـــا
نحن لانسأل عَنْـــهُ ماله يَسْألُ عَنَّـــا

صاحب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لِى صاحبٌ قيـل عنه(٢) ولستُ أذكرُ مَـنْ هُـو
سمعتُ عنـه حديثـــاً أعاذَنا اللهُ مِنْـــهُ
فكم أكابــرُ عنـــه والقول يكثُر عَنْـــهُ
هـــذا ليَعْلَم أنّى فى غيبِه لم أخُنْـــهُ

---

(١) ل : « راح » .
(٢) ل : « غبت عنه » .



رسول ورسالة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يارسولَ الحبيبِ أهْلاً وسهــــلا ... لك يامهدِىَ السَّلامَ[١] إلينَـــا

عهدُك الآن بالحبيبِ قريـــبٌ ... ولنا نحنُ مدّةٌ ما الْتَقَيْنَـــا

فأعِدْ ذِكْرَ مَنْ ذكرتَ وزِدْنَـــا ... من حديثٍ أقرّ قلباً وعَيْنَـــا

يالهَا من رسالةٍ جئْتَ فيهـــا ... ولنعم الرسولُ أنْتَ لديْنَـــا

غير أنّ الزمان أصلحـــك اللّـــه نهتّنا صروفُه فانْتَهَيْنَـــا

جئتَ فى حاجَــةٍ فَعَزَّتْ مُراداً ... فوددْنَا قضاءها واشْتَهيْنَـــا

حاجــةٍ مالنَا إليها سبيـــلٌ ... ولعمرِى لقد تَعِزُّ عَلَيْنَـــا

شغَلَ الدّهر عن لقاءِ حبيـــبٍ ... هات قل لى : متَى ، وكيف وأيْنَا !

غضبان

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

ياقضِيبـــاً من لُجَيْـــنِ ... يـــامَليـــحَ الْمُقْلَتَـــيْنِ

كلّ مايرضيك عنـــدِى ... فعلَى رأسِى وعَيـــنِى

مالقلبِى منك يابَـــدْ ... ر سوى خُفَّىْ حُنَـــيْنِ

ويـــرى الحُســـادُ أنّى ... منك[٢] ملآنُ الْيَدَيْـــنِ

ياملبحاً أنَـــا مِنْــــهُ ... بين هِجْرَانٍ وَبَيْـــنِ

إنْ تبـــدّى أو تولّى ... يالَها مـــن فتنتَـــيْنِ

فهْوَ من قَبْلُ ومِنْ بَعْـــ ... ـــدُ مليحُ الطَّلْعَتَـــيْنِ

(١) ل : « السرور » .

(٢) ل : « منه » .

هو بـــدرٌ قـــد تجلَّى نوره فى المشرقَـــيْنِ
وكتابٌ سُطِّرَ الحسْــــــنُ بــهِ فى صفحــتَيْنِ
أين مَنْ يكْسب أجْــراً بين مَنْ أهوى وبيني
راح غضباناً فمـــا كلَّـــمَنِى مُذ ليْلَتَـــيْنِ

بعد الجفاء

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سمعت حديثاً(١) ليتنى لو حضرتُـــه فتَسعدَ عينى مِثْلَمَا سَعِدَت أُذْنى
بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرتُـــه وما كان مِنْ مَنٍّ عَلَىَّ بلَا مَنِّ
فيأيُّها المسرور بالأنس وحـــدَهُ حبيبك فى شوق إليك وفى حُزْنِ
فقم نصطلحْ لايدخلِ الناس بيننـا ولايبلغ الواشين عَنْكَ ولاعَنِّى
كلانا مسيء فى تجنّيه غالـــطٌ فما حسنٌ منك الصُّدودُ ولامِنِّى
فكيف جرى هذا الجفاء الذى أرَى ولم يَجْرِ يوماً فى اعتقادِى ولاظَنِّى

ليلة طالت

وقال من مجزوء الرجز قافية المدارك :

وليلةٍ قد بِتُّهـــا(٢) لم أدْرِ فيها ما السِّـــنَهْ
سيّئة ما تركَـــتْ للدّهر عندى حَسَنَـــهْ
طالت فكْم قد دارَ فيـــها من فُصولِ الأزْمِنَـــهْ
قدّرْتُها اليـــومَ الّـــذِى مقدارُه ألــف سَنَـــهْ

---

(١) ل : « بأمرٍ » .
(٢) ل : « بت لها » .
(٣) ل : « عنّى » .

من اليوم تعارفنا

وقال :

من اليومِ تَعَارَفْنـــا (١) ونطوى ماجـــرَى مِنَّا
ولا كانَ ولا صـــارَ ولاقلتُمْ ولاقُلْنَـــا
وإن كان ولابـــدَّ من الْعَتْبِ فبِالْحُسْنَى
فقد قيـــلَ لنـــا عنكمْ كما قيل لكمْ عَنَّـــا
كَفَى ماكانَ من هجـــرٍ وقد ذُقْتُم وقَدْ ذُقْنَـــا
وما أحسنَ أن نَـــرْ جع لِلْوَصْل كمَا كُنَّـــا

هوّن عليك

وقال من الرجز قافية المتدارك :

واللهِ ما تَمَّ ســـوى الله لمـــنْ أصبح مهموماً بأحداث الزَّمنْ
فإنه أكرمُ مَنْ جَـــادَ ومَنْ مَنَّ عليك ، قلّما يجدى الْحَزَنْ (٢)
استغنِ عن زيدٍ وعن عَمْرٍ وعن فـارق بلاداً أنت فيها مُمْتَهـــنْ
الشامُ إن شئت وإن شئتَ اليمنْ فأيْنَما جئتَ صديقٌ وسَكَـــنْ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

إنّ ذا يومٌ سَعِيـــــدُ بك ياقـــرّة عَيْنِى
حيثُ أبصرتُك فيـــهِ ياحبيبى مَـــرَّتَيْنِ

---

(١) ل : « تعاملنا » .

(٢) كذا فى ل وفى ح ، يلمر : « هوّن عليك ذا فلم يجد الحزن » .

ثقيل وأثقل منه

وقال من بحره وقافيته :

وثقيلٍ مابرحْنَــــا نتمنَّى البعدَ عَنْــــهُ
غاب عنّا ففَرِحْنَــــا جَاءنَا أثقــلُ مِنْــهُ

عينى تتمناك

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أيّها المعرِضُ عن أحْبَابِــــهِ ليس إعراضُكَ شيئاً هيِّنَــــا
عُدْ لما أعهد من ذاك الرِّضَــا لايراك اللهُ إلّا مُحْسِنَــــا
لىَ فى قربك أوْفَى راحَــــةٍ فتجشَّمْ لِىَ فى ذاك الْعَنَــــا
إن عينى تتمنَّى لــو رأتْ وجهَك المشرِقَ ذاكَ الْحَسَنَــا
كن كما(١) أطلبه فى نعمــــةٍ والّــذى تعهد باقٍ بيننَــــا

بائع دينا بدنيا

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وكَمْ بائعٍ ديناً بدُنْيَا يَرُومُهَــــا فلم تحصلِ الدُّنيا ولم يسلم الدِّينُ
ولو حُصِّلَتْ مافازَ منها بطائــــلٍ وأصبح مغبوطاً بها وهو مفتونُ(٢)

---

(١) ل : « لما أطلبه » .

(٢) ل : « وأصبح مفتونا بها وهو مغبون » .



لاحسن ولاحسنى

وقال من بحره وقافيته :

وذى خِسّةٍ وافيتهُ عند حاجـــــةٍ سمعتُ به لفظاً ولم أره مَعْنَى

فوجْه ولابِشر ومالَ ولانَــــــدًى لقد خاب ، لا حُسْناً حواهُ ولاحُسْنَى

نطقت فلم تُحسن

وقال وقد سمع إنساناً يقدح فى رجل صالح من مشايخ الصوفية « من الطويل قافية المتدارك » :

أتَقْدَحُ فيمن شرَّف الله قَــدْرَهُ ومازال مخصوصاً به طيِّبَ الثّنـــا

لعمْرُك ماأحسَنْتَ فيا فعلتَــــــه وليس قبيحُ القولِ فى الناس هَيِّنَـــا

فيا قائلا قولاً يسوء سماعُــــــهُ بحقِّكَ نَزِّهْنَا عن الفحش والْخَنَـــا

نطقتَ فلم تُحسِنْ ولم تَبْقَ ساكنـــاً لقد فاتك الأمرُ الّذى كان أحْسَنا

دعِ القوم إنّ القوم عنك بمعـــزِلٍ وإنّك عنهذا الحديث لِفى غنَى

رجال لهم مع الله سرٌّ مخلَّصٌ(١) ولا أنت من ذاك القبيل ولا أنا

تكلَّفتَ أمراً لم تكن من رِجالِــهِ لك الويل من هذا التكلُّف والْعَنَا

تميل إلى الدّنيا وتبدِى تَزَهُّـــداً ولا أنت معدودٌ هناكَ ولاهُنَـــا

أشكو البين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنّ أمرِى لعجيـــــبٌ لا يُرَى أعجَبُ مِنْــــهُ

---

(١) ل : « رجال لهم حال مع الله خالص » .

كل أرضٍ لِيَ فيهـــــا غائبٌ أسأل عَنْـــهُ
أيْنَ مَنْ يشكو من البيـــــن كما أشكوه منـــه

لا تغالط

وقال من بحره وقافيته :

لاتَلُمْنِي أو فـــلمنى فيك ظلمٌ وتَجنِّى [1]
لاتسابقنى لعتـــــبٍ مابِذا تَخْلُصُ منِّى
لاتغالطنى وحـــق اللَّـــــهِ مايكْذِبُ ظَنِّي
لاتقـــــل إنّى وإنّى ليس هــــذا القـولُ يُغْنِى
أيّها الغائـــب ظلمـــاً ياحبيبى لـــك أعْنِى
أنا لا أســـأل عَمَّـــنْ لم يكن يســأل عَنِّى
إن تَزُرْنِي فبـــذا الشر طِ وإلَّا لاتَــزُرْنِى
فاسترح بالله مـــن هَـــــذا التَّجنِّى وأرِحْنِي

شوق إلى مصر

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

سقى وادياً بين العريش وبرقـــةٍ من الغيث هطالٌ هناك وهتَّـــانُ
وحيّا النّسيم الرطْب إذا ســرَى هنالك أوطان إذا قيل أوطان
بلاد متى ماجئتَها جئت جنَّـــةً لعينكِ منها كلّمـا شئتَ رِضْوَانُ

---

(١) ح : « أو تجنّى » .



تُمثِّل لِى الأشواق أنّ ترابَهـــا وحصباءها مسكٌ يفوحُ وعِقْيان[١]
فيا ساكنى مصرٍ تُراكمْ عَلِمْتُـــمُ بأنىَ مالى عنكمُ الدَّهْرَ سُلْوان
ومافى فؤادِى موضعٌ لسواكـــمُ ومن أين فيه وهو بالشَّوْقِ مَلْآنُ
عسى الله يطوِى شُقَّةَ البعـد بينَنَـا فتهدأ أحشاء وترقأ أجْفَانُ[٢]
علىّ لذاك اليومِ صومٌ نَذرْتُـــهُ وعندى على رأىِ التَّصَوُّفِ شُكْرَانُ

مولاى رفقاً

وقال من البسيط قافية المتواتر :

أنت الحبيب ومالى عنك سُلْـــوَانُ وفيك ضج علىّ الإنس والجَانُ
بينى وبينك أشياءٌ مؤكَّـــــدة كما علمتَ وإيمان وأيْمـــانُ
فليت شعرِى متى تخلو وتُنْصِتُ لِى حتى أقول فقلبِى منك مـلآنُ
وقد جعلتُ كتاب العتْبِ مختصَراً إذا التقينا له شَرْحٌ وتِبْيَـــانُ
إياك يَدْرِى[٣] حديثاً بيننـــا أحـدٌ فهم يقولون : للحيطان آذانُ
مولاىَ رِفْقاً فما أبقيت لى جَلَـــداً فإنَّنِى أيّها الإنسان إنْسَانُ
عليلُ هجرِك فى حمَّى صبابَتِـــهِ لَهُ من الدَّمْع طولَ الليل بُحْرَان[٤]
مَنْ لى بنومِىَ أشكو ذا السّهـــادَ لَهُ فهم يقولونَ[٥] إنّ النّوم سُلْطَانُ
متى يراكَ ويَرْوى منك غُلَّتَـــــهُ طرفٌ إلى وجهِك الميمون ظَمآن
وحاجتى فعسى مولاى يَذْكرهـــا فإنّنى بالتقاضى منك خَجــلان

---

(١) العقيان : الذهب الخالص .
(٢) رقأ الدمع : انقطع .
(٣) ل : « يسمع » .
(٤) البحران : اشتداد الحمّى وحدتها ، وما يعترى المريض من برحائها .
(٥) ح : « فقد يقال بأن النوم سلطانُ » .

قد قيل لى إنّ بعض الناس يَعْتِبُنِى عِرْضِى له دونَ كلّ النّاس مَجّانُ
ويُرْسِلُ الطيف جاسوساً ليخبِرَه إن كان يُغمَضُ لى فى الليل(١) أجفان
فيانسيمَ الصبا أنت الرسول له والله يعلم أنّى منك غَيْرانُ
بَلِّغ سلامى إلى مَنْ لا أكلِّمُه إنى على ذلك الغضبان غَضْبانُ
لا يا رسولىَ لاتذكُرْ له غَضَبِى فذاك منِّىَ تمويهٌ وبهْتَانُ
وكيف أغضب لا والله لاغَضَبٌ إنّى لما رام من قتلى لَفَرْحَانُ
يلذّ لى كلُّ شيء(٢) مِنْهُ يؤلِمُنِى إنَّ الإساءة عندى منه إحسانُ
فكلَّ يوم لنا رُسْلٌ مردَّدَةٌ وكلَّ يوم لنا فى الْعَتْبِ ألْوَانُ
أستخدِمُ الرِّيح فى حَمْلِ السَّلام لَكُمْ كأنمّا أنا فى عصرى سُلَيْمَانُ

طاب حيًّا وميتاً

وقال يرثى فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى الإسكندرية وكان صديقاً له ، توفى بآمد سنة ٦٣١ « من أول الطويل قافية المتواتر » :

عليك سلامُ اللهِ ياقبرَ عُثْمَانِ وحيّاك عنّى كلُّ رَوْحٍ ورَيْحَانِ
ومازال منهلًّا على تُرْبك الْحَيَا يُغاديك منه كلُّ أوْطَف هَتَّانِ(٣)
لقد خنتُه فى الوُدِّ أنْ(٤) عِشتُ بعدَهُ وما كنت فى وُدِّ الصّديق بخوّان
وعهدى بصبرى فى الخطوب يُطِيعنى فمالى أراه اليوم أظْهَرَ عِصْيانى
فيا ثاوِياً قد طيَّب الله ذكرَه فأضحى وطيبُ الذّكر عمرٌ لهُ ثانِ
وجدتَ الّذى أسلاك عنى وإنّنى وحقك ماحدّثْتُ نفسِى بسُلْوَان
فَعُوِّضْتَ عنْ دارٍ بأكناف جَنَّةٍ وعُوِّضْتَ عن أهلٍ بحُورٍ ووِلْدَانِ

---

(١) ل : « النوم » .
(٢) ح : « منك » .
(٣) سحاب أوطف : به ماء كثير مسترسل .
(٤) بيروت : « إذ عشت » .



فديتُ الّذى فى حبّه اتفق الــوَرَى ... فلو سئلوا لم يختلف منهمُ اثنانِ

لقد دفن الأقوامُ يومَ وفارتــــــــه ... بقيّةَ معروف وخيرٍ وإحسَـــــانِ

وواروْه والذِّكْرَى تمثِّل شَخْصَــــهَ ... كأنّهمُ واروْه مابَيْن أجْفَانى

يُواجِهُنِى فى كلِّ يومٍ خيالُـــــه(١) ... كما كنتُ ألقاه قديماً ويَلْقَانى

وأقِسم لو ناديتُه وهو ميِّــــــتٌ ... لجاوبنى تحتَ التُّرابِ ونَادَانى (٢)

هنيئاً له قد طابَ حيًّا وميّتـــــاً ... فما كان محتاجاً لتَطْيِيب أكفان

صديقِى الذى مُذْ ماتَ ماتَتْ مُهْجَتِى(٣) ... فمالىَ لا أبكيه والــــرزء رزآنِ

وكان أنيسي مُذْ بُليت بغُربــةٍ (٤) ... وكنتُ كأنى بين أهلى وأوطانى

وقد كان أَسلانى عن النَّاسِ كلِّهِمْ ... ولا أحَدٌ عنه من النَّاس أسْلانى

كريم المحيَّا باسمٌ متهلِّـــــــلٌ ... متى جئتَه لم تلقه غيرَ جَــذْلَانِ

يمنّ لِمَنْ يرجُوه من غير مِنَّــــــةٍ ... فإن قلتَ مَنَّانٌ فقلْ غيرَ مَنَّان (٥)

فقِدت حبيباً وابتُلِيتُ بغُرْبَـــــةٍ ... وحسبك من هذين أمران مُرّانِ

وما كنت عنُه أملِك الصَّبْرَ ساعــةً ... فما كان(٦) أقسانى عليه وأقصانى

هو الموت مافيه وفاءٌ لصاحـــبٍ ... وهيهات إنسانٌ يموت لإنْسَـــانِ

كذلك مازالَ الزَّمان وأهلُــه(٧) ... فمن قَبلِنا كَمْ قد تفرَّقَ إلْفَـــانِ

وما النَّاس إلا راحِلٌ بعد راحِــــلٍ ... إلى العالم الباقى من العالم الفانى

وإلا فأين الناس من عهــد آدمٍ ... ومن عهد نوحٍ بعده وإلى الآنِ

---

(١) ل : « يواجهنى أين اتجهت » .

(٢) ل : « ولبّانى » .

(٣) ل : سسرتى » .

(٤) ل : « مذ رميت » .

(٥) المنان الأولى : المنعم . والثانية الذى يعدّد ما يفعله من النعم .

(٦) ح : « صار » .

(٧) بلمر : « على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً » .

مالك من صديق

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتك لاتَـــدومُ على وداد   فتصرمُ حبلَ خِدْنٍ بعد خدْن
تُجدِّد صبوة فى كلّ يـــوم   وتسكرُ سكرةً من كلّ دَنِّ
أقول الحقّ مالكَ من صديــق   فلا تعتب علىَّ ولاتَلُمْنِى
وكنتُ أظُنُّ أنك لِى حبيــبٌ   وقد خيَّبْتَ لى بالقبح ظَنِّى [1]
فما استحييتَ إذ نَظَرَتْكَ عيْنِى   ولا خَفَّضْتَ إذْ سَمِعَتْكَ أُذنى
لقد نقل الواشاةُ إليــك زُوراً   ونَالوا منك قصــدَهُمُ ومَنِّى
نصحتك لو صحوتَ قَبِلْت نُصْحِى   ولكن أنْتَ فى سُكْرِ التَّجَـنِّى
ومن سمع الغِناء بغير قلــبٍ   ولم يطرب فلم يَسْلُم الْمُغَنِّى

ما الذى بلغت عنى

وقال من بحره وقافيته :

إلى كَمْ ذا الدَّلالُ وذَا التَّجَنِّى   شَفيْتَ وحقِّك الحُسَّاد مِنِّى
أردِّد فيك طولَ اللَّيـــلِ فكرِى   فأبْنِى ثم أهدمُ ثم أبْنِى
لعلِّى قَدْ أسأت ولستُ أدرى   فقل لى مالذى بُلِّغْتَ عَنِّى
مُــرادِى [2] لو خبأتك ياحبيبى   مكان النّور من عَيْنِى وجَفْنِى
وفيك شربتُ كأسَ الحُبِّ صِرْفاً   فإن تَرنِى سَكِرْتُ فلَا تَلُمْنِى
ترانِى مِتّ فيك هوًى ووَجْــدًا   وتعلَمُ بِى وتُعْرِض بى أىْ بأنِّى [3]

---

(١) ل : « بالتقبيح ظنى » .

(٢) ل : « بودى » .

(٣) فى بلمر : « أىّ بأنى » . وعرّض به وله ؛ إذا ورّى عنه بالكلام وهو يعنيه وفى الكلام حذف على طريق الاكتفاء .



وأعِرف فيك أعدائي يقينـــــاً ... وأظهر عنهمُ بلهاً كأنّى [١]

ولى فى الحبّ أخلاقٌ كـرامٌ ... فَسَلْ مَنْ شِئْت عَنِّى وامْتَحِنِّى

وحيثُ يكون فى الدنيا وَفَـــاءٌ ... هنالك إن تَسَلْ عَنِّى تَجدْنى

حبيبي مَنْ أكون لَهُ حبيبـــاً ... ويَجْزِينى الهوَى[٢] وزناً بوزنِ

ولستُ أرَى لمن هــو لايرانى ... هـــواناً بالهوى كم ذا التّجنّى

لا تخيب فيك ظنى

وسأله من تجب عليه إجابته عمل أبيات على هذا النصف الأخير فقال من بحره وقافيته :

هواناً بالهـــوى كمْ ذا التجنِّى ... وكم هذا التعلّل والتَّمَنِّى

هوًى وصبابةٌ وقلًى وهجـــرٌ ... حبيبى بعضُ هـــذا كان يُغْنِى

فيامَنْ لا أسمّيه ولكـــــنْ ... أعرّض عنه للواشى وأكْنِى

حبيبى كلُّ شيء منك[٣] عنـــدِى ... مليحٌ ماخلاَ[٤] الإعراضَ عنِّى

كَمُلْتَ ملاحةً وكَمُلْتَ ظرفـــاً ... فليتك لو سَلِمْتَ مـــن التجنِّى

ظننتُ بك الجميلَ وأنت أهــلٌ ... بحقّك لاتخيِّبْ فيك ظَنِّى

رأيتُكَ فُقْتَ كلَّ الناس حُسْنـــاً ... فكان بقدِر حسنك فيك حُزْنِى

وما أنا فى المحبَّـــة مثـــلُ غيرِى ... إليك أشير فى قولِى وأعْنِى

وقَدْ أضحى الغرام حليفَ قلبِى ... كما أمْسَى السُّهاد أليفَ جفْنِى

فيا شوق إلى ثغرٍ وقـــدٍّ ... حلَتْ منه الثَّنايا والتَّثَنِّى

أقول لصاحبٍ فى الحبِّ يَلْحىَ ... كفانِى ذَا الغرامُ فلا تَزِدْنِى

---

(١) أى كأنى أبله .

(٢) ل : « الوفا » .

(٣) ل : « فيك » .

(٤) ح : « ما عدا » وكذلك فى بلمر .



تَرَى فى الحبِّ رأياً غيرَ رأيِى   وتسْلُك فيهِ فنَّا غيرَ فَنِّى
فإن وافَقْتنى أهــلاً وسهــلَا   وإلا لستُ منك ولستَ منِّى

قل لى وحدثنى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كم ذا التَّجَنُّبُ(١) والتَّجَنِّى   ماكان هذا فيك ظَنِّى
أنت الحبيب ولا ســوا   ك ولم أخُنْكَ فلا تخُنِّى
مولاى يكفينى الّــذى   قاسيتُ منك فلا تَزِدْنى
أَسْقَيْتَنِى صِرْف الهــوَى   فإذا سكرتُ فلا تَلُمْنِى
حاشــاكَ تُوصف بالقَبيــــح   وقد وُصِفْتَ بكلِّ حُسْنِ
لا لا وحقّ الله مَــــا   عَوَّدْتَنِى هــذا التَّجَنِّى
غَالَطْتَنى فزعمت أَنَّـــــكَ   لم تخُن وزعمْتَ أنِّى(٢)
قُلْ لى وحدِّثْنِى فَمَــــا   ذا موضعُ الكِتْمــانِ مِنِّى
إنّ القضيَّة ماتغطَّـــــــتْ   عن سِواىَ فَكَيْفَ عَنِّى
ولقد علمتُ بما جــرَى   لك كلَّهُ حتَّى كأنِّى(٣)
ومتى جهلْت قَضِيَّـــــةً   وأردت تَعْلَمُها فمنِّى

---

(١) ح : « التجنّى » .
(٢) أى وزعمت أنى خائن .
(٣) أى كأنى أنا الذى فعلت .

صحوة وتوبة

وقال من بحره وقافيته :

كان البياضُ يـــروقنِي ... حتى رأيتُ الشَّيْب مِنِّي

فاليوم يَالَوْنَ الْبيَـــــا ... ض إليكَ ثُمَّ إليك عَنِّى

فلقد هجرتُ بك الصِّبــا ... ونسيتُه حتى كأنِّى[١]

ويقال إنّك قـــد كَبِرْ ... تَ عَنِ الهـــوى فأقول إنِّى

وأظَلُّ أقرع دائمـــــاً ... سِنِّى إذا حَقّقتُ سِنِّى[٢]

قد كنت أحْزَنُ لِلْفِــــرا ... ق وللصُّدودِ وللتَّجنِّى

حتى انْقَضَى زَمَنُ الصِّبــا ... وخرجتُ من حُزْنٍ لحُـــزْنِ

ولقد صحوتُ وتُبْت عـــنْ ... خَمْرِ الهـــوى وكسرتُ دَنِّى

ونَفَضْتُ فى وجه النَّـــدِ ... يمِ وقد أتى بالكأس رُدْنِى

ووقفتُ فى بابِ الكـــر ... يم[٣] عساه يَسْمَحُ لى بِإِذْنِ

على دار الحبيب

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلىّ أمّا هذهِ فدِيارهـــــمْ ... وأمّا غرامى فهـــو ماترَيانِى

خليلىّ إنّى لا أرى لى سواكمـــا[٤] ... فمَا تأمرانى أيّها الرجـــلانِ

خليلىّ هذا موقفٌ يبعث الْبكَـــا ... فماذا الّذِى بالدَّمعِ تنتظرانِ

وإن كنتما لاتُسْعِدَانى على الأسىَ ... قِفا ودّعانى ساعـــةً ودعَانِى

---

(١) أى كأنى لم أمرّ بعهد الصبا .

(٢) السنّ الأولى السنّ المعروفة فى الفم والثانية العمر .

(٣) الكريم هنا ، الله سبحانه وتعالى ؛ أى أنه تاب ورجع إلى الله .

(٤) ح : « فى سواكما » .



فـإنى على دار الحبيب لواقــفٌ وإن شفَّ قلبِي رسمُها وَشَجانى
وإن كنت ما ألقى من الحزن واحــداً بكيت بدمعٍ واحـــدٍ وكَفَانى
ولكنّ أشواقاً(١) عرَتْنِي كثيرةً ومالىَ منها بالكثيرِ يَــدَانِ
فيا ويح قلبِي بالغرام أطعتُــه فمالى أراه فى السُّلُوِّ عصانِى
وإنى وإيّاه كما قال قائـــلٌ : رفيقك قَيْسِيٌّ وأنْتَ يمانِى(٢)

عبد بلا ثمن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لكمُ الرُّوح والبـــدنْ لكمُ السّرّ والعلَـــنْ
أنا كلّى لكمْ تُـــرَى سادَتِى أنْتُمُ لِمَـــنْ
أنا عبد شَرَيْتمُـــو هُ ولكنْ بـــلا ثَمَـــنْ
لم يَزَلْ بِى من القِمَـــا طِ هواكمْ إلى الْكَفَـــنْ
ليس لِى بَعْدَ بُعْـــدِكُمْ لا سكونٌ ولا سَكَـــنْ
فارحموا اليومَ عاشقــاً فى يَدِ الْبَيْنِ مُرْتَهَـــنْ
لافروضاً أضاعَهـــا فى هواكمْ ولا سُنَـــنْ
لى حبيب عَبَدْتُـــه وَيْحَ مَن يعبدِ الْوَثَـــنْ
وجهه يجمـــع المسرّ ةَ للقلبِ والحـــزَنْ
هـــو للحسن مشرقٌ فيه قد تظهر الفِتَـــنْ
ياحبيبى لقد حـــويْـــتَ من الحُسْنِ كلَّ فَنْ

---

(١) ل : « أحزاناً ».

(٢) قيس بن ربيعة ويمانى نسبة إلى اليمن ؛ يشير الشاعر إلى اختلاف ما بينهما ؛ وأصله من بيت المتنبى :

كأن رقاب النـــاس قالت لسيفـــه رفيقـــك قيسى وأنت يمـــانى



أنت عينِي وأنت أحـــــلى لعينِي من الْوَثَـنْ
كم أيادٍ أعُدُّهـــا لك عندى وكمْ مِنَـنْ
وقبيحٌ وحقّـــك الصَّـــبرُ عن وجْهِك الْحَسَـنْ

هونتم مالا يهون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أحبابَنَا وحياتِكُـــمْ سرُّ الهَوَى عِنْدِى مَصُــونُ
غيرِى يخونُ حبيبَـــهُ وأنا الأمين ولا أمينُ[1]
وأنا الذى ألقى الإلـــه بحبّكم وبــه أدِيـنُ
لا أبتغى رُخَصَ الهــوى لى فى الهوى دينٌ متينُ
ولقد عرضتُ عليكـــمُ رُوحى وكُنت لها أصونُ
فاخترتكمْ لمـــودّتى ولكَمْ لها عندِى زَبُــونُ
ياهاجرين وحقّكـــم هوّنْتُمُ مـــالا يهــونُ
قالوا[2] فلان قد سَــلَا ماكان ذاك ولا يَكُــونُ
وحياتكـــمْ وَهْىَ الّتِى ما مثلها عندى يَمينُ
ماخنت عهدكُمُ كَمَــا زعم الْوُشاة ولا أخُــونُ
يامن يظـــنُّ بأنّنى قد خنته ، غيرى الخَؤُونُ
لو صحّ ودك صحّ ظَنّـــك بِى وبانَ لك الْيَقِينُ
ياقلبَ بعضِ الناس كَمْ تقسُو علىّ وكمْ أليـــنُ
واويلتاه لِمَنْ يُخـــاطِب أو لِمَنْ يشكو الْحَزِينُ
قد ذَلَّ من كان المعـــينُ لوجْدِه الدَّمْع المَعِينُ[3]

(١) لا أمين : لا أكذب . (٢) ل : « قلتم » . (٣) المعين : الجارى .

الصفح

وقال من الكامل قافية المتواتر :

مولاى ما أخْلَفْتُ وعْـــدَكَ باختيارٍ كان مِنّى
فعساك تسمح لى كَمــا عَوّدْتَنِى بالصَّفْحِ عَنِّى

ثقيل لعين

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وثقيلٍ إذا بـــدا أكْثَرَ النّاسُ لَعْنَــهُ
كلُّ رملٍ فى الْفَــلا(١) لاترَى فيــهِ وَزْنَــهُ
ظُنَّ خَيْراً بغــيرِه وبــه لاتَظُنَّــهُ
وعلى نحسه فقَــدْ قيل عنــه بأنَّــهُ(٢)
ثمَّ لايترُك الحَمــا قَةَ حَتَّى كأنَّــهُ(٣)

شيخ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أتدفَعُ(٤) عن فلانٍ وهو شيــخٌ له عِرْضٌ ينالُ النَّاس مِنْــهُ
وتصدُرُ عنه أفعالٌ قبِــاحٌ فصدِّقْ كلّ شىء قيل عنــه

---

(١) ل : « يعالج » . وعالج : موضع بعينه يكثر فيه الرمل .

(٢) فى الكلام حذف ، أى بأنّه غير منحوس .

(٣) أى كأنه غير أحمق . (٤) ل : « أأدفع » .



أمر غبت عنه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما العقلُ إلا زينَـــــةٌ سبحان مَنْ أخلاك مِنْـهُ
قُسِمَتْ علَى النَّاسِ العُقُــو ل وكان أمراً غِبْتَ عَنْـهُ

عهود وحنين

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سقى الله أرضاً لستُ أنسَى عهودَها ويا طول شوقى نحوها وحَنِينِى
بلاد إذا شارفتُ منها نجومَهــا بدا النُّور فى قلبى وفوق جَبِينِى
منازلُ كانَتْ لِى بهنّ مَنَــازِلٌ وكان الصِّبا إلْفِى بَهِا وقَرِينِى
تذكّرتُ عهداً بالمحصَّب من مِنىً ومادوَنَهُ من أبطحٍ وحَجُونِ(١)
وأيّامُنا بَيْنَ المقـــامِ وزمــزمٍ وإخوانُنَا من وافدٍ وقَـطِينِ
وياطيب نادٍ فى ذُرا البيت بالضُّحَى وظلٍّ يقوم العَوْدُ فيه بِحِينِ(٢)
وقد بكرتْ من نحو نَعْمان نسمةٌ(٣) تُحَدِّث عن أيكٍ بِهِ وغُصــونِ
زمانٌ عهدتُ الوقتَ لِى فيه واسعــاً كما شئتُ من جِدِّبه ومُجُونِ(٤)
إذ العيش نَضْرٌ فيه للعين منظــرٌ وإذ وجهه غَضٌّ بغيْرِ غُضُــونِ(٥)

---

(١) المحصب ومنى والأبطح والحجون ، أماكن بالحجاز .

(٢) العود : الجمل المسن .

(٣) نعمان : واد وراء عرفة ؛ ويقال له : وادى الأراك ، لكثرة ما فيه من شجر الأراك الذى تتخذ منه المساويك .

(٤) المجون : الهزل والخلاعة .

(٥) الغضون : التكسّر الذى يرى فى خطوط للمسن .



كلب عوى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يامَنْ تجنَّىَ عامِـــداً وأُريد أُذهِبُ جَنَّــهُ
وعلمتُ ماقَدْ قَالَـــهُ عنّى وما قَدْ ظَنَّـــهُ
وسمعت عنه بأنَّـــهُ يَغتَابُنى وبأنَّـــهُ[١]
وكأنّه كلبٌ عَـــوَى لابل أقول بأنَّـــه[٢]
فلأَ كْوِينَّ جبينَـــه وَسْماً وأقطعُ أذْنَـــهُ
وأكونُ كلباً مثلَـــه إن لم أصدِّقْ ظَنَّـــهُ
لو كان أهلا للجمِـــيلِ تركتُه لكِنَّـــهُ[٣]

ضنين بودكم

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ صدقَتْنى فى الْحَديثِ ظُنُونِى لقد نقلتْ سِرِّى وشاةُ جُفُونِى
وبالرَّغْمِ منِّى أنَّ سِرًّا أصونُـــهُ بصيرُ بدمعِى وهو غيرُ مصونِ
وقَدْ رابنى ياأهْلَ وُدِّىَ أنكُـــمْ مطلتمْ وأنتم قـــادرون دُيُونِى
بروحىَ أنتمْ مَنْ رســولِى إليْكُمُ ومَنْ مُسعدِى فى حبِّكم ومُعينى
سلوا دمَعْ عينى عن أحاديث لوعتِى لتُعْرِب عن تِلْكَ الشئون شئونى[٤]
فللدمع من عَيْنِى مَعينٌ يمـــدّه فإن تسألوه تسألوا ابنَ معين[٥]

---

(١) أى بأنّه يشتمني . (٢) أى بأنّه كلب .
(٣) أى لكنه غير أهل للجميل .
(٤) الشئون الأولى : جمع شأن ؛ وهو الأمر ، والشئون الثانية : جمع شأن ؛ بمعنى مجرى الدمع إلى العين .
(٥) المعين الأولى : الماء الجارى . والثانية تورية عن يحيى بن معين ؛ أحد علماء الحديث المشهورين .



على أنّ دمعى لايزال يَخُونني ... ومَنْ ذا الّذِى يَرْوِى حديث خؤُونِ
فلا تقبلوا للدّمْع عنّى روايـــةً ... فليس على سرّ الهوى بأمينِ
حلفتُ لكم ألاّ أخون عهودَكُمْ ... وأعطيتُكمْ عند اليَمين يَمِينِى
وها أنا كالمجنون فِيكمْ صَبَابـــةً ... وحاشاكمُ تَرْضَوْن لى بجنُونى
وهبتكُمُ فى الحبّ عَقِلىَ راضياً(١) ... ويا ليتكمْ أبقيتُمُ لىَ دِينِى
أرى سُقْمَ جِسْمِى قد حوته جُفُونكُمْ ... فلا تأخذوا ياظالمينَ جُفُونى
أأحبابَنا إنى ضنين بودّكُـــمْ ... وما كنت يوماً قَبْلَهُ بضَنِين
فمن ذا الّذى أعتاضُ عنكم من الْوَرَى ... يكون حبيبى مثلكمْ وخدينِى(٢)
ومن ذا الذى أرضى به لمحبّتِى ... فَتَحْسُن فيه لَوْعتى وحَنِينى
أُحِبُّ من الأشياء ما كان فائقـــاً ... وما الدُّون إلا مَنْ يميل لدُونِ
وأهجر شرب الماء غير مصفَّـقٍ ... زُلالاً وأكْلَ اللّحم غيْرَ سَمِين
وإن قيل لى هذا رخيصٌ تركتُــه ... ولا أرتضى إلاّ بكلّ ثَمِين
فإنّى رأيتُ الشىء إن يَغْلُ قيمـة ... يكنْ بمكانٍ فى القلوبِ مكِين
حبيبىَ زِدْنى من حديثٍ ذَكَرْتَـــهُ ... ليسكنَ هذا القلبُ بعضَ سُكونِ
وقل لى ولا تَحْلِف فإنك صـادقٌ ... وقولك عندى مثل ألْفِ يمين
فوالله لم أرْتَبْ بما قد ذكرتَـــه ... ولم تَختلجْ بالشّكّ فيك ظُنونى
وإنَّ حديثاً أنت راويهِ إنّنِى ... على ثقةٍ منه وحسنِ يَقِيـــنِ
كذلك تلقانى إذا مااختبرتَنِى ... يَسُرّ حفاظى صاحبى وقَرِينِى
إذا قلت قولاً كنتُ للقول فاعِـلاً ... وكان حيائى كافِلِى وضمينى
تُبَشِّرُ عنّى بالوفاء بشَـــاشتِى ... وينطق نورُ الصِّدْق فوْقَ جَبِينى

---

(١) ح : «حتى راضياً».

(٢) الخدين : الصاحب. وفى بلمر : «ومن ذا حبيبى مثلكم وخدينى».

أبيات

وقال من الكامل قافية المتواتر :

ياسيِّداً بــــــــوداده مازلتُ ملآنَ اليــــدينِ
إنْ غبتَ عنّى أوْ حضَرْ تَ فيالها من حُسنَيَيْن[١]
إنّى بودّك لا عــــدمـ ـــتُكَ واثقٌ فى الحالتيْنِ
وافَتْنِىَ الأبيات كالتّبْــــرِ المصَفَّى واللُّجيْن
يحكِى بياضُ الطّرس لِى[٢] منها بياضَ الْوَجْنَتَــيْن
وأتَى سوادُ مِــدادها يحكِى سوادَ المُقْلَتَــيْنِ
فلثَمْتُها عدَدَ الحُــرُو فِ وما قَنِعتُ بمرّتَــيْنِ
كم راحةٍ قد نِلْتُهَــا من جُودِ تلك الرَّاحتَــيْنِ
آنَسْــتَ قلبِى فى البِعــا دِ بقدْرِ ما أوْحَشْتَ عَيْنِى
فعساكَ تجمع لذة الــ إثنينِ لِى فى مَوْضعَــيْنِ

بين الصدود والفراق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حتَّى متَى وإلى متَى أنا بيْن هِجْرانٍ[٣] وَبيْنِ
إما الصدودُ أو الفــرا اقُ فيالها مِنْ مِحْنَتَين
خصمان[٤] لى أنا منهمــا فى شدّةٍ بل شِــدّتَيْنِ

---

(١) ح ، بلمر : « منحتين » .
(٢) ح : « الترس » .
(٣) الهجران ، بالكسر : الصرم والقطع .
(٤) ل : « خصمين » .



لم أدرِ ما السَّببُ الَّـــذِى قد كان بينَهُمَا وبَيْنِى
قد لا زمانى مذ خُلِقْــــــــت كمن يطالِبُنِى بَدَيْن
ثم استمرّت حــــالَتِى بدوامِ تلك الحالتـــين
وهلمَّ جـــرًّا لم أزَلْ قــلبى أسيرُهما وعَيْنِى
والآن دمىٌ مـــــرَوَّعٌ أبداً بتلك الحسْرتَـــيْنِ
ما أكمل السّتين حـــتَّـــى ذاق طعم الفُـــرْقَتيْنِ

خذها وهاتها

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

هـــات ياصـــاحِ غَنِّى واملإِ الكأس واسْقِنِى
قُمْ بنا ياندِيمُ نسْـــــــبِقُ آذانَ المُـــؤَذِّنِ
أصبح الجـــوُّ فى رِدَا ءٍ من الْغَيْثِ أدْكَـــنِ[1]
وتبدّى الصّبـــاح كالبِشْـــــرِ فى وَجْه مُحْسِـــنِ
صاحِ خُذْهَا وهَاتِهـــا واجْلُها لِى وزَيِّن
متٌّ وجـــداً ولَوْعَـــــةً فاسْقنيهـــا لعلّنِى[2]
من مـــدامٍ كأنّمـــا كأسُهـــا قلبُ مؤمـــنِ
فهى نورٌ ومـــا عـــدا النُّـــــور مِنْها فَقَـــدْ فَنِى
قهوةٌ[3] ذاتُ بَهْجَـــــةٍ فى قلـــوب وأعْـــيُنِ
قد أقامتْ وعُدِّمَـــا شِئْتَ فى قَعْرِ مَخْـــزَنِ
فإذا مـــا أدَرْتَهَـــا سمِّها لى وسَمِّـــنِى

(١) بلمر : « الغيم » .
(٢) أى لعلنى أسرّ منها .
(٣) القهوة هنا : الخمر .

وارْفَعِ (١) السِّتْرَ بَيْنَنَا لاتفكَّرْ بأنَّني (٢)
خَلِّنِي من تَصَنُّعٍ للورى أو تَدَيُّن (٣)
فلعمرى يُريبنى فَرْطُ هذا التَّسَنُّنِ
سيدى بعد ذا وذَا هاتِ قُلْ لِى وبَيِّنِ
لك ماشئت من رضاً لستَ عندى بِهَيِّنِ
لِى حبيبٌ فإن أكُنْ لا أسمِّيه فَافْطُنِ
إنّ يوماً يزُورنى يوم عيد مُزَيَّنِ
هو بدرٌ لمجتلٍ هو غُصْنٌ لمجتنِى
عاذلِى فيه لا تطِلْ أنا عن عاذِلى غَنِى
لست أُصغى ولا أعى خلِّنى عنك خَلِّنِى

ما أغفلنى

وقال من الدوبيت :

كمْ يذهب هذا العمرُ فى خُسْرَانِ ما أغفلِنى عنه وما أنْسَانِى
إن لم يكنِ اليومَ فلاحى فَمَتَى هل بعدك يا عُمْرِىَ عُمْرٌ ثانِى

خلّ من خلاك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

خانَنِى مَنْ لم أخُنْهُ لا ولا أذكر مَنْ هُو

---

(١) بلمر : « رافع » .
(٢) أى لا تفكر أنى أتحرج من شربها .
(٣) ل : « تزيّن » .

طالما غالطتُ فيـــــه طالما كَذَّبْتُ عَنْــــهُ
ليته مات ولا كـــــا ن الّذى قَــدْ كانَ مِنْـهُ
خَلِّ مَنْ خَلَّاك ياقلْـــــب ومَنْ خانَك خُنْــهُ
لاتَصُـــــنْ باللهِ وُدًّا لخـــؤونٍ لم يَصُنْــهُ
وكَما سامَك سُمْــــهُ وكما دانَكَ دِنْــــهُ

قلنا وقلنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمـا تَقَـرَّرَ أَنَّـــا (١) فلِمْ تأخَّرْتَ عَنَّـــا
وما الّذى كـــان حتّى حَلَلْتَ ما قَدْ عَقَدْنَـــا
وقد أتيناك زَحْفـــاً وأنت تهـرُب مِنَّـــا
وانظر لنفسك فيمـــا قد كان منـك ودَعْنَـــا
ولم يكن لك عـــذرٌ ولو يكـون عَلِمْنَـــا
فلا تلمنا فإنّـــا قلنا وقلنا وقلنـــا

سل ضميرك عنّى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا ذا زُهَيْرك ليـــس إلاَّ جُود كفِّك لى مُزَيْنَــهْ (٢)
أهوى جميلَ الذِّكْرِ عَنْـــكَ كأنَّما هُوَلِى بُثَيْنَــهْ (٣)

---

(١) أى أننا ننتظرك .

(٢) مزينة : قبيلة زهير بن أبى سلمى .

(٣) بثينة ، صاحبة جميل العذرى ، الشاعر .



فاسأل ضميرَك عَــنْ وِدَا دِى إنه فيــه جُهَيْنَــه(١)

المليح مليح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اسْمَعْ مقالـــةَ حَــقٍّ وكُنْ بحقِّكَ عَوْنِى
إن المليحَ مليــــحٌ يُحَبُّ فى كُلِّ لَــوْنِ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مـا الَّذِى تَطْلُب مِــنِّى خَـلِّنِى عَنْـكَ ودَعْـنِى
لا تزِدْنى فَــوْقَ ماقَــدْ كانَ مِنْ ذاكَ التَّجَنِّى
كَذَبَ الواشون فيمَــا نقلوا عَنْـــكَ وعَنِّى
بلغ القَـــومُ ونالُـــوا قَصْدَهُمْ منـــك ومِنِّى

شوق

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مامثل شوقَ شَـــوْقٌ حتى أقـــولَ كأنَّـــهْ
وإنـــه لشديـــدٌ كما علمت وإنَّـــهْ

---

(١) جهينة ، الوارد فى المثل : عند جهينة الخبر اليقين ، وأصله أن حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأخنس فنزلا منزلا ، فقام الجهنى فقتله وأخذ ماله ؛ وكانت أخته صخرة تبكيه فى المواسم ؛ فقال الأخنس :

تسائل عن حُصَيْنٍ كلَّ ركبٍ وعنــد جهينــة الخبر اليقين

يضرب المثل لمن عنده العلم الصحيح بالخبر .

آخر ماقال البهاء

وكتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس الحكيم عماد الدين الديريني وهى آخر ما قاله رحمه الله تعالى .

« من الكامل قافية المتراكب » :

ماقلت أنتَ ولا سمعت أنَــا   هذا حديثٌ لايليــقُ بنا
إن الكرام إذا صَحِبْتَهُــــمُ   ستروا القبيح وأظهروا الحَسَنَا

قافيـة الهـــاء

رسالات العيون

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

لِلَّه غانيةٌ يوماً خَلَوْتُ بهــــا   فى مجلسٍ غاب عنّا فيه وَاشِيها

كلٌّ له حاجةٌ من وصل صاحبه   لولا يسيرُ حياءٍ كادَ يَقْضِيها

وللعيون رسالاتٌ مـــــرَدَّدَةٌ   تدرى القلوب معانِيها فَتُخْفِيهَا

ضيعت قصدك

وقال من بحره وقافيته :

قد سَرّنى فيك يامَنْ خَابَ مسعاهُ   سخيفُ رأيك هذا كان عُقْبَاهُ

قصَدْتَ من لايرى للفضل[1] حُرْمَتَهُ   ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فيمن ليس يرعاه

ياليته بلا فيه

وقال من مجزوء المنسرحِ قافية المتواتر :

لنـــا صـــديق ولا أسميــــه   نَعْــرفُه كلُّنــا ونَدريـــهِ

كلٌّ اختلافٍ وكلُّ مَخْــرَقَـةٍ[2]   فيــهِ فياليتَـــهُ بلا فيـــهِ

---

(١) ح : « للقصد » .

(٢) المخرقة : الطيش والهذيان .



مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مَضَى الشَّباب ووَلَّى ماانتفعتُ به ... وليته فارطٌ يرجَى تَلافِيــهِ
أوليت لى عملاً فيه أُسَرُّ بــهِ ... أو ليتنِي لاجَرَى لى ماجرَى فِيهِ
فاليومَ أبْكِي على مافاتَنِي أسَفاً ... وهل يفيدُ بكاءٌ(١) حينَ أبْكيــه
واحَسْرتَاهُ لعمرٍ ضــاعَ أكثرُه ... والويل إن كانَ باقِيه كَمَاضِيــهِ

يا أحسن الناس

وقال من بحره وقافيته :

اقرأْ سلامِى على مَنْ لا أُسمِّيــهِ ... ومَنْ برُوحِى من الأسْواءِ أفْدِيهِ
ومَنْ أُعرِّض عنه حين أذْكُــرُه ... فإن ذكرتُ سِواه كُنْتُ أعنِيــه
أشِرْ بذِكْرِىَ فى وسْطِ(٢) الحديث لَـهُ ... إنّ الإشارة فى مَعْنَاىَ تكْفِيــهِ
واسألْهُ إن كان يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدى ... فحبذّا كلُّ شىءٍ كانَ يُرْضِيــهِ
فليتَ عينَ حبيبِى فى البِعاد تَــرى ... حالى ومابِىَ من ضُرٍّ أقاسِيــهِ
هل كنتُ من قوم موسى فى مَحَبَّتِــه ... حتى أطال عذابِى منه بالتِّيهِ(٣)
أحببتُ كلَّ سَمِىٍّ فى الأنام لــه ... وكلّ مَنْ فيه معنًى من معانيــه
يغيبُ عنِّى وأفكارى تُمثِّلُــهُ ... حتى يُخيّلَ لى أنىِّ أناجِيــهِ
لاضَيْمَ يخشاه قلبِى والحبيبُ بــهِ ... فإنّ ساكنَ ذاك البيتِ يَحْمِيه(٤)

---

(١) بلمر : « بكائى »

(٢) ل : « ضمن » .

(٣) التيه : المفازة ، يتاه فيها ، يشير إلى الفترة التى تاه فيها قوم موسى .

(٤) يشير إلى قولهم : للبيت ربٌّ يحميه .



مَـنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْمَنْ مثلُ ساكِنِـه ... اللهُ يحفظ قلبى والّذِى فِيـه
يا أحسن الناس يَا مَنْ لا أبوح بهِ ... يامَنْ تَجَنَّى وما أحْلَى تَجَنِّيـهِ
قد أتعس اللهُ عيناً صِرْتَ تُوحِشُها ... وأسْعد(١) اللهُ قلباً صِرْتَ تأويـه
مولاىَ أصبحَ وجدِى فيك مشتهراً ... فكيف أستره أم كيف أُخْفِيـهِ
وصار ذكرىَ للواشي به ولَـعٌ ... لقد تكلّفَ أمراً لَيْسَ يَعْنِيهِ (٢)
فمن أذاع حديثاً كنتُ أكتمُـه ... حتى وجدتُ نسيمَ الرَّوْضِ يَرْوِيهِ
فيارسولى تَضَرَّعْ فى السؤال لَـهُ ... عساك تعطِفُه نَحْوِى وتَثْنِيـه
إذا سألت فسَلْ مَنْ فيه مَكْرُمَـةٌ ... لاتطلب(٣) الماء إلا من مجَارِيـه

أغالط فيك

وقال من بحره وقافيته :

أفدِى حبيباً لسانِى ليس يذكُـرُهُ ... خوْف الوُشاةِ وقلبِى لَيْسَ يَنْسَاهُ
أهـوَى التّهتّك فيه ثم يمنُعنِى ... إنّ التّهتّك فيه ليس يَرضَـاهُ
والنَّاس فينا ببعضِ القوِل قد لَهِجُـوا ... لوصحّ ماذكُروا ماكنتُ آبـاه
يامَنْ أكابد فيه ما أكابـده ... مولاىَ أصبر حتى يحْكُمَ اللهُ فيه
سَمّيتُ غيرَك محبوبِى مغالطـة ... لمعشرٍ فيك قد فاهوا بما فَاهُوا
أقول زيد ، وزيدٌ لستُ أعرفُـه ... وإنّما هو لفظٌ أنْتَ مَعْنَـاهُ
وكم ذكرتُ مسمًّى لا اكتراثَ بِـهِ ... حتى يجرَّ إلى ذكراك ذِكْـرَاهُ
أتيه فيك على العُشّاق كلِّهـمُ ... قد عزَّ مَنْ أنْتَ يامولاىَ مَوْلاَهُ

---

(١) ل : « وآنس » .
(٢) ح : « لقد تكلّفت أمراً لست تعنيه » .
(٣) ل : « لا تأخذ » .

وصَار لِى فيك حُسَّادٌ ولا بَلَغُـــوا ... كلاًّ (١) أُرَى منهمُ دَعْوَاىَ دَعْوَاهُ
كادت عيونهمُ بالبغض تنطق لِى ... حتَّى كأنَّ عيونَ القومِ أفْـــوَاهُ
يامَنْ أتى زائراً يـــوماً فشرَّفنى ... لا اصغر اللهُ مَنْ مولاى مَمْشَـــاهُ
عندى حديث أريـــد اليومَ أذكُرُه ... وأنت تعلمُ دونَ النَّاس فَحْوَاهُ

سورة السلوان

وقال من الهزج قافية المتواتر :

تُرى(٢) كم قد بدتْ منكُمْ ... أمورٌ ماعهِدْنَاهَـــــا
وعّرضْتُمْ بأقــــوالٍ ... ومانجهــــلُ معناهَـــا
كشفتمْ بينَنَـــا أشيــــا ... ءَ كُنَّا قد دفنَّاهـــا (٣)
وطرَّقْتُمْ إلى الْغَـــــدْرِ ... طريقاً ماسلكناهـــــا
وقبَّحتُمْ بأفعـــــالٍ (٤) ... وحسَّنْتُمْ مُسمَّاهَــــا
وكم جاءت لنا عنكـــمْ ... أحاديثٌ ردَدْنَاهـــــا
وأشياءٌ رأيناهـــــا ... وقلنا مارأينَاهَـــــا
فلا والله ما يحســـــــــ ... ـنُ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْراهَـــا
قرأنا سورة السُّلْـــــوا ... نِ عَنْكُمْ بَلْ حفِظْنَاهَـــا
ومازلتمْ بِنَــــــا حَتَّى ... جسرنا وفعلناهــــا (٥)
فِرجْلٌ تطلـــب المسعَى ... إليكمْ قَدْ مَنَعْنَا هَـــا

---

(١) ل : « كلٌّ » .
(٢) ح : نراكم .
(٣) ل :
كشفتم بيننا أشيا ... ء قد كنَّا سَتَرْنَاهَا
(٤) ل : « بأسماء » .
(٥) بلمر : « خسرناكم وفعلناها » .

وعينٌ تتمـــــنَّى أنْ تراكُمْ قَدْ غمضناها [١]
ونفسٌ كُلَّما اشْتَاقَـــتْ للقياكمْ زَجَـرْنَـاها
وكانت بَيْنَنَـــا طـــاقٌ فها نحنُ سَدَدْنَاهَـــا
ولو أنّكمُ جَنَّـــا تُ عدن مـادخلناهـــا
وأمّا الحالـــة الأخـــرى فإنّا قَدْ سَلَوْنَاهَـــا
وقد ماتت وصَلَّيْنَـــا عليها ودفنَّاهَـــا
هَجَرْنَا ذِكْرَهَـــا حَتَّى كأنّا ماعَرَفْنَاهَـــا
وهانحنُ وهـــا أَنْتُمْ متى قطُّ ذكرنَاهَـــا
وفى النفس بقايَا مِـــنْ أحاديثٍ خبَأْنَاهَـــا
فلـــو أرْضَتْكُمُ الأروا حُ منَّا لبَذَلْنَاهَـــا

دولة نحس

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دَوْلَـــةٌ كمْ قَدْ سألنـــا ربَّنا التعويض عنهـــا
وفرحنا حين زالَـــتْ جاءنا أنْحَسُ مِنْهُـــا

عيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قَدْ أتى العيدُ وما عِنْـــدِى له مايَقْتَضِيـــهِ
غاب عَنْ عَيْنِىَّ فِيـــهِ كُلُّ شىء أشْتَهِيـــهِ
لَيْتَ شِعْرِى كيف أنْتُـــمْ أيّها الأحباب فيـــهِ

---

(١) ل : « غضضناها ».



رضاك بغيتى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كتبتُ إليك أشْرَحُ فى كِتَابِى أموراً من فراقِك أَشْتكِيهـــا[١]
وعيشِك إنّ لى مذ غِبْتَ عَنِّى لحالاً ما أظنُّك تَرْتَضِيَهـــا
وفى سوق الغرام[٢] عَرَضْتُ نَفْسِى رخيصاً لم أجِدْ مَنْ يَشْتَرِيها
ولم أر مَنْ له حالٌ كحـــالى فأعرفَ فى الصبابة لى شبيهَا
فجُدْ برضاك إنّ رضاَك عَنِّى لأعْظَمُ شهوةٍ أَنَا أشْتَهِيَهـــا
ولى وَعْـــدٌ إلى سنةٍ فـــإن لم يكنْ فيها يكنْ فيماَ يليَهـــا
وقد أنهيتُ من شوقِى فصــولًا[٣] لمولانا علوُّ الرَّأى فيهـــا

سرورى

وقال من بحره وقافيته :

سرورِى كان أنْ أَلْقَاك يومـــاً لأجْلِ محاسنٍ لك أجْتلِيَهـــا
فلَّما غاب عن عينى كَرَاهـــا خلَتْ من ساكنٍ فسكنتَ فِيها
سأكرِمُهَا لِحُرْمَـــةِ مَنْ حَوَتْـــهُ وإكرام الدِّيار لساكِنِيَهـــا

(١) ل : « أشتهيها » .
(٢) ل : « الهوان » .
(٣) ح : « أموراً » .



حاشاك وحاشاه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يامَنْ توَّهم أنى لستُ أذكُـــرُه   والله يعلم أنِّى لستُ أنْساهُ
وظنّ أنّىَ لاأرْعَى مودَّتَـــــــهُ   حاشاىَ من ظَنِّـهِ هَذا وحَاشَاه

إليك عنى

وقال من المجتث قافية المتدارك :

إليـــك عنّى ودعْنِى   الغَدْرُ لاأرْتَضِيــــهِ
أرْدَتَ تغْيير خُلْـــقِى   أُفٍّ لما سُمْتَنِيــــهِ
فـــلا جـــزى الله خيْراً   يوماً عرفنـــاك فِيـــه

جهاد النفس

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نحنُ كضربَتَيْنِ فِى مَعْركَـــــةٍ   أدّرعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقْيَاهَـــــا
وهى بجندِ الهـــوى تُبارزُنِى   وأىّ صبرٍ يُطِيق هَيْجَاهَـــا
إن جَبُنَتْ فى القتال أَنجدَهـــا   أو ضعفت فى النِّزال قوّاهـــا
أصرعُها تـــــارة وتَصْرَعنِى   لكنْ لها السَّبْقُ حينَ أَلْقَاهـــا
أحِبُّها وهى لى معانـــــدةٌ   كأننى لست مِن أحِبّاهَـــا

• لم ترد هذه الأبيات فى المخطوطة ا ، كما لم ترد فى ح وبلمر ، ويلاحظ اختلاف الوزن فى بعض أبياتهـــا .



عدوَّةٌ لا أكاد أبغضُهـــــا يا ليتني أستطيع أنساهـــا
سابحـــة فى بحار فِتْنَتِهـــا رافلةٌ فى ذيول ظَلْمَاهـــا
أُحِبُّها تأبَى مُـــــوَافَقَتِى خاسرةً دينها ودُنْيَاهـــا
ياربّ عجِّل لَها بِتَوْبَتِهَـــا واغْسِلْ بماء التُّقى خطَايَاهَـــا
إن تَكُ ياسيِّدى معذِّبَهـــا مَنْ ذا الذى يُرْتَجى لِرُحْمَاهَا
فالطف بِها واغتفر لها كرمـــاً إنك خلّاقُها ومَــوْلاَهـــا

هتكت نفسك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

خَالَفْتَنِى وفعَلْتَهـــا لك فى الخلاف المنتهى
ما كنت تعجز فى خصا لِ غيرَها فكتمتهـــا(١)
أبصرْتَ نفسك أصبحـــتْ مستورةً فكشَفْتَهـــا(٢)

فى قلبى مقيم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كيف يَخْفَى عن حَبِيبِى كلُّ مـــاتَمّ عليـــهِ
وهو فى قلبِى مقيـــمٌ أقربُ النّاس إليـــهِ

كتاب وسلام

وقال من بحره وقافيته :

يا كتاباً من حبيـــبٍ أنا مشتاق إليـــه

---

(١) فى ح :

ما كنت تعجب من خصة لك غـــيرها فختمتهـــا

(٢) ل : « فهتكتها » .

جاءنى منـــه ســـلامٌ سلَّم اللهُ عليْـــهِ
كم يدٍ للدهر مذ أبْـــصَرْتُ آثارَ يَدَيْـــهِ

كيف يرضى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يارسولِى قَبِّـــل الأرْ ض إذا جئتَ إلَيْـــهِ
ثم عَرِّفْـــــه بأنّى كنتُ غضبانـــاً عَلَيْـــه
قَرّب الواشِـــينَ حتّى أكثروا القولَ لديْـــهِ
كيف يرضى لى حبيـــب ماجَرى بين يَدَيْـــهِ

لك ربّ

وقال من بحره وقافيته :

أيّها الخائف مـــن أمـــر عناه وَعَسَـــاهُ[1]
لك ربٌّ لم يَخِبْ قـــطّ لديه مَنْ رَجَـــاهُ
فادْعُه فهو بلا شـــكٍّ مُجِيبٌ مَنْ دَعَـــاهُ
وإذا كـــان لك اللـــهُ فلا تَسْأَلْ سِوَاهُ

صاحب

قال من المجتث قافية المتواتر :

لى صاحبٌ غاب عـنّى فقـــلتُ أمشى إليْـــهِ
فقيـــل إنّ فـــلانـاً ذاك المليـــحُ لَـدَيْـــهِ
فمـــا قَطعت عليـــهِ لـــكن قُطِعتُ عَلَيْـــهِ

---

(١) عناه : شغله ، وفى الكلام حذف ، أى ربّما لا يلاقيه . وفى بلمر : عساه وعساه .

قافيـة اليـاء

فى قلبى حنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يامليحاً لِىَ مِنْـــــــهُ شُهْرَةٌ بَيْنَ الْبَرَايَـــا
غبت عَنِّى وجَــرَتْ بَعْــــدَكَ واللهِ قَضَايَـــا
سوف تلقَى لك فى قلـــــبى إذا جئتَ حَنَايَا[1]
ولقد جُـــرِّعْتُ مِن بعـــدك كاساتِ الْمَنَايَـــا
ولئن مـــــتُّ سيبقَى لك فى قَلْبِى بقايَـــا

رثاء

وقال « من الوافر قافية المتواتر » يرثى بعض إخوانه ، وهو أول شعره :

يعزّ علىّ فقُـــــدك ياعَلِىُّ ألاَ للهِ ذَا الأجَـــلُ الوحِىُّ[2]
تكدّر فيك صافِ العيــش لمّا عدمتُك أيّها الخِـلّ الصَّفِىّ
لئن أخليتَ منكَ محــلّ أنسِى فما أنا فيك من أسفٍ خَلِىٌّ
فبعدكَ ليس يُفْرِحُنِى بَشِــيرٌ وبَعْدَكَ ليس يحزننى نعِىّ
ولو كان الرّدَى بشراً سَوِيّـــا لهـابك أيها البشَر السَّــوِىّ

---

(١) فى ل : « هوايا » ، وفى ح : « خبايا » .
(٢) الوحىّ : المفاجئ . والأجل : الموت .

عصانِى الصَّبْر بعدك وهــو طَوْعى   وطاوع بعدك الدّمْعُ الْعَصِيُّ
وهلْ أبقت لِىَ الأيام دَمْعـــــاً   فيسعدنى به الجفنُ الشَّقِيّ
فيا جَــزَعى تعزَّ فليــس صبرٌ   ويا ظمئى تســلَّ فليس رِىّ
أتمْضِى أنت منفرداً وأبــقَى   لقد غَدرتْكَ نفسُــك ياوَفِىُّ
فهل حقٌّ حيـــاتك بازُهيرُ   وهل حقٌّ وفاتُكَ ياعَلِىُّ
وحقًّا صار ذاك البحرُ يَبْســـاً   وصوَّح ذلك الرّوض الْبَهِىّ(١)
وأقلع ذلك الغيثُ المُــرَجَّى   فلا الوسْمِىّ منه ولا الْوَلِىّ(٢)
لقد طوتِ الحوادثُ منه جِسْمــاً   وليس لذكرِه فى النَّاسِ طَىُّ
مضوا بسريره وعليـــه نورٌ   جَلِىٌّ تحتْــه سرٌّ خفِىٌّ
وفى أكفانه نَــدْبٌ سَرِىٌّ(٣)   تخلّف بعده ذكــرٌ سَنِىٌّ
على حينَ استفاضَ الذِّكْرُ عَنْــهُ   وحين أتى كماانْدفَعَ الأتِىّ(٤)
وكم دَرّتْ مكارمـــــه لعافٍ(٥)   كما درَّتْ لأطفالٍ ثُــدِىّ
وكم أرْوَى على ظمــإٍ نــداه   سقاه هاطلُ الغيثِ الــرّوِىُّ

عندى وعليّه

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فى البستان وحْــدِى   فى رياضٍ سُنْدُسيَّــهْ(٦)
ليس لِى فيها أنيـــسٌ   غيرُ كتْبٍ أدبيَّـــهْ
وإذا دارتْ كـــؤوسى   فهى منّىَ وإليَّـــهْ

---

(١) صوّح : يبس .
(٢) الوسمىّ : أول المطر ، والولىّ : الذى يليه .
(٣) الرجل الندب : المتجمّل بالفضائل . والسرى : الشريف .
(٤) الأتى : السيل المندفع . (٥) العاف : طالب المعروف . (٦) سندسية : خضراء .

فتفضَّلْ يـــاحَبِيبِى نَغْتنِمْ هذِى العَشِـيَّـهْ
ماتَرَى باللهِ ما أحـــ ـسَنَ هذِى الذَّهَبِيَّهْ (١)
لم تَغِبْ عن مثل هــذا الْـ ـيَوْمِ إلاَّ لِبَلِيـــهْ
مَنْ تُـرَى غيرى ما أعْـــ ـهد من تلك السَّجِيَّـه
أيّهـــا المعـــرِض عَنِّى لك واللهِ قَضِيَّـــهْ
كلّ مَا يرضيـــك يامَوْ لاَىَ عِنْدِى وعَلَيَّـــهْ

كان ما كان

وقال من بحره وقافيته :

رَحَلَ الواشونَ عَنَّـــا شكرَ اللهُ المطايَـــا
فَظفِرنَا بِوِصـــالٍ غَفَلَتْ عنه الْبَرَايَـــا
خرجتْ تلك الأحـــادِ يثُ الّتى كانَتْ خبَايا
واسْتَرَحْنَا من عِتَـــابٍ فى الْخَبَايا والزَّوايَـــا
وأتتنا رســـل الأحـــبَاب منهمْ بالْهَدَايَـــا
وعلى رَغْمِ الأعـــادِى فلقد تَمَّتْ قَضَايَـــا
بوصالٍ من حَبِيـــبٍ كَرُمَتْ منـــه السَّجَايَـا
ومُدامٍ من رُضَـــابٍ وحَبَابٍ من ثَنَايَـــا (٢)
كان ماكان ومنــــه بعدُ فى النفس بقايـــا

بقية من الصبا

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قالوا كَبِرْتَ عن الصِّبـــا وقطعتَ تلك النَّاحِيَـــة

(١) الذهبيّة ، أى الخمر . (٢) الحباب : الفقاقيع .



فدع الصِّبَا لرجالِـــــــه واخلَعْ ثياب الْعَارِيَـه
ونَعَمْ كبرتُ وإنّمـــــا تلك الشَّمَائِلُ بَاقِيَـهْ
ويفوحَ من عِطْفَيّ أنــــ ـفَاسُ الشَّبابِ كما هِيَـهْ
ويَمِيل بى نحو الصِّبـــا قلبٌ رَقِيقُ الْحَاشِيَـة
فيه من الطَّرَبِ الْقَديـــ ـمِ بِقِيَّةٌ فى الزَّاوِيَـهْ

رسوم بالية

وقال من بحره وقافيته :

الشَّوْقُ نارٌ حَامِيَـــهْ ولَقَدْ تَزَايَد مابِيَـهْ
يا قلبَ بعضِ النّاس هـلْ للضَّيْف عندك زَاوِيَـهْ
إنى ببابِك قـد وقفْـــ ـتُ عَسَى تَرُدُّ جَوابِيَـهْ
يامِلْبِسِى ثَوْبَ الضّنى يَهْنِيك ثوبُ العافِيَـهْ
لم يبقَ مِنّى فى القميـــ ـص سوى رسومٍ باليَـهْ
وحشاشةٍ ما أبقت الـــ أشواق منها باقِيَـهْ
أرخصتُ فيك مدامعـــاً لولاك كانَتْ غَالِيَـهْ
إن لم تَجُد لِى بالرّضـــا واحَسْرتِى وشَقَائِيَـهْ
لك مُهْجَتِى ولو ارْتَضَيْـــ ـتَ المال قلتُ ومالِيَـه
يامَنْ إليه المشتكَـــى أنت العليمُ بَحالِيَـهْ

عساك تذكرنى

وقال من بحره وقافيته :

أعِد الرسالةَ ثانِيَـــــــــهْ وخُذِ الْجَوابَ عَلانِيَـــــهْ
فعسىَ بتكرار الْحَدِيــــــــث علىّ أَنْسى مابِيَـــهْ
وعساك تُطْفِى من غليـــــــلِ الشَّوْقِ ناراً حامِيَـــهْ
فإذا رَجَعْتَ مُسَلِّمـــــــاً فابدأ بردٍّ سلاَمِيَـــــهْ
وقِل السَّلامُ عليكـــــــمُ أهلَ القُصورِ الْعالِيَـــهْ
وأعِدْ بحسنِ تَلَطُّـــــــفٍ وكَمَا عَلِمْتَ جَوابِيَـــهْ
يا آخذى بَـــــلْ تَارِكِي فى لوعةٍ هى ماهِيَـــــهْ
ما بال كُتْبِكَ عِنْـــدَ غَيـــرِى دائماً مُتَوالِيَـــهْ
لا تَنْسَ مابيني وبَيْنَـــــــكَ من عُهودٍ باقِيَـــهْ
وإذا كتبتَ عَسَاك تَـــذْ كُرُنِى ولو فى الْحَاشِيَـــهْ
بالله مَنْ هذا الّـــــذى تُعْطِيه مِنْكَ مَكَانِيَـــهْ
حاشاك ترضِي أن أبيـــــت وأنْتَ عَنِّى ناحِيَـــهْ

ياملك الملاح

وقال من بحره وقافيته :

مَلَكَ الغرام عَنانِيَــــــهْ فاليوم طالَ عَنائِيَـــهْ
مَنْ لى بقلـــبٍ أشْتَرِ يه مِنَ الْقُلُوب الْقَاسِيَــهْ
وإلَيْكَ يامِلكَ الْمِـلا حِ وقفتُ أشكو حالِيَـــهْ
مولاىَ ياقلْبى الْعَـــزِيـــزَ ويا حَيَاتِى الْغَالِيَـــهْ



إنّى لأطلب حاجـــــــةً ليستْ عليك بخافِيَـــــهْ
أنْعِمْ علىّ بقُبْلَـــــــة هبةً وإلاّ عارِيَــــــهْ
وأعيدها لك – لا عدمـــــتَ – بِعَيْنِها وكمَا هِيَـــهْ
وإذا أردْتَ زيــــادةً خُذْهَا ونفسِى رَاضِيَـــهْ
فعسىَ يجودُ لنا الزّمــــان بَخلوةٍ فى زَاوِيَـــهْ
أوْليتَنِى ألقاك وحْــــــدكَ فِى طريقٍ خَالِيَـــهْ

ذهب الشباب

وقال من بحره وقافيته :

عِشْقٌ تجدَّد ثانِيَـــــهْ وقُوى الشَّبِيبةِ واهِيَــــهْ
فعشقتُ لا أملاً بلغــــــــتُ ولا بقيتُ بِجَاهِيَــــهْ
فإذا سمعتَ بعَــاشِقٍ فاسألْ دوامَ الْعَافِيَــــهْ
إنّى لأقنع بالخـــــلاصِ فلاَ علىَّ ولاَ لِيَـــــهْ
هى غلطةٌ كـــــانتْ ولاَ والله ترجع ثَانِيَــــهْ
حسبى الّذى قَـــدْ كان فى زمن الصِّبا وكَفَانِيَـــهْ
ذهبَ الشَّباب وإنّمــــا حَسَراتُه هىَ باقِيَـــهْ
وبَدَتْ عُيونِى فى الْهَـــوى مَنْ لى بعَيْنٍ راضِيَـــهْ
ياقلبُ كَمْ لك نَفْثَـــةٌ [1] هى للصِّبا متقاضِيَـــهْ
فالبس خليعك[2] فهو خيـــرٌ من جَدِيد الْعَارِيَـــهْ
وقل السّلام عليكـــــمُ يا أهل تلكَ النَّاحِيَــــهْ
وحياتكم وحياتكــــمْ تلك المودّة باقِيَـــهْ

---

(١) ل : « لفتة » .

(٢) يريد بالخليع الثوب البالى .

عرفت مكانى

وقال من بحره وقافيته :

ما لِلْعَذُولِ وماليــــــهْ عَذْلُ المشيبِ كَفَانِيَــــهْ
واحَسْرَتى ذَهبَ الشَّبـــا بُ وما بلغتُ مُرادِيَــهْ
وزَهِدْتُ فى وَلَعِ الصِّبـا فاليوم نَهْرى سَاقِيَــهْ
فإليك عنّى ياغَـــرا مُ فقد عرفتُ مَكَانِيَــهْ
وكأنّما أنا قد قَعَــدْ تُ على طريق القافيــه
يا عاذِلى بَرِحَ الْخفــا ءُ وقد كشفتُ غِطَائِيَــهْ
سَلْنِى أجبـك بما يسرّ كَ ذكرُه من حَالِيَــهْ
ولقـد أرحتُك فـاسْتَرِحْ كُنْ لا علىَّ ولا لِيَــهْ
واعلـمْ بأنّ اللهَ لاَ تَخْفَى عَلَيْــه خَافِيَــهْ

دع انتظارك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

إنْ كنـتَ تقبـل مِنّى فارْحَلْ وفيك بقيَّـــهْ
دعِ انتظارك قَوْمـــاً لهمْ أمورٌ بَطِيَّـــهْ
ولا تُقِمْ فى مكـــان وكنْ كأنّكَ حيَّـــهْ
ولا تـرى النَّـاسَ إلاَّ عيناً ونَفْساً أبيَّـــهْ
واقْنَعْ بكِسْرةِ خُبْـــزٍ وهمَّـةٍ كِسْرَوِيَّـــهْ
ولاَ تكُنْ كعجـــوزٍ مقيمـةٍ فى حَنِيَّـــهْ

أيّ شيء أنت

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَبا يَحْيَى وما أعْـــــــرِفُ مَنْ أَنتَ أبا يَحْيَى
فحدِّثنى وقـــلْ لِى أىّ شىء أنْتَ فى الدُّنْيـــا
من الجـــنّ ، من الإنسِ من الموتَى ، من الأحْيــا
بَعِيدٌ منـــك أن تُفْـــلِحَ فى شىءٍ من الدُّنْيَا(١)
فلا أهلاً ولا سَهْـــلاً ولا سَقْياً ولا رَعْيــا

فرس

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب

وفرسٍ على المســاوِى كلّها مُحْتَوِيَــهْ
فَمَــا مساوِيها لِمَــنْ عدَدَهــا مُنْتَهِيَــهْ
وليس فيها خَصْلَـــةٌ واحدةٌ مُسْتَوِيَــهْ
ياقُبْحَهـــا مقبلـــةً وقُبْحَهــا مُوَلِّيَــهْ
مالكها فى(٢) خَجْلَـــةٍ كأنه فى مَخْزِيَــهْ
مستقبَحٌ ركوبُهـــا مثلَ ركوب المعصِيَــهْ

ملكتمونى رخيصاً

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ملَكتُمونى رخِيصــــاً فانحطَّ قَدْرِى لَدَيْكُـمْ

---

(١) بيروت : « الأشياء » (٢) ل : « من ».

فأغلق اللهُ بابـــــاً منه دخلتُ إلَيْكُـــمْ
وحقكمْ ماعَرَفْتُـــمْ قَـدْر الّذِى فى يَدَيْكُـمْ
حتّى ولا كَيْفَ أنتُـــمْ. ولا السلامُ عَلَيْكُـــمْ

مسىء محسن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

لاتَزِدْ فى الْهَـــوَى علىّ إن رُشْدَ المحـبِّ غَىْ
كيف أُخفى الهـــوى وقَدْ خرجَ الأمرُ مِنْ يَـدِىّ
أنا فى الحبّ ميْــــتٌ وعَذُولى يقول حَىْ
لى غرامٌ من الصّبـــا بَعْدُ فى النَّفْسِ مِنْــه شىْ
وحبيبى فلا تَســـلْ أىّ تيــهٍ لَــهُ وَأىْ (١)
شمسُ حسنٍ له من الـ ـشّعْرِ ظلٌ لهُ وَفَىّ (٢)
ومسىء كأنّـــــهُ أبداً محسنٌ إلىْ
ليتَه كـــان راضيـــاً بعد هذا وما عَلَىْ (٣)

ثناء التّيه عنى

وقال من الرمل قافية المتواتر :

لو ترانِى وحبيبى عِنْدَنـــا فَرّ(٤) مثلَ الظّبْى من بينِ يَدَىّ

---

(١) أىّ ، أى وأى دلال ، وفى الكلام حذف .
(٢) أصله وفئ بالهمز ، فسهّل ، وفى بلمر :
شمس حسن من الـــذوا ئب ظـل لهـــا وفىّ
(٣) ل : « وذا علىّ » .
(٤) ل : « مرّ » .

ومضى يعْدوا وأعدو خلْفَـــــهُ   وترانا قد طوَيْنا الأرْضَ طَيْ
قال ما ترجـــعَ عنِّى قُلْتُ لا   قال ما تَطْلُبُ مِنِّى قُلْتُ شيْ
فانْثَنى يحمرّ منّى خَجَـــلاً   وثَناهُ التِّيه عنِّى لا إلَيْ
كدت بين النَّاسِ أن ألْـثِمَهُ   آه لو أفعلُ ماكَــان عَلَيْ

ميت العشق

وقال من بحره وقافيته :

يا أعزَّ النَّاس عِنْـــدى وعلىْ   وحبيبـــاً هُـــوَى مِنِّى وإلَيْ
لَيْتَ مَـــوْلاى بحالى عالمٌ   وبما عندىَ منه ولَـــدَىْ
ماله أصبحَ عَنِّى مُعْرِضـــاً   تحت ذَا الإعراض منْ مَوْلاَى شيْ
ياحَبيبي مثلَ(١) ما أعهـــده   أترى(٢) مَنْ ذا الّذى زاد عَلَيْ
فاتَنِي إذْ مرَّ ماكَلّمتُـــه   كدتُ أنْ آكل من غيظى(٣) يدَىْ
أشرَقَتْ من وجهه شمسُ الضُّحى   لم تجد من حَرِّها العشاق فَىْ(٤)
وبدت فى الخدّ منه حُمْـــرةٌ   ولعمرى كوَتِ الأكباد كَىْ
أنا من قد مِتّ فى العِشْقِ بِـــهِ   هَنِّئونى مَيِّتُ الْعُشّــاقِ حَىْ

خلاص

وقال من المنسرح المقطوع قافية المتواتر :

إن الرّضِىّ الّذِى بُلِيتُ بـــه   أفعاله الكلّ غيرُ مرضىّ

---

(١) بلمر : « أين » .
(٢) بلمر : « يا ترى »
(٣) بلمر : « من عض يدىّ » .
(٤) الفىّ : الظل ، وأصله الهمز .



وكنتُ فى شِدَّةٍ برُؤْيَتِـــــهِ كمسلمٍ فى إسار ذِمِّيٍّ
وبعد جهدٍ خَلَصْتُ من يَدِهِ خلاص عظمٍ من كَفّى تُرْكِيٍّ

هذه أول حاجتى

وقَالَ من الرمل قافية المترادف :

هذِهِ أولُ جاحائى إليْـــكْ وبها أعرِفُ مِقْدارى لَدَيْكْ
أرِنى مالَمْ أزَلْ أسمعُـــــه من أَيادٍ رويتْ لِى عَنْ يَدَيْكْ
بينَنَا من أدبٍ يُعْزَى لَـــهُ نَسَبٌ أوْجَب إِدْلالى عليْكْ
وسأجزيك ثناءً حَسَنـــاً املأ الأرض بِهِ منِّى إلَيْكْ

أيها الغائب

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيُّهـــا الغائِبُ عنِّى إنَّنِى عَلِمَ اللهَ لَمشتاقٌ إليْـــكْ
فإذا هبَّ نسيمٌ طيـــبٌ أنا ذاك الوقت سلَّمْت عَلَيْكْ

زمن الشباب

وقال من المتقارب قافية المترادف :

أيا باكياً لِزَمَان الصِّبَـــــا طويلٌ عَلَيكَ طويلٌ عليْكْ
أضعت الّذِى كنت تَعْتاضُـــهُ وماكنت تعرف مافى يديْكْ
خسرت الصِّبـــا وخسرت الشبابَ فلا شىء أخْسَرُ من صَفْقَتَيْكْ



فإن شئت فابْك وإن شئت دَعْ فهذا إليك وهذا إليـــك
فياصاحبي قد وجـــدت المُعين ومَنْ ذاق ماذُقْتَ من حَسْرَتَيْكْ
أنا شدك الله قفْ سَاعـــــــةً أَقُــلْ مالدىّ وقُــلْ مالَدَيْكْ
وبالله إن أعوزتْك الدمـــوُع فخذ مقلتىّ ودع مُقْلَتَيْـــكْ

ليلة وصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ونديمٍ بتُّ مِنْـــــــهُ ناعمَ البالِ رَضيَّـــا
جاءنى يَحْمِلُ كأســـاً قارَنَ البدرُ الثُرَيَّـــا
قال خُذها قلت خذْهـــا أنت واشربْهَـــا هَنِيَّـــا
لاتزدنى فوق سُكْــــرى بالهـــوى سكر الحُمَيَّا[1]
عنـــدها أعـــرَض عنِّى مُطْرِقَ الرأس حَيِيَّـــا
قلـــــت لا والله إلاَّ هاتِهـا كأساً رَوِيَّـــا
لستُ أعصى لك أمَـــراً لستُ أعصى لك نهيَـا
فسقانيها عُقَـــــاراً تترك الشيخَ صَبِيَّـــا
وتريك الغىّ رُشْـــــداً وتريك الرُّشـــد غَيَّـــا
لم تزل منّى إليــــــه الـ ـكأس أو منه إليَّـــا
هكذا حتى بدا الصُّبْــــــ ـحُ لنا طَلْقَ المُحَيَّـــا
يالَها ليلـــــةَ وصــــلٍ مثلُها لايتهيَّـــــا

---

(١) الحميا من كأس الخمر : سورتها وشدتها .





١ – فهرس الشعر




رفع
المسيرهم





قافية اللام

قافية الميم



قافية النون



٢ – فهرس الأسماء

٣ - فهرس الأمم والجماعات

٤ – فهرس الأمكنة والبلاد

المراجع

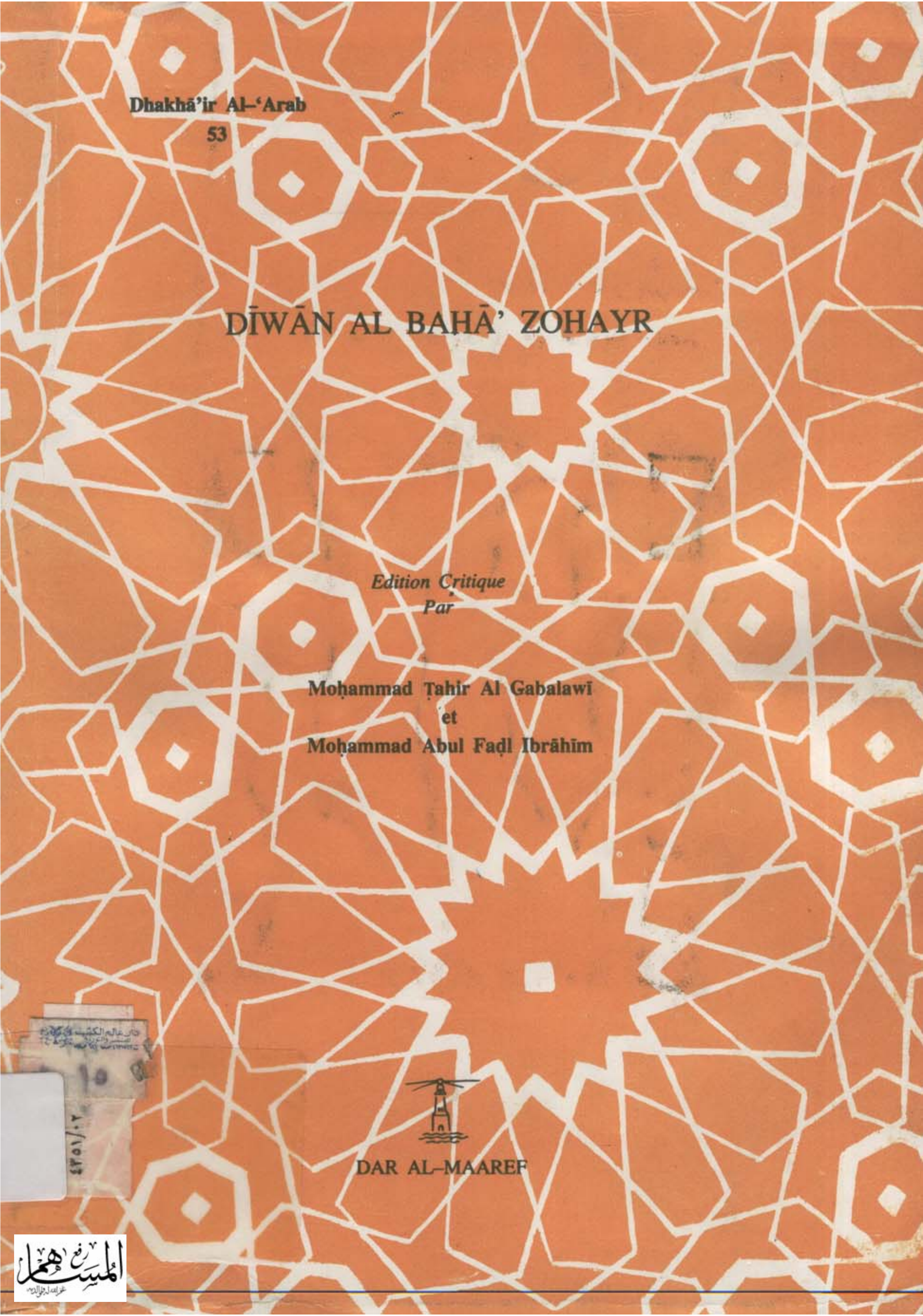
حسن المحاضرة للسيوطي

ابن خلكان	:	المطبعة الميمنية سنة ١٢٨٤ هـ
ديوان عمر بن الفارض	:	المطبعة المصرية سنة ١٢٧٥ هـ
ديوان المتنبي	:	مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م
ديوان ابن مطروح	:	مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ
معجم البلدان	:	مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٦ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٥٤٧٦
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٠٢٦٧-٣ ISBN

١/٨٢/٢٢٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



Dhakhā'ir Al-'Arab
53
DĪWĀN AL BAHĀ' ZOHAYR
Edition Critique
Par
Moḥammad Ṭahir Al Gabalawī
et
Moḥammad Abul Faḍl Ibrāhīm
DAR AL-MAAREF